أحمد ويحمان



بِيبْيُو !!!

الخراب على الباب..

المجتهدون

أحمد ويحمان

بِيبِيوْ !!!

الخراب على الباب..

الطبعة الثانية 2020

بِيبِيوّْ !!!

الـخـراب عـلـى البـاب..

المؤلف: أحمد ويحمان

الطبعة الثانية: 1441هـ / 2020م

الإيداع القانوني: 2019MO2473

ردمك: 978-9920-37-646-4

الطبع: شمس برينت – سلا

﴿... بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق، ولكم الويل مما تصفون..﴾

[سورة الأنبياء: آية 18]

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى أرواح شهيدات وشهداء الحق
في كل زمان ومكان

إلى الجريحات والجرحى والأسيرات والأسرى
وكل العوائل المكلومة، وإلى كل المقاومات والمقاومين،
المرابطات والمرابطين في مواقعهم،
جهد هذا الاجتهاد، كأقصى ما نملك،
مع علمنا أنه، لقاء تضحياتكن/كم، جد.. جد يسير.

في العنوان

" **بيبيو**" ! كلمة أمازيغية تعني الصرخة التي يطلقها المرء عندما يكون في موقف حرج إزاء خطر داهم وماحق، يتهدده هو أو يشكل تهديدا للجماعة، جديا وماثلا، فيستنجد طلبا للإغاثة، وهو في هذه الحالة إنذار بوقوع أو بتوقع جدّي لوقوع كارثة في أمد وشيك جدا (لا وقت فيه للتداول في شأنه بالروية المطلوبة) وتتطلب الحالة فيه الاستنفار والتدخل الفوري للحيلولة دون وقوعه. وتستعمل في القصور[1] والتجمعات الأمازيغية للإعلام، بهجوم غرباء أو عند رصد تهيئ لهجوم ما على بلداتهم وقراهم، أو، مثلا، عند اندلاع حريق في الغلال أو الممتلكات، الشخصية أو الجماعية، وضرورة تضافر الجهد وانخراط الجميع لإطفائه...

و لعمري، فإن ألسنة اللهب في الحريق المهول الذي بات يحرق الناس والأخضر واليابس في المشرق العربي وبدأ منذ عدة سنوات في مغربه، انطلاقا من ليبيا)و لا قدر الله في الجزائر إذا لم يتم ترجح النباهة وتحكيم العقل بين الجماهير والعسكر). إن ألسنة اللهب في جهنم هذا الحريق قد بدأ لظاه يلفح الوجوه هنا.. وأعمى البصيرة وحده من لا يراها.. إن ألسنة اللهب هذه هي موضوع هذا الكتاب.. وهو ما جعل صاحبه، لا يجد غير هذه الصرخة، لعلها تكون مدوية بالشكل المطلوب للاستنفار اللازم، عنوانا لهذه الوريقات..

كثيرا ما تضاف للكلمة/ الصرخة " **بيبيو** ! " عبارة " آ عباد الله " ! قبل أن تنضم أصوات أخرى للصوت الأول الراصد للخطر أو المبادر بإعلان الإنذار. وهو ما يقابله في اللسان الدارج العربي لدى المغاربة: " واك واك آعباد الله ! ".

ف: **بيبيو** آ عباد الله !

---

[1] تجمعات سكانية في الجنوب المغربي، ومفردها قصر.

المقدمة

من يتأمل المغرب الراهن ينتهي إلى أن زمنه السياسي والاجتماعي، في سياقه الجغرافي والاستراتيجي، قد أكمل دورته، لقرن ويزيد قليلا، فعاد، مثل قرص مشروخ، إلى نقطة البداية من جديد. الزمن المغربي الراهن يعود بنا اليوم إلى بدايات القرن الماضي حيث كان التكالب الاستعماري عليه وتدافع القوى الامبريالية حوله، كفريسة، على أشده. صحيح أن مظاهر التكالب وقتها تختلف في كثير من التفاصيل عنه الآن، لكن الجوهر هو هو؛ السباق المحموم على من يحظى بالطريدة ومن تكون من نصيبه ليفترسها لوحده أو يستأثر بالقدر الأوفر منها في كل الأحوال.

قبل الأوفاق الإمبريالية، وخلالها، ولاسيما منذ مؤتمر "بانيرمان"، وعلى الأخص عند بداية أجرأة توجهاته، حتى قبل صدور توصياته[1]، في مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906، كان قناصل الدول الاستعمارية قد أرسوا شبكاتهم من العملاء المحليين الذين تعول على الدفاع عن مصالحها من خلالهم مقابل حمايتهم من بطش واستغلال واضطهاد الدولة "الباتريمونيالية " وحكمها المطلق أو ما يعرف ب "المخزن ". وهكذا برزت طبقة "المحميين"[2] كفئة اجتماعية رهن إشارة القوى الخارجية، كل حسب ولائه والدولة التي ربط بها مصيره ومصالحه، لتحقيق امتيازات والحفاظ عليها وعلى أمنه

---

[1] . مؤتمر "بانيرمان"، انعقد على مدى سنتين تقريبا من 1905 إلى 1907 تحت رعاية رئيس وزراء الأمبراطورية البريطانية المهيمنة على العالم حينها.. تمخض عن توصيات أربعة هي: 1 ـ تقسيم "المنطقة الخضراء" [العالم الإسلامي وفي قلبه الوطن العربي] .. 2 ـ خلق وإذكاء الصراعات الطائفية والعرقية والمذهبية والمناطقية .... 3 ـ زرع جسم غريب يفصل القسم الأسيوي العربي عن قسمه الغربي (يكون (الجسم الغريب) عدو لمحيطه وصديق للغرب...) 4 ـ حظر ومنع العلم والمعرفة والتكنولوجية المتطورة على المنطقة الخضراء.

ننصح بالعودة لتفاصيل هذا المؤتمر، والمادة متوفرة بغزارة بالشبكة العنكبوتية. ونؤكد، أساسا على دراسة في الموضوع لحركة القوميين العرب.

[2] . انظر كتاب " المحميون " ل محمد كنبيب، الناشر، كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، منشورات باب آنفا، الطبعة: 1 - سنة 2011 م.

ومحيطه من بطش السلطة الداخلية الغاشمة. المحميون لم يك يهمهم الوطن ولا الشعب ولا وحدة وتماسك المجتمع ولا استقراره ولا استقلاله ولا أي شيء آخر غير ما يهم مصالح حاميهم لأن في ذلك تحقيق مصالحهم هم وحمايتها. وعندما تم تدويل مدينة طنجة وفرض ما سمي الحماية الفرنسية والإسبانية على المغرب سنة 1912، أصبحت الحماية الكلية = "الاستعمار" أمرا واقعا. وهكذا تم الشروع في نهب الثروة المغربية من جهة والسهر على ترسيخ قواعد إدامة نهبها وإرساء آليات وضوابط، وكل ما من شأنه ضمان استمرار السيطرة على مقدرات البلد، ومن أساسيات هذا الضمان، القاعدة الذهبية لكل الاستعمارات والاستبدادات ومؤسسات الهيمنة في تاريخ التنظيمات البشرية؛ **فرق تسد** !

احتدم الصراع منذئذ، عندما خلق الاستعمار معادله الموضوعي الذي تجلى في المقاومة؛ مقاومة الاستعمار وعملائه. وعند اضطرار القوى الاستعمارية للخروج من المغرب، تحت الضربات القوية التي تلقتها إثر انتفاضات الشعوب في المغرب العربي وانطلاق حركاتها التحريرية الوطنية، وبعد والهزيمة النكراء لفرنسا بالهند الصينية (ديان بيان فو)، فإنها لم تفعل عن قناعة بحقوق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، وإنما فعلت فعلَ المضطر الذي ما أن خرج من الباب حتى بدأ الالتفاف للعودة من النوافذ، وبأشكال مختلفة، وعلى كافة المستويات، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على حد سواء.

كانت رهانات الشعب كبيرة في "الاستقلال" الوطني أواسط الخمسينات، وإذا، بإحكام القوى الاستعمارية قبضتها في القرار الوطني، تدريجيا، وتمكنها، لاعتبارات كثيرة، من إنجاح الانقلاب على المشروع الوطني[1]، يقلب كل شيء. وبقدر كبر الآمال كبُرت الخيبات.

كان رهان بناء الاقتصاد الوطني.. وكان رهان بناء دولة المؤسسات وإقرار دستور وإنشاء وتنظيم السلطة المستندة للشرعية والسيادة الشعبية والحريات وفرز

---

[1] . إقالة حكومة عبد الله إبراهيم ربيع 1960.

الخرائط السياسية باستشارات شعبية من استفتاءات وانتخابات نزيهة، لكن كل ذلك ذهب أدراج الرياح عقب إقالة حكومة عبد الله إبراهيم وانطلاق عهد ما أصبح معروفا ب "سنوات الرصاص". كان المغرب سيفلت من الكارثة ويتدارك بعد تقديم محمد الخامس لنقذه الذاتي وتعبيره عن إرادته واستعداده لإعادة حكومة عبد الله إبراهيم، لكن هذا الأمل سرعان ما خاب هو أيضا بالموت المفاجيء للملك، أسابيع فقط قبل ترجمة نقده الذاتي إلى الفعل بالعودة إلى المشروع الوطني الذي تم الانقلاب عليه.

مات محمد الخامس إذن ومات معه ميثاق "ثورة الملك والشعب" وكذا فرصة التدارك ودخل المغرب عقودا من المواجهة بين الحركة الوطنية والقصر في عهد الملك الجديد ومر المغرب في محن وامتحانات واهتزازات[1] كادت تعصف به في أكثر من محطة. وبين كل اهتزاز وآخر جاءت انفراجات وحوارات، بل وانتهت إلى توافق في محطات وحتى إلى تجربة للسماح بتولي مسؤوليات حكومية، شكليا ما في ذلك شك، لكنها لا تعدم رمزية حتى في شكليتها[2].

و عند تولي الملك الجديد زمام الملك خلفا لوالده الراحل سنة 1999، جاء مع أمل جديد عند المغاربة، فسادت مفاهيم جديدة أطرت الحياة السياسية والإعلامية ك "المفهوم الجديد للسلطة" وشعارات كبيرة ونبيلة عن ضرورة "طي صفحة الماضي"، "حتى لا يتكرر ماجرى" وانطلق زمن "الإنصاف والمصالحة "... إلخ.. لكن سرعان ما أعقب ذلك مسلسل من التراجعات، إن على المستوى السياسي أو الحقوقي، فحق على الوضعية ما كثفه وجه حقوقي بارز عندما علق على المشهد، في خضم عودة خنق الحريات ومنع أحزاب والتضييق على أخرى ومنع الجرائد، فصاح ذات حوار آسفا على أمل زمن الإنصاف والمصالحة: " كل ما حرث الجمل دكو "[3].

---

[1] . لعل أهمها المحاولتين الانقلابيتين، الأولى بالقصر الملكي بالصخيرات صيف 1971، بمناسبة عيد ميلاد الملك، وسنة بعد ذلك بقصف الطائرة الملكية في الأجواء العليا يوم 16 غشت 1972.

[2] .ما سمي بحكومة التناوب برئاسة أحد أهم المعارضين، المقاوم عبد الرحمن اليوسفي.

[3] . المناضل عبد الإله بنعبد السلام؛ خلال إحدى ندوات التقييم للوضع الحقوقي عقب اعتقالات نشطاء حركة 20 فبراير مع بداية انطلاقتها.

كان لعودة "التحكم" بخلق أحزاب ومنع أخرى وتزوير الإرادة الشعبية وتوجيه القرار السياسي أثر بالغ في تعميق الإحباط. وجاءت موجة الحراكات الشعبية عقب أحداث تونس إثر إقدام الشاب محمد البوعزيزي على إحراق نفسه، لتطلق المكبوت الجمعي فولدت حركة 20 فبراير التي قادت الإنتفاضة الشعبية وعبرت من جديد عن مطالب الشعب في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية. كبرت الآمال في تحقيق التغيير من جديد والعودة للسيادة الشعبية وسيادة القانون على الجميع وربط المسؤولية بالمحاسبة... وإلخ.. لكنه، مرة أخرى سرعان ما كبرت الخيبة بقدر كبر الآمال. ستتوالى الحراكات بعد ذلك ويطرح نفس السؤال، لاسيما، بعد ظهور مؤشرات لاختراقات كثيرة هنا وهناك. من حراكات الصحراء والريف إلى جرادة إلى زاكورة... إلى ما يسمى مسيرة " أكال "... إلخ.

ما الذي يجعل من المغرب " مقبرة الآمال "؟ كما وصفه، يوما، أحد أبناء المغرب البررة وأحد قادة مقاومته ضد الاستعمار وضد الاستبداد والفساد؛ المرحوم محمد الفقيه البصري؟.

ماذا تعني هذه الموجات من الحراكات التي لا تنكسر في شواطيء المطالب الدائمة إلا لتظهر من جديد، في هدير يعلو وينخفض حسب تقلبات الظرف السياسي الوطني والإقليمي والدولي؟ وعلى ما ومن تعبر هذه الحراكات؟

أين الحدود بين المشروع وغير المشروع في مطالبها؟

كثيرا ما حذر بعض الفاعلين من نشطائها من اختراقات خطيرة في صفوفها تهدد كل مشاريعها وتنذر بقلب مسارها إلى نقيض منطلقاتها، ما حقيقة هذه التنبيهات والتحذيرات؟

أثبتت بعض التجارب، لاسيما الليبية والسورية بأن هذه الهبات والثورات ضد الاستبداد ما هي إلا فخاخ للقوى الاستعمارية، تم بها توظيف أصحاب الحاجة

والمصلحة في التغيير[1]، لأجنداتهم الاستعمارية التقسيمية للمنطقة العربية والتخريبية لبعض المواقع الممانعة في مواجهة المشاريع الإستعمارية والاختراق والتطبيع الصهيونيين،، إلى أي مدى يصدق هذا القول في الحالة المغربية، رغم الموقف الرسمي الذي لا يمكن أن يقال عنه أنه ممانع تماما؟ أو بعبارة أخرى، هل هناك اختراق في المغرب يمكن أن يذهب بالحراكات الشعبية إلى مربعات الكوارث على غرار ما جرى بالبلدان الشقيقة في المشرق العربي وفي بعض بلدان المغرب العربي أيضا كليبيا؟

تلك بعض الأسئلة التي استشكلنا بها موضوعنا وانطلقنا من الفرضيات التي تتضمنها استفهاماتها لنخلص في نهاية بحثنا إلى ما يؤكد فرضياتنا من خلال محاولتنا لقراءة المشهد قراءة تحاول أن تمتح من الحقل الدلالي لعلم الاجتماع السياسي، دون التقيد بالأغلال الأكاديمية الكابحة، ومن خلال التعامل الملموس بالوقائع الملموسة وتقديم ما يلزم من قرائن قوية وأدلة قاطعة مفحمة لتأكيد كل ما نقدم من أحداث وخلاصات.

* * *

يضم هذا الكتاب في جزئه الأول محاولة لقراءة حراك 20 فبراير والحركة التي تحمل نفس الإسم من خلال مساءلة منطلقاتها وسياقها الوطني والإقليمي والدولي وتقليب شعاراتها وخلفياتها، في سياق سيرورة الصراع بين مالكي ومحتكري السلطة والثروة والمستأثرين بالقرار، الحاكمين من جهة، وبين المحرومين من حقهم في السلطة والثروة، المحكومين الخاضعين لمنطق حكم البنيات وميزان القوى السائد على حسابهم من جهة أخرى. إن هذا الجزء الأول يطرح سؤال الانتقال الديمقراطي بالمغرب من منظورٍ يقرأ الدولة "**النيوباتريمونيالية**" في إشكالية شكلها العصري وجوهرها التقليدي وكذا ما يطرحه سؤالا "**الفساد**" و" **الاستبداد**" كأهم مفهومين أطرا استحقاق إسقاطهما مسيرات الحركة على مدى أعوام من انطلاقها، أو بتعبير

[1] . أنظر تفصيل الرأي والموقف بفقرة " الحراكات وصناعة البند السابع "..

آخر، فإن هذا الجزء الأول يهم الدينامية الداخلية في سياق هزة " حركة 20 فبراير" وترددانها، يهم محاولة البحث عن إجابة **لمعنى مخاضها وسؤال إجهاضها**.

أما الجزء الثاني، فيضم ثلاثة مقاطع تهم بالأساس العامل الخارجي " الطاريء " على الدينامية الداخلية والذي يحاول ركوبها لتخريب البلد بها واستنساخ مأساة العراق وليبيا وسوريا واليمن بالمغرب وباقي الأقطار المغاربية الأخرى، دون استثناء. سنعرض بهذا الجزء جانبا من المخطط التخريبي الذي تم وضعه للمغرب لتقسيمه لمجموعة من الدويلات على أسس عرقية ومناطقية.. خلفيات المخطط وهدفه الاستراتيجي.. التاكتيك وبنك أهداف المخطط.. مضمار والساحة التي تخاض فيه الحرب..

الجزء الثالث يتضمن أساليب التلغيم وصناعة الخراب وبعض التفاصيل عن الطابور الخامس والعملاء فيه وتكتيكات الاختراق والوسائل والأدوات من الأعلام والرموز المستعملة والاحتيالات المعتمدة لاستثمار الحراكات والعمل على توظيفها وإعداد أرضية وأمزجة زرع الفتن والاقتتال الداخلي حتى يسهل مرور المخطط التقسيمي.

في الجزء الرابع، الذي نعرض فيه العد العكسي لتفجير المغرب، نتناول الحراكات الاجتماعية وصناعة البند السابع لفرض " أمر واقع " تسهل، على ضوئه، المطالبة بتدخل أجنبي لحماية بعض المغاربة من بعضهم. نتناول فيه أيضا الدعوة للسلاح وتشكيل الميليشيات.

الأكيد أن مضامين هذه الأجزاء كانت مستعصية على الاستيعاب وعسيرة على الهضم قبل تناولها في سياقات سابقة، وقبل الكشف عن الكثير من تفاصيلها وفضح خلفيات المخطط الخبيث. لكن ما قدمناه ونقدمه من براهين وأدلة أصبح يسهل التواصل بشأن المخاطر التي تحدق بالمغرب والمغاربة جراء ما يتم تحضيره ضدهم من مؤامرات خطيرة.

في الجزء الخامس نتناول ظاهرة "الصهيدة" لاختراق المجتمع ثم اختطاف الدولة، وذلك من خلال أربع فقرات؛ -1-"تمييع الدولة والمجتمع" -2-"صهينة المكون العبري" -3- "صهينة الأمازيغ".. -4- حركة الحاخامات وضباط الجيش والاستخبارات الصهيونية.

أما الجزء السادس فنتناول فيه كيف يتم التحضير لاختطاف الدولة من خلال "أمزغتها " وعبر أجندة مدروسة وبإشراف من موقع متنفذ يؤثر على القرار، بل ويوجهه . وسنعرض لذلك من خلال فقرتين؛ أولا "أمزغة" الدولة تحضيرا لاختطافها، ثانيا : أزولاي وسؤال الأجنـــدة ..

الجزء السابع والأخير من الكتاب اجتهاد لما يراه كاتبه المخرج الوحيد من الأزمة. وينطلق من واحدة من أهم المعادلات التي قررت الصهيونية العالمية كخادمة للمصالح والمشاريع الاستعمارية، وكوكيلة لتكريس الهيمنة الرأسمالية الاحتكارية العالمية بمقدرات بلداننا، معادلة تقوم على حث الحكام على نهب وقمع واضطهاد شعوبها من جهة، وحث الشعوب على التمرد على حكامها من جهة أخرى. ومن هنا يرى الخيار الصحيح لحل هذه المعادلة ومواجهة هذه المشاريع والمخططات الاستعمارية من خلال توصيات أساسية لخصها في أن:

1. على الدولة أن تقتنع بأن الحراك الشعبي أكثر تجذرا من أن يتم اقتلاعه..
2. وعلى الحراك الشعبي أن يقتنع بأن الدولة أقوى من أن يتم إسقاطها..
3. على الجميع أن يقتنع بأنه لا يمكن لأي طرف أن يضطلع بمهام المرحلة في البناء الوطني وتحقيق الاستقرار والتقدم لوحده.
4. على الجميع أن يقتنع بأنه لا يمكن لأي طرف لوحده أن يواجه هذا المخطط الرهيب والخطر الماحق، وأن علينا أن ندرك جميعا أن مقتل "الجميع" الوطني، دولة وتنظيمات وكيانا **[المسألة أصبحت جدية و"وجودية"]** يكمن في وهم الثقة بالخارج واستعداد أي طرف (دولة أو أي أحزاب أو تيارات) في لعب لعبته في أي شكل من أشكال التحالف معه ضد أي طرف من أطراف الداخل الوطني.

بالكتاب، أيضا، بعض الملحقات ذات طابع تركيبي ومُراجِع ومرتّب لبعض مضامين الكتاب وتوكيدٍ وتوضيحٍ لبعض الأحداث الهامة والخطيرة، وكذا مجموعة من الوثائق والصور والتقديمات والتعليقات تعزز ما يتم تقديمه من وقائع وأحداث كأدلة وبراهين لمحاولة الإقناع.

هذا موجز عن هذا الاجتهاد، فإن أصبنا فنتمنى جزاء ذلك أجرينا، وإلا فليتم حِفظ حقنا في أجر الاجتهاد.

والله الموفق

الرباط في 23 أبريل 2019

الجزء الأول

.. من "حركة 20 فبراير" إلى "هبَّة الريف"

الزلزال: وقع الهزة ومعنى الارتدادات..

حركة 20 فبـرايـر؛
معنى المخاض وسؤال الإجهاض

يمر المغرب في هذه الظرفية بمنعرجات خطيرة. ويزيد من خطورتها أنها، كلها، محفوفة بمنزلقات أخطر تفضي، عند أقل ارتباك في التركيز، إلى هاوية سحيقة تنعدم فيها أية حظوظ للنجاة.. ومما يبعث على القلق أكثر أن حافلتنا، كما صرخت مجموعة " جيل جيلالة" في سياق زمني آخر، قبل سنوات، بخصوص السفينة، " الصايك تالف والراكب خايف ".. فالمغرب يعيش، وبمستويات غير مسبوقة، في حالة كساد على المستوى الاقتصادي وفي حالة احتقان على المستوى الاجتماعي وفي وضعِ إفلاس سياسي شامل، واختراق ثقافي أصبح يهدد استقرار ووحدة الوطن، أرضا وشعبا، بشكل جدي.

لقد خفتت الاجتهادات ومقاربات الخبراء والمتتبعين للتطورات التي شهدها المغرب، في سياق حراك ما يعرف ب "الربيع العربي" بخفوت فعاليات هذا الحراك على الساحة المغربية. وبتجدد الحراك مرة ثانية، تعود الاجتهادات، بالموازاة هي الأخرى، لتواكب هذه الهبة الجديدة، الآتية من الريف هذه المرة، ومن مدينة الحسيمة وأحوازها بالتحديد.

فما ذا يعني هذا الحراك الشعبي المغربي؟ ما هي الحدود فيه بين "الذاتي" و"الموضوعي"؟ ما هي رهاناته؟ هل يمكن الربط بين "هبَّة الريف" الحالية و"حركة 20 فبراير" واعتبارها استمرارية لها ولمطالبها، أو بعبارة أخرى، هل استيقظت "20 فبراير" بالحسيمة بعد سبات خمس سنين بالرباط؟ أم أنهما محطتين مختلفتين؟. ما الذي يمكن أن يميز كلا منهما؟..

حار بعض المتتبعين بين أطروحتين رئيسيتين في مقاربة هذا الحراك؛ بين من يتعاملون معه على أنه حراك شعبي أملته معطيات الدينامية الاجتماعية الناجمة عن الكساد الاقتصادي وتفاقم المشاكل الاجتماعية وإفلاس الخيارات السياسية المعتمدة، على مدى عقود، وبين من يرى أن هناك مؤامرة مدبرة من الخارج تستهدف وحدة البلاد الترابية والمجتمعية، على غرار ما يجري اليوم في بلدان المشرق العربي التي يتم تدميرها من قبل القوى الاستعمارية، في أفق تقسيمها.؟ أين الحقيقة بين " الداخل " و" الخارج "وأي البعدين في مقاربة الحراك والوضع في المغرب هو الأرجح والأقرب إلى الحقيقة؟ أم أن هناك رأي ثالث؟ ماذا يمكن أن يكون وما الذي يمكن أن يميزه؟.

في هذا الكتيب، وهو من ثلاثة أجزاء،و حتى نقف عند سؤال معنى هذا الحراك ورهاناته ومآلاته.. ومعنى المخاض وآلامه وآماله ومآلاته، وسؤال الإجهاض وخيباته والأفق المنظور المفتوح على كل الاحتمالات، ولاستشراف البديل الوحيد الممكن للإفلات من الخطر الوجودي الماحق والداهم.. حتى نقف عند هذه الأسئلة العامة وما يتولد عنها من أسئلة فرعية كثيرة، وحتى نستشرف هذا البديل "الذي لا بديل عنه" في رأي صاحبه، هذه محاولة لقراء ة سوسيو – سياسية، بقلم أحد مؤسسي المجلس الوطني لدعم حركة 20 فبراير ورئيس لجنة البيان العام التأسيسي له الذي عبر عن تخوفه من تعثر الحركة وعن عدم اطمئنانه لربح الرهان منذ البداية، رغم انخراطه، وبكل حماسه[1]، في كل فعاليات الحركة.

---

[1] .درجة تضمين صورته في لافتة " الأخطبوط" المضاد (إلى جانب صورة عبد السلام ياسين وعبد الحميد أمين وخديجة الرياضي ونيني والعوني) الذي رفعه ما سمي " الشباب الملكي " = البلطجية الموكول إليهم نسف تظاهرات حركة 20 فبراير والاعتداء على المتظاهرين...

استهلال

يحفظ الموروث الثقافي الإنساني مقولات لمفكرين وزعماء، أو شعارات لحركات وثورات، تكثف التعبير عن محطات فارقة، لاسيما تلك التي تؤرخ لتحولات اجتماعية نوعية للانتقال بين مرحلتين من تاريخ الشعوب. ويتكثف المعنى في هذه المقولات، وبالأخص، إذا كانت هذه التحولات النوعية من الصنف الجذري[1]. وشعار "**الشعب يريد إسقاط النظام**"، هذا الشعار الهادر الذي ألهب، على مدى شهور وسنوات شوارع المدن وساحاتها، بمعظم الأقطار العربية، هو واحد من هذه المقولات المؤرخة لمخاض مفتوح على تفاعلات حبلى، بعد اشتعال الثورة في تونس، إثر انتحار الشاب محمد البوعزيزي احتراقًا مطلع سنة 2011 وبعد اضطرار الرئيس بنعلي، للهروب، استسلاما، أيامًا بعد ذلك. ولقد ازدادت حدّة التفاعلات أكثر فأكثر بعدما تعدّت السنة لهب الثورة الشعبية تونس لتطال جل الأقطار العربية الأخرى، ولاسيما بعد تساقط بعض رؤوس الأنظمة، تباعا وبشكل دراماتيكي.

إنّ هذا الشعار المفروض أن يكون فاصلا بين مرحلتين، وطبيعة الحراك ومداه في المكان والزمان، جعلنا ننضم وقتها إلى تصوّرٍ للمرحلتين ساد كثيرًا خلال امتلاء الميادين والشوارع بالمتظاهرين، وهو تصور الواقع العربي، حينها، كما لو تعلق الأمر بحالة "وفاة الوضع"، حيث تموت الأم من عسر المخاض خلال وضع وليدها. أما الأم المحتضرة من الوضع فهي دولة "الباتريمونيالية الجديدة"[2]، أو بتعبير المرحوم هشام

[1] من مثل المقولة التاريخية لثوار فرنسا الممثلين للشعب في الجمعية الوطنية الفرنسية، إذ كانوا يعتصمون في أول عصيانٍ جماعي لأوامر لويس السادس عشر بتاريخ 23 يونيو 1789، عندما جاءهم الحاجب الملكي بأمر من الملك يقضي بضرورة خروجهم وإخلاء المعتصم فأجاب ميرابو: "عُدْ وقل لسيدك إننا هنا بإرادة الشعب ولن نخرج منه سوى بقوّة الحراب!".

[2] يُعرّف جون فرانسوا ميدار الدولة "الباتريمونيالية الجديدة" (néo-patrimonial) بوصفها "نتاج تفاعل بين المجتمعات التقليدية المحلية والدول العصرية. لذلك فإنها لا تناسب لا المنطق السياسي التقليدي ولا المنطق السياسي للدولة المعاصرة، بل إنها تمتح منهما معًا. فالشكل والمظهر الخارجي يوحي بوجود دولة (وجود

شرابي، دولة "الأبوية المستحدثة" الجاثمة على الشعوب العربية، منذ عقود، في عُقب الاستقلالات الشكلية والانقلابات العسكرية هنا وهناك وهيمنة مماليك الأشخاص وإمارات العائلات والعشائريات المطلقة أو المغلفة بمساحيق المؤسسات العصرية المزورة. أما الوليد المنتظر فهو الدولة الديمقراطية المستندة لإرادة الشعب، وفق المعايير الدولية لتنظيم وتوزيع السلطة وبناء الدولة العصرية وفق الميراث الحضاري والمخزون الثقافي في البلاد العربية.

في هذا السياق والحراك وفي خضم هذا المخاض، جاءت حركة 20 فبراير في المغرب لتعبر عن هموم المغاربة ومعاناتهم مع الاستبداد والفساد وعن تطلعاتهم لتجاوزها ببديل خليق بمستوى تضحياتهم وتضحيات آباءهم وأجدادهم في مواجهة الاستعمار والحكم الفردي بعد الاستقلال الشكلي الذي تلاه. وهكذا، شأن التونسيين والمصريين واليمنيين وباقي الحركات العربية بالأقطار الأخرى، كانت الشعارات المؤطرة لفعاليات المغاربة وتظاهراتهم بمختلف المدن والجهات، وعلى مدى عشرات الشهور، تتمحور حول نفس المحاور لأن الأوضاع، في جوهرها، واحدة هنا وهناك.

لقد كانت كل هذه الشعارات، بمختلف الساحات والميادين، التي شهدت الانتفاضات طيلة سنين الحراك (ومنها ساحات وشوارع المغرب بالطبع) تتكثف في مطلب وشعار؛ مطلب شامل، جامع، مانع، توحدت حوله مختلف الفئآت والشرائح الاجتماعية وتعبيراتها التنظيمية الفكرية والسياسية والمهنية والجمعوية المختلفة، هو: "إسقاط الاستبداد والفساد ". أما الشعار فكان، كما في كل الساحات، هو "إرادة الشعب " التي تأكد الإجماع حولها في صيغتها التي أبانت عن ذكاء واجتهاد وإبداع وجمالية الذاكرة الجمعية حين تتحرك بلازمة: "الشعب يريد..."؛ "إسقاط الفساد..."؛ "إسقاط الاستبداد..."؛ "إسقاط النظام بالنسبة إلى بعضها..."؛ "تحرير فلسطين..."؛ "تجريم التطبيع..."... إلخ.

الدستور، القانون المكتوب، الإدارة... إلخ)، ولكن منطق التسيير يبقى 'باتريمونياليا'": Jean-François Médard, « La spécificité des pouvoirs africains », *Pouvoirs*, no. 58, (1983), pp. 10-16).

وفي هذه الالتفاتة المنصفة للبلد المفجر للحراك ولشاعر الحرية والحياة أبو القاسم الشابي، اختصر الحراك العربي برنامج عمله، بمختلف الساحات، بالمشرق والمغرب على السواء، في مطلع قصيدة الشاعر "إرادة الحياة" حيث يقول أبو القاسم الشابي: "إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر".

لقد تحركت إرادة الشعوب العربية لإرادة الحياة فاهتزت الشوارع مؤذنة بقرب التحرر. لكن الآمال ما لبثت أن خبَت، شيئا فشيئا، مثل جذوة آيلة للانطفاء، ثم خابت الآمال خيبات مركبة عند الكثيرين، حتى استحالت، إلى صورةٍ؛ ﴿**كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا**﴾ (النور: 39).

فماذا حصل حتى أنه بقدر كِبر آمال الشعوب العربية المنتفضة كبُرت خيباتها عندما وصلت الأمور إلى خواتمها؟ هل يمكن للمرء أن يسلم بأن الأمور وصلت، فعلا، إلى خواتمها وانتهى الأمر، بعد مرور خمس سنوات من الآلام والآمال وبعد محطات الثورات المختلفة، بكل انتصاراتها وانكساراتها؟ أم أن خمس سنوات في عمر الأمم لا يجوز، لقصرها، أن تصلح وحدة للقياس يمكن البناء عليها للتحليل والتقييم النهائي في مثل هذه المواضيع الكبيرة المتعلقة بتاريخ الشعوب، لاسيما في مثل هذه المحطات المنذرة بالتحولات النوعية الشاملة في أنساقها الاقتصادية وأطرها الاجتماعية والثقافية ونظمها السياسية؟ ما هي العوامل الذاتية والموضوعية التي كانت وراء انتكاسات الشعوب العربية، في هذه المحطة، وفشلها في تحقيق مطالبها التي عبرت عنها وحددت سقوفا عالية لها خلال انتفاضاتها؟ أو بعبارة أخرى؛ لماذا فشلت ثورات الشعوب (لو سلمنا بفشلها خلال هذه الجولة) في تحقيق مطالبها التي ثارت من أجلها؟ ولكن، قبل هذا؛ لماذا غضبت الشعوب، أصلا، فخرجت للشوارع تطالب بالتغيير وبسقوط الأنظمة وتصرخ، ملأ حناجرها، في وجه حكامها مطالبة إياهم بالرحيل؟ أو بعبارة أخرى؛ لماذا تكثفت أمال وخلاص الشعوب العربية في ضرورة سقوط أنظمتها السياسية وملحاحية رحيل حكامها؟ ماذا يمكن للمرء أن يستنتج من عِبرِ وخلاصات هذا الحراك وما هو الاستشراف الممكن الانتهاء إليه بعد استحضار آمال الرهانات وخيبات المآلات، في هذه الجولة على الأقل؟ هذه هي الأسئلة الإشكالية لهذه المقالة التي

سنحاول البحث لها عن أجوبة، على ضوء مضامين الشعارات والمفاهيم الأساسية التي عبر بها الثوار والمتظاهرون عن مطالبهم وتطلعاتهم، ولاسيما المركزية منها من مثل "إسقاط الاستبداد"؛ " إسقاط الفساد"؛ "إرادة الشعب"؛ "حرية"؛ "كرامة"؛ "عدالة اجتماعية"... إلخ. ويقتضي طرح هذه الأسئلة بشأن هذه الأنظمة المراد إسقاطها البدء بتحليل طبيعتها التي وصفتها شعارات الثوار بـ"**الاستبدادية والفاسدة"** ونوع الحكام الذين يمسكون بزمام الأمور ويصنعون القرار بها والموسومين في نظر شعوبهم ب **"المستبدين والفاسدين "** الذين يجب عليهم **الرحيل** من مواقع المسؤوليات.. من ثمة نقترح، تعقبا للأجوبة الممكنة لهذه الأسئلة الإشكالية، الحفر في واقع **البناء والنظام/ الضبط الاجتماعيين** بالمغرب (وهو ما نرى أن مختلف الأقطار العربية، ملكيات وجمهوريات على السواء، تتقاسمه، وإن بدرجات متفاوتة)، وذلك انطلاقا من فرضيتين متكاملتين نرى أنها الأصل في مختلف الحركات الاحتجاجية والانتفاضات الاجتماعية التي ما تلبث أن تتطور إلى ثورات. ولضيق الحيز المتاح، نقترح جمع الفرضيتين في فرضية ثالثة جامعة. أما الفرضيتان فهما، على التوالي **أولا: اللامحاسبة.. "؛ la non reddition des comptes "، ثانيا: المجتمع الزبوني** (الولاء / الحماية) أما الثالثة الجامعة فهي: **النيوباتريمونيالية.**

أولا ـ سؤال الانتقال الديمقراطي بالمغرب
من منظور قراءة "النيوباتريمونيالية"

1- إشكالية الشكل العصري والجوهر التقليدي للدولة

لا نعتقد أنه يمكن مقاربة موضوع "عسر الانتقال الديمقراطي بالمغرب" (كما هو الشأن بالنسبة إلى باقي الدول العربية، بغضّ النظر عن طابعها الملكي أو الأميري أوالسلطاني أوالجمهوري)، بشكلٍ أوضح مما يمكِّن منه مفهوم **"النيوباتريمونيالية"** لتحليل طبيعة الدولة المغربية وهجانتها بين جوهرها التقليدي ومظهرها العصري. فما الذي يميز النظام والدولة النيوباتريمونياليين؟ ذلك أنّ البناء السوسيو-سياسي للمجتمعات الحديثة العهد بالاستقلال يعدّ من أهم المواضيع التي استقطبت اهتمام المحللين والباحثين من مختلف الحقول المعرفية، على مدى العقود الستة الماضية. وكما توزعت وتنوعت الاهتمامات بتنوع تلك الحقول وأجهزتها المفاهيمية، توزعت وتنوعت الاجتهادات، أيضا، انطلاقا من القناعات والمدارس الفكرية لأصحاب هذه الاجتهادات وانطلاقا من الأسئلة الإشكالية التي أطرت أبحاثهم ودراساتهم. يقول المثل الفرنسي "إنّ حسن طرح السؤال هو بمثابة حله"، ومن ثمّة اقتراحنا، منطلقا للبحث في هذا القسم من المقالة، السؤال التالي: ماذا كان أثر الحقبة الاستعمارية على البنيات الاجتماعية والسياسية السائدة في المجتمعات المستعمَرة والحديثة العهد بـ"الاستقلال" كما هو حال المغرب؟

هذا هو السؤال المحوري لدى مختلف الباحثين، كتشخيص أولي يرتهن به أي تطلع لاستشراف المستقبل والتوقع لمآل ومسارات التحول والتطورات المحتملة بهذه البلدان. وانطلاقا من هذا السؤال سنحاول، من الحقل السوسيولوجي، أن نحلق، سريعا، مع بعض قراءاتٍ تركيبية للماركسية والفيبيرية معا. الأولى مع الفرنسي جون فرانسوا ميدار، والثانية مع العربي الفلسطيني هشام شرابي، والثالثة مع الباحث المغربي محمد جسوس.

2- جون فرانسوا ميدار و"خوصصة الدولة"

الدولة الباتريمونيالية الجديدة هي "نتاج تفاعل بين المجتمعات التقليدية المحلية والدول العصرية. لذلك فإنها لا تناسب لا المنطق السياسي التقليدي ولا المنطق السياسي للدولة المعاصرة، بل إنها تمتح منهما معا. فالشكل والمظهر الخارجي يوحي بوجود دولة (وجود الدستور، القانون المكتوب، الإدارة... إلخ) ولكن منطق التسيير يبقى باتريمونياليا.."[1]. هذه إحدى الخلاصات التي انتهى إليها ميدار، في سياق جهده الفكري الكبير لتحديد معنى "الباتريمونيالية الجديدة" كأحد أهم المفاهيم التي حاول أن يقرأ بها واقع وخصائص هذه الدولة التي أنجز بشأنها عدة أبحاث ودراسات. هذه الأبحاث والدراسات التي حاول خلالها، كمتخصص في دراسة "الدولة ما بعد الاستقلال"، لاسيما في إفريقيا. الجواب عن أسئلة الإستمرارية والقطيعة مع البنيات السائدة في امرحلة "ما قبل الاستعمار" وآثار هذه المرحلة على التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية في هذه البنيات.

ونرى أنّ أول ما يستوجب التوقف عنده في هذا المصطلح الجديد، "الباتريمونيالية الجديدة"، هو صفة "الجديدة" الناعتة للباتريمونيالية، بالمعنى الفيبري[2]. فالباتريمونيالية الجديدة، كما جاء في تعريف ميدار، هي نتاج تفاعل بين المجتمعات التقليدية المحلية والدول العصرية وتأثير دول شمال البحر المتوسط الأوروبية، بفعل الاستعمار، في تلك المجتمعات. ولذلك فهي دولة مفارقة تشتغل بمنطقين سياسيين متناقضين، واحد تقليدي موروث عن الدولة الباتريمونيالية ما قبل الاحتكاك بالغرب وثقافته، والثاني يريد أن يعطي الانطباع بأنه مواكب لروح العصر ومتطلبات الدولة الحديثة والمعاصرة، بعد "خروج" الغرب نتيجة "الاستقلالات" بإنشاء مؤسسات شكلية والإبقاء على منطق التسيير باتريمونياليا تقليديا. وبالتالي، فإن هذا النظام لم يعد باتريمونياليا كلية كما كان

---

[1] J. F. Médard, « La spécificité des pouvoirs africains », in: *Pouvoirs*, no. 58, (1983), pp. 10-16.

[2]. السلطة الباتريمونيالية، هي شكل من أشكال الهيمنة في المجتمعات التقليدية. وهو امتداد للنظام البطريركي (البيتي) الذي تميز بتمركز الثروة والقرار المطلق عند رب الأسرة (الأب) في شعوب العشائر البدائية حيث لا قرار، قبل ولا بعد قراره، ولا مبادرة، من أي مستوى كان يتعلق بأمور البيت، دون تفويض منه. فهو، وبإطلاقية، المصدر الوحيد لصنع القرار، أي لممارسة السلطة. (أنظر ماكس فيبر في الدولة والمجتمع).

من قبل ببنيات ومؤسسات تقليدية صرفة، باعتبار جملة من التنظيمات ذات الطابع الحداثي التي دخلت مع الاستعمار ولم تكن موجودة قبله سواء في الاقتصاد أو الإدارة المدنية والعسكرية وغيرها، ولا هو نظام حداثي تماما باعتبار طبيعة الحكم وأسلوب إدارته اللذين ما يزالان ينتميان لمقومات النظام الباتريمونيالي. إنه إذًا نظام هجين، خليط بين التقليدي والحداثي أو، إذا شئنا بعض التدقيق، بين الشكل والمظهر الحداثيين والعمق أو الجوهر التقليدي. من هنا اجتهاد الفيبريين الجدد في ابتداع ونحت هذا المصطلح الجديد، "الباتريمونيالية الجديدة"، لتمييزها عن الباتريمونيالية في طورها الأولي كما حدده فيبر.

وللباتريمونيالية الجديدة عدة سمات، على رأسها ثلاث أساسية مؤطرة للمرتكزات الأخرى المميزة لهذا النظام، وهي، كما يحددها **ميدار** خلال دراساته العديدة عن الكونغو (زايير) وكينيا والنيجر وغيرها من دول إفريقيا:

أ. خلط وتداخل الشأن والمِلك العام مع الشأن والمِلك الخاص، هذا التداخل الذي يجعل من الدولة (التي تُعنى بالضبط في الدول المعاصرة بالفصل بين الشأنين) عبارة عن مقاولة سياسية خاصة في يد الحاكم، وبالتبعية في أيدي الأقارب والمحاسيب والزبناء من حاشيته المحيطة به في العاصمة والممثلة له في المناطق. (دولة العصبية في طور نشأتها في أطروحة بن خلدون).

ب. شخصنة العلاقات السياسية بحيث يصبح الحكم، من الأعلى إلى الأسفل، خلافا لما هو الأمر في الدولة المعاصرة ومؤسساتها الرقابية، بين أيدي أشخاص؛ شخص الحاكم على مستوى البلد ومن يفوض لهم حكمه المطلق، من أقاربه ومقربيه، على مستوى الأقاليم.

ج. تحويل الموارد السياسية إلى موارد اقتصادية (الجاه المفيد للمال في أطروحة بن خلدون)[1] وهو ما يفيد الاستحواذ على الممتلكات العمومية، انطلاقا من

[1] عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004)، الفصل الخامس، ص 406.

قوة الموقع السياسي والإداري المطمئن لعدم تقديم المحاسبة. وهو، أيضا، ما سيعرف في أدبياتنا الحديثة باستغلال النفوذ ونهب الثروة الوطنية واختلاس المال العام. وفي هذا الإطار ينبه ميدار لجدلية ارتهان الدعم بين الموقع السياسي والنفوذ الاقتصادي في النظام الباتريمونيالي فيقول: "إنّ الفاعلين في النظام الباتريمونيالي يستطيعون الاغتناء بفضل السياسة ولكنه يجب عليهم كذلك أن يغتنوا ليمارسوا السياسة"[1].

إنّ هذه المرتكزات الأساسية الثلاثة هي التي تشكل أسس الدولة النيوباتريمونيالية كما رصدها وحلل بها ميدار خصائص ومميزات البناء والضبط الاجتماعيين في إطارها. فتداخل الاقتصادي بالسياسي والفضاء الخصوصي بالعمومي وشخصنة السلطة وخوصصة جهاز الدولة بين يدي الحاكم والمفوضين لهم من طرفه... كل ذلك يفضي إلى واقع من التراتب والعلاقات الاجتماعية تجعل مقدرات البلد المعني بين يدي صاحب السلطة الذي يحكم مع حاشيته ليغتنوا ويغتنوا ليحكموا، وفق خطاطة ميدار، بعيدا عن أي إمكانية للمساءلة أو المحاسبة لانعدام القوانين لذلك أو لعدم جدواها، حتى إذا وجدت، لعدم إمكانية تفعيلها على الحاكمين.

وبحسب هذا المنطق وهذا النمط من البناء السياسي، فإنّ هذا النوع من الحكم وهذا الأسلوب من التدبير لا يترك للاقتصاد حريته في المبادرة والإنماء الاجتماعيين. ولا مجال للاستفادة من الاقتصاد إلا لمن يدخل في نطاق الحاشية لصلة القرابة أو الولاء ولمن يحظى برعاية أو بحماية الحاشية بشكل من الأشكال. ولذلك لا تجد في دول الباتريمونيالية الجديدة غير الحاكم وأقاربه وزبنائه هم المستحوذون على أهم مفاصل النشاط الاقتصادي. وإذا وجدت اجتهادات ومبادرات ومقاولات اقتصادية في هذا الهامش أو ذاك، فإنها تشتغل بدون أي ضمانات ومهددة، في أي حين، بخنقها وحتى

1_ Yves-André Fauré & Jean-François Médard, "L'Etat-business et les politiciens entrepreneurs. Néo-patrimonialisme et *Big Men*: Economie et politique", in: Ellis S. & Fauré Yves-André (eds.), *Entreprises et entrepreneurs africains* (Paris: Karthala; ORSTOM, 1995), p. 289-309; p. 295.

مصادرتها من حين لآخر، كما كان يجري في إطار المخزن القديم بالمغرب ضمن ما كان يعرف بـ "التتريك"[1] أو ما أصبح معروفا في الوقت الراهن بحملات "التطهير"[2].

إنّ نهب الثروة الوطنية والاستحواذ على المال العام واستغلال النفوذ واستعمال السلطة المطلقة للوصول لهذه الغاية هي ما يشكل أساس الدولة الباتريمونيالية الجديدة. وهي ما يشكل كذلك الأساس المتين لسيادة أنساق ثقافية وعلائق وسلوكات اجتماعية تميز هذه المجتمعات كالمحسوبية والمحاباة والقبلية والزبونية؛ هذه العلائق التي تقوم على أساس تفضيل للأقارب أو الأصدقاء الشخصيين أو الزبناء والتمكين لهم في المناصب، ليس لكفاءاتهم ومهاراتهم وإنما لاعتبار قربهم وعلاقاتهم الخاصة أو بقدر ما يدفعون مقابل تلك الخدمات.

3- هشام شرابي والأبوية المستحدثة

النظام الباتريمونيالي الجديد، كما درسه ميدار بمختلف البلدان الإفريقية، وكاويت في تجربة الفلبين نموذجا عن التجربة الآسيوية، وغيرهما كثير من الباحثين الذين تناولوا تجارب أخرى مختلفة بعدد من الدول في القارات الثلاث الحديثة العهد بالاستقلال، إفريقيا، آسيا وأمريكا الجنوبية.. هذا النظام كان أيضا موضوع اهتمام وانشغال عدد من الباحثين بتجربة الدول العربية. ونقترح هنا مثالا عن هذه الدراسات للسياق العربي مقولة "الأبوية المستحدثة" لصاحبها السوسيولوجي الفلسطيني الراحل قبل بضع سنوات؛ هشام شرابي. ففي كتابه عن **النظام الأبوي**

---

[1] هي عملية شهيرة في التاريخ السياسي المغربي، وهي إقدام السلطان المغربي على تجريد أحد الوجهاء أو العائلات المتنفذة من كل مصادر النفوذ الرمزية والمادية من عزل في المواقع السلطوية ومصادرة الممتلكات وربما من الحياة والحرية بالقتل والسجن. (أنظر مثلا نكبة آل الجامعي عند لويس آرنو):
Louis Arnaut, *Au Temps Des Mehalla ou Le Maroc De 1860 à 1912* (Casablanca: Editions Atlantides, sans année de publication), p. 90.

[2] يتعلّق الأمر بحملة سنة 1994 ضد المستثمرين، بإشراف وزير الداخلية السابق إدريس البصري.

وإشكالية تخلّف المجتمع العربي[1]، قدم شرابي دراسة عميقة، حقّب لها منذ العصر الجاهلي إلى أيامنا هذه، تناول فيها الظاهرةَ وتطورها وملابسات وسياقات ومميزات كل مرحلة على حدة، ما جعلها تحظى باهتمام كبير في الأوساط الأكاديمية وتستقطب انتباه أوساط صنع القرار على نطاق واسع.

من البداية، يحرص شرابي في المقدمة على تحديد مفهومه مؤكدا على انبثاق "النظام الأبوي والبنية الأبوية" عن نموذج الأبوية كما عهدته (وتعهدُه) المجتمعات القديمة أو التقليدية السابقة لعصر الحداثة، في بناه السياسية والاجتماعية والنفسية. وما يميز هذا المفهوم، كما ينبه إلى القصد من استعماله طوال البحث، هو ازدواجيته النظرية لأنه "... يشير إلى نظامين مترابطين لا نظام واحد، النظام الأبوي التقليدي القديم والنظام الأبوي الجديد أو المستحدث. "[2] والنظام القائم في مجتمعنا العربي اليوم "... ليس نظاما تقليديا بالمعنى التراثي، كما أنه ليس معاصرا بالمعنى الحداثوي، بل هو خليط غير متمازج من القديم والحديث، من التراثي والمعاصر: نظام غريب يختلف عن أي نظام آخر"[3]. ويلاحظ الباحث أنّ هذا النظام هو الذي بدأ في التشكل منذ نحو مائة سنة الأخيرة في المجتمع العربي جراء اصطدامه بالحضارة الغربية الحديثة،، غير أنّ هذا التغيير لم يؤدّ إلى استبدال النظام القديم بآخر جديد، بل "إلى تحديث القديم دون تغييره جذريا" فحسب، وهو ما انبثق عنه النظام الأبوي المستحدث الفريد من نوعه الذي يدعي التراث والحداثة معا[4]، "... في حين أنه يبعدُ عن الحداثة الصحيحة بُعده عن التراث الحقيقي"[5].

---

[1] Hisham Sharabi, *Neopatriarchy: A Theory of Distorted Change in Arab Society* (New York: Oxford University Press, 1988).

وقد صدرت ترجمته إلى العربية في عام 1992: هشام شرابي، النظام الأبوي وإشكالية تخلّف المجتمع العربي، ترجمة محمود شريح (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992).

[2] المرجع نفسه، ص 15.

[3] المرجع نفسه.

[4] من مثل حزب الأصالة والمعاصرة في المغرب؛ حيث أقدمت السلطة على تأسيس حزب بقيادة مستشار الملك حاليًا والوزير المنتدب في الداخلية سابقًا فؤاد علي الهمة.

[5] شرابي، النظام الأبوي...، ص 15.

وليوضح شرابي هذه الخلاصة التي انتهى إليها بقوله إنّ ظاهرة النظام الأبوي المستحدث تستمد معناها من تعبيرين وواقعين يؤلفان بنيتها المادية، هما الحداثة والنظام الأبوي. ففي الوقت الذي يشير التعبير الأخير إلى المجتمع التقليدي، بشكل عام، يدل التعبير الأول إلى تطور تاريخي مميز، اتخذ شكله الأصلي في أوروبا الغربية التي شهدت بذلك أول انفصال تاريخي عن النظام التقليدي، فنشأ عنه النظام الأبوي المحدّث الذي تطور مع الزمن إلى الحداثة. وإذا أخذنا في الاعتبار أن النظام الأبوي المحدث في المجتمعات العربية هو نتيجة سيطرة أوروبا الحديثة، وأن " التحديث " نتيجة النظام الأبوي والأوضاع الناشئة عنه، لا يمكن إلا أن يكون "تحديثا" تابعا؛ وبالتالي، يستنتج الباحث أنه "... من المختوم ألا تؤدي علاقات التبعية إلى الحداثة بل إلى نظام أبوي " محدّث "، أي النظام الأبوي المستحدث. وفي هذا المقام فإن التحديث، كناية عن الحداثة، مقلوبة رأسا على عقب"[1]. ولذلك يلحّ شرابي على ضرورة امتحان النظام الأبوي ومدى تطوره بالحداثة كبنية وبناء وبالتحديث كدينامية ووعي فيقول عن مدى تحقق هذه الاستحقاقات من عدمه: ".. إنّ أنجع السبل لفهم معنى الأبوية هو الاقتراب منها من منطلق الحداثة، أي النقيض الجدلي للأبوية وما حل بها تاريخيا"[2]. ولمزيد من التوضيح، بعد تحليل جدلية الخضوع والولاء والهيمنة منذ العصر الجاهلي حتى المرحلة الامبريالية، يؤكد شرابي أن الامبريالية الأوروبية يمكن أن تفتخر بأنها أدخلت إلى العديد من الأقطار العربية أنماطا متمايزة من الديمقراطية البرلمانية والأنظمة البيروقراطية. غير أن الأثر الحقيقي لهذه الإمبريالية كان مختلفا عن هذه الأنماط الظاهرة. فتلك الدولة الموروثة عن الاستعمار الأوروبي " لم تكن سوى السلطنة الوسيطة في شكل حديث "[3] إذ أن الخاصية المميزة للدولة، مثل السلطنة، "... هي الاستئثار الشخصي (شرعا وجورا) بالسلطة الذي يتمثل في أداة

---

[1] " شرابي؛ م " س ص21 " 22

[2] " شرابي؛ م " س ص 35.

[3] "شرابي؛ م " ن ص 87.

الدولة القمعية القسرية، والذي يستمد شرعيته ليس من مصدر قانوني (دستوري أوحتى تقليدي) ولكن من واقع القوة والتفرد بها "[1].

وفي ظل هذا الواقع وطبيعة هذا البناء السياسي، يصبح الفرد داخل المجتمع فاقدا لفعاليته، ولانعدام إمكانيات الإسهام وحقوق المشاركة في صنع القرار وبلورة المشاريع وتصورات بناء المجتمع " يتحول [الفرد] إلى ذات بلا مواطِنية، ويتجرد ويجرَّد من حقوقه الإنسانية والمدنية، ويعدم القوة للتأثير في القرارات ذات علاقة بمجتمعه الأوسع"[2].

ونتيجة لهذه الأوضاع التي يجد فيها المواطنون أنفسهم في هكذا دولة، فإن هذه الأخيرة تبقى، في نظرهم، كيانا خارجيا مفروضا عليهم لأن مشاركتهم الحرة في الشؤون العامة "وحتى في حالة ضمانتها دستوريا "، يلاحظ وينبه شرابي، تظلّ أمرًا غير ممكن ومستحيل ما لم تتبناها وترضى عنها وترعاها الدولة. وهذا الواقع هو الذي يترتب عنه، نتيجة الإحساس بالعزلة والاغتراب والقمع، عودة المواطنين للبحث عن البنى الاجتماعية الأولية كالعائلة والجماعة الإثنية والقبيلة والطائفة بدلًا عن المنظمات الحديثة التي لا يبقى لها من معنى في دولة الأبوية كالحزب والنقابة والجمعية والنادي... إلخ. وبالتالي العودة إلى علاقات الحماية والولاء وإذن إلى التدخلات والوساطات والمحسوبية والمحاباة وغيرها من السلوكات المرتشية والفاسدة.

4- محمد جسوس والشكل العصري لجوهر الدولة التقليدية

من جهته، يحرص الباحث المغربي محمد جسوس، قبل مقايسته للنظام الباتريمونيالي الجديد مع نظام السلطة بمغرب ما بعد الاستقلال أو النظام المخزني الحالي، على تحديد أسس هذا النظام ومميزاته ومنطق اشتغاله. ويمهد الباحث بتناول السياق والظرفية السياسية التي انبثق منها النقاش عن "القطيعة " و"الاستمرارية" في النسق العام للسلطة بمختلف أشكالها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية

[1] " نفس المصدر والصفحة.

[2] " نفس المصدر والصفحة.

داخل المجتمعات العربية، خلال النصف الثاني من عقد الستينات، ولاسيّما بعد النكسة وهزيمة 1967 التي هزت كل شيء بهذه المجتمعات. ومن أهم ما اهتز في واقع المجتمعات العربية، فكرها، أساسا، ويقينيات نخبتها التي شرعت في التساؤل عن تلك اليقينيات السائدة من قبيل أطروحات التقدم والتنمية والدلالة الطبقية للأنظمة التي ادعت تبنيها للاشتراكية بعدة أقطار من الوطن العربي.

ففي هذا الخضم من النقاش الفكري الذي أشار إلى بعض أعلامه كجيمس بيل وكارل ليدن والعروي وياسين الحافظ وغيرهم، جاء طرح الباتريمونيالية الجديدة –وفقًا لجسوس– ينفي حدوث أي تجاوز للأنساق القديمة، لأنّ هذا الطرح يعتبر مجمل ما حصل بالدول العربية، بل وعلى صعيد العالم الثالث على مستوى السلطة السياسية مثلا "... لا يشكل إلا انتقالا من أحد أشكال السلطة التقليدية إلى أحد أشكالها الأخرى "[1]. فرغم ما تتسم به الهياكل الدولتية الحديثة من مستجدات على الصعيد القانوني والإداري والعلمي والتكنولوجي والدستوري، وعلى صعيد أشكال الخطاب والمرجعيات الإيديولوجية، فإنها لا تشكل إجمالا إلا عملية تستبدل بعض أدوات النظام بأخرى مع المحافظة على نفس الغايات والأهداف وخدمة النظام الباتريمونيالي السائد، يؤكد جسوس قبل أن يلخص الفكرة بإعادة قول ميدار، على نحو ما، وهو يتحدث عن الدول الباتريمونيالية الجديدة على أنها ".. أشكال جديدة لنظام تقليدي. هناك تغيير في التجليات الظاهرية للنسق ولكن ليس هناك حتى بداية التحول من نسق إلى آخر."[2] فالباتريمونيالية الجديدة إذن هي استمرار سيادة الباتريمونيالية مع تعديل في المظاهر والشكليات لا تمس أسس ذلك النظام الباتريمونيالي، وبالتالي، لو شئنا تدقيق وتكثيف أطروحة جسوس في تحديد معنى هذا المفهوم، الباتريمونيالية الجديدة، فيمكن القول باختصار **إنها الشكل العصري لجوهر الدولة التقليدية**.

من مميزات النظام الباتريمونيالي الجديد ومنطق اشتغاله، في نظر الباحث كذلك: "... غلبة العلاقات الشخصية مع الحاكم على كل المؤسسات والتقاليد

---

[1] " محمد جسوس، طروحات حول المسألة الاجتماعية، دار النشر المغربية، 2003ص 115

[2] محمد جسوس ن " م ص 107

والمعايير المتداولة في تحديد مقاييس وشروط إسناد المهام السلطوية، واختيار أعوان الحاكم وحاشيته بحيث يكون المقياس هو مدى القرب من شخصية الحاكم المتحكم الأساسي بإسناد المهام. "[1] وذلك خلافا لنظام البيروقراطية التي تعتمد بالأساس على الكفاءة... أما القرارات والاختيارات والتدابير التي يتخذها الحاكم، فإن الخلفية المتحكمة فيها والمحددة لها، هي، أساسا الارتباطات الشخصية لذلك الحاكم مع فئات معينة ولاعتبارات ذاتية، في الغالب الأعم، بعيدا عن المعايير الموضوعية والمنطقية كالأهلية والكفاءة والاستحقاق مثلا. فرغم المظاهر الدولتية العصرية إذن، فإن منطق الأشياء يخضع لاعتبارات أخرى، وبقدر ما يكون المجتمع خاضعا للنظام الباتريمونيالي الجديد بقدر ما تتسع أهمية العلاقات الزبونية وضرورتها داخل المجتمع.

ويستنتج جسوس، لكل هذه الاعتبارات، أنّ ممارسة السلطة السياسية بالمغرب كانت وظلت تُعني "... ليس السهر على حماية القانون بقدر ما هي، أولا جعل من يمارس السلطة خارجا عن نطاق القانون"[2] وكذا تحديد الامتيازات الخاصة . يضيف الباحث . وتحديد من له الحق في ألا يخضع للقانون، وكيفية خرق القانون بصفة علنية، وعن طريق المؤسسات المفروض فيها السهر على حمايته. وعلاقة لطبيعة هذه القوانين، ومنطقها المقلوب، بالرشوة كظاهرة يقول الباحث: " من الواضح إذن أن هذا النوع من التقنين لم يكن من شأنه أن يخفف من ظاهرة الرشوة، بل زاد في ترسيخ الفكرة التي تعتبر أن المسؤول له حق استغلال السكان وانتزاع أقصى ما يمكن منهم، لأن هذا معناه أنه كلما زاد في جمع مقادير ولو مبالغ فيها، كلما كان حقه يزيد"[3].

5- تطابق الباتريمونيالية الجديدة والمخزن

الآن، وقد وضعنا هذه الأرومة النظرية، نطرح من حيث ماذا يمكن انطباق الدولة الباتريمونيالية الجديدة على دولة الاستقلال بالمغرب فقد رأينا أنّ الباحثين الذين عرضنا

---

[1] محمد جسوس م " س الصفحة 113و114.

[2] ن م ص 150.

[3] " ن " م ص 151.

لهم أعلاه يؤكدون أنّ إحدى أهم السمات المميزة للمجتمعات تحت وطأة الدولة النيوباتريمونيالية، ومنها المغرب طبعا، هي **شكلية القانون وإشكالية انفصاله عن الواقع**. فبالنسبة إلى محمد جسوس، وبعد استعراضه لمقومات السلطة التقليدية وانفصام المجالات الترابية والسياسية والقومية الاجتماعية تحت ظلّ هذه السلط، كما هو الحال في البلدان الإفريقية، يأتي عمق مسألة "الدولة" من هذا الانفصام الجزئي أو الكلي ما بين "مجال التعامل الدولتي - القومي (تراتب، ذاكرة جماعية، قيم، محن، مكتسبات جماعية) والمجال المجتمعي"[1]. ليخلص أنه "**.. بالنسبة لنا في المغرب، هناك تطابق شبه مطلق بين الباتريمونيالية الجديدة والمخزن**"[2]. وهو يقصد في سياق تحليله، بطبيعة الحال، المخزن الحالي؛ أي الدولة والسلطة كما هما الآن...

وقد أجاب عن هذا السؤال بول باسكون ونجيب بودربالة في دراسة لهما عن "البعد القانوني" في الدولة المغربية قياسًا بالواقع، معتبرين أنّ إشكالية شكلية القانون وانفصاله عن الواقع لا تنحصر هنا، بل إنّ ما يزيدها تعقيدا هو أنّ القانون بهذه الدول قوانين متعددة ومركبة ومتداخلة ومتناقضة، أو، لنقل، متميزة بـ"... علاقاتها التنافسية في نفس التشكيلة الاجتماعية"[3]، في حالة المغرب. فقد كان الباحثان يتحدثان عن الأنظمة القانونية السائدة، جنبا إلى جنب، في المغرب والتي

---

[1] "ن " م ص.

[2] " ن " م ص.

[3] بول باسكون ونجيب بودربالة "مدخل للنظام القانوني المغربي"، أعاد ترجمتها زرنين بعنوان لافت للانتباه: القانون بين السماء والأرض العرف والشرع والقانون في النسق المعياري المغربي. " بول باسكون ونجيب بودربالة، "مدخل للنظام القانوني المغربي"، الدراسة نشرت باللغة الفرنسية أول الأمر في النشرة الاقتصادية والاجتماعية (BESM) سنة 1970 مجلد 32 عدد 117، (أبريل " يونيو). ونشرت أولى الترجمات لها باللغة العربية من طرف المرحومة زهور العلوي بالمجلة المغربية للاقتصاد والاجتماع، سنة 1978، عدد 4، الصفحات من 135حتى 154، وبين أيدينا ترجمة جديدة للدراسة (لم تنشر بعد)، تحت عنوان القانون بين السماء والأرض العرف والشرع والقانون في النسق المعياري المغربي أعدها الباحث محمد زرنين الذي يقول بأحد هوامشها أنه استفاد في هذه الترجمة الجديدة من مناقشاته مع أحد معديها؛ نجيب بودربالة. ص 2.

حدداها في العرف والشرع والقانون. وهذه السيادة المتعددة لهذه المصادر المختلفة هي التي حذت بالباحثين إلى الانطلاق، في دراستهما، من التساؤل حول إمكانية الحديث، والحالة هذه، عن "نظام" قانوني أصلا؟ ووجاهة التساؤل تكمن في أن القاعدة القانونية هنا تفقد أي معنى بفقدانها لأهم شرطيها وهما الوحدة والشمولية.. إن هذه البنية التركيبية للنظام القانوني المغربي هي التي ستوحي لبول باسكون، فيما بعد، بتطوير مفهوم " المجتمع المركب (La Société Composite) "حيث تتعايش وتتجاور وتتداخل عدة أنماط إنتاج في نفس التشكيلة الاجتماعية.

يتبين مما تقدم أنّ غياب النظام القانون أو دولة الحقّ والقانون هو رديفٌ للاستئثار بالممتلكات العمومية ونهب الثروة الوطنية والاستحواذ على المال العام واستغلال المواقع العمومية والنفوذ لخدمة المصالح الشخصية وما يستتبع كل ذلك من ممارسة الزبونية والمحاباة والمحسوبية وتقديم الأقارب والمحاسيب في المواقع على حساب الكفاءة والاستحقاق.. كل ذلك يتم ضمن علاقات الاستفادة والحرمان. فالسلطة والثروة، في مثل هذه الأنساق هي بين يدي ولفائدة فئة اجتماعية معينة ولكن على حساب فئات اجتماعية أخرى. وهذه اللامساواة واتساع الفروق بين الفئآت الاجتماعية وتضخم السلطة وتشددها والشطط فيها والبذخ من جهة، والقمع وتفاقم الفقر والحرمان والجوع والمرض والشعور بالاضطهاد والإقصاء والتهميش والمهانة من جهة أخرى، هي الأصل لكل الفساد السياسي والكساد الاقتصادي والاحتقان الاجتماعي والاختراق الثقافي[1]. وهي خصائص مميزة للوضعية الوطنية الراهنة في المغرب التي بلغت مرحلةً متقدمة بلغت حدّ "ردّ الفعل الحرج"؛ فجاء حراك 20 فبراير.

[1] وهو ما يطابق مقولة الكواكبي أنّ "الاستبداد هو أصل كل فساد". فالاستبداد، بوصفه نظامًا سوسيو-سياسيا وبنيات ووعي، وكذا بوصفه علاقات اقتصادية واجتماعية قائمة على اللامساواة والتراتب الطبقي، ليس وليد اليوم، وإنما هو واقع اجتماعي له جذور في التاريخ ويتطور بتطور مراحل وطبيعة السلطة وهيمنة الحاكمين المالكين وخضوع المحكومين المحرومين على مر هذا التاريخ. انظر: عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، تحقيق وتقديم محمد عمارة، ط2 (القاهرة، دار الشروق، 2009).

ثانيا ـ الانتقال الديمقراطي بالمغرب:
سؤال الفساد والاستبداد

في تفاعل العوامل الذاتية والموضوعية المؤثرة على التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تعرفها المجتمعات البشرية، تظهر علامات التأثير المتبادل بين هاته وتلك وكأن وتيرة هذا التأثير يؤطر لتنافس هذه العوامل على من يكون النقطة التي تفيض الكأس أو الصاعق الذي يفجر الوضع المنذور لذلك التحول، لاسيما إذا كان التحول من صنف التحولات النوعية. من هنا أهمية المساهمة التي يقدمها علم النفس الاجتماعي في مثل هذه السياقات.

1- "ردُّ الفعل الحرج": "حزّ موش سَ أكادير إكْ إزمّ"[1]

"ردّ الفعل الحرج" هو مفهوم من علم الأحياء يتلخص في وجوب حسم الاختيار بين الفناء والمجابهة. ولقد استعاره مصطفى حجازي في دراسته النفسية الاجتماعية القيمة للبعد النفسي لتخلفنا الاجتماعي. فسواء عند الإنسان أو الحيوان، "... قد يستسلم الكائن الحي ويرضخ أو يهرب طالما برزت لديه إمكانية للنجاة، ولكن عندما تنعدم هذه الإمكانية يتحول الضعف إلى قوة برد فعل حيوي، يعبئ كل طاقاته ويكثفها في دفاع مستميت عن وجوده..."[2]، يقول حجازي مفسّرًا للمفهوم. ففي أعلى مراحل الاضطهاد والقهر و"... مع ترسخ اليأس من الحوار السلمي أو الرضوخ، يترسخ الإحساس بضرورة العنف (...) المهمة الأساسية أو المرحلة الحاسمة في هذه المجابهة هي في التغلب على خوف الموت. إن تحدي الموت وقهره يحمل في النهاية معنى الانتصار على القهر والرضوخ (...) ومنذ اللحظة التي يبدأ فيها الإنسان المقهور بتحدي الموت والظفر عليه، يكون قد قلب، من الناحية النفسية الذاتية المحضة، معادلة التسلط والرضوخ..."[3]، يؤكد حجازي في إحدى

---

[1] "حُزْ موش سَ أكادير إكْ إزم" مثلٌ أمازيغي، معناه أنك إذا حشرت قطًّا في الزاوية ولم يبق له أيّ منفذٍ للإفلات، فإنه يتحول إلى أسدٍ هصور.

[2] مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور...، ص 55

[3] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

خلاصاته. ولعل هذا هو حال الشباب العاطل الضائع والمضطهد الذي يجد نفسه مقصيا على هامش المجتمع والمظلمة الآفاق في وجهه، لاسيما بعد المناخ العام النفسي والاجتماعي الذي خلقته الدينامية الثورية منذ استشهاد البوعزيزي ومع تبني فئات شعبية أخرى لقضاياه ودعم القوى السياسية والاجتماعية لمطالبه.. في هذا السياق، جاءت حركة 20 فبراير كتعبير عن مطالب الشعب المغربي، بمختلف فئاته وشرائحه الاجتماعية، وتطلعاته إلى الانعتاق من الاستبداد والاستغلال والاضطهاد والتهميش. في هذا السياق جاءت الحركة بالرهانات التي سطرتها، والشعارات التي رفعتها والأهداف التي حلمت بأن تحققها قبل أن تستحيل الأحلام إلى أوهام في الحصيلة النهائية لفعالياتها وأشكال نضالاتها. ويبقى النقاش الذي واكب هذه الفعاليات، دعما لها أو تحرشا بها مستمرا بين من يرى أن المغرب قد أفلت الموعد مع فرصة جدية لفرض الإصلاح الحقيقي وبين من يرى أن ما حصل هو فشل صحيح لحركة 20 فبراير لكن الأمر يتعلق بمآل معركة أولى في حرب طويلة يمكن للفشل فيها أن يشكل أساسا لنقاش مسؤول يستفيد من الدروس في تحضير المعركة الموالية وتوفير شروط نجاحها.

2- ضياع الرهان بين "ثورية غير عقلانية" و"عقلانية غير ثورية"

هنا لا بدّ من توضيح في المرحلة السابقة، قبل الحديث عن تفاصيل الاستحقاقات في المرحلة المقبلة وشروط إنجاحها، نقصد التوجه السلمي للجبهة الذي لا يعني، أبدا، مهادنة الاستبداد والفساد. فقد عرفت حركة 20 فبراير نقاشات حادة في محطات معينة بين تيارات مختلفة، اتجاهات تنزع للتصعيد والرفع من سقف المطالب في المطلق واتجاهات تربط طبيعة المطالب بالتراكمات المحققة في الميدان وبمستوى تطور ميزان القوى وبحساب الربح والخسارة، حتى يتم تفادي أي قفزات في الفراغ. كان النقاش يحتد بين "الثورية" و"العقلانية" بشكل يجعل العودة للتحليل العلمي ضرورة، لاسيما أن الزمن الثوري لا يقاس بخفوت أو اتقاد جذوته، وإنما بالشروط الذاتية والموضوعية المحيطة بالعناصر التي تصنعه. ولننصت للمرحوم هشام شرابي يتحدث في موضوعنا ويحلل واقعنا اليوم، وكأنه يعيشه، مع أنه رحل عنه وعنا منذ سنوات. فالذي يهم في هذا

المنعطف من تاريخ مجتمعاتنا "... ليس مصير إيديولوجيا ما أو نظام ما، بل سلامة المجتمع العربي واستمراره في الوجود... "[1] يقول شرابي الذي يضيف أن الخطر الذي يجابه هذا المجتمع اليوم لا يرد من مصادر خارجية فحسب، بل كذلك من الداخل، من التفكك العربي والانهيار الداخلي والحروب الأهلية. لذلك يرى شرابي أنه ما من قوة تستطيع حماية المجتمع العربي وتمنع انهياره وتفككه إلا وعليها أن تنبع من داخله. ولذلك يؤكد أيضا أن "... العمل الجذري في هذه المرحلة هو العمل الذي يضطلع بالمهمة الصعبة التي تقتضي معالجة الإمكانيات العملية القابلة للتحقيق، والموجودة ضمن الوضع القائم ومؤسساته، والتي يمكن من خلاله تطوير الوضع القائم "[2].

هذا هو العمل الجذري، وليس الانقياد وراء الإرادوية التي لا تستند إلى إمكانات حقيقية في الميدان يمكن أن تؤثر في الواقع الذي تستأثر فيه دولة الاستبداد بكل المقدرات وتحتكر فيه كل الوسائل والبنى بين يديها. لذلك، انطلاقا من الواقع يتساءل شرابي ما إذا أمكن، دون اللجوء إلى العنف، تغيير العلاقة بين الدولة ومواطنيها "... من علاقة ترتكز إلى القمع إلى علاقة تنهض على الشرع والقانون، وتضع الشعب في مستوى السلطة؟ " ربما، يجيب شرابي منسباً الافتراض، وموضحا كيف يمكن ذلك ب " اتباع السبل القانونية، وباعتماد مناهج تحظى بقناعة عامة الشعب ودعمه " لاسيما أن التجربة دلت أنّ "الاستيلاء على السلطة بالقوة لا يضمن إقامة البديل الدستوري" [نموذج ليبيا اليوم]. لذلك، فإنه كما تتغير ظروف النضال، فإن وسائله تتغير أيضا، كما يرى شرابي، الذي لاحظ أن القمع السلطوي انكفأ على نفسه وفقد فعاليته على الصعيد العالمي، وبالتالي، فإن النضال في سبيل الحقوق الأساسية قد يكون الخيار الأول والأهم للحفاظ على وحدة المجتمع العربي وإنجاز الحريات السياسية والعدالة الاجتماعية. في إطار هذا النضال

---

[1]. هشام شرابي، م.س، ص 172.

[2]. ن.م والصفحة.

الداخلي من أجل الديمقراطية، سيتضح جليا أنّ "سبيل اللاعنف والعصيان المدني هو النضال الثوري الحقيقي"[1].

النضال الثوري الحقيقي هو إذن النضال السلمي الذي لا يهادن ولا يغامر ويحشد جهد جميع من لهم المصلحة والقناعة ببديل نظام المسؤولية والمساءلة والحساب، بغض النظر عن التباينات الفكرية والإيديولوجية وبعض الاختلافات في الاجتهادات السياسية، لمواجهة الفساد وبنيات الاستبداد المؤطرة والحامية له. إن الهدف المركزي لجبهة النزاهة والحساب يكثفها شعار المرحلة: "إسقاط الفساد والاستبداد " وبديل الفساد والاستبداد، لا يمكن، بطبيعة الحال، إلا أن يكون هو إقرار ديمقراطية حقيقية، سياسية واجتماعية، أي " نظام الحكم الصالح " الذي يستحضر مهام التحرر من التبعية الاقتصادية والثقافية ومن الارتهان للأجنبي وللمشاريع الاستعمارية وأطماعها في بلدنا.

هذه هي استحقاقات المرحلة منذ انطلاق حركة 20 فبرايرو ستؤكد عمق ما هو مطروح باقي الحراكات السياسية والاجتماعية بهبة الريف وجرادة وزاكورة وغيرها.. ولكن ما هي المداخل إليها ولمقاربتها؟

محاولة الإجابة عن هذا السؤال هو ما سنتناوله في الفصل الثالث، بعد استعراض العامل الخارجي والمخطط التخريبي الذي تم تحضيره لتدمير المغرب قبل تقسيمه إلى عدة دويلات – كما يجري منذ سنوات بعدد من الأقطار في المشرق العربي. ولعلهما (العامل الخارجي والمخطط التخريبي) هما محور هذا الكتاب لخطورة آثارهما على الوضع العام للبلاد الذي لا معنى سيبق بعدهما لأي نقاش عن الديمقراطية والحريات والحكامة، لأن الاستقرار والأمن، بل والوجود أصبحوا مطروحين بجدية جراء ما يمثله العنصرين من خطر حقيقي على المغرب في استمرار وحدته الترابية وتماسكه المجتمعي. ففيما يتجلى هذين العنصرين؟

---

[1]. ن.م، ص 173.







مسيرة حركة 20 فبراير ولافتة شهداءها، وفي الوسط صورة للجثامين المتفحمة لنشطاء الحركة بالوكالة البنكية في الحسيمة

الجزء الثاني

في مهب الخراب

المخطط التخريبي

[أولا]: المخطط التخريبي.. خلفياته وهدفه الاستراتيجي..

[ثانيا]: التاكتيك وبنك أهداف المخطط..

[ثالثا]: مضمار الحرب..

استهلال واستشكال

"... إن الصهيونية العالمية (...) تحرض وتحث الحكام ليضطهدوا شعوبهم، وتحرض الشعوب للتمرد على حكامها... "[1]

تناولنا في الجزء الأول من هذه القراءة الأولية الحراك الشعبي من خلال عرض حركة 20 فبراير ومعنى آمال مخاضها وخيبات وسؤال إجهاضها. وقد ركزنا في ذلك الجزء (الأول) على الدينامية وعلى التفاعلات الاجتماعية الداخلية. وفي آخر الحلقة السابقة أشرنا إلى أن هذا الجزأ الثاني سيتم تخصيصه لاستعراض العامل الخارجي والمخطط التخريبي الذي تم تحضيره لتدمير المغرب قبل تقسيمه إلى عدة دويلات، وذلك بالركوب على هذا الحراك الذي ساهمت القوى الخارجية، صاحبة المصلحة في إذكائه وتعقيده (تأملوا قول مارسدن أعلاه !)، في أفق إشعاله الإشعال غير القابل للإطفاء، قبل التدمير الكلي ثم القدوم، بعد ذلك، لتوزيع كعكة النفط والغاز وصفقات " إعادة إعمار " ما " تهدم " خلال الحروب الإثنية والعرقية والمذهبية والمناطقية... التي أشعلوها، على غرار ما يجري منذ سنوات بعدد من الأقطار في المشرق العربي وفي ليبيا عندنا في المغرب العربي.

هذا هو المخطط وأهدافه القريبة والبعيدة.. ولضخامة المشروع الاستعماري هذا، فإنه يحتاج ل "استثمارات " كبيرة لتجسيده على أرض الواقع، وهو ما تصدى

---

[1] - من المقدمة العربية التحليلية للترجمة العربية لكتاب "بروتوكولات حكماء صهيون" لفكتور مارسدن.

له أصحاب هذا المشروع ب " سخاء " ولو أن معظم نفقات هذه الاستثمارات تتم على طريقة ما يعبر المغاربة عليه بالمثل " من زيتو اقليه ! ". ومن أهم المجالات التي يتم الإنفاق فيها بلا حدود والإغداق عليها بلا حساب؛ مجال " البروبكندا " والحملات الإعلامية والحرب النفسية التي يتم فيها توظيف كثير من خبراء التضليل ونشر الإشاعات وقلب الحقائق وخلط الأوراق وتجنيد "الببغاوات " التي تردد ما يقال لها، بغباء قل نظيره عن " نظرية المؤامرة "؟ ! والسخرية من المثقفين العضويين الذين آلوا على أنفسهم مواجهة المخطط الخبيث، وكما لو أن، بعد كل هذا الدمار والخراب والمجازر فينا، مشرقا ومغربا، ما نزال في حاجة لبذل جهد إضافي للإقناع بوجود " المؤامرة الاستعمارية " على أقطارنا دون استثناء. !

فما هي مرتكزات هذا المخطط؟ وما هي الجهات التي تقف وراءه؟ وما هي أهدافه وسبُل الوصول إليها والوسائل المستعملة والمعتمدة من أجل ذلك، كما حددها ورسمها المخططون؟

هذا ما سنحاول أن نجيب عنه هنا، إجابات أولية، تحت العناو ين الآتية:

أولا: المخطط التخريبي.. خلفياته وهدفه الاستراتيجي

ثانيا: التاكتيك وبنك أهداف المخطط

ثالثا: مضمار الحرب..

أولا: المخطط التخريبي..
خلفياته وهدفه الاستراتيجي

سنعرض، في البداية، هنا للمخطط وأسسه وغايته القصوى وهدفه الاستراتيجي.

أ ـ في المخطط وخلفياته

الاستعمار أو الامبريالية ك " أعلى مراحل الرأسمالية " كما وصفها لينين هي المنطلق لمقاربة وفهم أوضاعنا. ودون الانطلاق من هذه الحقيقة ستبقى الصورة مضببة والحسابات خاطئة. فلو كانت مقدراتنا ومصادر ثرواتنا في المغرب، وفي الوطن العربي بشكل عام، هي الفجل والباطاطس ما كان ليهتم بنا أحد.. لكنها البترول والغاز والفوسفاط والذهب والنحاس والمنغنيز وغيرها من المعادن النفيسة وكذا السهول ومنبسطات بملايين الهكتارات والشبكة الهيدروغرافية و... الخ من المقدرات الطبيعية والبشرية التي وفرت وما تزال توفر للرأسمالية الغربية، في أعلى مراحل تطورها، يدا عاملة رخيصة وكذا أسواقا هائلة بمئات ملايين الزبناء لسلعها ولإنتاجاتها التي يتم تصنيعها بتحويل المواد الخام المتدفقة على مصانعهم.. فموادنا الخام الأولية من معادن ومختلف وسائل وقوى الإنتاج من جهة وبقاء أقطارنا أسواقا شاسعة لاستهلاك منتوجاتهم هو ما يضمن استمرار دوران ماكينات مصانع دول الغرب الرأسمالي الامبريالي وكذا رواج بضائعهم، وبالتالي، ضمان متانة وقوة اقتصاداته. وهذا معناه باختصار ممنوع على بلداننا، في الوطن العربي، وبالتبعية في المغرب، بناء أو محاولة بناء الاقتصادات الوطنية وأي تنمية مستقلة وأية نهضة وأي تقدم علمي.. ممنوع لأن ذلك سيؤثر على ميزان العلاقات الدولية الحالي الذي يجعل من دول الغرب الرأسمالي دولا مهيمنة ودول العالم الثالث ـ ومنها المغرب كجزء من الوطن العربي المعني بهذا النوع من العلاقات المفروضة على الشعوب ـ دولا تابعة ومرهونة للدول المسيطرة، يكاد يكون في كل شيء.

هذه هي الخلفية الأساسية في واقع الأمور والمعطى الجوهري لأية مقاربة تتوخى النفاذ لعمق الأشياء. وغير ذلك كله تفاصيل أو تحاليل مفارقة للواقع أو تضليل أو حقوق يراد بها أباطيل.

لا يسعف المجال هنا للعودة للجذور التاريخية لهذا المستوى من التطور الرأسمالي في الغرب والذي أعطى الحركات الاستعمارية والاحتلالية، على مدى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين لمختلف أقطار القارات الثلاث. الحيز المتاح لا يسمح بالعودة لمؤتمرات القوى الاستعمارية ومقرراتها وكيف تم توزيع الهيمنة على العالم بينها.. ولكن دعونا ننطلق من أطروحة أحد المنظرين الجدد للامبريالية الغربية؛ " **برنار لويس** " الأنتربولوجي الأمريكي، وهو يهودي صهيوني كان مستشارا لجورج بوش الأب ثم جورج بوش الإبن وهو مرجع المحافظين الجدد ومنظرهم) هذه النظرية تسمى " **نظرية الاحتواء المزدوج** " وتقضي بخلق صراعات بين قوى مختلفة في الوطن العربي وفي الأمة الإسلامية، على أسس عرقية وطائفية وإثنية ومذهبية ومناطقية... الخ، حتى تتفتت أقطار هذه الأمة أكثر مما تفتتت بموجب اتفاقية سايس بيكو في المشرق العربي، وإكس ليبان في المغرب العربي...

في هذا السياق، فإن الغرب يقدم لنا مساعدات، على غرار المساعدات التي تحدث عنها رئيس الجمهورية الفرنسية الجنرال **دوغول** بشأن حرب الرمال بين المغرب والجزائر سنة 1963: " إننا نساعدهم ليتقاتلوا فيما بينهم... " يقول الرئيس الفرنسي[1]. لقد كان الغرب الإمبريالي فيما مضى يعمل على تغطية مطامعه بادعاءات التحضير ومساعدة الأمم للحاق بركب التقدم أو بافتعال الذرائع كقصة " ضربة المروحة " في احتلال الجزائر... الخ. لكن ما يميز المرحلة الامبريالية الحالية هو تجاوز التخفي فجورج بوش، بعد أن عجز عن إقناع كبير المفتشين التابعين للأمم المتحدة "هانز بليكس" للتواطؤ مع أكاذيب امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل وتدليس أباطيل

---

[1] - قام دوغول بتزويد المغرب بالأسلحة طيلة الحرب، كما وضع قاعدة "بشار" التي كانت حتى ذلك الوقت تحت سيادة الجزائريين في حربهم مع المغاربة. ورفض اقتراح وزير خارجيته والناطق باسمه -ألان بيرفيت-.. تراجع بهذا الصدد مذكرات بيرفيت "دوغول الذي كان".

"الجمرة الخبيثة "، وردا على سؤال أحد الصحفيين عن الوضع في حال استجابة الرئيس العراقي صدام حسين سنة 2003 لالتماس رئيس الإمارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان وقرر التنحي عن رئاسة العراق، أجاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج والكر بوش؛ حتى لو تنحى صدام سندخل العراق !! وجواب الرئيس الأمريكي هذا، في الحقيقة ليس إلا تطبيق " أمين " لتعاليم وفلسفة أستاذه برنار لويس الذي قال بصريح العبارة: من الآن فصاعدا،... لا يجب على الولايات المتحدة أن تأبه لما يمكن أن يقال عن حقوق الإنسان والأخلاق عندما نعيد احتلال الدول الحديثة العهد بالاستقلال... هكذا إذن.. فلا الجمرة الخبيثة ولا أسلحة الدمار الشامل، كما عاد وأكد نفس وزير خارجية أمريكا السابق **"كولين باول "** الذي سبق وأقام الدنيا ولم يقعدها في مبنى الأمم المتحدة وفي لقاءات صحفية حيث كان يقدم ما كان، قبيل غزو العراق، يسميها **" أدلة قاطعة"** على توفر العراق عليها وإخفائه لها قبل أن يعود بعيد غزو العراق ليقول عكس ذلك ويعترف بأن العراق لا يحوز على تلك الأسلحة وأنه لم يخفها!!

.. هكذا قررت الامبريالية العالمية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية أن تمضي إلى السرعة الأعلى للسيطرة وفي استغلال مقدرات الشعوب والأمم غير آبهة بالقوانين والمواثيق والأخلاق.. تلك كانت الاستراتيجية الاستعمارية الحديثة وهي عودة للمرحلة الاستعمارية المباشرة، بعد بضعة عقود من الخروج الشكلي من المستعمرات جراء حركات التحرر الوطني.. أما التكتيك والأساليب والآليات فهي أساسا **"الفوضى الخلاقة"** وإشعال الفتن والاقتتال بين مكونات الأقطار والأمم بقصد إضعافها وتسهيل تقسيمها في مرحلة " فرق تسد " قبل الانتقال لحسم المعارك وتكريس التشتيت ب " إبداع " جديد للعقل والتخطيط الاستعماريين عند انتهاء المرحلة الأولى.. وهذا "الإبداع" الجديد، كما شاهدنا في الخراب المتواصل بالمشرق العربي وبالمغرب العربي (حالة ليبيا) هو " دمِّر تسد "..

و هكذا يمكن تلخيص المعادلة الاستعمارية الجديدة كما يلي: "فرِّق" كي تقسِّم ثم دمِّر كي تكرِّس التقسيم وتتمكن من السيطرة وتفرض سيطرتك وسيادتك " أو بإيجاز: " **فرق دمِّر تسُد** " !

هنا سنعرض للتجسيد العملي، على أرض الواقع، لأطروحة " الاحتواء المزدوج " ونحاول أن نقدم أمثلة واقعية ونموذجا فعليا لمعاني "الفوضى الخلاقة"، وذلك من خلال ما يحضر للمغرب من مشاريع التقسيم والتخريب، على غرار ما يجري بالمشرق العربي، في العراق وسوريا واليمن وكما جرى في الصومال الذي فككوه تماما والسودان الذي قسموه، قبل بضع سنوات فقط، إلى سودانين تحضيرا لتقسيمه إلى أربع دول بخلفية **أبيي وكوردوفان** وليبيا التي تدخل حلف الناتو مباشرة، بشكل فاضح، لتدميرها ونشر الفوضى العارمة والعامة فيها تمهيدا لتشتيتها...

ب ــ الهدف الاستراتيجي ومشروع الدويلات الست.

أشرنا إلى المخطط وهدفه بشكل عام، لكن الأمر يتطلب بعض التفصيل، وأكثر من هذا بعض الوقائع والأدلة حتى لا يبقى الكلام عائما ملقى على عواهنه لا يسنده الواقع، وحتى يقتنع من لا يزال يساوره شك في المخطط التخريبي وأهدافه أن الأمر جدي وخطير حقا.

فعلى ماذا يستند المخطط؟ وما هي مشاريعه بالضبط؟

إن الكلام هنا يطول.. ومحاولة الإحاطة بالإجابة عن السؤال تتطلب حيزا أكبر للوقوف عند كثير من التفاصيل، لكننا سنحاول، مع ذلك إجمال بعضها الأساسي من خلال تقديم التصور الصهيو-غربي للمخطط وكيف تم الشروع في تنفيذه؛ نقصد مخطط **التفتيت الترابي والمجتمعي للمغرب ومشروع الدويلات الست.**

إن هذا المشروع الخطير والمفارق، السري/ العلني والملتبس/ الواضح، يهم كل المناطق الترابية وكل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بمعناها الأنطربولوجي الجامع، وهذا ما يفسر شموله واختراقه لكل مجالات الحياة اليومية

للمغاربة، بما في ذلك قطاع الأوقاف والشؤون الإسلامية، كما سنرى !. وسنعرض هنا لمشروع التفتيت الترابي، على أن نتطرق في الفقرة الموالية للجانب الاجتماعي والثقافي (SOCIO - CULTUREL) وكيف يتم التسلل من خلاله لتنفيذ هذا المخطط الخبيث الذي يهدف لتقسيم المغرب إلى ست دويلات، وكيف تتم المخاتلة لتفخيخ التنوع الثقافي وعرى الترابط الروحي التي خصبت على مدى قرون هوية المغاربة، **عربا وأمازيغ**.

هناك خريطة المغرب المقسم وخرائط وأعلام للدول المنشطرة، بل وأناشيد "وطنية" لبعضها، تمَّت، في غفلة من الجميع، تنشئة جيل بكامله عليها. أما هذه الدول المنشطرة بالقوة

(DE FAIT)، في انتظار نقلها لأمر واقع(Fait accompli) بالفعل ـ وما أدراك ما الفعل الذي يحضرون **!.** فهي ست دول انشطارية نستعرض هنا أهم ملامحها كما تم رسمها والاشتغال عليها حتى الآن <u>ككيانات في الأذهان في انتظار نقلها للواقع على الأرض:</u>



<u>جمهوريات الكيانات الوهمية.. أما باللون الأحمر فالمملكة المغربية، في هذا المخطط التخريبي، فهي مؤقتا إلى حين.. حين إعلانها جمهورية تامسنا.. والجمهورية السادسة في الطريق؛ جمهورية دبدو الكبرى ! (غلاف أحد أعداد جريدة الأيام المؤطر لحوار مع الكاتب).</u>

1) جمهورية الريف:

لقد تم رسم خريطة لما يسمى جمهورية الريف بناء على خلفية جغرافية وسياسية استعمارية قديمة وعلى خلفية أخرى هي الخلفية التاريخية والاجتماعية الثقافية. فالخريطة تستحضر الوفاق الإمبريالي الأنكلو ـ فرنسي سنة 1904 والوفاق الفرنسي الإسباني سنة 1912 القاضي بتقسيم المغرب إلى مستعمرات يعود الوسط وسهوله وجباله وصحراؤه الشرقية والسواحل الغربية لهذه المنطقة إلى فرنسا، على أن تعود المنطقة الشمالية والصحراء الغربية وكذا شنقيط (موريتانيا الحالية) إلى الهيمنة الإسبانية وتدويل منطقة طنجة.

هكذا قسم الاستعمار بلاد المغرب الأقصى إلى مناطق ترابية تحت هيمنة فرنسية وإسبانية ودولية. ولقد استند أقطاب التنظير الاستعماري إلى خلاصات الاستكشافيين[1] والبعثة العلمية[2] التي تكلفت بدراسة المنطقة، جغرافيا وكذا اجتماعيا وثقافيا ـ كما سنرى لاحقا ـ في استعراض مضامين بعض الدراسات الأنتربولوجية وبعض الوثائق وقرارات ومذكرات المقيم العام والسلطات الاستعمارية واستخباراتها في بدايات الاحتلال مطلع القرن الماضي. فهذه الدراسات جاءت بطلب من القيادات السياسية والعسكرية الاستعمارية، وتكلفت جمعية الجغرافيين الفرنسيين، خصوصا، بالإشراف وحسم النقاشات حول خلاصات وتوصيات الأبحاث التي انتهى إليها الباحثون. أما خلفية طلب السلطات الاستعمارية، فهي ـ كما أشار إلى

---

[1] . يتم الرجوع مثلا إلى كتاب " Reconnaissances au Maroc " بجزئيه للقس الرحالة شارل دو فوكو وكذا كتب إدمون دوتي المترجمة مؤخرا من طرف ذعبد الرحيم حزل " En Tribus ".. " مراكش " وكذا أوغست موليبراس في كتابه " المغرب المجهول " و" رحلة في المغرب " لماركيز دوسيكونزاك، وأيضا " البرابر والمخزن " لروبير مونطاني...الخ

[2] ـ البعثة العلمية لسنة 1905 برئاسة جورج سالمون وعضوية باحثين مرموقين من أمثال ميشو بيلير الذي تولى رئاستها بعد وفاة صديقه سالمون..الخ ؛ هذه البعثة التي كان لها دور أساسي في إصدار حوليات وإنجاز مونوغرافيات لمختلف المناطق وراكمت بذلك مخزونا وإرثا علميا كبيرا وهاما جدا،رغم خلفيته الاستعمارية.

ذلك **هـ. طوماسي** ـ كلفة احتلال الجزائر من الخسائر البشرية والمادية منذ 1830. فعن سؤال حول السبيل إلى الدخول للمغرب بتكلفة أقل مما تم دفعه لاحتلال الجزائر، انتهى أساطين الاستعمار إلى الجواب التالي: "العلم والبحث العلمي..".. وفي مقدمة كل الحقول المعرفية الدراسات الأنتربولوجية التي تعتني بثقافة ومعتقدات وشكل تنظيمات الشعوب.

و ينضاف إلى هذه الخلفيات كلها خلفية تاريخية حقيقية يتم استغلالها في إطار ما قال عنه الإمام علي، كرم الله وجهه: **"حق يراد به باطل"**؛ نقصد تجربة " جمهورية الريف " التي أسسها البطل الأممي، منظر، وأول من استعمل أسلوب حرب العصابات في مقارعة الاستعمار؛ المجاهد البطل **محمد بن عبد الكريم الخطابي**، قائد حرب التحرير الشعبية في الريف وفي المغرب العربي كله، بعد تأسيس لجنة وجيش تحرير المغرب العربي اللذين كان يرأسهما، على أساس ميثاق القاهرة سنة 1947 ؛ هذا الميثاق الذي وقعه تحت إمرته زعماء الحركات والأحزاب الوطنية المغاربية حينها. (أنظر الملاحق).

و دون الإطالة في هذه الدويلة المزعومة نذكر برسالة/نقاش زعيم حراك الريف السيد ناصر الزفزافي، فك الله أسره، كما نحيل على الملاحق والرسالة المفتوحة إلى والد ناصر، السيد أحمد الزفزافي، على إثر تصريحه بخصوص ترشح ابنه المعتقل لجائزة سخاروف.. ففيها ما يفيد حول أطروحة جمهورية الريف وخريطتها وعلمها وتناقضها ـ خلاف ما يدعي المدعون، لمحدودية اطلاع بعضهم ولحجم خبث وعمالة المطلعين منهم ـ مع مشروع الزعيم محمد بنعبد الكريم الخطابي الذي اعتبره الزعماء، وأهم الرموز الأمميين في التاريخ الراهن؛ **ماو تسي تونغ وهو شي منه وتشي غيفارا**، مرجعا لهم في الاستراتيجية والتاكتيك لإدارة الثورة... فالعودة إذن للرسالة إلى قائد حراك الريف تغني عن الاستمرار في عرض الوقائع والأحداث والخلفيات في هذا المخطط حتى لا نكرر الكلام.

بالخلفيتين المذكورتين يتم اليوم إنشاء كيان بمثابة إطار لدويلة تحت إسم " جمهورية الريف ".. وللتسمية السياسية خلفية أخرى تفسيرها في القاعدة الصهيونية

المومإ إليها أعلاه بشأن حث الحكام على قمع وإهانة شعوبهم وتحريض الشعوب على التمرد على حكامها.





إحدى مظاهرات الريف مؤطرة بعلم "جمهورية" الريف!



المؤرخ الصهيوني د. إيغال بنون وهو يقدم تقريرا بتل الربيع (تل أبيب) يشيد فيه، بالصوت والصور بعملاء الموساد وبخدماتهم لفائدة الكيان. وقد نال نصيب الأسد في الإشادة، المدعو عبد السلام بوطيب (الصورة)، مدير ما يسمى: مهرجان الذاكرة المشتركة السنوي بالناظور؟ !

2) جمهورية أسامر:

" أسامر " تعني بالأمازيغية الشرق، ولها معنى آخر وهو أشعة الشمس الدافئة في فصل الشتاء حين يكون البرد قارسا.. لكن في المعنى هي منطقة الشرق. والمقصود هنا كل الجنوب الشرقي: **من فكيك/بوعرفة، مرورا بعين الشعير** و**بوعنان وبوذنيب والرشيدية وأرفود/تافيلالت** و**كولميمة** و**تنجداد** و**تنغير وبومالن دادس** و**وارزازات وزاكورة وأكدز وتاكونيت** حتى **محاميد الغزلان**، وانتهاء بحدود **تندوف**.. هذه المنطقة، وهي مُمتدّة على طول الحدود الجنوبية الشرقية مع الشقيقة الجزائر، هي التي يحضرونها لتكون "جمهورية أسامر" و**عاصمتها تنغير**.. ! [1] هذا ما كان سائدا قبل أن يكتب كبير " المزوغيين " الانفصاليين، أحمد الدغيرني في مقاله توسيعة لمجال الكيان بضمه فضاء " آيت أومالو "؟ ! إلى " أسامر " ! رغم تناقض هذا الضم، جغرافيا

[1] . انظر مقال أحمد الدغيرني بعنوان " تنغير عاصمة أسامر، هسبريس بتاريخ. 7-ماي-2017.

وتاريخيا وأنطربولوجيا تناقضا مثيرا للسخرية، وينم عن ضعف الرصيد اللغوي ومحدودية المعرفة الأنطربولوجيةعند"الزعيم".يقول الدغيرني:

" وتتوفر بلاد أسامر Asammr على مراكز حضرية وقرى متعددة، منها تنجداد وكلميمة وتزناخت والريصاني وميدالت وإملشيل وبومية والريش وزايدا، وتوسعت فيها جغرافية التنظيمات الأمازيغية الحديثة التي يقودها شباب الجامعات (**MCA-Ayt ghighuch**) والخبراء السياسيون الأمازيغ إلى أن تشمل وارزازات وزاكورة، وبومالن دادس، واكدز، وتازارين، وأرفود، وحتى بني ملال وأزيلال ودمنات وبودنيب وتالسينت، وغيرذلك من القادمين من مناطق أخرى تجمعهم الراية الأمازيغية كسوس والريف والصحراء!.. " [1]. لا نريد الوقوف هنا لنناقش الأخطاء المعرفية وسقوط الكاتب في المحظور العلمي والأكاديمي، وهو ما سيكون موضوعا لفقرة قادمة، وإنما نورد هذه الأقوال في هذا السياق لتسجيلها إلى حين العودة إليها في سياق تفصيلي وتحليلي. نسجل فقط أن الدغيرني يعتبر بني ملال وأزيلال ودمنات (وكلها مناطق وقبائل تنتمي لأيت أومالو وهو ينسبها ل "أسامر"..بل ويضيف إليها "تتدوف وتوات، وكير Guer، وتهارت، وتبسة (هي الآن تابعة للأراضي الجزائرية) وغدامس (هي صحراء شاسعة ب ليبيا...)، بل إنه يمددها إلى تومبكتو Tombctou بمالي وإلى النيجر... سنعود لكل هذا ولأسطرة التاريخ بالجغرافيا عند مناقشة الأسماء الثلاثة لهذه المنطقة قديما بحسب الدغيرني؛ **"أسامر" و"تافيلالت"، و"سجلماسة"**، ويمكن ذكر غيرها إلى مواقع السنغال والنيجر!...

---

[1]. نفسه



<u>(من الريف إلى أسامر (هكذا يتم خلق " الكيانات " وتبئيرها وتوتيرها قبل إشعالها...: راجع تفصيل هذه المراحل بالفقرة التالية)..)</u>

سنعود لمناقشة هذه الطروحات ومعانيها في " استراتيجية الأقطاب الأربعة " عند الصهيونية العالمية والمشاريع الاستعمارية للقوى الإمبريالية إزاء إفريقيا، بما هي " قارة عذراء "، ومنذورة للسقوط بين يدي التنين الصيني وإمكانية التهامها لوحده على المدى المتوسط.. ويكفينا هنا الإشارة لمعنى التأطير الأولي لمجال ينبغي للأنطربولوجيا الاستعمارية الجديدة أن تخضع جغرافيته لتاريخ مصطنع اصطناعا؛ مجال لكيان وهمي تم الشروع في رسمه لدى جيل تمت تنشئته على أساطير تصلح أساسا لبناء دويلات منذورة، هي الأخرى للانشطار القبلي والعشائري متى اقتضى المخطط ومصالح أصحابه ذلك.

إن أساس كيان "أسامر" الذي يستند عليه المخطط الخبيث ومشروعه التخريبي شُرع في بنائه منذ بضع سنوات، ويرتكز هذا الأساس، في المقام الأول على الاعتبار الثقافي وتنوعه، الذي أغنى دوما الهوية الوطنية والروحية للمغاربة.. أما الوعاء، فهي شبكة جمعيات وظيفية ظاهرها الاهتمام بالثقافة الأمازيغية وحقيقتها خدمة وتنفيذ مخطط الموساد وكلمة السر في كثير من هذه الجمعيات هي؛ لفظة "إفريقيا "؟! وتلك حكاية أخرى نعود لها عند

الحديث عن بعد "الزنوجة " ومكانته في هذا المخطط وارتباطه بتشجيع وحماية الهجرة غير الشرعية للأفارقة بقصد التغيير الديمغرافي واستغلال فقراء هؤلاء المهاجرين في زعزعة أمن واستقرار البلد وتوظيفهم في مهمات قذرة !.





<u>مجموعة المعتصمين في "ألبان" (ناحية تنغير) منذ عدة سنوات</u>

3) جمهورية سوس

منذ طرح المغرب على الأمم المتحدة "حل الحكم الذاتي" لمشكل الأقاليم الصحراوية والحديث لا يتوقف عن الحكم الذاتي للريف بأقاليم الشمال وحكم ذاتي آخر لأقاليم الجنوب بسوس. وبلغ الأمر ببعض الجمعيات، التي تنسب نفسها للثقافة الأمازيغية والمرتبطة بالكيان الصهيوني، كجمعية تاينزرت بناحية كلميم، أن تدفع بالمطالبة بإقرار ما يسمى " فيدرالية سوس الكبير "، و"اجتهدوا"، أو على الأصح اجتُهد لهم، لتحديد حدودها كما يلي: في وادي تانسيفت شمالا إلى وادي درا جنوبا والمحيط الأطلسي غربا إلى الحدود الجزائرية شرقا !.[1] أما المرتكزات التي تستند هذه الحركات الإنفصالية، فيرجعها أصحابها إلى

---

[1] .بيانات الجمعيات الموقعة على حركة المطالبة بالحكم الذاتي لسوس والنقاشات والصراعات والانسحابات التهم المتبادلة بين مكونات هذه الجمعيات متوفرة كلها بالتفصيل في الشبكة العنكبوتية وبمختلف مواقع التواصل الاجتماعي وبالجرائد الإلكترونية المختلفة.. تجدونها كلها بموقع هسبريس مثلا.

اعتبارات تاريخية وسياسية وإنمائية. فقد ارتكزت المطالبة على ما اعتبره أصحابها ب " لا مركزية النسق السياسي المغربي التقليدي، وعلى تكفل القبائل بتسيير أمورها، بعيدا عن وصاية السلطة المركزية وعن هيمنة المخزن المركزي.



علم ما يسمى "فيدرالية سوس الكبير"

" هذه الدويلة " إذن تمتد على مجال الأطلس الكبير الغربي؛ حاحة وحوز سوس حتى الأطلس الصغير وأيت باعمران حتى تخوم وادي نون.. ويشمل الاختراق الصهيوني في هذا المجال الجغرافي الواسع كل القطاعات، بدون استثناء تقريبا.. لكنه يظهر صارخا في قطاعات بعينها بمستويات غير مسبوقة تجاوز كل الحدود، حتى أن الملاحظ يكاد ينتهي إلى قناعة عن واقع هذه القطاعات مفادها أن الأخطبوط الصهيوني يقترب من إحكام سيطرته، كليا، عليها.

و يعد القطاع الفلاحي واحدا من هذه القطاعات المهيمن عليها، من التجهيزات والآليات والبذور حتى الأسمدة والأدوية التي تعود كلها تقريبا للشركات الصهيونية، وعلى رأسها شركة "نيتافيم" المتخصصة في تجهيزات السقي بالتنقيط.. غير أن أخطر قطاع يستثمر فيه الاختراق الصهيوني، في هذه الناحية، هو القطاع الثقافي الذي

ذهب التغلغل فيه بعيدا، درجة تحقيق ثقب خطير في جدار اللحمة المجتمعية بلغ حد التنكر للهوية الثقافية للمغرب والانخراط في أجندات موغلة في العمالة، حد الخيانة وإعلان الانتماء لصف أعداء الوطن والشعب، واختيار التجند في دوائر الطابور الخامس ضد مصالح المغرب والمغاربة.

و لعل انكشاف خلايا عملاء الموساد بهذه المنطقة التي تتستر وراء جمعيات ثقافية انطلت طويلا على الكثيرين، قبل انكشاف أمرها وحقيقة ارتباطاتها؛ هذا الانكشاف الذي دفع بهؤلاء العملاء إلى الفجور التطبيعي، والخروج للعلن، بعد أن لم يعد التخفي يجدي شيئا.

و هكذا مثلا ستعلن ما يسمى ب "جمعية سوس العالمة"[1] عن إسمها الحقيقي في مرحلة الفجور، وهي ؛ " جمعية الصداقة المغربية الإسرائيلية " وكذا عن إسم وصفة رئيسها الفعلي؛ المدعو سيمون سكيرا؛ وهو أحد قدماء جيش الحرب الصهيوني "التسحال"، الذي يعتز ب"الكفاح" في صفوفه ويفتخر بأن يكون أحد جرحاه في حرب 1973 الذي شارك فيها الجيش المغربي وجماعات الفدائيين المغاربة، استشهد العديد منهم خلال مواجهاتها. ومن يدري فقد يكون هذا المدعو ساكيرا هو من قتل بعضهم في الاشتباك الذي جرح فيه. هذا الفجور التطبيعي سيسجل كذلك التحاق بعض العملاء من الشباب الذين باعوا ضمائرهم بالكيان الصهيوني الذي أشرف على تكوينهم وتأطيرهم بتعاليم التلمود العنصرية التي تدعو لتمجيد القتل والعنف وكراهية كل ما ومن ليس يهوديا، ولاسيما المسلمين والعرب وكل ما يرتبط بحياتهم اليومية من معتقدات وثقافة وفن وسلوكات وعلاقات اجتماعية.

[1] - للعلم، فإن هناك جمعية عريقة تحمل هذا الإسم الذي سطا عليه المدعو سيمون سكيرا وأصدقاؤه من الصيانيم قبل انفضاح أمرهم عقب صدور بيان يستنكر فيه نشطاء جمعية سوس العالمة هذه القرصنة لإسم وتاريخ ورمزية الجمعية، ما اضطر الصهاينة وعملاءهم يخرجون للعلن بهويتهم الحقيقية ويعلنوا عن حقيقية من يكونون.

و هكذا تم إنشاء جماعات من الشباب المغرر بهم، مستغلين فقرهم وهشاشتهم الاجتماعية والضياع الذي يفترسهم وسط الفراغ والتهميش والإهمال فنظموا لهم بمختلف نواحي المنطقة، إطارات وجمعيات للشحن العرقي لغرس أوهام عن كيانات يبنونها بالقوة، تحضيرا لبنائها بالفعل، حالما تنضج لذلك.

هكذا سيفاجأ المجتمع بجمعيات تخرج بمواقف، غاية في الغرابة، تنم عن مستوى غسيل الأدمغة لهؤلاء الشبان الضائعين. ففي الوقت الذي كان العالم كله يخرج في مظاهرات بكل القارات وفي كبريات العواصم العالمية، بما في ذلك الويلات المتحدة الأمريكية، حليفة الكيان الصهيوني لإدانة مجازر جيش الحرب الصهيوني عند قصفه وارتكاب محرقة غزة حيث تم شيُّ أطفال غزة بالفسفور الأبيض، أصدر مكتب ما يسمى ب **" جمعية تيزرت "** بيانا لتحية الجيش الصهيوني على بطولاته ! والتعبير عن تضامن الجمعية مع ما أسمته ب " الشعب الإسرائيلي الشقيق " ! ومطالبة المنتظم الأممي بالتدخل لحمايته من الإرهاب الفلسطيني !.

من هذه الإطارات ستبرز أسماء سنعود لها ونتوقف عندها وعند مهامها التدميرية المكلفة بها والأساليب المعتمدة للوصول إلى تلك الأهداف الخسيسة..

ونقترح للتأمل في هذا النص أسفله، وهو لمدير موقع إلكتروني نشيط في أوساط الشباب الأمازيغي المغرر به "موقع أكلدونيات" لصاحبه المدعو إد باكريم:

المطالبة بالاستقلال الذاتي لسوس

كإبن منطقة سوس لدي مقترحاتي الخاصة بالحكم الذاتي لسوس هذا المشروع الذي لا يختلف كثيرا عن مشروع الحكم الذاتي المقدم للصحراويين من طرف المغرب سنة 2007 لكي لا نتهم بالانفصال وماشابه...

1- نريد نظام حكم ذاتي لمنطقة سوس في إطار سيادة الوطن ووحدته الوطنية والترابية ..تكون اللغة الرسمية فيه الأمازيغية بشكل متدرج

2- ومن هذا المنطلق، سيتولى سكان سوس وبشكل ديمقراطي، تدبير شؤونهم بأنفسهم من خلال هيئات تشريعية وتنفيذية وقضائية، والاستفادة من الموارد المالية والثروات الكبيرة

للمنطقة لتنميتها في كافة المجالات باختصاصات حصرية، والإسهام الفعال في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة.

3- تحتفظ الدولة باختصاصاتها في ميادين السيادة، لاسيما الدفاع والعلاقات الخارجية والاختصاصات الدستورية بعد ان يتم تنزيل دستور جديد للدولة يراعي هذه المستجدات.

4- الحكم الذاتي يتوجب ان يقوم على ضوابط ومعايير معترف بها عالميا وليس خاضعا لما يسمى ب (الخصوصية) الدينية والتاريخية للدولة

5- يمارس سكان منطقة سوس داخل الحدود الترابية للمنطقة ، ومن خلال هيئات تنفيذية وتشريعية وقضائية، وفق المبادئ والقواعد الديمقراطية، عدة اختصاصات، ولا سيما في الميادين التالية:

* الإدارة المحلية والشرطة المحلية ومحاكم الجهة؛
* على المستوى الاقتصادي: التنمية الاقتصادية والتخطيط الجهوي وتشجيع الاستثمارات والتجارة والصناعة والسياحة والفلاحة ؛
* ميزانية الجهة ونظامها الجبائي؛
* البنى التحتية: الماء والمنشآت المائية والكهربائية والأشغال العمومية والنقل؛
* على المستوى الاجتماعي: السكن والتربية والصحة والتشغيل والرياضة والضمان الاجتماعي والرعاية الاجتماعية؛
* التنمية الثقافية: بما في ذلك النهوض بالتراث الثقافي والهوياتي السوسي الامازيغي الذي لا ينفصل عن محيطه الامازيغي ؛
* البيئة

6- تتوفر منطقة سوس على الموارد المالية الضرورية لتحقيق تنميتها في كافة المجالات. وتتكون هذه الموارد بالخصوص مما يلي:

* الضرائب والرسوم والمساهمات المحلية المقررة من لدن الهيئات المختصة للجهة؛
* العائدات المتأتية من استغلال الموارد الطبيعية، المرصودة للمنطقة ؛
* جزء من العائدات المحصلة من طرف الدولة والمتأتية من الموارد الطبيعية الموجودة داخل المنطقة ؛
* الموارد الضرورية المخصصة في إطار التضامن الوطني؛
* عائدات ممتلكات المنطقة.

7- تحتفظ الدولة باختصاصات حصرية، خاصة منها ما يلي:

* مقومات السيادة، لاسيما العلم والنشيد الوطني والعملة مع علم يجسد منطقة سوس لن يكون بالقطع منافسا للعلم الوطني ؛

* الأمن الوطني والدفاع الخارجي والوحدة الترابية؛

* العلاقات الخارجية؛

8- تباشر الدولة مسؤوليتها في مجال العلاقات الخارجية بتشاور مع المنطقة وذلك بالنسبة لكل القضايا ذات الصلة المباشرة باختصاصات هذه المنطقة . ويجوز لمنطقة الحكم الذاتي ، بتشاور مع الحكومة، إقامة علاقات تعاون مع جهات أجنبية بهدف تطوير الحوار والتعاون بين الجهات.

9- انتخاب برلمان محلي بشكل ديمقراطي ونزيه.

10- يمارس السلطة التنفيذية للحكم الذاتي رئيس حكومة ينتخبه البرلمان الجهوي.

11- يتولى رئيس حكومة جهة الحكم الذاتي تشكيل حكومة الجهة، ويعين الموظفين الإداريين الضروريين لمزاولة الاختصاصات الموكولة إليه، بموجب نظام الحكم الذاتي. ويكون رئيس حكومة الجهة مسؤولا أمام برلمان الجهة.

12- يجوز للبرلمان الجهوي أن يحدث محاكم تتولى البت في المنازعات الناشئة عن تطبيق الضوابط التي تضعها الهيئات المختصة لجهة الحكم الذاتي للصحراء. وتصدر هذه المحاكم أحكامها بكامل الاستقلالية.

13- يتمتع سكان المنطقة بكافة الضمانات التي يكفلها الدستور المحلي وكذلك المغربي في مجال حقوق الإنسان، كما هي متعارف عليها دوليا مع احترام جميع المكونات الاخرى بالمنطقة.

---

4) "الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية "





في إطار مسلسل المقاومة لتحرير ما تبقى من التراب الوطني المغربي، بعد الاستقلال المنقوص والشكلي الذي تم الإعلان عليه سنة 1956، وبقصد تخفيف الضغط على الثورة الجزائرية، قرر قادة المقاومة تأسيس جيش التحرير الجنوب سنة

1957 تحت إشراف وجه من وجوه المقاومة البارزين الذي طبع الحياة السياسية المغربية حتى وفاته في أكتوبر 2003؛ المرحوم **محمد الفقيه البصري**، الناطق الرسمي باسم المقاومة وجيش التحرير. كانت في الجنوب أقاليم طرفاية وسيدي إفني والساقية الحمراء ووادي الذهب ما تزال محتلة من قبل الاستعمار الإسباني فضلا عن شنقيط (التي ستصبح دولة موريتانبا سنة 1960) تحت الاحتلال الفرنسي. وكان الكفاح المسلح في إطار جيش تحرير الجنوب مستعرا بهذه الأقاليم بقيادة ميدانية لضباط من رفاق الفقيه البصري من أمثال الأبطال العقيد بنحمو والشهيد ابراهيم التزنيتي ومحمد بنسعيد أيت إيدر والحريزي وادريس بنبوبكر... وغيرهم. وكان من نتائج هذه المقاومة والفداء والقتال الضروس بكل هذه المناطق أن تحررت معظم الأراضي الصحراوية، ووصلت طلائع جيش التحرير إلى منطقة أطار بإقليم شنقيط (موريتانيا).. لكن تآمرا على جيش التحرير وتواطؤات خيانية رهيبة مع القوى الاستعمارية الفرنسية والإسبانية التي نسقت جهدها سنة 1958، ستؤدي إلى مجازر في حق المقاومة فيما هو معروف بمعركة (إيكوفيون = المكنسة) انتهت بضياع كل المكتسبات التي تمت مراكمتها، ثم يكتمل المخطط كله باعتقال المسؤول الأول عن جيش التحرير محمد الفقيه البصري، مدير جريدة "التحرير" ورفيقه في المجلس الوطني للمقاومة وجيش التحرير ورئيس تحرير نفس الجريدة التي سميت كذلك، في البداية لتكون لسان جيش التحرير قبل أن تكون لسان حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.

سيستمر استحقاق تحرير الأقاليم الجنوبية معلقا، بفعل الانقلاب على ميثاق "ثورة الملك والشعب "، لاسيما بعد الموت المفاجيء، سنة 1961، لمحمد الخامس الذي قدم النقد الذاتي على إقالة حكومة عبد الله إبراهيم.. سيصبح هذا الاستحقاق في حكم المعلق، خصوصا، بعد رحيل البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي كان شرع في حشد جهد الوطنيين والمقاومين لتحرير كامل التراب الوطني وتطهير البلد من القواعد العسكرية الأجنبية. وسيدخل المغرب أجواء ومطبات سنوات الرصاص والصراع المرير والوجودي بين الحركة الوطنية والقصر، ولن يعود الحديث عن الأقاليم الصحراوية واستحقاق تحريرها إلا بعد المحاولتين الانقلابيتين على الملك

صيفي 1971 و1972 والعودة لحمل السلاح من قبل الجناح الراديكالي لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بقيادة زعيم المقاومة محمد الفقيه البصري، هذه العودة التي بلغت أوجها سنة 1973 باعتصام مجموعات كومندوهات لجبال الأطلسين المتوسط والكبير. في هذه الأثناء عاد الحديث عن الصحراء وتحريرها، على ضوء انعكاس الأوضاع في اسبانيا وتململ ديكتاتورية فرانكو بها..

في هذه الفترة وهذا السياق، جاءت عروض الدولة المهتزة بالمحاولتين الانقلابيتين للمعارضة الوطنية لطي مرحلة المواجهة وتجاوز حالة الاستثناء التي أطرت الحياة العامة بالبلاد منذ 1965 (رسالة الملك لزعماء الأحزاب الوطنية بتاريخ.... 1972)... ثم محاولة بناء تحالف وطني حول قضية الصحراء وتكليف زعماء الأحزاب الوطنية بمهام السفارات المتجولة لدى مختلف الدول لطرح ملف الأقاليم الصحراوية [1]. بعد شهور من ذلك سيتم الإعلان عن تنظيم مسيرة شعبية سلمية ضخمة شارك فيها الشعب المغربي ومعظم قواه الحية تم، عن طريقها، استرجاع الأقاليم الصحراوية إلى حضيرة الوطن.. لكن القوى الاستعمارية ستجد في " عنتريات " الحسابات الخاطئة وأجواء الحرب الباردة ضالتها لتمرير مخططاتها في تكريس التقسيم وإضعاف المنطقة لاستمرار هيمنتها عليها...

كيف بدأ الرهان في "بؤرة الصحراء" الثورية لتحرير المغرب؟ وكيف انتهت إلى كيان انفصالي، شوكة في خاصرة المغرب والمغرب الكبير؟ تلك قصة أخرى... والواقع أننا، منذ 1975 إلى اليوم، غارقون كلنا في مشروع الإنفصال الذي لا يخدم، في ذاته، سوى الأجندة الاستعمارية. والأخطر في الأمر أن هذا المشروع "مؤسس" لانفصالات أخرى، في حال وصوله إلى مداه المرسوم له.. في المغرب كما في الجزائر على حد سواء.. (دولة القبايل دولة الطوارق الريف... الخ)..

و لعل أهم تقليعة من تقليعات هذا المخطط الخبيث هو دخول صهاينة مغاربة من أصل يهودي متنفذين في هذا الملف كحركات المدعو كودوش الأخيرة وتصريحات المدعو سام بنشتريت (و هو من كبار القادة الصهاينة) إزاء الجزائر ووصف هذا البلد الشقيق

[1] .توفي زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي، بسكتة قلبية وهو في هذه المهمة سنة 1974 ببلغاريا.

باللقيط !! ثم لقاء صديقهما وزير الاتصال في حكومة الكيان الصهيوني المدعو أيوب قارة بزعيم جبهة البوليزاريو ابراهيم غالي بالبرازيل ليأتوا، بعد كل ذلك بأحد أبواق الدعاية الصهيونية؛ مجرم الحرب إنريكو ماسياس[1] للدار البيضاء، أرنب سباق تمهيدا لزيارة نتانياهو للوساطة في حل مشكل الصحراء !!

5) المملكة المغربية/ جمهورية تامسنا

بعد تقطيع كل هذه " الجمهوريات" من المغرب، يترك (مؤقتا) ما تبقى من التراب الوطني لما يبقى يحمل (مؤقتا) دولة "المملكة المغربية". نقول مؤقتا لأن ما يتم إعداده لها فيما يستقبل من الزمن هو، تحضيرها فيما بعد لإعلانها **"جمهورية تامسنا"**؛ في محور القنيطرة الرباط الدار البيضاء الجديدة.



مسيرة: "توادا ن تامسنا" بالرباط

[1] . ووجهت زيارة ودعوة المجرم ماسياس برفض شعبي وإدانة عامة وغاضبة عارم من الداعين له وداعميه، وعلى رأسهم مستشار الملك أندري أزولاي.. أنظر صور الفصل الخامس !

6) دبدو الكبرى

و نحن نعد مادة هذا الكتيب، فوجئنا بمعطيات جديدة عن كيان جديد يتم اختراعه ليتم البناء عليه من أجل مشروع دويلة أخرى، دويلة سادسة بالمنطقة الشرقية. الكيان الجديد هو ما أصبحوا يروجون له تحت إسم " **دبدو الكبرى** ".

و من المثير في الأمر أن الانتقال إلى سرعة أعلى في الشروع بأسطرة تاريخ المنطقة الشرقية، هو اكتشاف حقل كبير للغاز الطبيعي بها قرب تاوريرت وتاندرارا حيث أعطت الحكومة، في الأيام الأخيرة، رخصة الشروع في استغلاله.. وانطلاقا من خلفية التواجد التاريخي، قبل عقود، لليهود بأحد المراكز (**دبدو**) المتاخمة للمنطقة، فإن هذه المنطقة كلها ما انفكت تشهد حركة غير عادية لليهود الصهاينة هناك. ومن مظاهر هذه الحركة تأسيس جمعية مقرها بباريس تحمل " أصدقاء دبدو " يتم، من خلالها التحضير للقاءات " ثقافية " بدبدو والنواحي. ثم ما لبث المتتبعون لهذه الحركة يرصدون مفاهيم ومصطلحات من قبيل " دبدو الكبرى "، في سياق صنع الكيانات الوهمية ثم ما لبث أصحاب مشاريع هذه الكيانات يعملون على ربط هذه المناطق المتجاورة في هذه الكيانات التي بدأوا الاشتغال فيها منذ سنوات..

و هكذا أطلق ما يسمى أبحاث ودراسات وتنقيبات بمنطقة فيكيك وتداول وثائق ورسوم تم العثور عليها بالمعبد اليهودي القديم بهذه المدينة بحي (**لوداغير**).. ثم تأسست جمعية أخرى بباريس تعنى بما يسمى ثقافة السلام !! ونبذ الإرهاب وتم الكشف عن مشروع لتحويل ذلك المعبد اليهودي بفيكيك لمتحف يضم تاريخ المنطقة[1] !.. وهو ما يفيد تهويد المنطقة والعمل على ربط تاريخ المنطقة كلها باليهود واليهودية ! واختيار منطقة فيكيك ليس اعتباطا. فتداخل واحتها بواحة بني ونيف الجزائرية لها معنى بالمخطط التقسيمي، علما بأن الإرهابي الصهيوني **بيرنار هنري ليفي** قال بإحدى محاضراته بمارسيليا قبل شهور: " الجزائر ليست، لا عربية ولا إسلامية،

[1]. من هنا كذلك سر الاهتمام المتزايد بنقوش واحة "إشّ"..إلخ.

وإنماهي، على المستوى الثقافي، فرنسية ويهودية "[1].. وهو القول الذي شرحه صهيوني آخر المؤرخ د. إيغال ينون بقوله: "في عمق كل أمازيغي يختبيء يهودي".[2] وهدا ما تتم المخاتلات للتسلل به من خلال ال"ثقافي"/"Le culturel" و"التاريخي"/"L'historique"، حتى أن مجلة تدعي "العلم" و"الأكاديمية" خصصت أغلفتها بعنونا بالبنط العريض: "المغرب أرض يهودية"/"Maroc Terre Juive"، أنظر الصورة لغلاف المجلة أسفله!.

هذا هو المخطط الذي يروم تفتيت الوطن، وهو نفس المخطط الذي يحضر كذلك **للجزائر** و**لموريتانيا**، وهو نفسه الذي مزق **ليبيا** الغارقة في الاقتتال والاحتراب الداخلي والتفتيت رويدا رويدا، وهو ما ظل يزعزع **تونس**، التي ما تزال تعرف اهتزازات وارتداداتها وتوابعهما، بشكل شبه يومي حتى الآن..

هذا هو المخطط التخريبي في خلفياته وهدفه الاستراتيجي، فما هي الأساليب والوسائل التي يعتمدها لبلوغ هذا الهدف؟ أو بعبارة أخرى، إذا كانت هذه هي الإستراتيجية في هذا المخطط، فما هو تاكتيكه وأهم مرتكزاته؟

---

[1] . محاضرة ألقاها بمدينة مرسيليا الفرنسية بيوم 08 أبريل 2012.. أنظر فقرة الإستراتيجية الصهيونية لصهينة المكون الأمازيغي في الهوية والوجود المغاربيين...

[2] - Au Fond de chaque Amazigh se cache un juif ! : أنظر فقرة الإستراتيجية الصهيونية لصهينة المكون الأمازيغي في الهوية والوجود المغاربيين...

ثانيا: بنك أهداف الـمخطط..
الإسلام والعروبة والدولة

بعد استعراضنا للمخطط التخريبي وخلفياته وهدفه الاستراتيجي لتقسيم المغرب، نصل لبنك أهدافه ومضمار الحرب وأسلحتها وتكتيكاتها كما وضعها أصحاب هذا المخطط وهذه الحرب.. وقبل مواصلة العرض والتحليل، يجذر بنا توضيح أمر متشابك حتى يتبين لنا المعنى وتتضح الصورة ويزول الالتباس بالتدقيق في " الحدود " بين الإستراتيجي والتاكتيكي في هذا المخطط. فرغم تمييز علم الإستراتيجيا بين الأهداف الإستراتيجية في أي مشروع عن الأهداف التاكتيكية، إلا أن هناك مجالات يتداخل فيها الاستراتيجي بالتاكتيكي بحيث لا يسهل التمييز ما بينهما ويصبح رسم الحدود بينهما صعبا عندما يظهر أن " التاكتيكي " بما هو أساليب وأدوات، لا يقل أهمية، وربما صار أكثر جوهرية مما تحديده في دائرة " الإستراتيجي ".. في هذه الدائرة يندرج بنك أهداف المخطط التخريبي الذي نحن بصدده؛ هذا البنك من الأهداف التي يمكن إدراجها في <u>الأهداف التاكتيكية</u> بما هي بنيات بمثابة أدوات تقوم بوظائف التوحيد بين مكونات المجتمع المغربي وأهداف استراتيجية باعتبارها بنيات رمزية وجوهرية تجسد المرتكزات والأسس التي يقوم عليها بناء هذا المجتمع. أما هذه الأهداف الإستراتيجية/التاكتيكية، فهي " الثالوث الموحِّد: الإسلام.. العروبة.. الدولة.. هذه هي الركائز الثلاث الأهم التي يستهدفها هذا المشروع، وسنرى في ما بعد ما هو القاسم المشترك بينها،.

1- الإسلام..

الإسلام كركيزة أولى مستهدف، ليس كعبادة وطقوس شعائرية، ولكن الإسلام باعتباره عقيدة ورابطا روحيا وثيقا ومتينا، أثبتت المشاريع الاستعمارية والعدُوّة عجزها عن اختراقه، قديما وحديثا، في المشرق كما في المغرب على السواء.. فهو ـ لما يمثله من لُحمة بتلك الرابطة الجامعة بين مكونات الأمة وبين مكونات كل قطر من أقطار الأمة العربية الإسلامية ـ يشكل أهم عقبة كأداء أمام كل المخططات الإستعمارية للهيمنة على بلداننا والسيطرة على مقدراتها والتحكم في مصائرها. ومن هنا أولوية الحفر والتدمير في هذا

السد المانع لمرور المشاريع والمخططات. وبالنسبة لموضوعنا المغرب (والحالة لا تختلف بالنسبة للأقطار الأخرى كل حسب خصوصياته)، فإن المشروع التقسيمي الصهيو - استعماري، وضع " الإسلام " بما هو آصرة جامعة وموحدة، نصب عينه كأولوية الأولويات. وفي هذا السياق يمكن التوقف عند بعض مظاهر العمل التخريبي لهذا السد وبعض العناوين التضليلية التي يتسلل من خلالها هذا المخطط على هذا المستوى ك "الإسلام الأمازيغي " و" حرية المعتقد " و" الحريات الفردية "... الخ.

1-1- عن "الإسلام الأمازيغي"

انطلق الحديث عن الإسلام "الأمازيغي" في المدة الأخيرة بموازاة مع الحديث عن إسلام آخر فرنسي، مثلا، يجيز " المثلية الجنسية "، بل ويقول بجواز إمامةُ المثلي جنسيا كما تتبعنا في قصة "الإمام" ! ذو الأصول الجزائرية ! الذي تزوج به أحد مواطني جنوب إفريقيا[1] ، أو الإسلام الأمريكي الذي أجاز إمامةَ المرأة والسجود أمام الرجال، أو الاختلاط في الصلاة بين الجنسين تؤمها مناصفة امرأة ورجل، كما أنشيء لذلك مسجد خاص في ألمانيا، تشرف عليه سيدة تركية إسمها عائشة[2]؟؟؟ الخ...

... ولقد تكثف الكلام عن " الإسلام الأمازيغي " أكثر بموازاة مع زيارة السفير الأمريكي السابق، **صموئيل كابلان** لمدينة أرفود، جنوب شرق البلاد، والتي قطع فيها 1200 كلم ليلتقي أحد النشطاء في مجال الثقافة والفن من ذوي البشرة السمراء، ومحاولة إقناعه بكتابة مقال أو إصدار بيان، تحت ضمانته، يقول فيه بأنه، وأهله من ذوي البشرة السمراء بالجنوب الشرقي، يعانون من الميز العنصري، وأن السبب في ذلك هو آية قرآنية تقول: " يوم تبيضُ وجوه وتسودُّ وجوه " !.

[1] . قصة " الإمام المثلي لودفيك محمد زاهد، صاحب مؤلف " القرآن والجنس " وزوجه قيام الدين.. والأكيد أن العين لن تخطيء معنى هذين الإسمين؛ محمد وقيام الدين.. كما لا تخطيء أيضا معنى استضافتهما من طرف قناة فرنسا 24..

[2] . يمكن التذكير هنا بقصة رفع دعوى في المغرب سنة 2015 من طرف " الناشطة " الأمريكية آني زونفيلد حاولت خلالها فرض إمامة المرأة للصلاة في المغرب ؟ !

و من أهم من طرحوا " الإسلام الأمازيغي " المنظران لما يعرف ب " الحركة الثقافية الأمازيغية " أحمد الدغيرني وأحمد عصيد اللذين ما انفكا في مقالاتهما ومحاضراتهما ومساهماتهما في ندوات عمومية يستدعيان معتقدات البورغواطيين وأمراء دولتهم الذين تعاقبوا عليها على مدى أزيد من ثلاثة قرون بمنطقة " تامسنا "[1] قبل أن تقضي عليهم الدولة الموحدية الأمازيغية بقيادة زعيم دعوتها المهدي بن تومرت..

فاستدعاء رموز ما يسمى "الحركة الثقافية الأمازيغية "ل "إسلام" الأمازيغ البورغواطيين، الذين كانوا في صراع مرير مع دولة المرابطين الأمازيغ طيلة حكمهم للمغرب والأندلس وفي صراع أمرّ مع دولة الموحدين الأمازيغ التي تمكنت من القضاء عليهم في النهاية، يطرح السؤال التالي: إذا كان القصد هو "دين الأمازيغ" أو" إسلام الأمازيغ "، على حد تعبيرهم، فلماذا "إسلام" أمازيغ البرغواطيين !(الأقلية المنقرضة) وليس إسلام أمازيغ المرابطين والموحدين الدولتين الأمازيغيتين اللتين بنيتا أمجاد المغرب حتى الأندلس وحضارته وحررا القدس بالمشرق إلى صلاح الدين الأيوبي؟ !

لقد نادى " القائدان " عصيد والدغيرني ب " الإسلام الأمازيغي "، ثم انطلقت أسراب ما يعرف بالذباب الإلكتروني لتفعل فعلها في حملات محمومة وسط الشباب الأمازيغي المتروك للفراغ حتى تشكلت، في العقدين الأخيرين، ظاهرة في أوساط الطلبة بمختلف المواقع الجامعية، لاسيما بعد ظهور طقوس وأحداث ووقائع كشفت عن ديانة؟ " **الياكوشية " !** والإله "ياكوش". وبلغت هذه الظاهرة أوجها في الأجواء المرافقة لحركة 20 فبراير،خصوصا بعد كشف " شاعرة " الحركة الثقافية الأمازيغية، السيدة **مليكة مزان** عن وثيقة سرية، هي بمثابة **عقد نكاح** ربط بينها وبين زعيم الحركة الأمازيغية السيد أحمد عصيد مصوغ، وفق عقيدة الإله ياكوش، كما جاء في نص الوثيقة (أنظر نص العقد بالوثيقة صحبته).. !

[1] ـ هو السياق الذي جاءت فيه الدعوة الدينية ال " آكوشية " السرية (ونحن لا نعارض حق أحد أن يدين بأي دين) التي كشفت عنها إحدى الداعيات لها والتي عقدت عقد نكاحها، مع زوجها (الذي انفصلت عنه بعد ذلك) على سنته. نقصد السيدة مليكة مزان. أنظر صورة العقد وصورة لها، على سنة ياكوش تدعو للجنس على سرير الكورد..

فأساس " الإسلام الأمازيغي " للقول ب " الياكوشية "، يقوم إذن على استدعاء نموذج الدولة البرغواطية، وتاريخ إمارة البرغواطيين، التي كانت سائدة بالمغرب بين نهر أبي رقراق، وأم الربيع، إلى تادلة، وهناك من يقول إلى آسفي وتهرت في الجزائر. وقد كان في تاريخ المغرب ما يفيد فعلا بوجود هذه الدولة ومؤسسها أبو صالح طريف بن شمعون [1]، وهو من قادة الخوارج بالمغرب، وكان اليد اليمنى لأبي ميسرة المتغري، قائد ثورة الخوارج انطلاقا من سجلماسة (عاصمة الخوارج حينها قبل أن يهلك المتغري ويفر بن شمعون إلى برابرة تامسنا حيث سيقيم دولته). وبن شمعون الذي ارتبط اسمه بالقائد الأمازيغي طارق ابن زياد في فتح الأندلس هو حقيقة تاريخية كذلك و"طريفة" الإسبانية تحمل هذا الإسم نسبة إلى زعيم البورغواطيين طريف ابن شمعون، لأنه كان على رأس بعثة استكشافية في الأندلس قبل دخول طارق ابن زياد إليها، إذ إن تقاريره والمعلومات التي أتى بها هي التي كانت أساس قرار الدولة آنذاك، من خلال القائد طارق ابن زياد، بدخول الأندلس.

الدولة البرغواطية تم تأسيسها بالساحل الأطلسي الأوسط بالمغرب على أساس ديني مغلف بالإسلام. فمؤسسها بن شمعون لا يكذب رسالة محمد، بل يؤكد عليها، لكنه يقول بأنه، طبقا للقرآن الذي جاء به محمد، فإن الله يبعث رسائله مع رسله إلى الأقوام بألسنتها. وكما بعث الله محمدا للعرب بلسانهم، فإنه مبعوث إلى البرابرة (الأمازيغ) بلسانهم.. وهكذا جاء بن شمعون للبرغواطيين البرابرة بقرآن بلسانهم يضم حوالي ثمانين سورة شبيهة بسور القرآن.. وهو "إسلام" أيضا، لكنه إسلام آخر يختلف عن الإسلام المحمدي في الكثير من التعاليم؛ منها أن الصلاة مثلا عشر صلوات وليس خمسا، ومنها أنهم لا يصومون رمضان، ولكنهم يصومون شهر رجب، ويصلون الجمعة، ولكن يوم الخميس، وأن الوضوء يبدأ عندهم بالسرة، ولا يؤذنون والأذان بالنسبة إليهم حرام، والأذان الشرعي الوحيد هو صياح الديك. ولذلك حرّم أكله. وما تزال مناطق بالمغرب حتى طفولتنا طوال الستينات من القرن الماضي لا يأكل سكانها البيض والطماطم والسمك، وعندنا في تنجداد في ناحية كلميمة بالراشيدية، كانوا يصطادون السمك بوادي افركرا (فركلة) الدائم الجريان حتى

[1] . اختلف المؤرخون حول نسبه اليهودي، وممن نفوا هذا الانتساب المؤرخ والعلامة، صاحب علم العمران عبد الرحمن بن خلدون..

سنة 1975. ويجمعون البيض والطماطم ويبادلونها مع اليهود في ملاح أسرير مقابل أثواب وخدمات أخرى). ومما كان يميز صلوات البرغواطيين أيضا أنهم لا يسجدون في صلاتهم بل يقتربون من الأرض بجباههم وحسب، دون أن يلمسوها.. حد الكذب النفي.. حد الزنا القتل.. تعدد النساء لا حد له. نظام الحكم أميري وراثي... الخ.

هذه الديانة وهذه الدولة دامت حوالي أربعة قرون. وقد حاول الأدارسة أن يغزوا هذه المنطقة ففشلوا، ولم يستطيعوا أن يتجاوزوا نهر أبي رقراق. كما أن المرابطين حاولوا ذلك، من جهتهم، ولم ينجحوا، وفي المواجهات مع البرغواطيين قتل صاحب وقائد الدعوة المرابطية عبد الله ابن ياسين، ودفن في إحدى البوادي ب "تامسنا" التي كانت تتواجد بها الدولة البورغواطية. ويمتد مجال " تامسنا " من نهر أبي رقراق إلى حدود مصب نهر أم الربيع بآزمور بالجديدة إلى حدود مدينة تادلة بحسب بعض المؤرخين[1] الذين يمددون رقعة الدولة البورغواطية إلى آسفي وتاهرت بالجزائر. إلى أن قضى الموحدون الأمازيغ على هذه الدولة الأمازيغية في مجزرة رهيبة وكبيرة في حق البرغواطيين.

1-2- حرية المعتقد والحقوق الفردية:

فضلا عن " **الإسلام الأمازيغي** " و" **الياكوشية** " يتم استهداف رابطة الوحدة الروحية للمغاربة، تحت لافتات وشعارات تستند لمرجعيات نبيلة لتسويغ وتمرير مشاريع تشتيت النسيج الاجتماعي المغربي، ويمكن اسعراض هذا المستوى من التخريب في هذا المخطط من خلال " فعاليات " والألبسة التي يتم بها تغطيتها، ويسقط كثير من المناضلين المحترمين في أتونها بسذاجة وبحسن نية للأسف !

أ- حرية المعتقد..

لقد انتبه أصحاب المخطط التخريبي لمتانة وحدة المغاربة حول ديانة الإسلام المستند للمذهب المالكي والعقيدة الأشعرية والسلوك الجنيدي.. لذلك وجب، حتى يتمكن من هذه الوحدة، بث التشكيك وكل ما من شأنه أن يفكك عرى هذه الوحدة. هكذا

---

[1] ـ نذكر هنا بأهمية العودة لكتاب أصدره د. عبد الصمد بلكبير مؤخرا بعنوان " البورغواطيون " وكذا لدراسات الدكتور محمود إسماعيل حول الغرب الإسلامي والحركات السرية في الإسلام.

ستظهر فجأة مظاهر، ظاهرها " صحوات " التحرر من " النمطية" في الاعتقاد وحقيقتها تركيز كل الجهد لتفكيك واحدة من أهم مرتكزات اللحمة الاجتماعية في المغرب، في نطاق مخطط تقسيمه، أما الوسيلة فهي الاستناد ل " المرجعية الدولية لحقوق الإنسان " ! برداء مزيف للدفاع عن حقوق الإنسان، وبمبدإ الحق في اختيار الدين أو المذهب في أي دين، وفق قناعة الإنسان حاول ويحاول أصحاب المخطط التشتيتي التسلل للوحدة الروحية للمغاربة. ومن هنا بدأ الحديث عن " المسيحيين المغاربة " ! ثم الحديث عن الشيعة المغاربة ! والبهائيين المغاربة !و الأحمديين المغاربة ! والملحدين المغاربة !... الخ.

" حرية المعتقد ".. هذا حق إنساني أولي لا مراء في ذلك، بموجب المواثيق الدولية، بل بموجب القرآن نفسه الذي يترك الإيمان بالله نفسه رهين اختيار ومشيئة الناس.. " وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. "[1] صدق الله العظيم. " وذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر "[2].. " لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي..."[3] حرية المعتقد" حق " ما في ذلك نقاش، لكنه هنا، وكما وصلنا، بعد تتبع طويل لطرح هذا الموضوع في السياق المغربي الراهن، هو " حق " أريد به باطل ما في ذلك شك كذلك.

فلو أن نقاشا وحركة فكرية تفاعلت، موضوعيا في المجتمع أدى إلى ظهور نزوعات إيمانية وروحية مخالفة لما هو سائد، طرحت الحاجة إلى التعبير عن نفسها وتنظيم صفوفها، لكان ذلك من قبيل تطور اجتماعي يفرض نفسه ويقتضي على الجميع أخذه بعين الاعتبار. لكن حقيقة ما رصدناه بتتبع هذه التعبيرات أنها، جلها إن لم يكن كلها تعبيرات عن نزعات مصطنعة لا عمق اجتماعي لها وهي أدوات في يد أجهزة مخابرات أجنبية وصهيونية وغربية تسعى من خلالها إلى نشر الفوضى وتفكيك عرى المجتمع المغربي في أفق تقسيمه، كما أشرنا.

سبق أن أشرنا إلى سفرية سفير الولايات المتحدة لمدينة أرفود. وفي نفس السياق يمكن الإشارة إلى تقرير وزارة الخارجية الأمريكية لسنة 2016 الذي تتحدث فيه هذه

[1] . سورة الكهف آية 29.

[2] . سورة الغاشية الآيتين 21، 22.

[3] . سورة البقرة آية 256.

الدولة عما أسمته " الأقلية المسيحية بالمغرب ". كما يتذكر الجميع قصة ما سمي " مبشري " مدينة عين اللوح الذين أدانهم القضاء. [1].. لكن الأغرب في قصة " المسيحيين المغاربة " هو اكتشاف " الكنائس "السرية[2] في كل من البيضاء والرباط وفاس ! والأغرب من كل ذلك هو الخروج الإعلامي لمنسق " المسيحيين المغاربة " واستهجانه لتقرير الخارجية الأمريكية الذي حصر عدد المسيحيين المغاربة في 8 آلاف مسيحي والحال أنهم " ينيفون. بحسبه. على مليون مسيحي مغربي [3]!!!.

ما قيل عن التحركات والتقارير المشبوهة بشأن "المسيحيين المغاربة" سيظهر كذلك في أنشطة ل" نشطاء سياسيين" ترعاها المبادرة الأمريكية MEPI وكذا "معهد موشي دايان للدراسات في الشرق الأوسط" التابع للجيش الصهيوني، كما سنرى بمزيد من التفصيل في فقرات قادمة.

لا نريد أن نطيل في هذا الموضوع والتقليعات /المسخرة التي ما انفكت ترافق "فعاليات حرية المعتقد " والتي بلغت مدى سرياليتها في بعض المحطات التي تم فيها تجميع ما سمي ب " الأقليات الدينية " بالمغرب والتي ضمت إلى جانب " المسيحيين المغاربة والشيعيين المغاربة، المثليين الجنسيين المغاربة والملحدين المغاربة !!!

لكن قمة المفارقة، فضلا عن جمع الشيعة؟ مع المثليين والملحدين(كأقلية دينية!) في جبهة واحدة، هي أن تنخرط بعض الهيآت الحقوقية المفروض فيها احترام تضحيات

---

[1]. ملف قضية المبشرين بمدينة عين اللوح سنة 2010.

[2]. تحقيق جريدة المساء عدد 2682 بتاريخ 16 ماي 2015 تحت عنوان : كيف يخترق الإنجيليون الأمن الروحي للمغاربة؟ نقلتها عنها جريدة هوية بريس، وتم نفيه نقل قصاصات "ويكيليكس " لسنة 2009 التي تحدثت عن أنشطة ومهام وارنكوفسكي مسؤول الشؤون الخارجية بمكتب الحرية الدينية الدولية الملحق بالخارجية الأمريكية الذي زار المغرب أواخر 2008 وكذا مهام المكتب الدولي ل " التبشير " (IMB) الذي عين ممثلا له بالمغرب هو؛ المبشر الأمريكي ديفيد هاتون الذي تحدث عن حقل اشتغاله والمهمة الساسية المكلف بها؛ " تشجيع التبادل الثقافي واللغوي لدى الطلاب المغاربة " برعاية المكتب الدولي ؟؟ ! .. أنظر كذلك تصريحات المدعو " القس آدم " باليوتوب وحديثه عما أسماه " كنائس البيوت.". !

[3]. أسبوعية الأيام الغلاف عدد 740 بتاريخ 5 .11 يناير 2017.

مؤسسيها وروادها، في هذه المهازل وتغطيها وتزكيها بوضع مقراتها رهن إشارة هؤلاء النشطاء من خدام أعتاب ميبي الأمريكية و" معهد موشي دايان " الصهيوني !!! ولهؤلاء نقدم الصورتين أسفله للتأمل لعلهم يقلعون عن تبريرات واهية لتفسير التواطؤات، بحسن نية البعض وسوء نية البعض الآخر، وإصراره على الخطأ والخطيئة .







على اليمين رئيس - دولة - الكيان شمعون بيريس يستقبل في مكتبه سنة 2009، عميل الموساد دافيد ليتمان الذي خدم بالدار البيضاء منذ 1961 ك - قس مسيحي - ! والصورة في الوسط مع أحفاده و ضمنهم حفيدة له، جندية، و بلباس الميدان، في جيش الحرب الصهيوني .. و على الشمال صورة العميل - القس -المزور ليتمان مع زوجته جيزيل و ابنته وعمرها 5 شهور عندما حل بالمغرب للاضطلاع بمهامه الاستخبارية سنة 1961، شهرين فقط بعد فجيعة باخرة إيغوز .

ب- الحقوق الفردية:

في نفس سياق طرح " حرية المعتقد " المفترى عليه، عرف المغرب موجة أخرى في الخطاب السياسي والإعلامي حول ما يعرف بجيل جديد من حقوق الإنسان " الحقوق الفردية ".. وحتى هذه الحقوق التي حاولوا تغطيتها هي الأخرى بأردية مزيفة وحاولوا تقعيدها على أسس مرجعية المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، فإنها سرعان ما تكشف من وراءها وخلفيات من وراءها.

فقد نبتت، فجأة، في الساحة السياسية والحقوقية فطريات أحداث مفبركة لطرح "قضايا مزيفة" ظاهرها مواكبة روح العصر في طرح قضايا تحرر المرأة، لكن سرعان ما انكشفت الوقائع عن حقيقة المتوخى والأهداف البعيدة من طرح هذه "القضايا" وجعلها مرتبة على أعلى الأولويات..

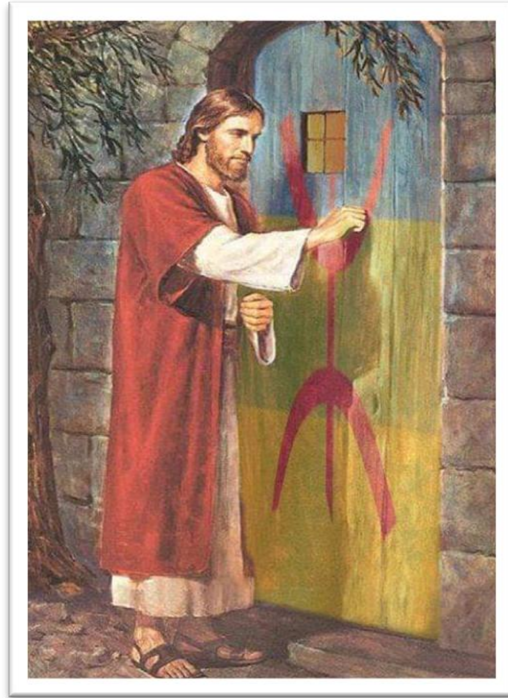
في البداية، كانت مسيرة استعراضية بمدينة المحمدية للإفطار الجماعي لرمضان إعلانا عن رفض هذه الفريضة المقدسة لدى المغاربة. لم يكن الحدث دفاعا عن شخص أو جماعة اختارت ألا تقيم شعيرة رمضان، فتم اضطهادها من طرف الأمن العمومي مثلا أو من طرف عموم المواطنين، مثلا، كسروا الأبواب على غير المؤمنين برمضان في منازلهم وهاجموهم على ما أقدموا عليه بإفطارهم رمضان نهارا.. لا.. لم يكن أي شيء من هذا، وإنما هي دعوة من شابة قررت أن تتزعم هذه الحركة الاستفزازية للشعب المغربي في إطار حركة أطلقت عليها، مع بضع أفراد من شلتها، إسم حركة " مالي "..

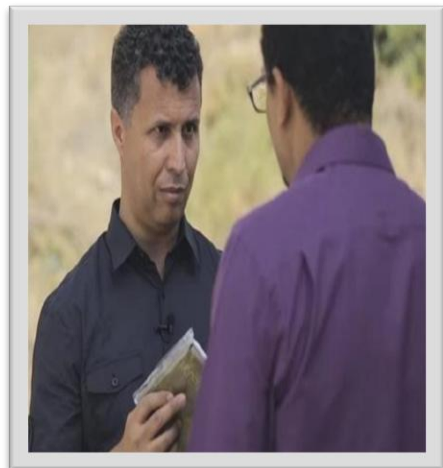
في نفس السياق الاستعراضي الاستفزازي، دعا نفر من الشباب المرتبطين بنفس هذه الأجندة إلى ما أسموه بمهرجان شرب الخمر في الشارع الأساسي بالعاصمة الرباط " مهرجان البيرة "، وكذا إلى مهرجان، آخر، بنفس الشارع، قبالة البرلمان أطلقوا عليه " مهرجان القبل " بحيث جاء كل شاب مع عشيقته وكل عشيقة مع عشيقها وتعانقا يتبادلان القبل الساخنة بينهما أمام أنظار المارة الذين هبوا لطردهم وإخلائهم من المكان في مشهد كاد يتحول لمأساة.

في نفس السياق أيضا يمكن إدراج اصطناع أحداث لطرح الشذوذ الجنسي أو المثلية الجنسية كقيمة اجتماعية، فتم اصطناع مشكل ما سمي ب " مثلي فاس " ثم "مثلي بني ملال " ليتمهد الحديث عن ضرورة القبول والاعتراف ب " الشذوذ الجنسي " وبعض الهيآت المؤطرة له، كجمعية " كيف كيف "، كشرط من شروط قبول المغرب في نادي " التحضر " !!!.. ولعل من يرجع لمقتضيات دفاتر التحملات لبعض الهيآت الحقوقية التي لا تحترم نفسها إزاء الممولين من سفارات الدول الأجنبية، يجد التفسير لهذه " القضايا الزائفة " لحقوق الإنسان التي أصبحت على رأس الأولويات في برامج هذه الهيآت، قبل الحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في بلد يفترسه الاستبداد والفساد والاقصاء والتهميش لفئات وشرائح اجتماعية واسعة من عموم الكادحين والمهمشين.

... هكذا إذن، كخلاصة لهذه الفقرة، يتم استهداف الإسلام كرابطة تجمع كل مكونات المجتمع، باستثناء حوالي ألفي شخص من اليهود الذين يضمن هذا الدين حقوقهم كاملة

كمواطنين.. وذلك حتى تتم إزاحة عقبة كبيرة كأداء أمام أصحاب المخطط التخريبي ويعبدوا الطريق السيار لمغرب التفكك والفوضى وتسهل بذلك السيطرة المباشرة عليه وعلى مقدراته.







<u>الأقلية المسيحية بالمغرب ! من الكنائس السرية إلى 8000 مسيحي مغربي بحسب تقرير وزارة الخارجية الأمريكية، إلى "أكثر من مليون مسيحي مغربي" حسب منسق ما يسمى بالمسيحيين المغاربة و"الأخ رشيد" يواصل تبشيره على الشاشة وحملته المسمومة على الإسلام والمسلمين</u>

2 ـ العروبة و" العيوشية "..

تعد اللغة العربية و"العروبة" عموما وكل مايمت إليها بصلة الهدف الثاني في بنك أهداف المخطط التقسيمي الرهيب. فالعروبة، كما يعلم الجميع، واحدة من أهم مرتكزات البناء الاجتماعي والثقافي بالمغرب. واللغة العربية بما هي لغة العقيدة والتعبد والتدريس والتعامل الإداري، هي لكل ذلك، لحمة أخرى تجمع مكونات المجتمع المختلفة وتوحد بينها. ولذلك كله يجب استهدافها حتى يتمكن مخطط التفتيت من المرور.

ومما تم رصده في تتبع برامج المخطط التخريبي بشأن اللغة العربية وكل ما يتعلق بالعروبة، ربط أصحاب المخطط الحاضر بالماضي والعودة للمخطط الاستعماري الفرنسي المجرب في بداية بسط الاحتلال الفرنسي لنفوذه بداية القرن الماضي، وحتى قبل ذلك، عند التمهيد للتغلغل الاستعماري أواخر القرن التاسع عشر.

فعلى ماذا يرتكز المشروع الاستعماري القديم؟ وأين يلتقط المخطط التخريبي الجديد رأس الخيط للربط بين المشاريع القديمة والجديدة؟ وما الذي يميز المشاريع الجديدة وما هي أهم عناصر جدتها " وماذا تعني " العيوشية " في عنوان هذه الفقرة؟

لنبدأ بالسؤال الأخير بتحديد المقصود بهذا " المفهوم " قبل العودة إليه بما يلزم من العرض والتحليل لهذا المفهوم ك " مشروع " ضمن المخطط التخريبي الذي نحن بصدده.

2-1 " العيوشية"..

... هي نسبة إلى المدعو "نور الدين عيوش" رجل الأعمال المشهور بعمله في مجال "الإشهار" وبغرفه في المال العام بطرق أثارت الكثير من الجدل لافتقارها لمقومات النزاهة وتكافؤ الفرص، ما يوصمها بالريع والمحسوبية واستغلال النفوذ من أجل الاغتناء غير المشروع. والمقصود بالعيوشية هو برنامج هذا الرجل ومشروع من وراءه لضرب اللغة العربية في الحياة العامة وفي الإدارة، ولاسيما في التعليم، وذلك من أجل التمكين للغة الفرنسية، لا كلغة من اللغات الحية التي ينبغي دراستها والسعي

لاكتسابها في إطار التحصيل العلمي والمعرفي والانفتاح على العالم وعلى محيطنا الجيوستراتيجي والحضاري، ولكن كتعبير عن مصالح اللوبي الفرنسي الاستعماري الصهيوني بالمغرب.

هذا المشروع الأخطبوطي . الذي يكمن للغة العربية وللتراث الثقافي والحضاري العربي في كل ركن وفي كل مستوى من مستويات الحياة اليومية للمغاربة والذي وضع نور الدين عيوش وكل عائلته وبعض من أصدقائه في واجهته . ليس جديدا وإنما هو مشروع استعماري قديم ما أن يغيب عن الساحة قليلا حتى يظهر من جديد أشرس وأشد عنفا بلبوسات وحمولات مستجدة لا تغير من جوهره شيئا كمشروع يسعى، دون كلل، إلى تكريس التشتت الاجتماعي والثقافي والضعف والجمود المعرفيين وغبش في الوعي بالهوية الحضارية ووهن في الشعور الوطني وضبابية في الانتماء..

قلنا إن عيوش وأفراد من عائلته وبعض زملائه في المشروع التخريبي هم مجرد واجهة لشبكة رهيبة لا تكل في رسم المخططات بربطها بالماضي الاستعماري ومخططاته وقراراته في هذا الصدد. ومن أساطين هذه الشبكة، أحد الراعين وحماة عيوش والعيوشية، المدعو أندري أزولاي، المستشار الملكي، الذي لا يتورع من استغلال موقعه الحساس بالمحيط الملكي ليتآمر على المغرب والمغاربة، كما لم يتردد في الآونة الأخيرة أن يكشف عن وجهه الحقيقي وهو يدعو لإحياء الماضي الاستعماري عندما أشار للعودة إلى " تومليلين " لدى تدشينه ل " أرشيف المغرب "؛ هذه المؤسسة التي حرص على تنصيب أحد المطبعين مع الكيان الصهيوني على رأسه ليخرب ويزور التاريخ الوطني ويفرط في الوثائق والمخزون والموروث الثقافي والتاريخي للمغرب؛ نقصد طبعا، صديقه المدعو جامع بيضا.

لكن ما علاقة دعوة أزولاي إلى تومليلين مع عيوش والعيوشية؟ وما هي تومليلين أولا؟

2-2 معنى دعوة أندري أزولاي" إلى العودة إلى " تومليلين "...

تومليلين بالأمازيغية تعني كل الحاجات البيضاء(وهو في صيغة الجمع المؤنث) ومفردها تومليلت أو تاملالت. أطلق هذا النعت على جبل يطل على مدينة أزرو بالأطلس المتوسط الذي تكسوه غابة من أشجار الأرز الباسقة الجميلة كما تكسو قممه الثلوج على مدار فصل الشتاء، ومن هنا فيلولوجيا التسمية التي تعني: القمم البيضاء.

هذا المكان الجميل، والذي لا يبعد كثيرا عن مواقع للثوار وللملاحم القبائل الأمازيغية من أيت مكيلد وإزيان بقيادة البطل موحى أوحمو إزيي (الزياني) في معركة لهري ضد الاستعمار الفرنسي وغيرها من المعارك، هذا المكان هو الذي اختارته سلطات الاستعمار الفرنسي منطلقا لتثبيت مشروعها لاحتلال واستعمار المغرب تحت مسمى الحماية ولذلك تم في الحين إنشاء دير للرهبان، ما تزال أنقاضه قائمة حتى الآن، وإلى جانبه ماتزال تقام، وإن بوتيرة أقل مما كانت عليه عشية الاستقلال، مخيمات صيفية للأطفال ومختلف المنظمات الشبابية.

و لكن ما علاقة تومليلين ودير رهبانها المسيحيين ب " أندري أزولاي "، لاسيما وهو يهودي الديانة؟؟

الجواب هو أن هذا المسؤول " الكبير " الذي لا يهدأ في إقامة الندوات للتعريف بالمحرقة (لا نتحمل فيها كإيمازيغن وكعرب وكمسلمين أية مسؤولية) لم يجد غير هذه الأجواء التي يمعن فيها جيش الحرب الصهيوني بقيادة اليهودي الصهيوني من أصل مغربي (أزنكوض) في قتل أشقائنا العرب والمسلمين كما قتل سلفه المقبور الجنرال الدموي موشي ديان المغاربة، (و كثير منهم إمازيغن) في حارة المغاربة سنة النكبة 1967 وكذا في إهانة مقدساتهم واستمرار محو معالمها ومصادرتها وهدمها وحيازتها، وكل ذلك في إسهام لصرف النظر عما يجري في الأقصى من انتفاضة وتفاعل المغاربة معها.. لم يجد أزولاي إلا هذا الوقت للدعوة إلى إحياء فضاء "دير تومليلين"، رمز الاستعمار

ومخططاته الخبيثة من أجل تقسيم وتشتيت البلد، وطنا ومجتمعا، بدعوى المناداة إلى التسامح وحوار الأديان والثقافات !!!

لنقرأ معا، ملخصا للمخطط الاستعماري القديم / الجديدلنفهم كيف يربطون الماضي بالحاضر ولنفهم رعاية السفارة والقنصليات الفرنسية وكذا مراكزها الثقافية لكل ما هو صهيوني من فعاليات " ثقافية " في مختلف مدننا وجامعاتنا ومعاهدنا !. فتنفيذا لـ " فرق تسد " أصدر أول مقيم عام فرنسي، الماريشال "ليوطي "عدة مراسيم لتقسيم المغرب تمحورت على ما هو سياسي . اجتماعي . اقتصادي ولغوي وثقافي نكتفي هنا بهذه الفقرات من منشور إداري:

"... من الناحية اللغوية يجب أن نطمح إلى المرور مباشرة من اللغة البربرية إلى اللغة الفرنسية، ومن أجل هذا نحتاج إلى مختصين في البربرية، ويجب على ضباطنا في المخابرات أن يشرعوا بعزم في دراسة اللهجات البربرية ويجب أيضا إنشاء مدارس فرنسية بربرية التي نلقن فيها الفرنسية لأطفال البربر. " (منشور موجه للضباط الفرنسيين) بتاريخ 22 / 09 / 1915.

وفضلا على مرسوم 1915/09/11 وفقرته التي بنى عليها منشور "فرنسة البربر" (الجانب اللغوي، وبالتالي الثقافي من المشروع)، جاء تدقيق أوضح في الجانب السياسي من المنشور، يكثف فيها ليوطي الهدف الأسمى للمخطط الاستعماري التقسيمي مما جاء فيه:

"من الناحية السياسية العاجلة، فإن هدف المدارس يكمن في تدجين الأهلي والإبقاء بشكل مكثم وحازم أيضا،قدر الإمكان، على الاختلافات اللغوية والدينية والاجتماعية الموجودة بين بلاد المخزن المتدينة بالإسلام والمستعربة، وبين الجبل البربري المتدين، لكنه وثني ويجهل العربية ".

إنه مشروع متواصل من دير تومليلين، أعلى مدينة آزرو في بداية السنوات الأولى للاستعمار إلى الدعوة الجديدة، قبل شهور، لإحياء فضاء تومليلين من طرف أندري أزولاي على هامش افتتاح أرشيف المغرب؛ ومن منشور "اليوطي" لسنة 1915

ودراسات البعثات الاستكشافية قبل دخول الاستعمار إلى البروباغندا المتواصلة في قناة "الحرة" التابعة للبنتاغون لمشروع هذه الدويلات..

لقد تأسس دير تومليلين بالجبل المطل على بلدة أزرو، بعيد توقيع عقد الحماية بقصد تمسيح إمازيغن.. وفي هذه البلدة، وبعد أقل من ثلاث سنوات فقط من توقيع الحماية، في هدير معارك لهري، تم بناء ثانوية طارق بن زياد، (وحتى هذه التسمية لم تكن بريئة)، بقصد فرنسة البربر الأمازيغ.. وفي مايو سنة 1930 تم إصدار الظهير البربري بقصد فصل إمازيغن عن العرب بإقرار مرجعية العرف البربري في المحاكم، وهو عرف يحرم النساء من الإرث وفيه من الحمولات العنصرية إزاء سمر البشرة [1]... الخ.. لكن سحر الاستعمار انقلب عليه وانطلقت حركة اللطيف المعلومة[2].

إن العودة لأدبيات الأنتربولوجيا الكولونيالية تفيد أن الاهتمام بتفخيخ عرى التنوع الثقافي، الذي خصب الهوية المغربية على مدى قرون، اهتمام مبكر منذ البعثات الاستكشافية الأولى الممهدة للتغلغل الاستعماري بهذا البلد. ومما يلفت الانتباه أن من الرحالة الأوائل من درس الموضوع وخرج فيه بخلاصات. ولعل الأغرب في هذا الموضوع أن واحدا من أهم المستكشفين، انتهى إلى توصية عجيبة منذ 1901 يقول فيها ما معناه أن الأحمق وحده هو الذي يمكن أن يفكر في الاستثمار في التفريق بين العرب والبربر[3]. ومع ذلك فإن السلطات الاستعمارية الفرنسية لم تيأس وحاولت بالظهير البربري.

---

[1]. حتى السنوات الأخيرة لا يسمح لسمر البشرة التمثل ب"الجماعات"، وحين سمح لهم قبل سنوات فقط، فإنهم غير ممثلين بعد وفق ما يتناسب وأعدادهم. وفي هذا خرق لنصوص الدستور التي تقضي بمساواة المواطنين..

[2]. بعد إصدار الظهير البربري، انطلقت حملة بقيادة الوطنيين الرواد بالمساجد، وقفت الحملة بترديد جماعي لدعاء: "يا لطيف يا لطيف ألطف بنا بما تجري به المقادر، ولا تفرق بيننا وإخواننا البرابر"، وهذه الحركة كانت إحدى أنوية الحركة الوطنية التي ستنبثق منها المقاومة.

[3]. إدمون دوتي، تقرير 1901 الجريدة الرسمية الفرنسية.. للعلم فإن دوتي، وكان أستاذا بجامعة الجزائر، كان ينافس على أن يكون هو المنظر للاستعمار الفرنسي بالمغرب، قبل أن يعترف بهزيمته أمام غريمه ميشو بيلير الذي انحازت إليه جمعية الجغرافيين الفرنسيين، بيضة القبان في ترجيح القرارات لفائدة الإدارة الاستعمارية.

... بل ها هي، نفس القوى الاستعمارية تعود اليوم من جديد، متحالفة هذه المرة، مع الصهاينة - الذين كانوا في السابق مجرد أدوات لها ولمخططاتها - كأطراف معنيين بنفس القدر بالمخطط التقسيمي ونتائجه. والملفت في هذا السياق، هو تولي بعض الأقلام التي انطلت على اليساريين والحداثيين، مهمة تبييض هذا النزوع الاستعماري الجديد بتسويغات مغلفة بالثقافة ونبل الانفتاح على الحضارات والثقافات الأخرى وبذل الجهد لإخفاء حقيقة هذه الاختراقات الخطيرة بتمويهات شعارات كاذبة. وكنموذج لهذه الشعوذة الثقافية ما كتبه أحمد عصيد لصباغة هذه التسللات بمناسبة عرض " وثائقي "؟ ! بعنوان " أجراس تومليلين " تم عرضه بالمكتبة الوطنية، قبل أيام (يوم 19 أبريل 2019) وهو من إخراج وجوه معروفة بعمالتها لاستخبارات الكيان الصهيوني.. يقول عصيد، بعد تغزله في فكرة إنشاء الدير، ولاسيما في الخدمات التي كان يوفرها للسكان ! ! "... ولأن الدير كان يحتوي على داخلية خاصة باليتامى، وعلى مكتبة كبيرة غنية بالكتب الثمينة والنادرة، فقد كان الرهبان يفتحون أبوابهم لكل تلاميذ المنطقة حتى يستفيدوا من مرافق الدير(...) فكان التلاميذ المغاربة من أبناء المنطقة يجدون في ضيافة الرهبان فضاء يسمح لهم بالتحصيل والدرس والتثقيف. " ويضيف، وهو يتحدث عن هذه الخدمات التي يوفرها الرهبان، في فترات إغلاق السلطات الاستعمارية للمدارس والثانويات ضدا عن العمل الوطني والمقاومة " وقد بلغ عدد المستفيدين من الدير في تلك الفترة ما يناهز 18000 فردا في السنة. " ! ! ونترك للباحثين التحقق من هذا الرقم، أيام الاستعمار، إن كان يمكن تصوره قياسا، فقط، لتلك المرحلة ولمحدودية المتعلمين في المغرب ككل وتلك المنطقة ومناطق إمازيغن بالتحديد. وليتبين القاريء معنى هذه الشعوذة الفكرية ومخاتلاتها التي تحاول نشر الخلط والتضليل لتسويق " الليوطية " الجديدة،نطرح سؤالا محيرا عند غير المتتبعين عن معنى إشراف يهود صهاينة على تمجيد أعمال تبشيرية مسيحية ومعنى أن يتولى الصيانيم هذه المهمة التزيينية (الماكياج)؟!، ومساعدة في الفهم والإجابة نحيل القاريء الحائر على الصورة في هذه الفقرة التي يكرم فيها رئيس الكيان الصهيوني شمعون بيريس راهبا " مسيحيا " خدم في المغرب طوال الستينات والسبعينات وحتى

الثمانينات ليظهر في الأخير أنه ليس راهبا مسيحيا، كالرهبان المسيحيين الذي يتغزل بهم الصيانيم، "نشطاء" " التنظيم السري ؛ " محبي إسرائيل "، وإنما هو عميل للموساد أدى خدماته، طيلة كل تلك السنين، وفق تعليمات قادة الجهاز الاستخباري الصهيوني، قبل أن يأتي، في خريف العمر رفقة حفيدته العسكرية في جيش الحرب الصهيوني، وبلباس الميدان، ليتلقى، مقابل خدماته، تكريما من أعلى رأس الكيان الصهيوني..

هذا هو المعنى الذي يجب أن يوقظ الحذر لدى الجميع حول السمات المستجدة في هذا المشروع الصهيو . استعماري الذي يتم تحضيره للمغرب..

3-2 "العيوشية " واستحقاقاتها..

"العيوشية" بالمعنى الذي حددناه بها، أي كحركة تسعى إلى تقسيم المغرب من خلال تمزيق أواصره الاجتماعية والثقافية، لاسيما على مستوى الهوية اللغوية، لا تنطلق من فراغ ولا تعمل أنى اتفق، وإنما هي حركة منظمة لها أجندتها ولها مخططها ولها مراكز نفوذها ولديها أموال طائلة لا حصرلها ولها أبواقها ووراءها قوى مؤثرة في السلطة وما وراء السلطة.

إن هدف العيوشية، بالدرحة الأولى هو " اللغة العربية ": تدميرها بدءا بإضعافها، وكل ما يوصل لذلك مطلوب. من هنا تم إقرار جملة من المهام يجب القيام بها على مستويات عدة أهمها على مستوى التعليم والإعلام..

فعلى مستوى الإعلام تم شن حملة مسعورة على اللغة العربية من خلال تصوير "اللغة الأمازيغية " كضرة لها، وبدل تناول هذه اللغة الجميلة كرافد متكامل مع اللغة العربية في التعبير عن مكنون الشعب المغربي العربي الأمازيغي، تم تقديم "الأمازيغية " ثقافة ولغةً كنقيض لها. وكلنا نتابع تجييش الشباب من أصل أمازيغي على هذه المشاريع الفتنوية. كما تم خلق ضرة لها هي العامية: " الدارجة " المغربية وتمت تعبئة استثنائية لطرح ضرورة اعتماد الدارجة المغربية في كل مناحي الحياة اليومية وتم

احتلال الفضاء العمومي بلوحات إشهارية بالدارجة وتم استكتاب صحفيين[1] في المنابر الإعلامية التي تم استنباتها كالفطر في ظرف قياسي لذلك ومثل ذلك من المهام على مستويات أخرى تتقاطع في المشروع الأكبر؛ تمزيق النسيج الثقافي والقيمي للمجتمع المغربي.

إن برامج العيوشية كثيرا ما ترمى بالتفاهة، وهذا أمر محقق. ولكن أليس هذا هو ما يراد سيادته وتسييده بالضبط؛ التفاهة؟

وأخطر ما في أمر هذه الأجندة هو استهدافها لكل الثقافة العربية من خلال اللغة التي تحملها؛ وبالقضاء على هذه اللغة يتم تدمير تلك الثقافة كما أسلفنا. ومن ضرورة اليقظة لمجالات اشتغال أصحاب هذا المخطط وخصوصا توجههم للتعليم؛ هذا القطاع الحيوي الذي بتخريبه يتم تخريب الحياة الاجتماعية برمتها.

لقد تمكن نور الدين عيوش من حجز مكان له بالمجلس الأعلى للتعليم، من خلال الدفع به من قبل عرابيه الممثلين للوبي الفرانكفوني والصهيوني المؤثرين في القرار السياسي، مع أنهم لايمثلون أية جهة منتخبة، لتربعهم في مواقعَ مفروضة ومحصنة بالمحيط الملكي. ومن هذا الموقع فرض المدعو عيوش نفسه على المغاربة يصول ويجول بمشروعه التخريبي والفتنوي ضدا إرادة الجميع.. وقد تتبع الجميع كيف كان صوت هذا الشخص هو الأعلى، مع أنه عضو ضمن عشرات الأعضاء لا يسمع لهم ركزا.. وحتى أنه جيء له بآخر ما تبقى من زبدة النخبة بهذا البلد ليحاوره، على مدى ساعة بالتلفيزيون، وفي ساعة الذروة ! نقصد طبعا تنظيم لقاء له مع المفكر الكبير د. عبد الله العروي.

إن "العيوشية" هي أخطر ما في هذا المخطط التخريبي.. وكثيرا ما يتم التعامل مع نور الدين عيوش ومخططه باستخفاف باعتبار أن الأمر يتعلق ب" مثقف " فرنكفوني مستلب وأنه لا يجب التضخيم من آثار مشروعه لأن ذلك يخدمه ويصب في مصلحته

[1] . طالعوا مثلا إحدى افتتاحيات مجلة " Tel Quel" بقلم مديرها أحمد رضا بنشمسي تحت عنوان: WA DRJOUUU !.

بالدعاية له ولتفاهته... الخ. إن تفاهة ما يطرحه عيوش لا يخفي خطورته الكبيرة، إذا ما استحضرنا من وراءه، أصحاب المشروع الحقيقيين، وهم فرنسا والكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية من خلال مشاريع "ميبيMEPPI " وقناة الحرة وإذاعتي " ساوا " و" أصوات مغاربية "...

وحتى ندرك مخاطر الدعوة والضغط لاعتماد اللهجة " لغة " للتدريس في المدارس العمومية، نسأل.. إذا تم إنشاء جيل درس بالدارجة المغربية ولا يعرف العربية إلا نتفا من كلام هنا وهناك.. ثم يأتي جيل بعده لا يحظى حتى برصيد من هذه النتف.. هل هناك قرآن بالدارجة المغربية؟ هل هناك كتب السيرة والتفسير بالدارجة؟ هل هناك الجابري أو العروي أو مروة أو تيزيني أو محمود أمين العالم أو بن رشد أو بن خلدون أو الشاطبي أو المتنبي أو محمود درويش أو نزار قباني أو...الخ بالدارجة المغربية؟

... الجواب والمعنى الواضح هو أن هذا هو مسعى لفصل وسلخ الأجيال القادمة عن ميراثهم الحضاري.. هو ذبح هذا الميراث الحضاري من الوريد إلى الوريد.. ومن هنا خطورة مشروع العيوشية التي ما بعدها خطورة؛ هذا المشروع الذي لا يقل عدوانا عن إجرام الحروب وينزل أصحابه منزلة مجرمي حرب.

ولمن أراد أن يتعمق في الموضوع أكثر فليعد لفك معنى تزامن "الاستثمار" في إنتاج أدبيات وقاموس للدارجة (الذي ميز فترة من السخرية في الحياة السياسية والإعلامية عرفت بمرحلة " البغرير "..)[1] مع إقرار حكومة الكيان الصهيوني فيما يسمى " إسرائيل " تدريس الدارجة المغربية في البرامج الرسمية ! منذ حوالي سنتين.

---

[1] . للعلم، فإن عيوش ومن وراءه، كثيرا ما يستعملون إسم الملك وإقحامه بقصد تمرير ترهاتهم، ظانين أن ادعاءاتهم ودعاياتهم بشأن الإيحاء بأن ما يقومون به يحظى برضى الملك، سيخيف أو ينطلي على الناس. ومن أشهر هذه التقليعات بعث ما سمي بقاموس الدارجة الذي أنجزه إلى الملك عن طريق المستشار الملكي عالي الهمة.

3 ـ الدولة..

تعد الدولة هدفا مركزيا، ضمن الأهداف الأساسية الثلاثة في مشروع تقسيم المغرب لأنها، كالإسلام والعروبة عنصر وحدة، أي في موقع النقيض لمشروع التقسيم الذي يجعل نصب عينه كل ما يوحد المغاربة لتدميره. وكما يقيم، للتدليس، أصحاب المشروع التخريبي وعملاؤهم المكلفين بتمرير الأجندة بالميدان تبريراتهم على أسس حقوق الإنسان وخطاب " حرية المعتقد " و" الحقوق الفردية "... الخ، يلجؤون، بالنسبة ل" الدولة " إلى خطاب يسهل انطلاؤه على عموم الناس، من خلال الهجوم على الدولة ومؤسساتها، ووصمها ب " الديكتاتورية ".

إن هذا المشروع، ينطلق في حملته من تمركز السلطات بيد المؤسسة الملكية وصورية تقسيم السلطة وصورية الانتخابات ولا جدواها وشكلية المؤسسات وعدم استقلال القضاء وسيادة المحسوبية والزبونية والفساد والرشوة والبيروقراطية المتخلفة وبعض مظاهر القمع وخنق الحريات وتركز الثروة بين قلة من الانتفاعيين المرتبطين بالرأسمال العالمي وطغيان نهب المال العام والإثراء غير المشروع والإفلات من المحاسبة وإقصاء أوسع الفئات الشعبية وانتشار البطالة والفقر والجريمة المنظمة... الخ وكل هذا أمر واقع ومساعد على تمرير خطاب هذا المشروع التقسيمي.

لكن انفضاح أمر أصحاب هؤلاء المشروع وانكشاف حقيقة خبث مخططاتهم، سرعان ما يظهر في البديل الذي يطرحونه ل " الدولة الديكتاتورية ". فالمنطق يقضي أن يكون بديل من يقاوم "الدولة الديكتاتورية" هو " الدولة الديمقراطية ".. لكن أدبيات وخطاب هؤلاء، بعد نفي الدولة الديكتاتورية هو التركيز على بديلها في برامجهم: " الفيدرالية "، لا بمعناها الإداري التي تعني "اللامركزية" المتقدمة، وإنما بمعناها السياسي الذي يتحدث عن حكومات محلية، بل واستقلالات عن الدولة المركزية " الديكتاتورية "..

و ينفضح أمر أصحاب هذا المشروع أكثر، عندما تظهر ارتباطاتهم بقوى أجنبية وبالكيان الصهيوني التي حاولوا، في البداية إخفاءها، ثم سرعان ما اختاروا فجور

العمالة لهذه القوى والأجندات، لاسيما بعد عدد من المقالات التي دبجها "زعماؤهم" للدعوة للعنف المسلح وتنظيم ميليشيات على غرار قبائل التبو بليبيا[1] وكذا بعد المظاهرات التي نظموها، ودلسوا خلالها على بعض المواطنين البسطاء الذين جلبوهم لإعطاء الصورة عن شعبية هذه التظاهرات في بعض مدن شمال المغرب وبالجنوب الشرقي وبالعاصمة الرباط حيث رفعوا لافتات ونادوا، وبكل وضوح، بتدخل الأمم المتحدة لإنقاذهم مما سموه ب " الأبارتهايد العروبي " !

(أنظر : الحراكات وصناعة البند السابع، بالجزء الرابع).

ذلك كان بنك الأهداف، الثلاثي الأضلاع، في المخطط التخريبي.. للمخطط التخريبي.. وللوصول إلى تلك الأهداف الرئيسية، فقد رسم أصحاب هذا المخطط مضمارا للحرب عليها وجهزوا الأسلحة المناسبة لخوض هذه الحرب وخططوا الخطط وحضّروا الأساليب اللازمة واللائقة لكل مستوى من مستوياتها وكل مرحلة من مراحلها. ولنبدأ في الفقرة الموالية بمضمار هذه الحرب ومربعاته المختلفة كما تم رسمها.

---

[1] . دعوة المدعو "عسو" بمراكش في المنتدى العالمي الدولي في نوفمبر 2014، ومقال الدغيرني بهسبريس بتاريخ 2 يوليوز 2018، تحت عنوان: " ليبيا كنموذج لبناء الديمقراطية بعد 2011 " .

ثالثا: مضمار الحرب..

لن نحيط هنا بكل أركان المضمار ونطاق الحرب الضروس التي يشنها الاختراق الصهيوني، ولا بكل أسلحته الظاهرة والخفية، الخشنة والناعمة على السواء، ولكننا سنقوم بجولة، من خلال ومضات، عبر بعض القطاعات وبعض الخدمات التي سجل فيها الاختراق الصهيوني توغلا كبيرا وغير مسبوق، في غفلة من المغاربة وتغافل مريب من المؤتمنين على أمن الوطن والمواطنين، وتواطؤ بعضهم. سنسلط بعض الضوء على خطاطات الاختراق وبعض مظاهره التي بلغت مستوى من الخطورة غير مسبوق، ومنذر بالخطر الماحق على أمن واستقرار ووحدة المغرب وتهديدا جديا لوجوده !

كنا نتصدى للتطبيع الفاضح ونتتبع ونحاول أن نتيقظ للتسللات في مجال الاقتصاد من فلاحة وصناعة وتجارة وسياحة وخدمات وفي المجال السياسي والديبلوماسي. كما داومنا، ما أمكننا ذلك، رصد المخاتلات التطبيعية في مجالات الإعلام والسينما والثقافة والفن والبحث العلمي والرياضة... الخ لكن دهشتنا ستكون كبيرة عندما استوقفتنا مفاجاءة لم تكن أبدا في الحسبان؛ اختراق الأوقاف والشؤون الإسلامية.. وحتى نقربكم من الصورة، لنلق بعض الإضاءة على بعض النماذج من هذه الاختراقات..

1 ـ ومضات على نماذج من الاختراقات الصهيونية..

يمكن تسجيل أولى الملاحظات هنا في أن الاختراق الصهيوني كاسح ولا يكاد يوفر أي مجال على المستوى الاقتصادي أو السياسي أو الثقافي.. ثاني الملاحظات المفارقة أنه، رغم كل هذه الاختراقات الفاضحة، فإن الجانب الرسمي ما يزال يكابر بإنكار وجود أي عمليات تطبيعية بالمغرب وأن ما يتم تسجيله هو مجرد تسللات في إطار التهريب والسوق السوداء.. وعندما يتم الكشف عن فضيحة من الفضائح، فإن السلطات كثيرا ما تسارع لتفسير الأمر أن الجهات الداعية لتظاهرة هنا وأخرى هناك، هي جهات دولية، وبالتالي، فإن الحكومة أو الدولة لا يمكنها منع ممثل للكيان الصهيوني ما دامت الجهات المنظمة أو المؤسسة الداعية لهذه التظاهرات هي هيئات دولية تابعة للأمم المتحدة.. !

1.1. الاختراق السياسي والديبلوماسي..

أصدرت مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين[1] بيانا غاضبا بتاريخ 14 غشت 2017 حول ما وصفته معطيات صادمة عن واقعة الحضور الرسمي العلني لأحد الصهاينة المعروفين لأشغال المؤتمر الوطني الخامس لما يسمى "حزب جبهة القوى الديمقراطية " المنعقد مؤخرا بالرباط. أما المقصود ب "أحد الصهاينة المعروفين " في البيان، فهو المدعو **"سيمون سكيرا"** الذي يقدم نفسه كرئيس لما يسمى "جمعية الصداقة الإسرائيلية المغربية" وكرئيس " لفدرالية اليهود المغاربة في فرنسا" بينما هو في الواقع جندي في جيش الحرب الصهيوني التساحال الذي يفتخر بأنه أحد جرحاه في حرب 1973 التي ارتقى فيها عدد كبير من الشهداء المغاربة، من كتيبة للجيش المغربي كما من متطوعي المنظمات الفدائية التابعة أساسا لقائد جيش تحرير المغرب، المجاهد محمد الفقيه البصري...

"حضور" جندي جيش الحرب الصهيوني سكيرا، سرعان ما سوف ينمو سريعا ويتم "انتخابه" عضوا في المجلس الوطني لهذا المدعو حزبا تمهيدا لترفيعه عضوا لما يسمى بالمكتب السياسي بما يسمى " حزب جبهة القوى الديمقراطية "..

أما تبرير هذا "الحزب" لحضور هذا الجندي الصهيوني فجاءت، من قبيل "العذر أقبح من الزلة"، على لسان "أمينه العام" "الذي اعتبره حضورا لمغاربة العالم وتنزيلا لدستور2011 لإدماج اليهود المغاربة في الحياة السياسية بعيدا عن "الانفعالات" بإعطاء وجه جديد للمغرب. " (!!)

---

[1] . المجموعة ائتلاف يضم أحزابا سياسية في المعارضة كما في الحكومة، ومنها الحزب الذي يقود الحكومة وكذا مركزيات نقابية وجمعيات حقوقية.. ينسق الائتلاف القيادي في حزب الاستقلال، ذ. عبد القادر العلمي الذي خلف ذ. خالد السفياني على رأس هذا الائتلاف بعد توليه مسؤولية الأمانة العامة للمؤتمر القومي الإسلامي.



Abdelwahad Driouche avec Mounir Kejji.
3 août, 23:38 ·

مع سيمون سكيرا : المغاربة اليهود والوفاء للوطن

لحظات جميلة مع واحد من أبناء هذا الوطن الغني بتنوعه، القوي بروافد هويته الثقافية، العريق بحضارته الضاربة جذورها في أعماق التاريخ.
إنه سيمون سكيرا، الكاتب العام لفدرالية اليهود المغاربة بفرنسا. مخرج ومنتج للعديد من الأشرطة الوثائقية التي تتخذ من الرصيد الثقافي المشترك للمغاربة بجميع مكوناته وابعاده موضوعا للبحث والدراسة والتوثيق.
ابن مدينة دمنات الذي ترعرع بالدار البيضاء قبل أن يغادرها سنة 1967 في إتجاه إسرائيل. سنة 1973، أصيب الجندي سيمون سكيرا في حرب أكتوبر وقضى أسابيع في المستشفى لاستعادة عافيته. وعقب إفتتاح مكتب الإتصال الإسرائيلي بالرباط سنة 1994، كثف الرياضي سيمون سكيرا من أنشطته لتعزيز أواصر الترابط مع بلده الأصلي المغرب لينظم سنة 1996 منافسات كأس العالم لكرة القدم في القاعة والتي شارك فيها فريق رياضي مغربي.
بعد ذلك بسنوات عديدة، وبعد غياب عن الوطن لازيد من 27 سنة، عاد سيمون سكيرا للمغرب ليشارك في مدينة الناظور سنة 2014 ضمن مهرجان "سينما الذاكرة" بالفيلم الوثائقي الذي أنتجه : "Marocains juifs: destins contrariés " وهو الفيلم الذي نال إعجاب المشاهدين رغم البوليميك الذي تسبب فيه شاعر يدعى صلاح الوديع الذي انسحب من المهرجان احتجاجا على عرض هذا الفيلم.

سيمون سكيرا، خريج جامعة السوربون، يعمل اليوم بجد ومثابرة للمساهمة في تعزيز أواصر الارتباط بين أكثر من 900 ألف مغربي مقيم بإسرائيل ووطنهم الأصلي والذي يكنون له نفس الحب والوفاء والتقدير الذي يكنونه لعاهله جلالة الملك محمد السادس.

1/ هذا التعليق هو منقول من حساب عبد الواحد الدريوش وهو وصديقيه في الصورة من أهم وجوه تنظيم "محبي إسرائيل" مع معلمهم سكيرا

2 / العملاء يفتخرون بوفائهم لجندي صهيوني يتباهى بأنه جريح بجيش حرب "التساحال" الذي هدم حارة المغاربة على رؤوس المغاربة قاطني زوايا الحارة وباب المغاربة بحرم الأقصى المبارك بالقدس الشريف.. ومن ضحايا مجزرة حارة المغاربة سنة 1967 عائلات مغربية أمازيغية كعائلة الفيكيكي(من واحة فيكيك) والتواتي والكوراري من واحتي "توات" و"كورارة).. الخ.

مجموعة العمل اعتبرت ما جرى في ما يسمي " حزب جبهة القوى الديمقراطية " "سابقة خطيرة جدا" أن يكون جندي في كيان إرهابي محتل وعميل مخابرات صهيوني معروف عضوا في قيادة حزب مغربي تحت مبرر عبارة "المكون العبري"! التي يريد بها تجار التطبيع وخدامه، يضيف بيان مجموعة العمل، قراءة متصهينة للدستور وشرعنة الاختراق الصهيوني باعتبار هجرة واندماج عدد من ذوي الأصول المغربية في

الكيان الإرهابي العنصري الغاصب لأرض فلسطين ودعم احتلاله وكأنه أمر عادي..." لايتنافى ومشاركتهم في مؤسسات المغرب الدستورية المنتخبة وغيرها من المؤسسات في نفس الوقت الذي يعتبرون فيه أعضاء في كيان العدو الصهيوني مع التغاضي عن صفة هذا الكيان كمحتل وما مارسه من تقتيل وإبادة وإرهاب وعنصرية في حق المغاربة في حارة المغاربة وتهويد بحق أرض وشعب فلسطين وشعوب الأمة. !

مجموعة العمل، بعد استغرابها، أيضا، الحضور البارز لوجه تطبيعي آخر بواجهة منصة الندوة الصحفية للأمين العام لحزب جبهة القوى الديمقراطية وهي المدعوة **"بشرائيل الشاوي"**[1] التي تجاهر بتخابرها مع وزراء الحرب الصهاينة وضباط مخابرات ونواب الكنيست في الكيان العدو، تساءلت عن أهداف هذا التوجه الخطير لهذا الحزب باتجاه احتضان وتبريز وجوه صهيونية وأخرى تطبيعية في سياق العدوان الصهيوني المتواصل على شعب فلسطين والقدس والمسجد الأقصى المبارك واختطاف واعتقال الآلاف من الفلسطينيين بينهم أطفال ونساء، في تناقض صارخ مع موقف الشعب المغربي وقواه الحية التي تعتبر فلسطين قضية وطنية وكيان صهيون كيانا عدوا..

---

[1] .ونحن نعد هذا الكتاب للطبع، انفجرت فضيحة هذه العميلة وأصبحت حديث الخاص والعام بعدما ضجت القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي بفضيحة سحب درع التكريم الذي منح لها ببيروت من قبل مجلس الإنماء العربي للمرأة والأعمال.. تم سحب التكريم بعد اكتشاف عمالتها للكيان الصهيوني وأن إسمها كان تسللا مفضوحا إلى قائمة المكرمات من المبدعات العربيات بمناسبة اليوم العالمي للمرأة.. وقد سحب منها التكريم، قبل ذلك في الأردن وبين السحبين تمت إدانتها بالرباط ببيان رسمي من قبل المندوب السامي لأعضاء المقاومة وجيش التحرير الذي سلمها درعا قبل اكتشافه لحقيقتها كعميلة للصهاينة..

وبعد أيام من هذه الفضيحة، ضجت فضيحة أخرى ببيروت بطرد المدعوة "فواري" المنتحلة لصفة "صحافية" بجريدة "الصباح" من مطار رفيق الحريري الدولي بلبنان على خلفية عمالتها للكيان الصهيوني كذلك !



1 ـ لحظات التكريم قبل سحبه منها بعد انكشاف أمرها يومان بعد ذلك.



2 ـ بشرائيل محاطة، من حدي الصورة، بوزيرين صهيونيين خطيرين

... الحقيقة أن مثال ما يسمى " حزب جبهة القوى الديمقراطية "، المعروف تاريخ صنعه بدهاليز وزارة الداخلية أيام مؤسسه الراحل التهامي الخياري، ليس استثناءً.

فقد تم رصد محاولات أخرى لتأسيس، أو بالأحرى لصناعة " أحزاب "[1] عرقية مرتبطة بالكيان الصهيوني، تحت إشراف عملاء، لا يخفون عمالتهم وارتباطهم بالكيان الصهيوني أو تلقيح "أ حزاب " ما لها من مقومات الحزب أي نصيب، بعملاء الموساد المعروفين للقاصي والداني. فما أفلحت حتى هذه "التلقيمات ". ولعل أبرز مثال عن المحاولات " التلقيمية " الفاشلة ما كانت تستثمر فيه مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية المعروفة اختصارا ب **"ميبي = MEPI"** لزرع بعض وجوه قيادية في التنظيم السري **" محبي إسرائيل "** في قيادة " حزب " التجديد والإنصاف" الذي يرأسه شاكر أشهبار.

لقد تمت محاولة زرع بعض القياديين من تنظيم " محبي إسرائيل "، وعلى رأسهم المدعو عدي ليهي ليكون نائبا للرئيس المكلف بالشؤون التنظيمية كمرحلة أولى قبل الانقلاب على أشهبار ويتم الاستحواذ على "حزب" تامونت للتجديد، (التسمية الجديدة لحزب أشهبار) بشكل نهائي ليصبح حصان " ميبي " بدون أي تحفظ. لكن انتباه أشهبار للمقلب وموقفه من التقرير الأمريكي حول حقوق الإنسان، أفشل المخطط، وبقي قادة تنظيم " محبي إسرائيل " عالقين لم تنفعهم رعاية "ميبي " في شيء، لاسيما بعد انكشاف أمرهم وأمر تنظيم " محبي إسرائيل "، وخصوصا بعد انكشاف زعيم هذا التنظيم وحقيقته كصاحب سوابق أدانه القضاء وقضى مددا سجنية عن جرائم تزكم الأنوف كاغتصاب قاصر (أيام كان معلما في الابتدائي) والخيانة الزوجية في حالة تلبس...الخ.

الاختراقات الصهيونية على هذا المستوى كثيرة منها زيارات لسياسيين وديبلوماسيين وعسكريين واستخباريين للمغرب، دنسوا خلالها مؤسساته كالبرلمان وغيره. كما أن الاختراق وصل للمحيط الملكي، عندما تم دس إسم واحد من كبار المجرمين الداعمين لجيش الحرب الصهيوني بالمال والسلاح لتوسيمه، بعد مدة قصيرة من دس اسم مغتصب الأطفال الإسباني **"كالفان"** ضمن قائمة العفو الملكي، وهو ما

---

[1] . مثال ما يسمى "الحزب الديمقراطي الأمازيغي و"حزب تامونت ن الحرية"، إلخ..

أثار غضبا شعبيا عارما، تسبب في إحراج للملك واضطره لتقديم اعتذار للشعب على ما أقدم عليه من إصدار للعفو في حقه! كما أن أسماء الأميرات كثيرا ما يتم التمسح بها لتبرير زيارات للكيان الصهيوني على أن " الفنانين " كانوا يذهبون هناك بناء على طلب من هذه الأميرة أو تلك ![1] وهذا أمر خطير يجب وضع حد له لأنه يقحم القصر الملكي وهيبته في دائرة الإحراج وإطلاق ألسنة الناس حول مدار يقتضي "التوقير".

2.1 الاختراق الاقتصادي..

في القطاع الأول كما في الثاني وفي الثالث، في الخدمات، ما انفك يتجذر سنة عن سنة هذا التغلغل الصهيوني. فعلى مستوى قطاع الفلاحة تكتسح التجهيزات الزراعية كتقنيات السقي بالتنقيط والبذور والأدوية الصهيونية الأسواق، على امتداد الوطن، لاسيما في حوض سوس.

و من أهم الشركات الصهيونية التي تم رصد أنشطتها في هذا المجال شركة **"نيطافيم "** التي يوجد مقرها بمدينة **" حيفا "** الفلسطينية المحتلة. ويعتبر ما يسمى ال CAS)) = Le Comptoir Agricole de Sous من أهم البوابات المشرعة للاختراق الصهيوني لأسواقنا في المجال الزراعي. ورغم ما تم تسجيله من أحداث ووقائع عن العبث بصحة وسلامة الناس جراء استعمالهم للسلع، لاسيما البذور الصهيونية، فإن المسؤولين عن هذا القطاع لايبالون بالتنبيهات التي طالما قدمها المقاومون للتطبيع مع الكيان العنصري فيما يسمى " إسرائيل "، بل إن الجهات المتنفذة بلغت في تأثيرها التدخل ومنع القضاء من القيام بواجبه في حماية الأمن الغذائي للمواطنين بمنع هذا الاختراق[2]، بل إن وزير الفلاحة عزيز أخنوش يغطي هذا الاختراق ويرخص لشركة " نيطافيم " المرتبطة بجيش الحرب الصهيوني بعرض سلعها في المعارض الفلاحية، في

---

[1] - تصريح "المغني" المدعو عبد السلام السفياني إثر إحدى زياراته للكيان.

[2] . كل الدعاوى القضائية التي رفعها المرصد المغربي لمناهضة التطبيع ضد المسؤولين عن الاختراقات الصهيونية يتم البت فيها ب " عدم الاختصاص " !.

مكناس وأرفود وغيرها من المواسم، لا بل إن الشركة فتحت مكاتب لها في أكثر من مدينة ومركز، على طول البلاد. !

للتذكير، فإن وزير الزراعة المصري، يوسف والي ما يزال يقبع في السجن جراء سكوته عن تسويق بذور الطماطم الصهيونية المسرطنة التي تسببت في سرطنة حوالي سبعين 70 ألف مصرية ومصري !

... اختراق آخر، في نفس السياق، ويتعلق الأمر بالترامي عل أراضي الرعاة ومربي المواشي، الرحل الفقراء للاستثمار في تمور "المجهول" حيث تم إقامة ضيعات فلاحية على مساحات أكبر من مساحة غزة.و نقدم مثالا على ذلك بالأراضي الشاسعة التي تم انتزاعها من قبائل آيت حليدو وآيت مرغاد وآيت إزدك وآيت يحيى وآيت عطا بكل لفوفهم وآيت سغروشن لإقامة ضيعات " بوروك تافيلالت 1 " و"بوروك تافيلالت 2"، على بعد حواي 20 كلم من مدينة الرشيدية، جنوب شرق المغرب.

Royaume du Maroc
Office National de Sécurité Sanitaire des Produits Alimentaires

ONSSA

المملكة المغربية
المكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية

LISTE DES VARIETES DE TOMATE INDETERMINEE
INSCRITES SUR LA LISTE A DU CATALOGUE

Variété	Obtenteur / Demandeur ou Mainteneur	Année d'inscription
19 ZS 618	ZETA SEED / AGRIMATCO	2005
2170	BEIJING MANTIAN SEEDS	2011
47-G-43045	GOLDEN WEST SEED RESEARCH	2011
74-580 RZ	RIJK ZWAAN	2004
9006	SUNNY LAND	2011
9007	VEGETECH SEEDS / A.PHY.SEM	2011
9016	SUNNY LAND	2011
ABIGAIL (FA 870)	HAZERA	2000
ABRANE (V354)	VILMORIN	2012
AEGIS	TAKII / AGRIN	2009
AGADIR	SYNGENTA / CASEM	2011
ALADIN	ENZA ZADEN-NL	1990
ALCUDIA (GC5783)	SLUIS & GROOT	1997
ALEXANDROS (LEH 1022)	PIONEER	1994
ALIA (GI 50)	TEZIER - FRANCE	1987
ALMENDRA	HAZERA / HI-TECH	2010

وثيقة: شركة حازيرا الاسرائيلية حصلت على ترخيص تسويق بذور الطماطم في المغرب

Extrait du Catalogue(suite) +7 = 16

- **ANNEXE 2.28 : LISTE DES VARIETES DE MELON INSCRITES AU CATALOGUE OFFICIEL: LISTE « A »**

TYPE : ANANAS

VARIETES (3)	TYPE	OBTENTEUR	ANNEÉ D'INSCRIPTION	ANNEÉ DE REINSCRIPTION	ANNEE DE RADIATION
AZTEC (HA 258)	hyb	Hi – Tech Seeds	1997		
EYAL	hyb	ZERAIM	2002		
FAKIR (HA 260)	hyb	Hi-Tech Seeds	1997		

TYPE : CHARANTAIS NON OU TRES PEU BRODE

VARIETES (1)	TYPE	OBTENTEUR	ANNEÉ D'INSCRIPTION	ANNEÉ DE REINSCRIPTION	ANNEE DE RADIATION
ARAVA	hyb	Hi-Tech Seeds	1997		

TYPE : GALIA

VARIETES (3)	TYPE	OBTENTEUR	ANNEÉ D'INSCRIPTION	ANNEÉ DE REINSCRIPTION	ANNEE DE RADIATION
GALIA 1	hyb	Hazera	1996		
GALOR	hyb	Hi-Tech Seeds	1996		
LAVI (X GAL -52)	hyb	**Hazera / Hi-Tech**	1999 <<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<<		

<u>وثيقة: اثبات إستعمال وزارة الفلاحة المغربية لبعض البذور الاسرائيلية مثل Ul</u>

Zeraim Gedera LTD. / P.O.B. 103, Gedera, 70750 Israel
Tel. 972 8 944 6220 / Fax. 972 8 944 6262 / Email. zeraim@zeraim.co.il

Zeraim Iberica S.A. / C/ ..., Spain
Tel. 34 96 ... Fax. 3 ... / Email. ...

Zeraim Hong Kong Limited ... n, Hong Kong
Tel. ... 0 / Fax. ... 5 / Em ... im.com.hk

mailto:info@zeraim.com.hk

Zeraim Mexico SA de CV.
Tel. 5 ... / Em ... @zeraim.com.mx

Zeraim North America Inc.
Zeraim North America Inc. / ... USA
Tel. 1 ... 5 / Fax.1 ... 2 95 / ... @zeraim.co.il

LIST OF DISTRIBUTORS

Country	Company	Telephone	Fax	Email address
Albania				
Argentina				
Australia				
Austria				
Brazil				
Bulgaria				
Chile				
China				
Colombia				
Costa Rica				
Cyprus				
Cyprus				
Ecuador				com.ec
Egypt				mail.com
France				com
Germany				.de
Greece				.gr
India				com
Italy				
Morocco	Graines Voltz	212 28	212 28	@grainesvoltz.com

<u>وثيقة: شركة فرنسية تسوق منتجات شركة زيريم غاجيرا الاسرائيلية بالمغرب</u>

Extrait du Catalogue(suite) +6 = 70

- ANNEXE 2.32 : LISTE DES VARIETES DE TOMATE INDUSTRIELLE INSCRITES AU CATALOGUE OFFICIEL : LISTE « A »

VARIETES (2)	TYPE	OBTENTEUR	ANNEÉ D'INSCRIPTION	ANNEÉ DE REINSCRIPTION	ANNEE DE RADIATION
AVIRAM Iceberg		HAZERA / HI-TECH	2003		
LIMOR Iceberg		HAZERA / HI-TECH	2003		

- ANNEXE 2.33 : LISTE DES VARIETES DE LAITUE INSCRITES AU CATALOGUE OFFICIEL : LISTE « A »

VARIETES (3)	TYPE	OBTENTEUR	ANNEÉ D'INSCRIPTION	ANNEÉ DE REINSCRIPTION	ANNEE DE RADIATION
NEJMA (I-16)	hyb	Zeraim / Sobroma	1998		
NOUR (M-82)	hyb	Zeraim / Sobroma	1998		
SIDNEY	Hyb	HAZERA / HI-TECH	2001		

- ANNEXE 2.33 : LISTE DES VARIETES DE BETTERAVE POTAGERE INSCRITES AU CATALOGUE OFFICIEL : LISTE « A »

VARIETES (1)	TYPE	OBTENTEUR	ANNEÉ D'INSCRIPTION	ANNEÉ DE REINSCRIPTION	ANNEE DE RADIATION
GLOBE DARK RED pop.		Hi - TECH	2003		

<u>وثيقة: تبين استعمال وزارة الفلاحة المغربية لبعض البذور الاسرائيلية مثل البطيخ والخس وبنجر السكر</u>

و لضمان الاستيراد والتصدير، فإن هناك جملة من الوسطاء وحتى شركات توفر الخدمة لتسويق السلع الصهيونية. ولعل شركة "زيم" الصهيونية المتخصصة في نقل السلع عبر العالم أهم مثال عن رعاية هذا النشاط الوسيط.. ومما يثير الذهول في هذا السياق، أن فرع الشركة بالعاصمة الاقتصادية للمغرب يرأسه "مغربي"، ابن رئيس وزراء سابق. ![1]

Routes from Casablanca, Morocco to Haifa, Israel

<u>وثيقة: نقل السلع من الدار البيضاء الى حيفا يستغرق 15 يوما</u>

[1] انظر تفاصيل الأوزان والأسعار ونماذج الجهات والضمانات... الخ في تحقيق " العربي الجديد " (متوفر على اليوتيوب).

الاختراق الصهيوني، لم يوفر . كما قلنا . أي مجال من المجالات.. والكلام يكثر والحيز أضيق من أن نستعرض كامل التفاصيل في كل قطاع قطاع.. وقد تناولنا عددا من القضايا في الفقرات السابقة وسوف نضيء على عدد آخر في الفقرات اللاحقة. ونختصر القول في حالات ثالثة بعرض بعض الصور والتعليق عليها لتقريب الصورة عن هذا الأخطبوط الذي بدأ بالمخاتلات والتسرب والتسلل والتغلغل، حتى صار اختراقا داهما يستدف كل القطاعات.. ويكفي القول أن هذا الوباء وصل قطاع الأوقاف والشؤون الإسلامية.. نعم قطاع الأوقاف والشؤون الإسلامية ! فالذي يدبر ممتلكات للأوقاف والشؤون الإسلامية بعاصمة البلاد يهودي صهيوني قريب من وزير الداخلية في حكومة نتانياهو الحالية **أريي أدرعي**، وأصلهم من مكناس !!!

و على ذكر مكناس، تمكن الإشارة إلى عمل مجموعة من الحاخامات الصهاينة، لاسيما في السنتين الأخيرتين. ونكتفي هنا بالتذكير بالعمل التخريبي لهؤلاء الحاخامات من خلال الدور الخطير الذي كان يضطلع به الحاخام المدعو **يهودا أفيكسار**، وهو من الضباط السامين بجيش الحرب الصهيوني " التساحال ". فقد تتبع الجميع كشف كل من المرصد المغربي لمناهضة التطبيع ومجموعة العمل الوطني من أجل فلسطين للخلايا السرية التي كان يشرف على تدريبها هذا الحاخام الخطير من أجل " القتل بضمير مرتاح " كما يشير إلى ذلك دليل التدريبات وهو بعنوان " كيف تقتل بضمير مرتاح " !!!.

الحاخام أفيكسار، كان يدرب عناصر شابة على القتال ويؤطرهم ب " التلمود ". وخضع الشبان والشابات، تحت إمرته، لتدريبات على الصواريخ في جبال العياشي، ناحية ميدلت وفي مراكز جبلية كبومية وامسمرير والرشيدية وتازة وبني ملال وأغادير... الخ. وكان مركز قيادة التدريبات بمكناس.

الحاخام أفيكسار، في تدريباته العسكرية، كان محفوفا بضباط سامين آخرين، صهاينة مساعدين له في مهامه كمدير السجون ب " تل أبيب " وضباط سامين تابعين لقصر " الإيليزي " !!! ومنهم واحد مرتبط بالأمن الشخصي لرئيس الجمهورية الفرنسي "ماكرون " !!!.

1-3- "المرشد السياحي" دافيد أنكافا





[أنكافا، كأحد أطر حزب الليكود العنصري في الكيان، يرفع معنويات ضباط وجنود التساحال في أحد المعسكرات (ومنهم ابنه، وهو طيار حربي).. وفي اليسار، صورته حاملا علم الكيان، فوق رمال مرزوكة، رفقة وفد من " السياح " !]



هشكار بالكاميرا الصهيونية في تداريب باستوديوهات قناة صهيونية مرتديا الطاقية اليهودية بمدينة صفد بفلسطين المحتلة



الاخراق الصهيوني بلغ أيضا قطاع جراحة الأسنان، وموضوع هاته الصورة أثار نقاشا في البرلمان من خلال سؤال لوزير الصحة من طرف فريق العدالة والتنمية، والكتاب قيد الطبع

الجزء الثالث

التلغيم وصناعة الخراب

[أولا]: الطابور الخامس (التنظيم السري: "محبي إسرائيل "..)

[ثانيا]: أعلام ورموز.. تزوير التاريخ وأسطرة الجغرافيا

[ثالثا]: تكتيكات الاختراق.. من التبئير إلى التفجير..

أولا: الطابور الخامس
"التنظيم السري: محبي إسرائيل"

إن الكلام هنا هو الحديث عن "**الصيانيم**" وإنضاج شروط التفجير (الأدوار والبرامج).. عن **فلسفة وتقنيات التجنيد**، من **"ديان" و"بن عوزئيل"** في السودان كنموذج للتقسيم تم تصوره وإنجازه، إلى**"بنشطريت" و"أفيكسار".. في المغرب كنموذج آخر يتم تحضيره منذ عدة سنوات، وهو اليوم في طور العد العكسي لأجرأته وإخراجه لحيز التنفيذ على أرض الواقع.** والكلام في هذا الإطار يطول، لكننا سنختصره في بعض النماذج وبعض الإضاءات السريعة عليها. سنتناول تحت هذا العنوان، في هذه الفقرة، مفهوم " الصيانيم " وأدوارهم والتكليفات التي يتم تكليفهم بها والبرنامج المؤطر لتلك الأدوار والمهمات.

1- " الصيانيم": إضاءة على فلسفة التجنيد

" الصيانيم" كلمة عبرية بصيغة الجمع، مفردها صيان، وتعني المتعاون مع أعداء وطنه، وهو ما يقابله في اللغة العربية: المتآمر على وطنه مقابل خدمة لمصلحته الخاصة: أي "العميل" أو الخائن. أما مقابله بالأمازيغية فهو " إِبْزانِيْنْ " وهي جمع "أَبْزانِيْ ". وللكاتب المغربي التقدمي " يعقوب كوهين " عدة كتابات عن هؤلاء الصيانيم ككتابه باللغة الفرنسية: " ربيع الصيانيم " = "Le Printemps des Sayanims " وكتابه بنفس اللغة الذي صدر له، قبل أسابيع بباريس، تحت عنوان " اعترافات صيان سابق ". "Révélations d'un ancien Sayan" =

لقد كتب عدد من المسؤولين الصهاينة، من سياسيين وعسكريين وأمنيين من مسؤولي الاستخبارات عن الصيانيم وأساليب استقطابهم للعمل مع الأجهزة الاستخبارية وعن آدائهم وخطورة وأهمية المعلومات التي يوفرونها لصناع القرار السياسي والعسكري في الكيان، وكذا عن التدريبات وطرق التمويه وإخفاء شخصياتهم الحقيقية تحت قبعات مثقفين وباحثين وفنانين ورياضيين وسياح وكذا استعمال هويات وجنسيات مختلفة، خلال أداء مهامهم الموكلة إليهم من طرف مجنديهم والتي تتراوح بين جمع المعلومات حتى

القيام بأعمال تخريبية واغتيالات نوعية لمن يرى فيهم حكام الكيان تهديدا لمصالح كيانهم العنصري. ومن أهم الكتابات الحديثة في هذا الصدد مذكرات **" الجنرال جون "** المسؤول العسكري الذي تم تكليفه منذ 1967 بملف تقسيم السودان وسلخ جنوبه عن شماله، وهو ما لم يتم تحقيقه كهدف استراتيجي صهيوني إلا سنة 2011 مع إعلان "استقلال" دولة جنوب السودان. الكتاب صدر تحت عنوان **"مهمة الموساد في جنوب السودان"** نشره موقع (ميدا) الإسرائيلي بشكل ملخص، وعرضه "عربي21" مترجما للغة العربية.[1]

ويؤرخ الكتاب لدور ضابط في "الموساد" هو " الجنزال جون " أو " طرزان "، واسمه الحقيقي **" دافيد بن عوزئيل "**، في تدريب الانفصاليين وتوجيههم وتسليحهم، منذ ستينيات القرن الماضي، وصولا إلى "استقلالهم" عام 2011. كما وثق (الكتاب) تصريحات سفير جنوب السودان في إسرائيل لدى تقديم أوراق اعتماده للرئيس الإسرائيلي، رؤفين ريفلين، آخر ديسمبر 2014، حيث أكد فيها أنّ جنوب السودان أقيم بفضل الإسرائيليين.، أو إذا أخذنا قول السفير حرفيا: **"... إن دولة جنوب السودان ولدت بفضل دولة إسرائيل والجنزال جون".**

للعلم، فقد استقبل سلفاكير ميارديت، رئيس دولة جنوب السودان، الجنرال جون (طرزان) وكرّمه في القصر الرئاسي بشكل خاص وبحفاوة كبيرة، كما طلب، في رسالة خاصة، من رئيس الوزراء الإسرائيليّ، بنيامين نتنياهو، اعتبار وقبول تعيينه **" الجنرال جون "** موفدا وممثلا شخصيا خاصا له في "إسرائيل حسب ما جاء في الكتاب.

في نفس السياق، نورد قولا آخر على مستوى القيادة السياسية الآن. فمما جاء في مذكرات **موشي شطريت**، ثاني رئيس وزراء الكيان الصهيوني الذي خلف أول رئيس الوزراء المؤسس للكيان؛ **دافيد بن غوريون**، إفادته بأن وزير الحرب في حكومته؛ الجنرال

---

[1] .ركز الكتاب على المراحل الثلاثة التي وصل عبرها "الموساد" للإنفصاليين الجنوبيين، وخاصة المرحلة الثالثة التي تم فيها تكليف الجنرال جون بالمهمة سنة 1967/ 1966. الكتاب حاول عكس صورة "إنسانية" عن الجنرال جون، في حين أنه كان يدفع نحو الانفصال، وعمل على تسليح الانفصاليين، وعزز من شعور التعرض للاضطهاد، وربطها "بما حدث مع اليهود في تاريخهم"، ونسب في النهاية جهود الموساد في الانفصال إلى الدور الذي أداه طرزان من خلال شعبيته التي امتدت بين الانفصاليين.

الدموي؛ موشي ديان، حسم نقاشا داخل الحكومة، ذات اجتماع لها حول استحقاق غزو وضم جنوب لبنان، في إطار نظرية "قضم الأطراف " التدريجي التي وضعها بن غوريون كتكتيك، طويل النفس، لبلوغ الهدف الأسمى للحركة الصهيونية؛ وهو إقامة دولة " **إسرائيل الكبرى** "على كل المجال الممتد من نهر النيل بمصر إلى نهر الفرات بالعراق. كان النقاش داخل الحكومة الصهيونية أواسط الخمسينات من القرن الماضي. أما حسم وزير الحرب له فكان . بحسب شطريت . هو قوله: " هاتوا لي برجل واحد، آتيكم بجنوب لبنان..."[1]. أما الرجل الذي طلبه ديان، فهو أي رجل، ولكن بمواصفات محددة (ولكل حالة ومرحلة شروطها ومواصفات المجندين فيها ولها). أما المواصفات اللازمة لحالة واستحقاق الاستيلاء على جنوب لبان، فهي، بحسب وزير الحرب الصهيوني، رجلُ يكون عسكريُ ولا تقل رتبته في الجيش عن رتبة " رائد " = Commandant. وقد تطورت الأمور، للأسف .كما تم تخطيطه من قبل القادة الصهاينة. فتم استقطاب الرائد الخائن " سعد حداد " وتم به، وبواسطته كأداة، خلق ما سمي ب "جيش لبنان الجنوبي"، السيء الذكر، الذي خلفه فيه عميل آخر هو الجنرال " **أنطوان حداد** " الذي عاش، بعد اندحاره مع جنود جيشه العميل وجيش الاحتلال الصهيوني عيشة ذليلة داخل الكيان ومات موتة أشد إذلالا عند أسياده الذين شغلوه ثم تنكروا له وهمشوه بعد أن انتهت مدة صلاحيته ولم يعد مفيدا لشيء. لقد عاش العملاء في مغتصبات الكيان ولا يزالوا يعيشون في ظروف من الاحتقار تليق بالخونة منذ سنة 2000، حيث اضطر الغزاة ومجنديهم العملاء أن يفروا، في أتون حرب ضروس مع مجاهدي حزب الله تحت قيادة السيد حسن نصر الله. ولعل أفظع ما يعبر عن خزي العملاء اللحديين ما أورده مراسل جريدة "رأي اليوم" من الناصرة هذا اليوم الذي نخط فيه هذه الكلمات (14 يوليوز 2018) عن الصحيفة العبرية " معاريف " تحت عنوان: " **بعد 18 عامًا على فرارها من جنوب لبنان: إسرائيل تتنكّر لـ"كبار العملاء اللحديين" وترفض الالتزام بتعهداتها بدفع الرواتب والجواسيس**

[1] . ليفا روكاش؛ "إرهاب إسرائيل المقدس"، من مذكرات موسى شاريت، وزير الخارجية ورئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق (دراسة)، تقديم ناعوم تشومسكي، ترجمة ليلى حافظ، مكتبة الشروق الدولية، المكتبة 2، شارع البورصة الجديدة، قصر النيل، القاهرة.. ص 75).

يلتمسون المحكمة العليا ". وبعد استعراض الحالة المزرية التي تقدم فيها حوالي ثلاثة آلاف (3000) عميل، بمن فيهم أفراد عائلاتهم، لدى المحكمة العليا في الكيان للمطالبة برواتبهم المتوقفة عنهم، عرج لظروف قائدهم قبل وفاته، أفاد مراسل رأي اليوم بقوله " أمّا لحد فقد مات في فرنسا عام 2015، بعد أنْ تحولّ إلى مُتسوّلٍ في إسرائيل، التي تنكّرت له ولم تفِ بالتعهدات التي قطعتها على نفسها لإعالته.".

قدمنا حالتين نموذجا للاختراق الصهيوني لمجتمعاتنا واستهداف الكيان الغاصب، من خلال أجهزته العسكرية والاستخبارية، لبلداننا ووحدتها لكي نستفيد منها للقياس، ونحن نقرأ ما يتم الاشتغال به في بلدنا المغرب الأقصى خصوصا. ذلك أن ما يخطط ويحضر لكل أقطار المغرب العربي الكبير الخمسة، دون استثناء، هو نفسه ما جرى ويجري به تدمير وتخريب بلدان عربية وإسلامية أخرى بالمشرق العربي وإفريقيا.

2- المجنِّدون والمجنَّدون..حالة المغرب

مما ميز مرحلة " الإنصاف والمصالحة "، التي وازت السنوات الأولى مما تم تسويقه على أنه " العهد الجديد "[1]، خروج بعض المسؤولين عن القمع والتجاوزات التي ميزت عقود حكم الملك الحسن الثاني خلال ما أصبح يعرف ب **"سنوات الرصاص "**، لاسيما مسؤولي الأجهزة السرية والمخابرات.. خروجهم عن المألوف والاعتراف بالمشاركة في ممارسات وسلوكات فظيعة في حق القادة والمناضلين السياسيين والنقابيين والحقوقيين، وكذا الحديث بالتفصيل عن قضايا وملفات، أحيطت لسنوات وسنوات بالغموض وتضارب الروايات بشأنها، كاختطاف واغتيال الزعيم المغربي والرمز الأممي **الشهيد المهدي بنبركة** وغيره من المختطفات والمختطفين مجهولي المصير (ومعلوميه) ممن كتبت

[1] . مفهوم راج بقوة، ولعدة سنوات بالمغرب، عقب رحيل الملك الحسن الثاني للدلالة على مرحلة ما بعده؛ أي مرحلة تولي محمد السادس الحكم. والمفهوم يوحي ويضمر أن هناك إرادة سياسية للقطع مع " المفهوم القديم للسلطة؛ ومن هنا تناسُل عدة مفاهيم وشعارات وقتها أطرت تلك المرحلة، من قبيل " طي صفحة الماضي " " سنوات الرصاص"، " حتى لا يتكرر ما جرى "... الخ.

لهم حياة جديدة وعادوا من الموت ليحكوا ما قاسوه في أقبية تحت الأرض حيث قضوا سنوات، بل لأكثر من عقدين بالنسبة لبعضهم، لم يروا فيها الشمس ولا مرة طيلة تلك المدة.

ومن هذه الاعترافات ما أدلى به من إفادات وتصريحات وحوارات بهذا الصدد ضابط المخابرات منذ أيام **" الكاب 1 "**[1] السيء الذكر؛ **أحمد البخاري** الذي أفاد، من بين ما أفاد به أنهم، كجيل أول لأطر للمخابرات، كانوا يتلقون من الضباط السامين للمخابرات الأمريكية والصهيونية تدريبات عن الاختطافات والاعتقالات والاحتجازات ومختلف أنواع التعذيب والقتل والتصفيات للتخلص من الوطنيين الذين لهم آراء مخالفة للاختيارات السياسية والاقتصادية والسياسة الخارجية المعتمدة وقتها. ومما أفاد به البخاري، أيضا في هذا الإطار، ما سماه "برنامج هاريل "[2] الذي تم تقديمه حتى قبل تأسيس "الكاب 1 " (ولعل هذا البرنامج كان هو أساسه). ومما شدد عليه "برنامج هاريل "، بحسب ضابط المخابرات البخاري، ضرورة التحكم بالقرار السياسي وتنظيم الأجهزة الاستخبارية، ضمانا لحماية " مُطلقية " السلطة بيد الملك وإبعاد الزعماء الوطنيين عن دائرتها(السلطة) إلا بشرط الولاء، لا بالاستناد إلى شرعية "الوطنية" و"المقاومة". ولبلوغ هذا الهدف الأسمى وجب الإقدام على اتخاذ القرارات التالية:

1. **إقالة حكومة عبد الله إبراهيم التقدمية.**
2. **تشكيل حكومة بديلة لها يرأسها الملك نفسه (محمد الخامس) وينوب عنه فيها ولي عهده (الحسن.. وكان حينها قائدا أعلى للقوات المسلحة الملكية)، على أن يكون رئيس الحكومة الفعلي هو نائب رئيسها.**
3. **إقالة محمد الغزاوي[3] من الإدارة العامة للأمن الوطني.**

---

[1] . هو جهاز استخباري سري تم تأسيسه سنة 1961، مع تولي الملك الحسن الثاني الحكم خلفا لوالده محمد الخامس. في ظروف وسياقات ملفوفة بالأسرار إلى يومنا هذا.

[2] . نسبة إلى مدير "الموساد" حينها " إسير هاريل ".

[3] . كان الغزاوي، وهو مدير عام للأمن الوطني، من أبرز قياديي حزب الاستقلال كعضو من أهم أعضاء اللجنة التنفيذية.

4 . إحلال محله أحد الضباط الثلاثة، من قدماء الجيش الفرنسي وبالترتيب؛ محمد أوفقير أو محمد المذبوح أو بو الحمص[1].

" برنامج إسير هاريل " هذا الذي جيء به للمغرب مع سنوات استقلاله الأولى .وفي سياق الثورة الجزائرية واستحقاقاتها وإسقاطاتها والتزام الشعب والمقاومة وجيش التحرير والدولة إزاءها. هو ما تم تطبيقه بالحرف تمهيدا لسياق آخر ما تزال بياضاتٌ كثيرةتتخلله وتضبب استيعاب تاريخنا الراهن بصورة جلية.

ما يهمنا من هذا كله هنا هو أن التواجد الاستخباري الصهيوني ببلادنا ليس وليد اليوم، وإنما هو متجذر و" أصيل ". لم نرد أن نستشهد بعدد ممن استجوبناهم من المناضلين، في مناسبات عديدة، حول تحقيقات ضباط الاستخبارات الصهاينة معهم إثر اعتقالهم في سياقات مختلفة، لإثبات ذلك. ومع أننا نشرنا كثيرا من هذه الشهادات بمختلف المنابر، ممن يعرفون العبرية وسمعوا جلاديهم يتحادثون بها فيما بينهم[2]، فقد اخترنا أن نورد هنا شهادة ضابط للمخابرات يعترف بما اقترف وزملاؤه في المخابرات (الذين نشَر أسماءَهم حتى) من جرائم الاختطاف والقتل الوحشي بالتذويب ب " حامض الأسيد " مثلا والاغتصابات... الخ. أخترنا هذه الشهادة من باب **" وشهد شاهد من أهلها... ".**

---

[1] . أوفقير (هو الذي سيصبح الجنرال أوفقير وزيرا للداخلية وقائدا للمحاولة الانقلابية لصيف سنة 1972.. وقد " انتحروه "في نفس الليلة التي فشلت فيه المحاولة.. محمد المذبوج هو الجنرال المذبوح قائد الحماية الملكية، والذي قاد المحاولة الانقلابية لصيف سنة 1971. تمت تصفيته من طرف رفيقه العقيد محمد عبابو خلال المحاولة الانقلابية بالقصر الملكي بالصخيرات في نفس عشية يوم المحاولة إثر سوء تفاهم في تقدير الموقف من قتل الملك أو إجباره على التنازل على العرش سلميا وإخراجه من البلاد، على غرار تجربة الملك فاروق. الجنرال بو الحمص من قدماء الجيش الفرنسي قتله العقيد عبابو في نفس سياق قتل المذبوح.

[2] . شهاداتا المرحومين؛ محمد قاسيمي وعدي التركي، الأول كان مسؤولا سياسيا للاتحاد الوطني للقوات الشعبية والثاني من قدماء المقاومين للاستعمار الفرنسي ومن الجناح العسكري للاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي كان يقوده قائد المقاومة وجيش التحرير المرحوم محمد الفقيه البصري. فهذين المناضلين اللذين تنفيذ الإعدام في حق 16 من رفاقهما يو عيد الأضحى لسنة 1973 كانا يعرفان العبرية وحكوا عن جلاديهم الصهاينة والتعذيب الذي كانوا يلاقونه من قبلهم في أقبية " الكوربيس " و" درب مولاي الشريف ".

إن إطار الدور الموكول ل " **الصيان** " رهين بما يحدده له مجنده، في أي جهاز من الأجهزة التي تمكنت من استقطابه للعمل لفائدته. ولايحق ل " الصيان " أن يجتهد من عندياته أو يبادر إلا بالعودة لرئيسه المشغِّل. أما مجال العمل فهو غير محدد إلا بحدود المهام والتكليفات وبنود التعاقد في أداء الخدمات الخيانية. ولو أردنا أن نقوم بتحديد الدائرتين الشاملتين بشكل أدق، فلن ينفعنا غير رئيس " الموساد الأسبق " **عاموس يادلين** الذي يشغل الآن منصب مدير معهد الأمن القومي في الكيان الصهيوني. قال يادلين، وهو يقدم إنجازاته وحصيلة عمله على رأس الاستخبارات العسكرية:

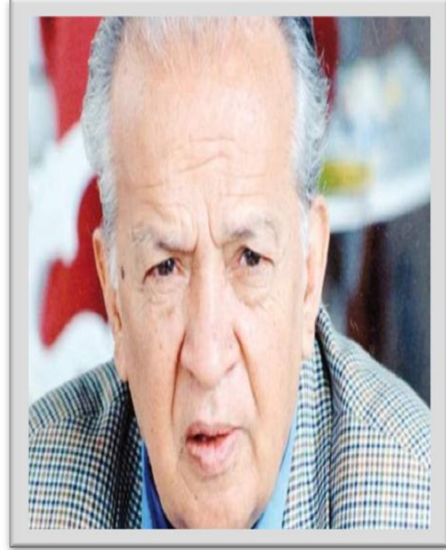
"... لقد أنهينا مؤخرا إنشاء شبكة من عملائنا في كل من تونس والجزائر والمغرب، جاهزة للتأثير والتخريب في أية لحظة... ". فالصفة الأساسية التي يجب أن تتوفر في " الصيان "، وفق التعريف غير المباشر، لرئيس الموساد، هو استعداده/ها وقدرته/ها على أمرين؛ **التأثير والتخريب. التأثير** في الأشخاص والأحداث، وفق ما يخدم المخططات الصهيونية في المناطق والمجالات والقطاعات التي تنشغل بها وتشتغل فيها المخابرات الصهيونية، أصالة أو بالوكالة لصالح حلفائها الأمريكان والغربيين بصفة عامة. أما **التخريب** فيشمل كل من وما تحدده الأجهزة الاستخبارية الصهيونية، أهدافا لها يجب تدميرها وتخريبها، أشخاصا كانت هذه الأهداف أو علاقات أو مخططات أو مشاريع أو مبان أو أي شيء تتم الإشارة إليه بضرورة الإتلاف والتخريب.

تاينك، إذن، هما الدائرتان المحدد الفعل فيهما لمن يشتغل في الموساد، وفق تحديد كبيرهم؛ **دائرة التأثير ودائرة التخريب**، وكل صغيرة وكبيرة تتم تحت إشراف سلم إداري هو المرجع في تحديد والتكليف بالمهام. إسناد المسؤوليات والتكليف بالمهام يتم، وفق المخططات المدروسة بعناية من الخبراء، في المجالات والأزمنة؛ على المدايات القريبة والمتوسطة والبعيدة.. **ولا شيء متروك للصدفة**.. سبقت الإشارة لمذكرات للجنرال الصهيوني دافيد بن عوزيئيل " **جون** " ولمن أراد الوقوف عند هذا المستوى في عمل الموساد بمزيد من التفاصيل فليعد لهذا لكتاب " جون " الذي بدأ الاشتغال على ملف تقسيم السودان منذ سنة 1966[تم تكليفه رسميا سنة 1967]، وهي نفس

السنة التي تم فيها تأسيس "**الأكاديمية البربرية** " بباريس للشروع في مخطط التحضير لتقسيم المغرب العربي؛ حيث عهد لليهودي الصهيوني الفرنسي " **جاك بيني** " بهذا الملف من خلال مؤسسة تبدأ "ثقافية"، على أن تكون أساسا وانطلاقة، في المدى البعيد لمخطط يقسم المنطقة، على خلفيات إثنية وعرقية ولغوية ومناطقية... الخ.. فمن حركة "**أنانيا**" التحضيرية في مخطط سلخ جنوب السودان و" **الأكاديمية البربرية** " لتقسيم المغرب العربي، ما يزال المخطط الصهيو . امبريالي، هو هو ؛ في أهدافه واستراتيجياته وتكتيكاته التي قد تخضع لتغييرات وتكييفات من حين لحين، هنا وهناك وهنالك، لكنها في جوهرها تبقى ساعية، دوما إلى شيء واحد؛ تقسيم المنطقة وإضعافها حتى تتمكن من فرض السيطرة والهيمنة عليها، وذلك ضمن مخطط أشمل فصلت فيه الاتفاقيات والمعاهدات العلنية منها والسرية منذ مؤتمر بازل ومؤتمر بانيرمان وسايكس بيكو ووعد بلفور وايكس ليبان... وهلم اتفاقيات ومعاهدات تآمرية علينا وعلى مصيرنا ومستقبل أولادنا.

مضى إسير هاريل وأوفقير وتسلم الخلف مشعل التجنيد والعمالة.. سام بنشطريت والمستشار أندري أزولاي والعقيد غابرييل بانون وسيمون سكيرا وكادوش ومادي وايزمان والحاخامات أبراهام غولاني ويهودا أفيكسار ونيكول الغريسي... وغيرهم من الضباط ورجال الدين التلمودي من جهة، والمحجوبي أحرضان وأحمد الدغيرني وابراهيم الفاسي الفهري وأحمد عصيد ومليكة مزان وكمال هشكار ورشيد رخا وبوبكر أوتعديت وأونغير وبنحسي وكجي ومريم الدمناتي وعبد الواحد الدريوش وعدي ليهي وعبد القادر الإبراهيمي... وكل نشطاء تنظيم " **محبي إسرائيل** " السري؛ المدنيين والعسكريين وخريجي و" معهد ألفا الإسرائيلي " للتدريبات العسكرية الذي كشفه المرصد المغربي لمناهضة التطبيع ومجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين يوم 17 أبريل 2018، من جهة أخرى... (لنتوقف، قليلا، عند هذه الصور، متأملين !).

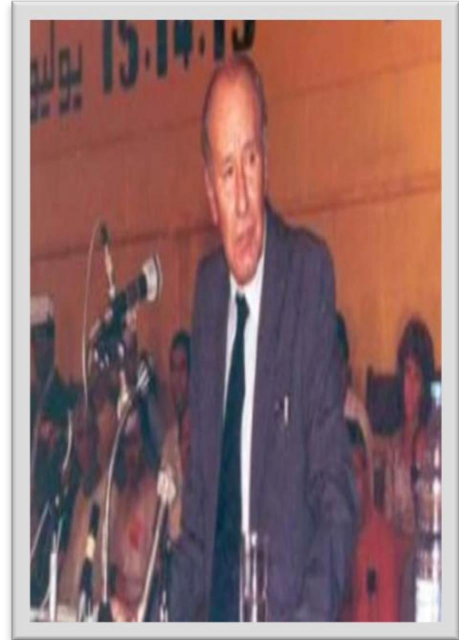




قائد المقاومة وجيش التحرير: المرحوم محمد البصري (الفقيه)

الزعيم الوطني: الشهيد المهدي بنبركة





رئيس الحكومة التقدمي المرحوم: عبد الله إبراهيم

وزير الاقتصاد والمالية، المرحوم: عبد الرحيم بوعبيد





1 ـ إسير هاريل: رئيس الموساد 1952 / 1963

2 ـ الجنرال محمد أوفقير المدير العام للأمن الوطني ثم وزير الداخلية

و وزير الدفاع حتى 1972، حيث تم قتله إثر محاولته الفاشلة للانقلاب على الملك الحسن الثاني.



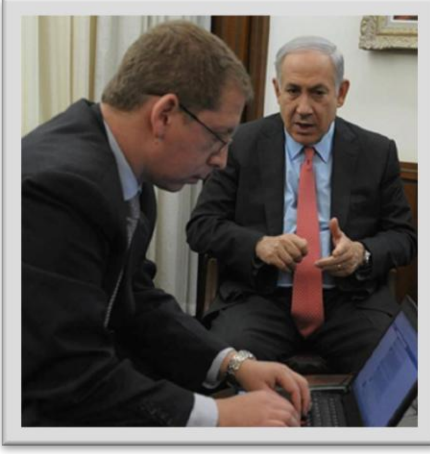


1ـ سلفاكير يشكر نتانياهو ويعين طرزان ممثلا شخصيا لديه (يمين).. والجنرال دافيد بن عوزئيل (= جون = طرزان)،

2ـ محمولا على الأكتاف بأحد معسكرات تدريب "جيش جنوب السودان"

الفاعلون الجدد في التجنيد وخدام الأجندة في وقتنا الراهن





[عوفير الجندلمان المستشار الخاص لنتانياهو المكلف بتجنيد العملاء مع معلمه.. وعلى اليمين العملاء مع معلمهم الجندلمان وعلى يمين الصورة المدعو عبد الله الفرياضي الذي رفع دعوى قضائية ضد رئيس المرصد المغربي لمناهضة التطبيع وكاتبه العام.]





1- كبير خبراء "معهد موشي دايان" بتل أبيب مادي وايزمان، وعلى يساره بوبكر أونغير وعلى يمينه المدعوان عبد الله بنحسي وبوبكر أوتعديت، هذا الأخير هو الذي يتم توسيمه من قبل الوزير الصهيوني في ما يسمى بـ "التعاون الإقليمي" المدعو أيوب قارة ؛ وهي الحقيبة الوزارية المكلفة بتجنيد العملاء.

2- أحمد عصيد مع المؤرخ الصهيوني د. إيغال بنون









مليكة مزان

S'abonner · 11 juillet

إلى منظمة حماس :

رجاء أيتها المنظمة الإرهابية المقيتة أن تكفي عن ابتزاز أهلي الأمازيغ باسم دينك الإرهابي الحقير ...

فما ترك أهلك في المغرب من المستوطنين العرب لشعبي الأمازيغي ما ترسل به إليك في حربك مع إسرائيل ...

فلتقومي فقط بالصلاة والدعاء لعل ربك العروبي الإسلامي المجرم يأتيك بنصر مبين إن كنت فعلا من الصادقين ...

بل إنه لإسرائيل على ردعك وأمثالك لمعين ، فاللهم انصر إسرائيل على كل من يكيل بمكيالين ولا يحس بغير آلامه بل يستثمر آلامه ليزيد من آلام الآخرين ... اللهم آمين ...

J'aime · Partager

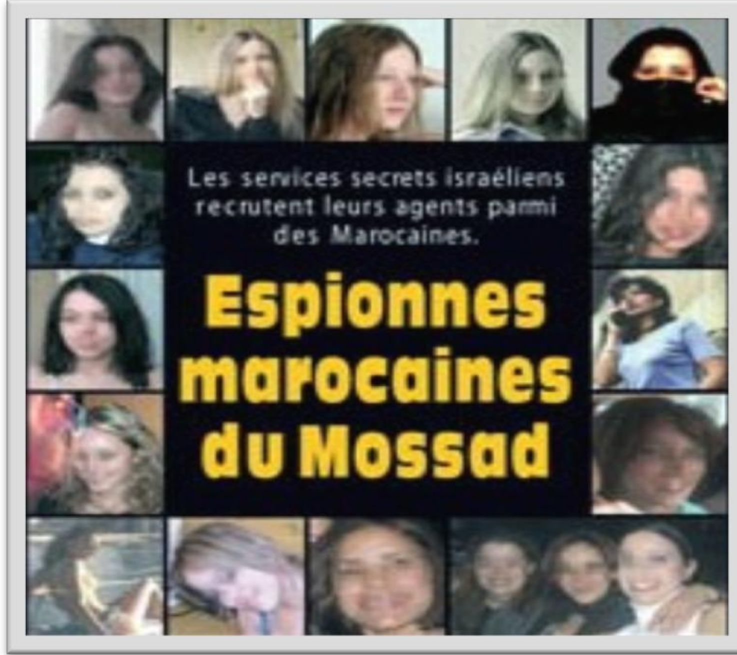
141 personnes aiment ça.

18 partages

"المتأمزغة" مليكة مزان على سرير جيش البيشمركة الكردية، تدعو الأمازيغيات ! إلى تذوق الجنس الكردي. وفي الصورة الثانية تدعو لنصر "إسرائيل" وهزيمة حركة المقاومة الفلسطينية حماس التي تعتبرها، كأحد قادتها الضابط أفيخاي أدرعي، منظمة إرهابية

جولة نموذجية مع "مـنى عـز الـدين":

L'Observateur
du Maroc et d'Afrique







منى عز الدين في صور مختارة من جولاتها بالمغرب العميق (أوساط إيمازيغن) ومن زياراتها للكيان الصهيوني وسط المجندات في جيش حرب الكيان





أنا أقف مع "إسرائيل" تكتب منى عز الدين





في مهمة بالكيان الصهيوني، وعلى اليسار رفقة المدعوان: "موحا أوستوح" و"علي ويداني" من كلميمة بالجنوب الشرقي للمغرب حيث تنمو خلايا الاختراق الصهيوني كالفطر

أداة غير عادية من أدوات الإختراق والدعاية الصهيونية بالمغرب باعتبار موقعها ومهنتها الإعلامية على رأس إدارة تحرير المجلة الفرنكفونية l'observateur du maroc et d'afrique لفترة طويلة وهي المجلة التي تنتمي إلى إمبراطوية المدعو "احمد الشرعي" الإعلامية التي تضم إذاعة "ميد راديو" التي تستضيف عددا من وجوه الصهينة والتطبيع والتخريب الهوياتي على أمواجها كل مرة (كمال هشكار – ادريس اليزمي – منير كجي – سيمو بنبشير- نور الدين عيوش – مليكة مزان – الراقصة المتحولة نور - ..) كما تضم جريدة الإحداث المغربية وعلى رأسها واحد من وظفي مكتب الاصتال الاسرائيلي

سابقا بالمصلحة الثقافية وهو "المختار الغزيوي" الذي يشتغل بشكل مطرد على خدمة أجندة التطبيع والاختراق واستهداف كل أصوات المقاومة بالمغرب ..

منى عز الدين هذه معروفة بزياراتها المطردة إلى الكيان الصهيوني وربطها علاقات وطيدة بالكيان حتى أنها تصرح علانية بكونها "من داعمي إسرائيل" تحت شعار "I STAND WITH ISRAEL"

المثير في هذه الأداة هي علاقاتها وتحركاتها مع إثنين من أدوات الاختراق الصهيوني بالجنوب الشرقي للمغرب ونعني كلا من "علي ويداني" و"موحا أوستوح" اللذان يقومان أيضا بزيارات مطردة للكيان الصهيوني وربط علاقات مع عناصره ومؤسساته هناك، بل وتسيير رحلات جماعية لعدد من المغاربة نحو الكيان وبرمجة مشاريع وخطط عمل من هناك تعني الساحة المغربية خاصة مناطق الجنوب الشرقي التي تحدث عنها المناضل التقدمي، اليهودي "جاكوب كوهين"، في إحدى حواراته على فضائية "الميادين" وعلى صفحته الرسمية بموقع فيسبوك عندما تحدث عن "اختراق صهيوني عبر الموساد للمناطق ذات البعد الأمازيغي بالجنوب الشرقي بشكل جد خطير"

المثير أيضا هو ان منى عز الدين هي أيضا ترفع لواء "العمل الاجتماعي" بالمناطق ذات الهشاشة بأدغال المغرب في المناطق الناطقة بالأمازيغية في مؤشر جد معبر عن طبيعة الأجندات الصهيو-دعائية لاختراق النسيج المجتمعي وربطه بدوائر صهيونية في الكيان وترويج كبسولات إعلامية تستهدف المزاج العام للأجيال الشابة وشطب ذاكرتها الوطنية وربطها بالمقابل بعجلة الماكينة الصهيونية لأهداف صارت مكشوفة مع حجم التغلغل الذي سجلناه في فقرات أخرى من هذا الكتاب.



منى عز الدين خلال إحدى زياراتها للكيان الصهيوني رفقة المدعو "موحا أوستوح"

الأكثر إثارة في هذه الأداة، منى عز الدين، هو نشرها لتقرير ظاهره صحفي وحقيقته استخبارية غاية في الدقة والخطورة ويتعلق بشبكات التجنيد في الموساد التي تستهدف الفتيات المغربيات الحسناوات والعاملات أساسا في حقل الإعلام والصحافة للعمل في صفوف جهاز الموساد مقابل أجور جد جد مرتفعة وخيالية قد تصل إلى 70 مليون سنتيم بالسنة (!!) حيث أجرت مقابلات مع بعضهن بأسمائهن الحركية بالموساد مما يطرح السؤال بشكل حارق وصارخ : وأين الدولة وأجهزتها للتعامل مع هكذا تقرير بشكل مؤسساتي لفتح تحقيقات ومتابعات بتهم التخابر مع جهاز أجنبي عدو لا يخفى عمله لاستهداف المغرب والمغاربة ؟؟

الخطير في تحركات المدعوة "منى عز الدين" هي أنها سبق لها وان وجهت تهديدات معلنة على مواقع التواصل الإجتماعي للمناضل عزيز هناوي الكاتب العام للمرصد المغربي لمناهضة التطبيع بسبب نشاط المرصد في رصد تحركاتها وتحركات أمثالها من الأدوات المجندة في اجندة التخريب الصهيومتأمزغة للمغرب.



نموذج لآداة من أدوات الاشتغال بقلب الحقائق ونشر التضليل

مركز "تنزرت" ومحرقة غزة

التضامن مع الشعب الإسرائيلي الشقيق ضد الإرهاب الفلسطيني !!!

مركز تينزرت للتنمية والحوار- المغرب

ازول- شالوم

يتابع مركز تينزرت للتنمية والحوار –المغرب - باهتمام بالغ، الاستهداف المقيت والدنيء الذي يستهدف الشعب الاسرائلي الشقيق والدولة الاسرائلية من قبل قوى الارهاب والغدر والتطرف وبعض الانظمة العربية المتهالكة المتوطة مع حركة الارهاب الفلسطيني حماس وأمام استمرار وحشية العنف الممنهج الذي تقوده الميلشيات القاتلة المدعومة من قبل ايران وقطر وتركيا.فإننا وكمركز تينزرت للتنمية والحوار-المغرب_

ندين: -وبشدة ما تعرض له ابناء الشعب الاسرائلي من تقتيل بكل ما تحمله الكلمة من معنى بعد خطف اطفال من قبل قوى الغدر والارهاب

- اطلاق الصواريخ والقذائف على البلدات والمدن الاسرائلية واستهداف المدنين

نستنكر: - استعمال المدنين الفلسطنين كدروع بشرية من قبل حركة حماس الارهابية

- استعمال مدارس الاونروا كمخازن الاسلحة

-استعمال دور العبادة كمخازن الاسلحة

- استعمال اسطح البنايات المدنية والمدارس...كمنصات لاطلاق الصواريخ

نطالب ب: - الوقف الفوري للممارسات الارهابية في حق أبناء الشعب الاسرائلي

- الدولة المغربية ومنظمات حقوق الإنسان بالمغرب بالتدخل واعلان حركة حماس والجهاد الاسلامي كتنظيمات ارهابية

-كما نطالب الامم المتحدة بنزع اسلحة الحركات الارهابية الفلسطنية

Ass.taynzert@gmail.com - https://www.facebook.com/taynzert

المغرب 2014/07/18

-عن مكتب مركز تينزرت للتنمية والحوار - المغرب

☐

ثانيا: أعلام ورموز.. تزوير التاريخ وأسطرة الجغرافيا وتلغيم العرى الثقافية

منذ غزو واحتلال العراق سنة 2003، ظهرت أعلام ورموز وطغت شعارات دخيلة على الساحة السياسية والإعلامية واقتحمت الحياة اليومية للمواطنين على امتداد الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، ما طرح وما يزال يطرح سؤال المعنى في انتشار هذه **الأعلام** وظهور تلك **الرموز**التي لازمت، وما تزال، الأحداث وميزت سياقات **الجيل الرابع للحروب** الذي يؤطر المرحلة الراهنة..

يُنسب للمفكر الدكتور محمد إقبال قول في تحقيب الحروب وتصنيفها مفاده أن أجيال الحروب أربعة، وهي:

الجيل الأول: القتال بالسلاح الأبيض وهي حروب الفرسان..

الجيل الثاني: القتال بالأسلحة النارية.. وفيها قال كولت مصمم المسدس الأمريكي ماركة "كولت ": الآن يتساوى الشجاع والجبان.

الجيل الثالث: القتال والإبادة بالسلاح النووي، وهي حرب ينتصر فيها الأكثر جبناً..

الجيل الرابع: أن تترك عدوك يحارب نفسه بنفسه، باستخدام الطابور الخامس وهي حرب الخونة والجواسيس، وتتم باستثمار الصراعات الفكرية والدينية والقبلية والمناطيقية وتأجيجها.

و في هذا السياق قال المفكرالفرنسي **روجيه غارودي** عن الجيل الرابع من الحروب: الآن يقاتل الغرب بالتكلفة الصفرية..

فالعدو يقتل نفسه..

والعدو يدفع ثمن السلاح..

والعدو يطلبنا للتدخل فلا نقبل..

بهذه " **التكلفة الصفرية** " التي تعني أن الغرب الإمبريالي لا يخسر شيئا، في سياق هذا الجيل الجديد من الحروب، تعمل المشاريع الاستعمارية الجديدة وفي مقدمتها المشاريع الصهيونية التوسعية، على خلق دول فاشلة من خلال مسلسل مترابط الحلقات، وفق وعبر المحطات التالية:

أولا: خلق صراع أيدلوجي مثل الصراعات الطائفية أو العنصرية أو المذهبية والمناطقية الجهوية..

ثانياً: عزل منطقة ما في الدولة المراد تدميرها بحيث لا تكون خاضعة لسيطرة تلك الدولة.

ثالثا: إنشاء جيش من الأشرار من أبناء تلك الدولة ليكونوا أداة قتل دون أي رحمة أو تفكير، وهذا هو الجيش الذي يكون بديلاً عن جيوش دولة الإحتلال.

رابعا: إستخدم الأطفال والشباب الأمي الجاهل عديم الوعي والثقافة والزج بهم في القتال، حتى ينشأ جيل مشبّع بثقافة القتل والتدمير وليس بثقافة البناء والتعمير والتحضر..

وهكذا يصل الغرب الإستعماري والصهيونية العالمية إلى خلق الدولة الفاشلة التي يسهل السيطرة عليها وإخضاعها لأي قرار تريده دولة الإحتلال من تلك الدولة الفاشلة.

قول المفكر إقبال حول الجيل الرابع من الحروب، وتعليق المفكر غارودي عنه هو من العمق والوضوح ببحيث لا يحتاج إلى جهد ذهني كبير لتبينه. فما يجري اليوم بسبب تآمر القوى الغربية الإمبريالية على بلدان " المنطقة الخضراء "[1] يغني المتتبع عن ذلك. لقد أشرف بول بريمر، مباشرة بعد تسلم مقاليد السلطة ببغداد ك "حاكم أمريكي"، رئيس سلطة الاحتلال، إلى تغيير علم العراق بتبني راية بألوان الكيان

---

[1] . هو الإسم الذي أطلقه مؤتمر بانيرمان الإستعماري السالف الذكر على المجال الجيوسياسي الذي يمتد عليه العالم والحضارة الإسلاميين وفي قلبهما الوطن العربي من المحيط إلى الخليج.

الصهيوني؛ أبيض أزرق.. وبعد ذلك ببضع سنوات تداولت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي صورا لأعلام الكيان الصهيوني مغروسة بجزيرة سوقطرة اليمنية.. وهذا أحد أطر حزب الليكود يغرس علم الكيان الصهيوني بالكتبان الرملية بمرزوكة بإقليم تافيلالت وذاك ضابط سام يلف العلم الصهيوني عليه وهو يرقص بإحدى مقاهي تنجداد بالجنوب الشرقي المغربي..

حكايات الأعلام والرموز حكاية طويلة تقسمت بها أوطان وتمزقت شعوب وتفسخت مجتمعات وتخربت بيوت وأبيدت جماعات إبادات وحشية ساد فيها التقتيل بهمجية غير مسبوقة لم ترحم أطفالا ولا نساء ولا شيوخا عزل من أي سلاح وعاجزين.

سنحلق في الفقرة الأولى من هذا المقطع على نماذج من هذه الأعلام وتعليقات عليها لتقريب الصورة عن خلفيات هذه القماشات القذرة والقيمين علىأجندتها من الأصلاء والعملاء الوكلاء. على أن نخصص الفقرة الثانية لقراءة في نموذج من هذه الأعلام الذي يهمنا هنا أكثر من غيره؛ نقصد ما يسمى علم تامازغا أو " أشنيال " بلغة بعض المدعين لأبوة " إبداعه ".

1 ــ أعلام ورموز.. وتلغيم العرى الثقافية بين مكونات الأمة

بعد اضطرارجيش الحرب الصهيوني الانسحاب من بيروت التي اجتاحها سنة 1982، ولاسيما بعد انسحابه مندحرا من جنوب لبنان سنة 2000 ثم من غزة، من جانب واحد، سنة 2005، اتضح إفلاس النظرية المؤسسة والمؤطرة للاستراتيجية الصهيونية في الاحتلال والتوسع المعروفة بنظرية " قضم الأطراف " التي وضعها مؤسس الكيان دافيد بن غوريون. ولذلك طرحت الحاجة إلى بديل لها، فجاءت النظرية الجديدة الموجهة للقرار الجيواستراتيجي للكيان الصهيوني اليوم، والتي تفسر كثيرا من الأحداث والمظاهر الملتبسة، ما تزال، عند الكثيرين؛ نقصد نظرية " الأقطاب الأربعة " التي سنفصل فيها في الفقرة الموالية. هذه النظرية، بإيجاز، تقضي بالمعادلة التالية:

لكي تقوم " **إسرائيل الكبرى** "، يجب أن **تقوم " كردستان الكبرى "** و" **تامازغا الكبرى** " و"**بلاد النوبة الكبرى** ".. على أن تكون الأقطاب الثلاثة موحدة قوية عند ما تقضي مصلحة القطب الأول المحوري ذلك، ومجزأة ضعيفة عند الضرورة حتى لا تشكل خطرا ما، في يوم من الأيام، على القطب الأساس: إسرائيل الكبرى.

و لأجل ذلك يتم إقرار مشاريع ورسم خطط عرضنا بعضها وسنتحدث عن بعضها هنا، وفي الفقرات اللاحقة. ويتم الاعتماد في هذه الخطط جملة من الطرق والوسائل والأدوات منها أعلام ورموز نعرض فيما يلي بعضها لتكوين الصورة عن هذه المشاريع المشبوهة وأدوات اشتغال أصحابها.

1 ـ أ تحليق على أعلام..

هنا، نقدم نماذج لأعلام تم تصميمها ويتم استغلالها لخلق كيانات وهمية والاشتغال على إخراجها، حقائق على الأرض، في سياق المخطط المعلوم.





1ـ أعلام كردستان الكبرى وتامزغا الكبرى وإسرائيل الكبرى

2ـ علم دولة جنوب السودان







<u>لعبة الخرق القذرة: مخاطبة غرائز الشباب المكبوت.. جميلات الكيان والكرد والأمازيغ يحملن الرايات</u>

<u>" الحور العين " في الدنيا قبل الآخرة !!!.. وكجي في حسابه على الفايسبوك يعلق على صورته بين جنديتي تساحال: "الزين والتبات !"</u>



<u>خريطة " تامازغا الكبرى "</u>





خريطتنا " جمهورية الريف " التي يجب أن تنشق عن المغرب
و" دولة القبايل " التي يجب أن تنشق عن الجزائر.

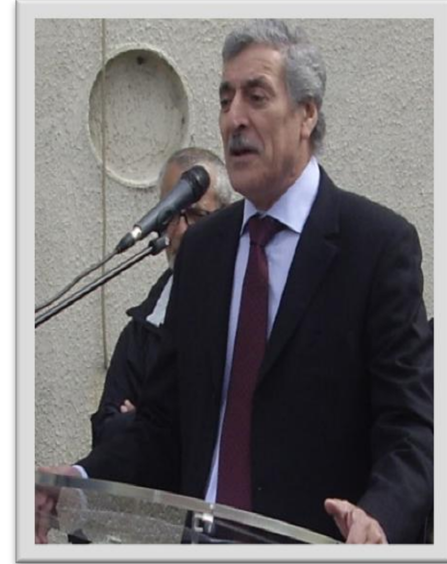


علم فيديرالية سوس الكبير

علم بلد المليون ونصف المليون شهيد.. والعبث برمزيته









علم دويلة القبايل بين أيدي فرحات مهني الذي أعلن دولته المزعومة (أنظر الصورة) داخل مبنى الكنيسيت الصهيوني سنة 2012 إلى جانب نائب رئيسها داني دانون الذي يصافحه في الصورة، الممثل الحالي للكيان بالأمم المتحدة.





علم " الجمهورية الصحراوية " / زعيم جبهة البوليزاريو الجديد ابراهيم غالي في حديث مع الوزير الصهيوني أيوب قارة





العلم السوري علم ما يّسمى الثوار في سوريا

ليبيا بين علمين











الشيطان كما أصبح إسمه عند كل أحرار العالم؛ **برنار هنري ليفي**:

1 ـ يزيل العلم الشرعي الليبي بيديه 2 يقابل المستشار عبد الجليل الذي تولى السلطة بعد تدخل الناتو وإسقاط القذافي

3 يرفع العلم الجديد الذي جاء به الحلف الأطلسي..







<u>مسيرة بكردستان قبيل الاستفتاء الفاشل حول الانفصال عن العراق</u>



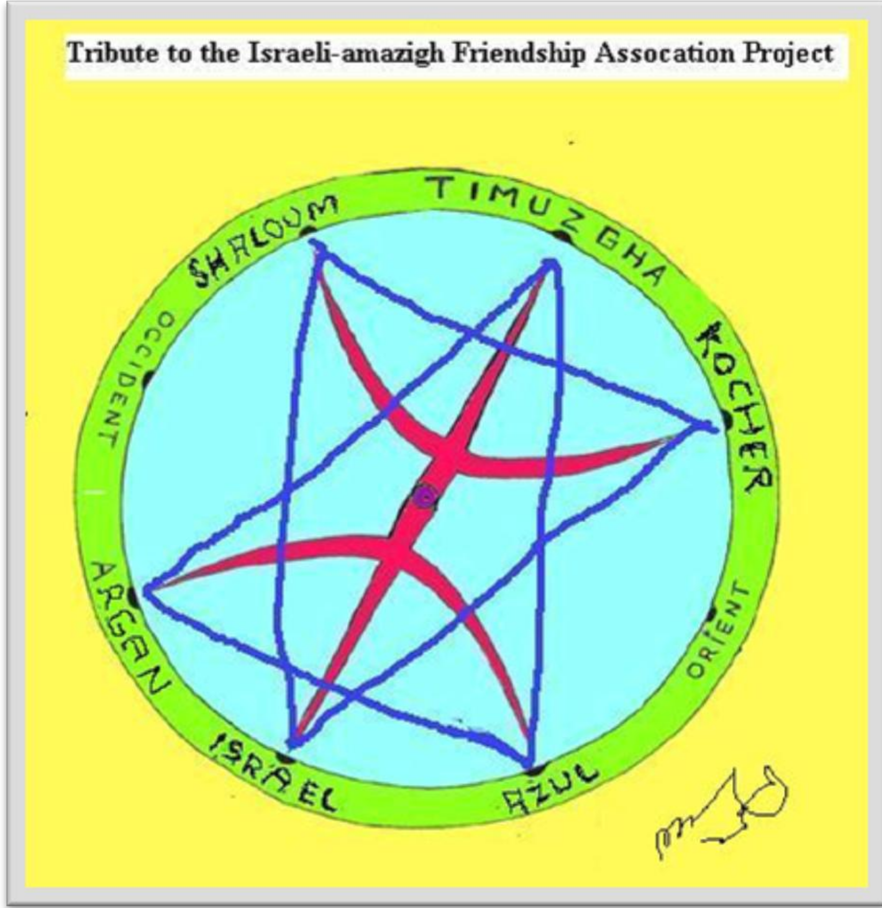
الصورة الأكثر سوريالية التي تفسر لعبة الخرق الاستعمارية والصهيونية القذرة : " الناشط الأمازيغي " !!؟؟ صالح عبونة.. مطلوب للعدالة الجزائرية على خلفية الأحداث المأساوية المشبوهة بغرداية حيث استشهد 24 مواطنا جزائريا وجرح العشرات.. منتحل لصفة لاجئ سياسي بالمغرب حيث يتصدر مظاهرة ل " النشطاء الأمازيغ " !!؟؟ و يحمل فيها علم كردستان !!؟؟

1 ـ ب الرموز

كما بالأعلام يشتغل أصحاب المخطط التخريبي، من خلال مجنديهم، بجملة من الرموز يتعمدون اختراق المفاهيم والقيم، والجانب الثقافي بشكل عام، بما من شأنه خلق شروخ وشقوق في العرى والروابط الروحية والوطنية واللغوية، المعرفية والوجدانية المشكلة لوعي ولاوعي الجماعة التي انصهرت، على مدى قرون في المغرب، وشكلت مجتمعه الحالي.

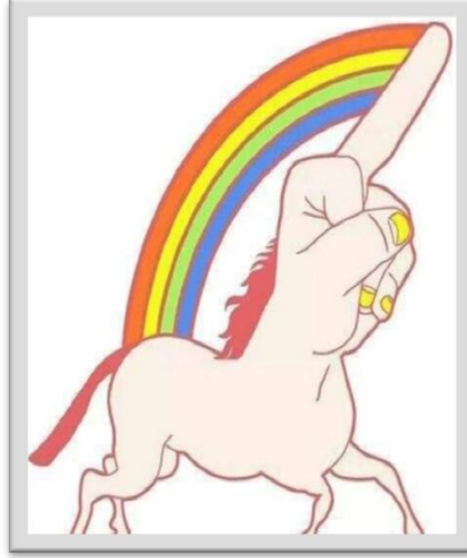
وفيما يلي بعض هذه الرموز التي يركز عليها، أكثر من غيرها أصحاب هذا المخطط التخريبي.

ما يسمى "أزا"



أشرنا سابقا، وسنفصل أكثر في الفقرة الموالية، إلى أصل علم تامازغا (أشنيال)، وهنا تفسير لأحد معاني حرف الزاي (أزا) الذي يعد أحد أهم رموز ما يسمى "الحركة الثقافية الأمازيغية" MCA التي اختارت أن تربط مصيرها بالكيان الصهيوني وخدمة مشاريعه؛ تفسير تقدمه ما تسمى جمعية الصداقة المغربية الإسرائيلية.

من الرموز المعتمد عليها أيضا في برنامج المخطط التخريبي هذا: الجنس، لاسيما "المثلي"، اللواطي والسحاقي على السواء.. لهذا فإن التعبئة على هذا المستوى، كثيرا ما تروج للرموز العالمية ولشعارات الحركات الدولية في هذا المستوى. وهذا " المرشد السياحي "!؟ صاحبنا أنكافا يروج ويتواصل على حسابه بالفايسبوك بهذه الرموز من رمال مرزوكة.



حصان رمز الفحولة برأس عبارة عن قبضة اليد كناية عن الخصيتين والوسطى منتصبة كناية عن القضيب وبخلفية قوس قزح، شعار الشواذ عالميا..



سلطان اعتداء سافر على شرف أيت خباش..
كرنفال الزواج المثلي [اللواطي ـ السحاقي] بتقاليد أيت آيت عطا (أيت خباش).. الخملية / مرزوكة..غشت 2016

2 ـ ومضة على علم " تامازغا ": من جاك بيني إلى يهودا أفيكسار

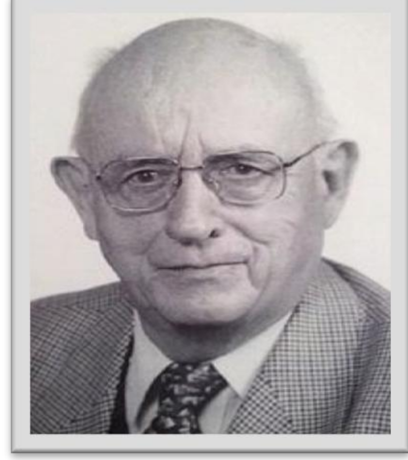
علم " تامازغا الكبرى ": ماذا يعني؟ من صممه؟ متى؟ وأين؟ ولأية أهداف؟
هل هو علم ثقافي مرتبط بالهوية الأمازيغية؟ أم هو عنوان لمرحلة خراب قادم في مخطط وراءه القوى الاستعمارية والحركة الصهيونية؟

تابع العالم، أواخر شتنبر 2017، حدث استفتاء كردستان العراق. ومن الأمور التي شدت انتباه الجميع . فضلا عن رفض هذا الاستفتاء من طرف دول العالم وعدم مساندته إلا من طرف ما يسمى " دولة إسرائيل ". رفع علم هذا الكيان الإحتلالي العنصري على هامش الاستفتاء وخلال احتفالات إعلان نتائجه، بل إن بعض المحتفين، وهنا لعبة صنع المزاج، سجد له وسجد فيه ! وهو ما ذكر المتتبعين بمناسبات أخرى وبأعلام أخرى مستحدثة، كحدث تقسيم السودان ورفع علم الكيان الصهيوني مع العلم الجديد ل " جمهورية جنوب السودان " الجديدة. فما معنى حضور علم " إسرائيل " في جنوب السودان؟ وما معنى حضوره في كردستان التي توسط فيلسوف الصهيونية العالمية والمشرف على برنامج تقسيم الأوطان العربية، برنار هنري ليفي، منصة القادة العسكريين في ميليشيا البيشمركة يوم الاستفتاء؟ وهل هي مجرد صدفة أن تمتلأ حسابات نشطاء وزعماء جناح من الحركة الأمازيغية بالفايسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى بأعلام الكيان الصهيوني ورموزه بهذه الأعلام المستحدثة والمقترنة، حيثما حلت، بالخراب والمآسي والدمار؟.

في هذا السياق، نحاول أن نبسط هنا احتفال هذا الجزء من الحركة الثقافية الأمازيغية، قبل أيام (30 غشت 2017)، بما يسمونه " اليوم العالمي للعلم الأمازيغي ".. وكما يعلم الجميع فإن هذا العلم أصبح حضوره لافتا في كل التظاهرات، أيا كان نوعها، وأمسى بذلك مظهرا مثيرا للأسئلة وللحيرة معا. ومما يزيد من حيرة عموم الناس، لاسيما غير المتخصصين والمتتبعين، كثرة الروايات وتضاربها وتبني " أبوة " هذا العَلَم من طرف أكثر من جهة.

فما حقيقة علم تامازغا الكبرى؟ أو " أشنيال " كما يطلق عليه بعضهم؟ وما قصة هذه الراية الطارئة على المغرب، وعلى كل الأقطار المغاربية في السنين الأخيرة؟ ما

هذا العلم : من جاك بيني إلى يهودا أفيكسار





جاك بيني عراب الأكاديمية البربرية سنة 1966،
مصمم ما يسمى علم " تامازغا " أو ما يسمى أشنيال



الضابط في جيش الحرب الصهيوني، الحاخام يهودا أفيكسار وعلى يمينه، كبش الفداء، مدير معهد ألفا الصهيوني بالمغرب ع. القادر الإبراهيمي، نزيل مستشفى الأمراض العقلية ببرشيد وبجانبه على الطرف الآخر مدير السجون في تل أبيب.

دلالة ورمزية ألوانه الزاهية الأربع؟ وماذا يعني رمز الزاي في أبجدية تيفيناغ (أزا)؟ هل هذا العلم هو من إبداع المحامي السيد أحمد الدغيرني وأصدقائه ال 21 في " لجنة الإستراتيجية " المنبثقة عن المؤتمر العالمي الأمازيغي لسنة 1998 كما، صرح بذلك هذا الوجه البارز في هذا الجزء من الحركة الثقافية الأمازيغية؟ أم أن صاحب حقوق الإبداع هو الجزائري يوسف مدكور المعروف ب "يوسف أمازيغ " وذلك أواسط الستينات؟ أم أن للأمر علاقة بالأكاديمية البربرية وجماعة الأطر التي أسستها سنة 1966 بفرنسا برئاسة. "المقاوم" [حسب البعض و"الحَرْكي" (= العميل) بحسب بعض قدماء المجاهدين من معارفه] المسمى محند أعراب بو سعود؟ هل أعراب[1] بوسعود ،. الذي يُعتبر الأب الروحي للحركة الأمازيغية هو رئيس الأكاديمية فعلا؟ وهل هو صاحب فكرة وتصميم العلم، كما يتفق الكثيرون؟ أم أن الرئيس الفعلي للأكاديمية والمصمم الحقيقي للعلم هو عرَّاب مشروع متكامل وأحد أعضاء مجلس هذه الأكاديمية المميَّزين الذي قال عنه أعراب كلاما، ربما، بمنطق الأشياء ولاعتبارات كثيرة، يفسر كل شيء، والقصد هنا هو: "جاك بنيت = Jacques Benet "؟ من يكون جاك جنيت هذا؟ هل له علاقة ما بجهاز الاستخبارات العسكرية الصهيونية: الموساد؟.

أولا: العلم والأسئلة المحيرة

كثيرا ما يطرح عموم الناس، في المغرب وخارجه أسئلة عن هذه الراية الجديدة عليهم.. تشكيلها؟.. ألوانها ومعانيها؟ ظهورها؟ سياق ظهورها؟ مصمموها؟ والغاية من حملها في التظاهرات والمناسبات؟ معنى ربط رفعها بجملة من الإشارات والشعارات وب " الأمازيغية"؟ و...و... الخ. فماذا يعني كل هذا؟

هناك تنازع في ملكية حقوق تصميم هذا العلم، أدبيا على الأقل.

---

[1] . أعراب تعني بالأمازيغية [العربي] وتجد هذا الإسم في المغرب والجزائر في المناطق الأمازيغية بكثرة. ويطلق على العربي الذي تمزغ.. ومن هنا الدعاء الرائع للعلامة والشيخ الداعية المشهور أبو شعيب الدكالي: الحمد لله الذي عرب دكاة وعجَّم حاحة..

ا) في التصميم والمصمم (ين)..

بعد استهزائه من العلمين الرسميين بكل من الجزائر والمغرب وعن معاني مضامينها، وإرجاع أصلهما وتصميمهما إلى السلطات الاستعمارية الفرنسية[1]، كتب السيد أحمد الدغيرني، أحد قادة الحركة الثقافية الأمازيغية التي نتحدث عنها يقول:

"... ونصارحكم بأن العلم Achenialالأمازيغي رسمته لجنة الاستراتيجية الأمازيغية بجزيرة Gran Canaria بمناسبة انعقاد أول مؤتمر للأمازيغ في التاريخ المعاصر، بموقع تافيرا Tafira في صيف سنة 1997[2] وأنا واحدا من اللجنة التي وضعتها، وكنا حوالي 22 شخصا من شمال افريقيا والساحل وجزر كناريا، وجلساتنا موثقة بالصور والوثائق، وهي راية الأمازيغ في العالم،وليس راية دولة من صنع الاستعمار، لاهي مغربية ولا جزائرية، ولا غيرها، هي راية وطن الأمازيغ، وراية شتات الهجرة الأمازيغية في العالم أجمع، وهي راية الوحدة الجديدة، وهي راية الحداثة، ليس فيها نجمة سليمان،ولا نجمة داوود (علم اسرائيل)، ولا جداول سحر الفقهاء(فقهاء سوس يصورون النجمة الخماسية في ألواح تلاميذ المساجد العتيقة ويسمونها اختصارا بِسْم الله...)، والأحبار والرهبان، ومن الواجب علينا أن نشارككم بالحقائق ليس بالكذب والقداسة المزورة... "[3]

هذه هي رواية السيد الدغيرني الذي يدعي أنها الحقائق " وليس الكذب والقداسة المزورة " وأن الجهة التي وضعت العلم هي ما سماها " لجنة الإستراتيجية الأمازيغية " المكونة من حوالي 22 شخصا حدد انتماءاتهم الجغرافية، فهم من شمال افريقيا والساحل وجزر كناريا كما قال، مضيفا أن جلسات اللجنة موثقة بالصور والوثائق.. السيد الدغيرني ذهب بعيدا في التدقيق فحدد الظروف الزمكانية والإطار الذي اجتمعت فيه اللجنة المذكورة، فأكد أن ذلك تم بجزيرة Gran Canaria، بموقع Tafira،

---

[1] . وهو أمر حقيقي بالنسبة للعلم المغربي الحالي على الأقل.

[2] . هناك من يقول 1996 مصطفى الصامت مثلا في حوار المتمدن

[3] . أحمد الدغيرني المصدر السابق.

بمناسبة انعقاد أول مؤتمر للأمازيغ، و" يقرأ ويوقع "على ما أسماها "الحقائق وليس الكذب " وأنه شاهد على ذلك لأنه كان واحدا من لجنة ال " 22 " التي وضعتها...".

هذه " حقائق وليس كذب" السيد الدغيرني.. لكن هناك " حقائق وليس كذب " أخرى مناقضة لحقائقه في كل شيء تقريبا سواء في الزمان والمكان أو في السياق. وإحدى هذه الحقائق تقول أن وراء تصميم العلم مؤسسة هي " الأكاديمية البربرية " وأن تاريخ وضع هذا العلم يعود إلى سنة 1968؛ أي جيلا كاملا (30 سنة) قبل "حقائق وليس كذب " السيد الدغيرني وكان ذلك ب"باريس"، عاصمة فرنسا، وليس بجزيرة Gran Canaria. فهناك عدد من المراجع، ومنها الموسوعة الحرة "ويكيبيديا " . تسمي الشخص الذي صمم العلم، وما يزال على قيد الحياة، وهو رجل جزائري من منطقة " القبايل " إسمه يوسف مدكور المشهور ب " يوسف أمازيغ".

" حقائق وليس كذب " أخرى، غير هذه وتلك، تقول:

"... تأسست الاكاديمية البربرية بفرنسا سنة 1966 من طرف عبد القادر رحماني، ونوابه وهم خليفاتي محمد أمقران، ناروم أعمر، محمد السعيد حنوز، الكاتب العام هو أولحبيب جعفر، وليس من طرف بسعود محمد أعراب فقط كما يشاع، بل هو أمين المال الجمعية وليس الاكاديمة فيجب أن نشير هنا أن ما يسمى بالاكاديمة هو مجرد جمعية ثقافية متواضعة اسمها بالامازيغية "أڤ--رَاوْ إيمَازيغنْ" أي التجمع الأمازيغي، أمّا كلمة "الأكاديمية" فقد تم اختيارها من باب التفاؤل بمستقبل الأمازيغية ورفع معنويات دارسيها، وهذا ما صرح به أحد الاعضاء البارزين بسعود محند أعراب في كتابه "تاريخ الأكاديمية البربرية" كما صرح كذلك على أن الجمعية لم تستفد من دعم فرنسا. حصلت الجمعية سنة 1967 على الاعتماد الرسمي تحت اسم Academie Berbére D echanges et de Recherches Culturels A.B.E.R.C أي الأكاديمية البربرية للتّبادل والبحث الثّقافي وجاء قرار الإعتماد بتاريخ 21 فبراير 1967 وفقا لقانون إنشاء الجمعيات الأجنبية الصّادر بتاريخ 12 أفريل 1939 المعدّل لقانون الجمعيات الصّادر بتاريخ 01 جويلية 1901، لكن لم يكن لها دور الاكاديمة بالمعنى الرسمي للكلمة،أي أنها لم يكن لها خبراء في المجالات التي يتطلبها

التنظيم الاكاديمي، كانت فكرة الجمعية التي أسسها مجموعة من المثقفين الجزائريين وأغلبهم من منطقة القبايل الامازيغية من الجالية الجزائرية في فرنسا تتأسس على النهوض بالثقافة واللغة الامازيغة ونشر الوعي الامازيغ في شمال افريقيا، فقامت الاكاديمية باحياء الكتابة الأبجدية الامازيغة التيفيناغ والتعديل عليها للتناسب اللسان الأمازيغي الحالي، حتى ابداع بعض الحروف للتعبير على بعض الأصوات المنطوقة في اللسان القبائلي الامازيغي ولمواكبة التطورات الحاصلة في العالم كون التيفيناغ المنقوشة في صخور التاسلي كانت تعبر عن الحياة اليومية للامازيغ في حقبة زمنية قديمة تختلف كثيرا عن عصرنا الحالي... "[1]

و من التفاصيل الأخرى التي تضاف لهذه " الحقائق " من طرف بعض من تطرق لهذا الحدث، أن هذا الحدث التأسيسي تم بمنزل بمنزل المغنية الجزائرية (أمازيغية)؛ الطاوس عمروش التي غيرت إسمها(إثر تغيير عقيدتها للمسيحية)فأصبح

هذه " حقائق " ثالثة إذن غير حقائق السيد الدغيرني.. غير أن هناك " حقائق وليس كذب " أخرى غير هذه ولا تلك ولا الثالثة الأخرى، يوردها الدبلوماسي الجزائري الباحث المتخصص في اللغة، د.عثمان السعدي، وهو مجاهد أمازيغي من القادة الذين قارعوا الاستعمار والتي يرجع فيها بأصل الأكاديمية البربرية إلى " الأزمة البربرية "(Crise des Berbéristes) داخل حزب الشعب الجزائري سنة 1949 فيقول:

"... البربريست:... وهمِ جماعة من الوطنيين في حزب الشعب الجزائري معظمهم من منطقة القبايل رفضوا فكرة القومية العربية في الحزب وأقترحوا فكرة الجزائر جزائرية كبديل للجزائر العربية الاسلامية وهي فكرة رفضتها قيادة الحزب أيضا مما سارع في تفجير الازمة البربرية في حزب الشعب سنة 1949... " ومن أبرز القادة الوطنيين المنتمين الى تيار "البربريست " يورد د. السعدي أسماء: " علي يحى، وبناي واعلي، عمر أو صديق، وعمار

[1]. مصطفى صامت في رده على د. عثمان السعدي، الحوار المتمدن- العدد: 5274 - 2016 / 9 / 23

ولد حمودة، والصادق هجريس، وعلي عيمش ومبروك بن الحسن، ويحي هنين، والسعيد أوبوزار، وبلعيد آيت مدري، علي يحيا رشيد..."[1]

من هذه الجذور القريبة من تأسيس الأكاديمية البربرية، دون العودة للبدايات أواسط القرن 19 بعد احتلال الجزائر، يربط د. السعدي بين حركة الأربعينيات من القرن الماضي (العشرين) داخل حزب الشعب وتأسيس الأكاديمية فيقول: "... عين حاكم عام خطير في الأربعينيات بالجزائر هو "شاتينيون"، رأى أن أخطر حزب هو حزب الشعب الجزائري، وأن قمعه يزيد شعبيته، وأن الوسيلة الناجعة هو تدميره من الداخل عن طريق النزعة البربرية. فأوحى إلى عملاء المخابرات الفرنسية بالحزب أن يحركوا المسألة البربرية، وانطلق بعضهم من معهد المعلمين ببوزريعة فنشروا منشورا هاجموا فيه العروبة، وانتقدوا مفهوم الوطنية للحزب المبنية على العروبة والإسلام، ورفعوا شعار الجزائر البربرية، وقد استطاعوا أن يغلطوا حسين آيت أحمد. وواجهتها قيادة الحزب بحزم، ففصلت رؤوس الفتنة، أحدهم انضم للحزب الشيوعي الجزائري، وصار زعيما له. أما حسين آيت أحمد فقد أنّبته وأوقف نية القيادة في ترؤسه للتنظيم الخاص العسكري السري للحزب. ".

إن قيام الثورة الجزائرية جعلت فرنسا تقرر منح الاستقلال لتونس والمغرب لتتفرغ لمواجهة الثورة الجزائرية، وراح مفكروها الاستراتيجيون يرسمون الخطط في التعامل مع دول المغرب العربي المستقلة. فظهر كتاب سنة 1956 تأليف الجنرال أندري P.J.Andre عضو أكاديمية العلوم الاستعمارية، جاء فيه: "... من المحتمل أن يأتي يوم تهب فيه الأمة المغربية البربرية لإحياء وعيها القديم بذاتها، وترفع فكرة الجمهورية البربرية، إذا سادت فكرة الدولة التيوقراطية العربية في المغرب الأقصى...". وينتقل الجنرال إلى الحديث عن الجزائر فيقول: "...إن المسألة البربرية في الجزائر مسألة قبائلية، فمنطقة القبائل أكثر انفتاحا على الحركات الخارجية من منطقة الأوراس..

---

[1] . مقال للدكتور عثمان سعدي على موقع الحياة العربية بعنوان " الاكاديمة البربرية في باريس حاولت تشويه الامازيغية والقبائلية "

ينبغي الإعداد للمستقبل لأن المسألة البربرية تطرح الآن [1956] في الجزائر وفي المغرب الأقصى... " ومع استقلال الجزائر، يضيف د. السعدي، شرع الفرنسيون في تطبيق خطتهم البربرية، "... فأسسوا الأكاديمية البربرية سنة 1967 في جامعة باريس 8 فانسين، بعد عشر سنوات من صدور كتاب الجنرال أندري. وقامت بإعداد العشرات من حاملي الماجستير والدكتوراه في اللغة البربرية، أشهرهم سليم شاكر، وربطتهم بأجهزة الاستخبارات الفرنسية" ويخلص الباحث إلى أنه هكذا "... راحت تعمل [فرنسا] لصنع ضرة للعربية من البربرية تدخلان في صراع بينهما إبقاءً لهيمنة اللغة الفرنسية على دول المغرب الأربع. وهكذا انطلق كذلك "... هؤلاء الخريجون مع أساتذتهم بعملية " تطهير" للهجة القبائلية، التي اعتمدوها كلغة بربرية، من الكلمات التي بها رائحة العروبة والإسلام... "[1]

و في حديثه عن المجموعة التي كانت وراء تأسيس الأكاديمية البربرية بفرنسا، لم يغفل د. السعدي عنصرا هاما جدا، غالبا ما يتغافله الكثيرون، رغم أنه هو الذي يفسر كل شيء، ألا وهو عضوية، بل أبوة اليهودي الصهيوني للأكاديمية البربرية " جاك بينيت Jacques Bénet " الذي كان وراء تسوية اللجوء لصديقه محند أعراب باسعود ببريطانيا بعدما طرده الفرنسيون لما يتسببه لهم من إحراجات مع الجزائر التي تربطها بها مصالح لا تستطيع التضحية بها. ومما يرجح، بل يثبت، عمق العلاقة بي الرجلين، ما جاء في رسالة شكر محند أعراب، عراب التيار إلى صديقه جاك بينيت، عراب العراب، أن أوصى، في حال فكَّر إخوانه " البربر " بتكريمه يوما، أن يتم إقران اسمه باسم صديقه جاك [2].

---

[1] . نفس المرجع..

[2] - «Si les Berbères, mes frères, devaient un jour se souvenir de moi au point de vouloir honorer mon nom, je leur demanderais instamment de lui associer celui de Jacques Bénet, car sans l'aide de ce grand ami des Berbères, mon action en faveur de notre identité n'aurait peut-être pas connu le succès qui est le sien. Ce serait donc faire preuve de justice que de ---dir---e: Mohand Arab-Jacques Bénet comme on dit Erckmann-Chatrian." ».

تلك كانت أهم الروايات المتداولة على نطاق واسع، وهي المعتمدة كذلك في عدد من المراجع والمواقع البحثية. ومع أنها تختلف في بعض تفاصيلها . ومنها ما هو جوهري . إلا أنها تتقاطع في عدد من العناصر كما رأينا كارتباط الأكاديمية بشلة من الأمازيغ (الجزائريون في البداية قبل أن ينضاف لهم بعض المغاربة فيما بعد) المرتبطين بفرنسا وثقافتها، وكالتقاء هؤلاء على كرههم المتطرف لكل ما هو عروبة وإسلام ومشرق ودعوتهم ل " العلمانية "، في البداية ثم إلى تمتين العلاقة مع "إسرائيل" حتى أن البعض منهم أصبح يقدم أطروحات أو يجعلون أنفسهم صدى للفيلسوف الصهيوني، عراب الخراب، برنار هنري ليفي بالادعاء أن"... الجزائر ليست دولة عربية ولا إسلامية وإنما فرنسية ويهودية.. "[1] ! وهو ما سيردده رئيس ما يسمى " حكومة القبايل " المؤقتة المدعو فرحات مهني بزعمه أن 50 % من قبائل الجزائر، قبل مجيء الإسلام، كانت يهودا!. وفي نفس السياق جاءت حملة من البحوث في السنوات الأخيرة وكذا حملة من الانتاج الدرامي وخصصت أغلفة لمجلات وجرائد للحديث عن أصول اليهود وتجذرهم بالمغرب حتى أن إحدى هذه المجلات ستخصص غلافا للموضوع مؤطرا برسالة من خلال عنوان بالبنط العريض: المغرب أرض يهودية بالفرنسية: " Le MROC TERRE JUIVE " !!!،

و باستحضار كل هذه المعطيات ننتقل لمعنى خلفياتها..

II) المعنى والمبنى.. ومضات على بعض الرموز ودلالاتها..

مع أن الأكاديمية البربرية[2] صممت العلم منذ سنة 1968 وسمته حينها ب " العلم الثقافي الأمازيغي "[3]، فإنها لم تعرضه و" تقترحه " ! على إمازيغن إلا سنتين بعد ذلك، أي في عام 1970..

[1] . قال هذا في محاضرة له في مدينة مارسيليا قبل أزيد من عام، لكنه تجاوز الأمر اليوم بمشاريعه في البحث عن القبائل اليهودية العشرة الضائعة في مختلف أنحاء العالم !!! وتلك قصة أخرى.

[2] . تم تأسيسها بباريس سنة 1966.و هناك نقاش واختلاف حتى حول هذا التاريخ كما حول المؤسسين..

[3] . مقال " تومليلين " كلمات إلى أندري أزولا، الموقع الإلكتروني " العمق المغربي "... .

و يتشكل العلم " الثقافي " " الأمازيغي " من ثلاث مستطيلات أفقية، متساوية المقاسات طولا وعرضا، وبالألوان التالية نزولا من الأعلى إلى الأسفل: (الأزرق والأخضر والأصفر)، ويتوسطه، باللون الأحمر، حرف الزاي (أزا) بلغة " تيفيناغ " مخترقا للألوان الثلاثة. وكل لون يرمز ويشير إلى عنصر إيكولوجي من العناصر التي يتكون منها المجال الذي يعيش فيه البربر أو الأمازيغ وهو المجال المعروف ب " المغرب العربي "؛ التسمية التي يرفضها نشطاء هذه الحركة[1]، خلاف عموم إمازيغن، رفضا قاطعا ويكرهونها كره العمى، ويستشعرون لمجرد سماعها حساسية حادة[2]، ويعتبرون نطقها استفزازا لهم "إعلان حرب" سرعان ما تتوتر الأمور إثرها خلال بعض المناسبات أو الفعاليات الثقافية ويطرحون بديلا عنها " شمال إفريقيا " ![3] فماذا تعني وإلى ماذا ترمز هذه الألوان؟

تمثل ألوان الأكاديمية البربرية في هذا العلم، اشارات رمزية إلى الشعوب الامازيغية التي تسكن في الأقطار المغاربية أو ما يسمى "شمال افريقيا" ضمن الحدود الممتدة، بحسب أدبيات " الحركة الثقافية الأمازيغية المعنية؛ من دلتا النيل في مصر الى غاية جزر الكناري غربا، ومن البحر الابيض المتوسط شمالا حتى تخوم الصحراء

---

[1] . (أقول نشطاء هذه الحركة التي نتحدث عنها، أي المرتبطة بالكيان الصهيوني وليس الحركة الثقافية الأمازيغية المرتبطة بالهوية العربية الإسلامية وقضاياها. كما أن هذا لا يهم عموم إمازيغن الرافضين والمتحفظين من كل الدعوات المسيئة لأي مكون من مكونات هويتهم).

[2] . يتحمل بعض القوميين كثيرا من المسؤولية في هذا الموضوع، لمحدودية معرفتهم بواقع المغرب العربي وتركيبته الإجتماعية والثقافية، ولجهلهم لكثير من الخلفيات ومنها مثلا أن معظم سكان هذه المنطقة إمازيغن، تعرب بعضهم ولم يتعرب البعض الآخر، وهم ربما الأغلبية الساحقة حتى اليوم ؛ هذا الجهل الذي يجعلهم يطرحون بعض المفاهيم كمفهوم " المغرب العربي "، مثلا، طرحا لا يمكن إلا أن يولد شعورا لدى إمازيغن " بالاستعلاء عليهم ". وليس هناك من الطرق أقصر لسلوكه لكل من يريد أن يستثير الإنسان "الأمازيغي " (أمازيغ) الذي يعني في اللغة الأمازيغية؛ الإنسان الحر.

[3] . هي تسمية سلطات الاحتلال الفرنسي لأقطار المغرب العربي التي استبدلها قائد أمازيغي وعروبي وإسلامي وأممي كبير هو محمد بن عبد الكريم الخطابي ب " المغرب العربي " إثر تمكنه من الفرار من الأسر الذي قضى فيه 20 سنة وتأسيس لجنة وجيش تحرير "المغرب العربي " سنة 1947 بالقاهرة. وكان في عضوية اللجنة التي كان يترأسها كل من قادة الحركات الوطنية بالأقطار المغاربية كالحبيب بورقيبة (تونس) والشاذلي المكي (الجزائر) وعلال الفاسي (المغرب)...الخ .

في دول مالي والنيجر وبوركينا فاسو جنوبا. وهذه الألوان هي التي يوزع بها نشطاء هذه الحركة المجال الجغرافي والإيكولوجي بحيث يفسرون رمزية كل لون كما يلي: الازرق = البحر الأبيض المتوسط، الأخضر = السهول والجبال، الاصفر = الصحراء، الأحمر لون الدماء القانية التي سالت في سبيل تحرير هذه الارض من الغزاة على مر القرون وهذا اللون الذي يعبر عنه حرف الزاي؛ [أزا] = (ⵣ) وهو أحد حروف تيفيناغ " اختير من بين حروف الأبجدية التيفيناغ لانه يتوسط كلمة أمازيغ، amazigh ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ وكذا كلمة إزوران (بتفخيم النطق بالزاي) التي تعني الجذور.Izuran ⵉⵣⵓⵔⴰⵏ .. "

هذا هو المعنى الذي يقدمه هؤلاء النشطاء لعلَم وألوان ما يسمونه " تامازغا الكبرى"، وهو ما يتأتى منه رمز آخر وهو " الثلاثة أصابيع "؛ (المجالات الإيكولوجية) التي يرفعها هؤلاء النشطاء في مختلف المناسبات. وهذا هو معنى الشعار الجديد في الحركة الأمازيغية: "أكال.. أكال "[1] ! عنوانا لمرحلة جديدة من " نضالها " بعد شعار " الحقوق اللغوية والثقافية " و"ترسيم وتدريس ودسترة الأمازيغية ". " أكال.. أكال "! هذا هو شعار المرحلة، تمهيدا ل " تاكراولا "(الثورة) و(البارود.. البارود !)؛ أي الكفاح المسلح ! الذي يتم به شحن المراهقين منذ بضع سنين . والكثير منهم أصبحوا اليوم شبانا ورجالا ونساء . جاهزون لأي" تاكراولا " يُدعون لها ![2]

غير أن هناك تفسيرات أخرى لأصل هذه الرموز والألوان.. تقدم تفسيرات أخرى متماسكة المنطق ومثيرة للأسئلة والحيرة، سنتوقف عندها، لخطورتها ووجاهة القرائن وقوة الأدلة المقدمة لإثبات صحتها. وسنحاول مواجهة هذه الحيرة بوقائع وأسئلة استفهامية أو إنكارية أو بصغتيهما معا، في انتظار أن يجيب من تسائلهم هذه المعطيات، كمعنيين مباشرين بهذه الأسئلة أو كمسؤولي السلطات السياسية والسيادية الموكول إليها واجب حماية أمن المواطنين وسيادة ووحدة واستقرار البلد.

---

[1] .الأرض.. الأرض !

[2] . عن شعارات وخلفيات شعارات أكال (الأرض) وتاكراولا (الثورة المسلحة)، عد إلى التفاصيل بفقرتين لاحقتين عن كل واحدة منهما؛ أكال والدعوة للسلاح ..

ومن مبررات هذه الحيرة تلاقي وتشابك عدة عناصر وفضاءات ومبادرات وتظاهرات وسلوكات عند خيط ناظم وانتهاء كل هذه المسالك عند هذا العلم الزاهي الألوان. لن نفصل كثيرا في هذا الإطار، لضيق الحيز المتاح، لكننا سنومض لبعضها الذي استوقفنا ونحن نبحث في المخطط التخريبي الذي يهدف تقسيم المغرب والمغرب العربي بشكل عام وإشعال حرب أهلية فيه، على غرار ما يجري من خراب في المشرق العربي.. سنومض إلى بعض هذه المداخل التي يتسلل منها المخطط والمخططين وسنستعين ببعض الصور وبعض تعليقات وكلاء المخطط اقتصادا في الكلام من جهة، وإثباتا لما نقدم من معطيات من جهة أخرى.

لقد طرحنا سؤالا حول صاحب "حقوق الملكية الفكرية لتصميم العلم"، وبالتالي لتفسير رمزيته ومعاني ألوانه.. والآن نطرح أسئلة أخرى حول تفسيرات أخرى، لاسيما وأنها لبعض رموز هذه الحركة وقاداتها وأصدقاء هذه الرموز وشركاؤهم في هذه المخططات والمشاريع المحضرة لبلادنا ومنطقتنا. فما علاقة هذا العلم بالكيان الصهيوني؟ ما علاقة ألوان هذا العلم بألوان الشذوذ أو " المثلية الجنسية "؟ وهل علم تامازغا الكبرى " راية ثقافية " أم أنها " راية شيء آخر "؟ ما هو هذا "الشيء الآخر "؟ ماذا يمكن أن يكون هذا " الشيء الآخر "؟. حتى نحاول الإحاطة بالخطوط العريضة لهذا " الشيء الآخر "، نقترح عليكم جولة سريعة نحلق من خلالها على هذا المصير الذي يلوح في الأفق والذي بدأت، في السنوات الأخيرة، تتكثف سُحبه بوتيرة متسارعة، لتشكل عاصفة سرعان ما ترتقي درجاتها لتستحيل إلى إعصار لن يبقي ولن يذر، لا قدر الله !!!

1) الألوان ومعانيها..

إذا كان نشطاء " الحركة الثقافية الأمازيغية " يقدمون الدلالات التي أسلفنا لألوان العلم، فإن من أصدقائهم وحتى بعض قياداتهم، وبكل وضوح، يقدمون معاني أخرى لها، ليس على مستوى القول وحسب، وإنما على مستوى الفعل وعلى أرض

الواقع. ومن هذه الحالات، حالة أحد المجندين الاستخباريين الصهاينة المتخفي في شخصية " مرشد سياحي " هو المدعو: ديفيد أنكافا.

تأملوا هذا الرسم في حساب " المرشد السياحي " وكيف تم صرف ألوان العلم الأمازيغي في قوس قزح، رمز المثليين الجنسيين في العالم أجمع ! ثم تأملوا ما تحت قوس قزح: الحصان رمز الفحولة والانفجار الجنسي.. ثم انظروا رأس الحصان النافر.. فهو العضو التناسلي الذكري مرسوما في شكل كف مضمومة أصابعه دلالة عن الخصيتين وانتصاب الوسطى إماءة للقضيب !

2) واقعة حاسي البيض:

قبل حوالي سنة وبالضبط، في يوم 16 غشت 2016 (بين صلاتي العصر والمغرب) تم تنظيم عرس بتقاليد أمازيغ قبيلة آيت خباش بقصر حاسي البيض، قرب مرزوكة ومحاولة دس شعار المثلية الجنسية عبر علم ضخم على شكل مظلة (لْعْلام). وكانت الانطلاقة من مقر جمعية إزوران لتنمية المرأة والطفل؛ هذ الجمعية التي نظمت التظاهرة بتعاون معها أما الطرف صاحب المبادرة، فهي الجمعية الإسبانية جاريت Jarit.. حل بمنطقة الكتبان الرملية السياحي بمرزوكة (إقليم أرفود) أفراد جمعي Jarit، يوما واحدا قبل موعد النشاط عبر حافلة كبيرة وكان على متنها أعضاؤها المنخرطين فيها. وكان أغلبهم فتيات بين 18 و25 سنة ومعهم حوالي 6 ذكور ضمنهم رئيس الجمعية (سنه يقدر بين 50 و60 سن). أما مغادرة " السياح " فكانت في اليوم الموالي ل"نشاط " النشاط !.

بعد عصر يوم 16 بدأ توافد السكان، بمختلف فئاتهم العمرية، إلى مقر الجمعية، المكان الذي تم اختياره لإجراء التقاليد (أعبروق الحناء..).. أما العرسان فكانوا؛ فتاتان وشابّان وكلهم إسبان. كان لافتا ومثيرا للتساؤل والريبة مستبدا ببعض الأطر المثقفة من أبناء المنطقة. فما معنى وجود علم كبير مزركش بالألوان، على شكل مظلة تحمله عدد من الفتيات الإسبانيات ويلعبن به مع الأطفال ويأخذون لهم صورا معه.. وكانوا يتركونه لهم يحملونه ويتخذونه كالمظلة الكبيرة ويلعبون تحت ظله. ما معنى وجود هذا العلم الكبير، بهذه الألوان الزاهية الجاذبة، في هذا الكرنفال؟ كان قد احتدمت نقاشات جانبية

بين عدة شبان متسائلين أوَ أليس هذا هو رمز المثلية الجنسية؟؟؟.. أحد الأطر كان متأكدا وبدأ يتحرك بين الشباب وبعض المنظمين ينبههم لرمزية العلم ومدى خطورة ظهوره في النشاط وما قد يمثله من إساءة لأهل القبيلة والامازيغ وتقاليد أعراسهم من احتضان رمز المثلية العالمي، وأخبر أيضا رجلي درك كانا حاضريْن لمراقبة حسن سير " النشاط الثقافي ".

في البداية كان الشك والتردد، حيث لم يكن هناك تفاعل كبير مع تنبيهات من تيقنوا من رمزية العلم المذكور.. ومن فرقة أحيدوس المحتارة انبرى أحد أعضاء الفرقة للتبرير وادعاء أن الألوان هي من العلم الأمازيغي وليست قوس قزح؛ رمز المثليين.. لكن اللحظة الحاسمة كانت عندما بدأ تحرك الكرنفال الذي كان مبرمجا أن يجوب شوارع القرية، والذي جعل الأمر يقينيا لا يقبل الشك هو جعل العلم الضخم الذي تحمله حوالي 10 فتيات إسبانيات كل واحدة ترتدي عباءة تقليدية محلية بلون مختلف (تحرويت) وكل واحدة تجر أحد خيوط المظلة الكبيرة المزركشة بألوان قوس قزح.. هو جعله في مقدمة المسيرة يتبعه فرقة كناوة من قصر خملية وفرقة أحيدوس ثم الساكنة والعرسان فوق 4 جمال.. كل عريس فوق جمل.. مع التركيز على أخذ صور للعلم وفقط وإعطائه عناية واهتمام لافت.

هنا تدخل أحد الأطر بشكل أقوى يتحرك بين المنظمين والحضور يحذرهم من الأمر ويكشف أن الخطة انكشفت وأن العرس أصبح مثليا برفع هذا الرمز بمقدمة الاستعراض وأن الاحتفال بأربعه عرسان.. فتاتين وشابين مقصود.. حيث بحضور رمز المثلية تكون الفتاة تزوجت بالفتاة والشباب بالشاب.. وهو في حركة هذا الإطار المنفعلة، انتبه لوجود سيارة تحمل علام 'ج" فعرف أنها لأحد منتخبي المنطقة فتوجه صوبها فإذا هو رئيس الجماعة الذي ما إن أخبره حتى رد عليه والله لقد وجدتني أنا والسيد الذي بجانبي نتحدث عن الموضوع.. فطلب منه إنقاذ الموقف لما قد يتسبب فيه من اساءة للمنطقة والأمازيغ ومن اثارة توترات هوياتية بالبلد في جو سياسي ساخن يسبق الانتخابات التشريعية آنذاك.

تحرك رئيس الجماعة بسرعة وطالب رئيس الجمعية الاسبانية بإزالة ذلك العلم. فحاول أن يتحايل عليه بالإدعاء أنه يرمز للتنوع الثقافي والفني.. لكن الرئيس رد عليه هذا رمز المثلية الجنسية ويجب إزالته أووقف هذا النشاط وإنهاؤه فورا.. فلما رأى الاسباني صرامة الرئيس وأن الامر انكشف استجابوا وسحبوا العلم من مقدمة المسيرة الاحتفالية.. والذي كان لافتا هو انسحاب أغلب الاسبان والشابات الذين كانوا حاضرين بمجرد سحب العلم من المشاركة فيما يؤشر لكون الهدف الذي جاؤا من أجله لم يعد قائما وبالتالي لا داعي لاكمال النشاط.. لكن المسيرة أكلمت مسارها الاحتفالي بدون المنظمين. غير أن القصة لم تنته هنا.. ذلك أن شباب البلدة لما عادوا إلى مبنى الجمعية وجدوا جدرانها مكسوة برسومات قزحية وبمثلثات مزركشة؛ الرمز الثاني للمثلية؛ ثارت ثائرتهم، لاسيما بعد شيوع الخبر عن الواقعة التي كانت تستهدفهم وتستهدف ثقافتهم وتقاليدهم.. فبدأ بعضهم يلوح بضرورة إزالة هذه الرموز وإحضار فأس للقيام بذلك إذ انتشر الغضب في صفوف الشباب... الخ...

في هذا السياق يمكن فهم مقالات بعض رموز هذه الحركة الداعون والممجدون للمثلية الجنسية، بل ويحاول بعض هؤلاء القادة الدفاع عن المثلية كقيمة اجتماعية مرتبطة بالثقافة الأمازيغية. وهناك من يفلسف هذه المواقف والسلوكات وربطها بقيم العدالة والمساواة والحريات وحقوق الإنسان الفردية... الخ، لا بل هناك من لا يقتصر بالدعوة إلى تفهُّم من خُلق كذلك والحرص على عدم اضطهاده، إذا هو استتر بما ابتلي به، وإنما يضعها كأولوية في برنامجه "النضالي" وكقيمة اجتماعية مضطهدة يجب الدفاع عنها وكمصلحة يجب استحضارها في سياستنا الخارجية وفي علاقاتنا الدولية.

يقول السيد احمد الدغرني في هذا الصدد:

".. الرئيس باراك اوباما هو اول رئيس للولايات المتحدة من أصول أفريقية، من كينيا، وهًو الذي جعل لكل زياراته لقارة عائلته معاني سياسية خاصة، فاختار كأول بلد أفريقي يزوره هو مصر، حيث ألقى خطابه المشهور حول الاسلام في جامعة القاهرة (2009/6/4) ثم بعد مصر زار غانا (يوليوز2009) حيث ألقي خطابه الثاني

حول الديموقراطية في افريقيا،ثم زار دولة جنوب افريقيا (يوليوز2013) ثم زار اثيوبيا، وكينيا معا في يوليوز2015 وخصص اهم فقرة لخطابه في بلد اجداده كينيا للحديث عن حرمان المثليين من حريتهم الجنسية،[وهو موضوع يعني كثيرا أقطار شمال افريقيا] !!! (التبريز بالمعقوفتين وعلامات التعجب من عند الكاتب).

و بعد حديثه عن زيارات أوباما لإفريقيا التي تثير قضايا حساسة وانتقادات بالنسبة للحاكمين في تلك البلدان التي يزورها كإثارة قضايا الحريات الدينية وتزوير الانتخابات وحقوق المثليين والتشبث بكراسي الحكم مدى الحياة، والجمع بين الحكم والمال والارهاب والحركات المسلحة الانفصالية.. دعا، منكرا على المغاربة سوء نيتهم في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى التعامل ب "... حسن نية هذه الدولة القوية التي قد تكون شعرت بان سياسة القمع للحريات وحقوق الانسان تعرقل بعض مصالحا مع المغرب وما عليه الا ان يسلك مزيدا من احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للشعب المغربي."

أما مسؤول الكونغريس العالمي الأمازيغي عمر اللوزي فيشيد، مهنئا، أول سيدة أمازيغية مسؤولة في إحدى بلديات إسبانيا على جرأتها وشجاعتها في مباركة والتوقيع على أول عقد أول قران بين رجلين.. وأصر هذا الناشط، في حائطه على الفايسبوك، على ربط هذا السلوك بالميراث الثقافي الأمازيغي وبخصلة " التسامح " التي تميز إمازيغن حين هتف في عنوان مقاله: Quelle Tolérance Amazigh !.. رافضون ومعادون للفكر الديني الخرافي (وحتى ملحدون) بالمغرب، وهذا حقهم.. لكن ما معنى أن يصبحوا متعبدون متخشعون بين يدي التلمود في حارة المغاربة التي هدمها الاحتلال الصهيوني على رؤوس المغاربة التي يتلو " المتعبدون " تلمودهم فوق عظامهم إزاء حائط البراق (المبكى) وإزاء باب المغاربة الذي ما يزال قائما ومواجها للمسجد الأقصى بالقدس، القبلة الأولى للمسلمين؛ وإذن للمغاربة.. باب المغاربة الذي ظل، وهو يحمل هذا الإسم حتى يومنا، شاهدا على مجزرة الجنرال المقبور موشي دايان في حق المغاربة سنة 1967.. في القدس المحتلة..

رمز وقائد آخر، وهو من أعلن دويلته المزعومة، دولة القبايل سنة 2012 داخل الكنيسيت الصهيوني، رئيس ما يسمى بالحكومة المؤقتة لجمهورية القبايل المغني فرحات مهني الذي يشغل أيضا رئيس ما يسمى " اتحاد شعوب شمال إفريقيا " منذ الجمع العام ل " تاويزا " بطنجة سنة سنة 2011 فهو يذهب بعيدا في وضوحه ويرتب أولويات برنامجه " الوطني التحرري " ويقول، في هذا الموضوع، بأن ما سيقوم به عند قيام دولته بالقبايل الجزائرية بمجرد اعتراف الدول بها، هو:

أولا: فتح سفارة " إسرائيل بعاصمة القبايل...

ثانيا: إصدار قانون يضفي الشرعية على زواج المثليين...[1]

ومما جاء في عدة مواقع إلكترونية، نقلا عن نشطاء " الماك " تأكيد مهني لمطالبته احترام ما أسماه الحريات الفردية. ومما جاء في أحج هذه المواقع؛ " من بين الدعوات الهدامة التي زلزلت الفايسبوك مؤخرا ما نقلته مواقع إلكترونية مقربة من حركة الماك الإنفصالية عن فرحات مهني الذي أكد انه ينوي مستقبلا تقنين زواج المثليين جنسيا في منطقة القبائل. وانتقد فرحات مهني حسب نفس المصادر ما وصفه بالتضييق والمطاردة التي يتعرض لها المثليون جنسيا في الجزائر في محاولة منه لاستمالة منظمات دولية تنادي بالدفاع عن حقوق الشواذ وتطالب برفع التجريم عن العديد من الموبقات والمحرمات تحت شعار الدفاع عن الحقوق والحريات..."[2]

وجه آخر من وجوه الترويج للألوان القزحية إياها وهو كذلك واحد من الأصوات التطبيعية المعروفة، " أمبراطور الإعلام " المدعو أحمد الشرعي، أنظروا صورته مع مرشح الرئاسة الأمريكية السابق السيناتور جون ماكين وبيده اليسرى ملف يحمل غلافه الرمز الدولي للمثليية الجنسية (قوس قزح).. حيث تم تسجيل حملة منظمة لغرس هذه الظاهرة في أوساط المراهقين..

---

[1] . نشر في عدة مواقع ونشرته أخبار اليوم. أنظر مثلا مقالا ل"اسماعيل ضيف " بموقع "جزايرس" بتاريخ 2016/03/29

[2] - نفس المصدر.

العلم الأمازيغي يتم استعماله كذلك لتفسير رموزه تفسيرات أخرى كثيرة في مجال اختراق الضمير لدى الشباب المغاربي والتشويش على تشكيل وعيه ووجدانه من خلال اعتماد رموز وطقوس أصبحت تغزو فضاءنا العام تحت يافطات " الفنون الإفريقية " و" الرقص الإفريقي " ومهرجانات الصخب والتفاهة والسطحية التي تقدم على أنها حداثة والتحاق بركب التقدم.. فحرف " أزا " الذي تحدثنا عنه، والذي يقدم على أنه رمز الالقوة والشجاعة الأمازيغية المضمخة بدماء تضحيات الإنسان الحر، ما هو، في حقيقة المر سوى رمز وثني عند قبائل الباغون ببوركينا فاسو؛ الحدود الجنوبية لتامازغا الكبرى، ما تزال تلك القبائل ترقص رقصاتها البدائية وعلى رأسها هذا الرمز المستوحى من سحلية، من ذوات الدماء الساخنة، مرتبطة بالبيئة الصحراوية وتخرج في الهجير في الظهيرة أيام الصيف القائظ، من ميزاتها، فضلا عن ألوانها الزاهية وسرعة حركاتها البرقية، أنها " تسجد " برأسها عدة سجدات متتابعة ثم تتوقف حوالي 30 ثانية ثو تواصل السجدات مرة أخرى.. وهكذا... من هنا تسميتها الأمازيغية في الجنوب الشرقي: " إمعصي " وتعني من يرتكب المعاصي؛ أي يعصي الله، أو " مٌّ سفرغ إمزيلان "؛ أي المشوشةُ على المصلِّين.. أما ما يسمى "المهرجانات"، فعلى من فاته مهرجان كل المسوخ والميوعة والتتفيه والتضبيع في "موازين" الرباط فعليه أن يتابع مهرجان " طنجاز " الذي استدعيت للغناء فيه جندية في سلاح الجو الصهيوني المدعوة " نعام "، كي يكون في صورة ما يتم فعله لتخريب شبابنا أوأن يعود لأرشيف ما يسمى " البولوفار " أو يحضر هذه الأيام " فعاليات" دورته الجديدة الأيام بالبيضاء أواسط الشهر الجاري، وأن يطلع على برنامجه والكائنات المشاركة فيها والجهات المنظمة له، الظاهرة منها والخفية خصوصا.

و يتم استغلال هذه الرموز بتفسيرات أخرى ومنها ربطها بالديانة المسيحية الأنجليكانية المتصهينة. للعلم، فتقرير السنة الماضية للخارجية الأمريكية حول حقوق الإنسان بدأ يتحدث عن "الأقلية المسيحية في المغرب" التي قدرها في حدود ثمانية ألف ميسحي، ليأتي منسق الأقلية المسيحية في حواره مع أسبوعية " الأيام " ويدعي أن عدد المعتنقين للمسيحية بالمغرب يفوق المليون نفر !!!.

عود على بدء

من خلال كل ما تقدم، ينتصب السؤال حول الجدير بالتصديق؛ زعمُ الرموز والقيادات فيما يسمى الحركة الثقافية الأمازيغية بمختلف جمعياتها المرتبطة بالكيان الصهيوني[1] ب " ثقافية " علمِهم، أو بالأحرى علم جاك بيني، الذي يتكلمون، وهم يلوِّحون به، باسم الأمازيغ؟! أم وقائع التواطؤ مع مؤامرات ومخططات أعداء المغرب وكل الأمة الإسلامية والعربية والإنسانية جمعاء؛ مشاريع ومخططات الإمبريالية الأمريكية والغربية ومخططات الكيان الصهيوني الاستيطاني التوسعي العنصري؟

ودون التساؤل عمن أعطى لهؤلاء الحق والصفة لأن يتحدثوا، وأن يتم التعامل معهم على أنهم الناطقون الرسميون باسم ملايين الأمازيغ، ويقرروا، باسمهم، في أمور مصيرية؟.. دون التساؤل عمن أعطاهم هذا الحق، نطرح الأسئلة التالية لعلها تساعد الحيارى، غير المتابعين، للخروج من حيرتهم وفهم عدد من الأمور والظواهر الغامضة التي تمر أمام أعينهم ولا يزيدهم التأمل فيها إلا التباسا وضياعا في البحث عن الحقيقة أمام هذه المظاهر السوريالية/ الواقعية جدا !!!

ما الجامع.. ما هو الخيط الناظم بين أعلام؛ " تامزغا الكبرى " و" إسرائيل الكبرى " و" كردستان الكبرى "؟ و"جنوب السودان " قبل انفصاله؟.. ما علاقة ألوان تامازغا بألوان قوس قزح؛ الرمز الدولي للمثلية الجنسية؟ ما علاقة الأمازيغية والإفطار الجماعي الاستعراضي نهارا في رمضان والصهيونية؟ ما معنى هذا الاستعراض في تيزي وزو؟ هل هناك علاقة للدعوات الاستعراضية الإستفزازية الفتنوية الإفطار الجماعي الاستعراضي نهارا في رمضان والصهيونية ومهرجان القبل ومهرجان البيرة بشارع محمد الخامس الذين كادا أن يشعلا الفتنة بالعاصمة عندما تدخل المواطنون لمنع هذه المهرجانات الاستعراضية الاستفزازية لعموم المغاربة.؟ هل هي مصادفة أن تجد نفس الوجوه هي التي تتظاهر هنا وهناك وهنالك؟ في الحركة من أجل التطبيع مع الكيان الصهيوني وفي خلق بؤر التوتر وإشعالها عبر نشر الكراهية والخطاب العنصري

[1] . نحدد هنا الجهة المعنية تمييزا لها عن الجناح الوطني الأصيل للحركة التي نعتبر أنفسنا جزءا منها.

الفتنوي؟ ما معنى أن يحل بالمغرب شخص أشعل غرداية بالجزائر في مواجهات مؤسفة بين العرب والأمازيغ وفر من العدالة في بلده ثم ما لبث أن تصدر مظاهرات بالمغرب حاملا علم كردستان؟ لقد حمل أحدهم أيضا يافطة يقول فيها أن الشعب الأمازيغي سيقف إلى جانب الشعب الكردي ضد العرب وأنه " إذا كان لفلسطين العرب، فإن للكرد الشعب الأمازيغي العظيم ".. أما المدعوة الشاعرة مليكة مزان فإنها، باسم الأمازيغ، تهدد العرب في المغرب، إذا تلكأ العراقيون في قبول استقلال الكرد في العراق، بإنها ستطردهم كلهم وستذبحهم واحدا واحدا، إذا تأخروا في الرحيل.. !!!



شابات وشبان في ليبيا، على دبابة مزينة بالعلم الثقافي ! بتعبير أحمد عصيد !

هذه هي الأساطير التي صدقها مسعود البرزاني فتعنت وأصر أن يجرّ شعب الكرد العظيم إلى أتون حرب لن تبقي ولن تذر. فالشعب الأمازيغي العظيم لن يذهب لنصرة تقسيم العراق.. الشعب الأمازيغي هو دوما شعب أبي ضد الظلم، من أي جهة جاء، لكنه، تاريخيا شعب ثائر وضد الانفصالات بطبعه، شعب حر ووحدوي ولا

يرتزق عند أحد.. أما تلك الفقاعات من المتعاونين مع الموساد، لاسيما من الشباب الضائع الذي يحاول الكيان الصهيوني توظيفه باستعمال أكوام من القماش الملون ومخاطبة الغرائز وتوفير ما يلزمها لمواجهة الكبت المركب لديه.. هذه الفقاعات لن تنفع مسعود البرزاني في شيء وسيندم كما ندم سلفاكير بعد سلخ جنوب السودان عن شماله عندما وجد إزاءه غريمه مشار الذي صنعته له نفس الجهة التي صنعته هو ووظفته ليصبح السودان سودانان، في انتظار تقسيمه ليصبح أربع سودانات بخلفية كوردوفان وأبيي.

أكيد أن المشهد، بالمنطق الصوري، مشهد سوريالي يستعصي على الفهم.. لكن أليس بنفس هذه المشاهد السوريالية تم تدمير بلدان وتشريد شعوب وتقسيم دول بالقوة، في انتظار ترسيم تفتيتها بالفعل والأمر الواقع، لا قدر الله.؟

ثالثا: تكتيكات الاختراق.. من التبئير إلى التفجير..

بعد تحديد الهدف الاستراتيجي القاضي بتفجير المغرب، والمغرب العربي الكبير وتشتيت وحدة أقطاره، وبعد رسم مجالات الاختراق والقطاعات المستهدفة، رتب أصحاب المخطط التخريبي معالم الطريق الأقصر للوصول لهذا الهدف " الأسمى " لديهم. وهكذا، بعد إنضاج الشروط الذاتية والموضوعية لتفاعل مقومات الصراع، على أسس إثنية وعرقية ومناطقية، تم وضع تكتيك متصاعد،، أولا بأول، على الطريق إلى الهدف المنشود. هناك مسار ومحطات في التحضير لهذه الفتنة المسلحة والاقتتال الداخلي. المسار يبدأ بمرحلة خلق الكيانات الوهمية الإنفصالية في الأذهان وبؤر لنشر الفوضى بها لتحويلها من الأذهان إلى أرض الواقع. وبين تشكيل "الوعي" أو بالأحرى الوهم بهذه الكيانات والعمل على تجسيدها في الواقع، هناك مراحل انتقالية تصاعدية تمتد على مدى مهام يسهر عليها المخططون، وفق أجندات وشعارات خاصة بكل مرحلة على حدة. فمن تأسيس هذه الكيانات الوهمية في الأذهان إلى تبئيرها (خلق بؤر بها قابلة لاستقبال مشاريع مختلفة) ثم توتير هذه البؤر، ثم ايصال كل بؤرة متوترة إلى مستوى البؤرة المشتعلة ثم تنويم البؤر المشتعلة حتى تنضج باقي البؤر الأخرى، تحضيرا لاشتعال أكبر وأعم يشمل، عند الإشارة، كل البؤر دفعة واحدة حين يحين الحين، وفق ما يخططه المخططون..

ففي نفس سياق التخطيط لإعداد الأدوار وإسنادها على ضوء المهام والكفاءات والاستحقاقات وعدم ترك الأحداث للصدف، يمكن التوقف عند الكيفية التي يتم بها صنع الأحداث والوضعيات بحسب الأهداف المسطرة، وفق استراتيجيات وتاكتيكات محددة سلفا من طرف خبراء ومتخصصين. وسنعرض، بإيجاز هنا إلى طرق الاشتغال، بحسب ما رصدناه، ونحن نتتبع جهاز الموساد وعملاءه بالمغرب في الآونة الأخيرة، تحضيرا لتفجير المغرب(وكل أقطار المغرب العربي في الواقع) وفق مخطط التقسيم والخريطة السالفي الذكر، وذلك طبقا لتسلسل تراكمي يبدأ بخلق وتبئير الاضطراب،

مرورا بتوتير البؤر ثم إشعالها فتنويمها.. ووصولا إلى ساعة الصفر لإعلان الثورة/الفوضى العارمة والشاملة.

قد يتم إلباس الاضطراب لبوسا اجتماعيا موضوعيا ومنطقيا ومشروعا كما في "حراك جرادة " أو "ثقافيا"/ إثنيا كما في جنازة المرحوم عمر خالق بتنغير، فيما يحضر له أن يكون عاصمة[1] ل" **أسامر**" .كما أعلن أحد عملاء الموساد .صراحة أو في " حراك الريف " بعد الموت التراجيدي للسماك المرحوم محسن فكري بالشمال... الخ.. لكن حقيقة ما يجري أكبر من أي عامل اجتماعي أو ثقافي خادع كما يتم تقديم الأمور، ورغم الأساس الصحيح، في كل هذه الحراكات، للمطلب الديمقراطي والاجتماعي في مواجهة الفساد والاستبداد والقمع والبيروقراطية المتخلفة والتهميش والإقصاء، وهو ما يوفر مجالا واسعا لاشتغال واستقطاب وتجنيد القوى الاستعمارية لبلورة وبناء مشاريعها ببلداننا وتوظيف عملاء لها بها.

1- خلق وتبئير الاضطراب..

من المحقق أن المغرب يعيش كسادا اقتصاديا واحتقانا اجتماعيا ناجم عن الخيارات الاقتصادية والسياسية السائدة منذ الانقلاب على رهانات الاستقلال، ولاسيما الانقلاب على رهانات حكومة عبد الله إبراهيم وسياسات التخطيط وبناء الاقتصاد الوطني القائم على التصنيع والمتحرر من التبيعية للاقتصاد الاستعماري الغربي والارتهان لجشع شركاته المتعددة الجنسيات التي قررت إبقاءنا مصدرا للمواد الخام لمعاملها وأسواقا استهلاكية لمنتجاتها. وهذا ما جعل المغرب مرتعا لكل مظاهر التخلف من جهل وفقر ومرض وعطالة وتفسخ وإجرام... وهو ما يوفر بيئة خصبة لزرع كل أنواع الاضطرابات الممكنة.

في هذا الإطار يعمل الصهاينة والقوى الاستعمارية القديمة منها والمستجدة علينا على السواء، من أجل رسم وتنفيذ مخططهم في تقسيم المغرب ليسهل عليهم أكثر

[1] .أنظر مقال الدغيرني في هسبريس، يوليوز 2018، متوفر على النت، وتم التفصيل فيه في فقرة لاحقة.

فأكثر فرض الهيمنة عليه ثم الاستئثار بثرواته ونهبها كما يشاؤون. وهكذا للوصول للهدف النهائي، فإنهم يبدأون بخلق الكيانات الوهمية بأسطرة المجال الجغرافي وأسطرة تاريخ هذا المجال (عد أعلاه إلى الكيانات الوهمية في الدويلات التي يتم تحضيرها وكذا لأسطرة المجال، زمكانيا، ومضمار وتكتيكات المخطط في الفقرات اللاحقة !)، ثم بعد ذلك، يتم الشروع، مباشرة أحيانا، ومن خلال عملائهم أحيانا أخرى، بخلق بؤر مضطربة هنا وهناك كمرحلة أولية قبل الانطلاق لمرحلة موالية أعلى.

2 ـ توتير البؤر..

التوتير، أو البؤرة المتوترة هي المرحلة التالية لمرحلة خلق هذه الاضطرابات وتأطيرها في بؤر، جغرافية وثقافية ومناطقية وإثنية وقبلية، يسهل التعامل معها وشحنها، وفق المطلوب في أية مرحلة ومتطلباتها. فحين يترسخ الاضطراب باحتجاج واعتصام أبناء إميضر مثلا ويبدأ احتسابه بالسنوات على جبل ألبان. فالمطلوب عمل نوعي آخر يزيد من تأكيد مظلومية أهل إميضر وتهميشهم ولكن بترسيخ هذه المظلومية واستنباتها في تربة أخرى غير تربتها الطبيعية الاجتماعية والسياسية، كقضية استئثار بالثروة والسلطة من قبل أوليغارشية حاكمة ناهبة للخيرات الوطنية على حساب أغلية الشعب المقصي، تربة أخرى عرقية تخدم الأجندة التخريبية إياها. لا بد من حدث نوعي تتولى الدعاية والآلة الإعلامية النفخ فيه كما يجب للرفع من التوترات.. وهكذا يأتي القتل الغادر للطالب الشاب " عمر خالق "، بن إيكنيون بجبل صاغرو، ناحية تنغير..

هكذا يمكن استدعاء التاريخ البطولي للمنطقة وأبنائها في كل مراحل الكفاح الوطني ضد الاستعمار الفرنسي وضد الإقطاع الكلاوي والمخزني خلال المرحلة " **القيدلية** " بتعبير المرحوم بول باسكون؛ أي أيام القواد الكبار، أو ضد الاستبداد والحكم الفردي طيلة سنوات الرصاص ضمن كوماندوهات ثوار الأطالس في الجناح المسلح للاتحاد الوطني للقوات الشعبية سنة 1973 بقيادة المقاوم الأشهر، وبن

المنطقة المرحوم **محمد الفقيه البصري. ولعل** أغرب ما يصاحب هذه المرحلة هو مسخ التاريخ المشرق للمغرب وابتذاله أكثر مما هو مبتذل من طرف المخزن.

فإذا كان تيار في المخزن وبعض نخبته المرتشية وبعضها العميل، لا يجد غضاضة في طمس وقلب التاريخ وحقائقه، فإن الصهيونية وعملاءها لا يتوانون في مسخه ومسخ رموزه. وهكذا لا يجد البعض، في حراك الريف مثلا، أي غضاضة في أن يجعل خلفه صورة للرمز الأممي ومعلم وملهم حركات التحرر في العالم البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي ويردد مفاهيم الاستعمار ك **"الاحتلال العروبي " و" شمال إفريقيا"**... الخ والحال أن أول من سمى شمال إفريقيا ب " المغرب العربي " هو الأمازيغي الحر، الزعيم الخطابي عندما أسس سنة 1947 بالقاهرة " مكتب المغرب العربي " و"لجنة تحرير المغرب العربي" و" جيش تحرير المغرب العربي ".. هذه الإطارات التي تمثلت تحت إمرته فيه كل حركات التحرر الوطني بمختلف أقطار الغرب العربي، ومن أعلى المستويات.. كما أنه يتم الحديث، بافتخار واعتزاز عن شهداء وثوار 1973، ومعظمهم، فعلا إمازيغن وأبناء المنطقة، لكنهم كلهم، تقريبا، شهداء، ومن تم إعدامهم ومن قضوا زهرات شبابهم في أقبية التعذيب والسجون لسنوات طويلة، مارسوا الكفاح المسلح بعمق الأراضي الفلسطينية المحتلة، تحت إمرة زعيمهم، الناطق الرسمي باسم المقاومة وجيش التحرير المغربيين، الأمازيغي الحر محمد الفقيه البصري، أحد أهم التلامذة البررة للزعيم الأممي الأمازيغي محمد بن عبد الكريم الخطابي.

بهكذا ممارسات وسلوك انتهازي، لايهم فيها قلب الحقائق ومسخ التاريخ ورموزه، يتم، اعتمادا على جهل ومحدودية التكوين الثقافي والسياسي عند الشباب.. بمثل هذه الممارسات يتم خلق أحداث حساسة من شأنها زيادة الاضطراب ثم تعميق هذه الحساسية بصنع حوادث أخرى خاصة . ومنها المفضوحة كالحادث المأساوي لوفاة الطفلة **" إيديا "**. من شأنها تصعيد التوتر أكثر فأكثر والدفع في اتجاه خروجها عن السيطرة. وهنا نكون، بحسب المخطط، إزاء المرحلة المشتعلة لهذه البؤرة.

3 ـ إشعال البؤر المتوترة..

لو جاز بعض التصرف في اللغة، لاستبدلنا كلمة " إشعال " بكلمة " تشعيل " البؤر المتوترة.. ذلك أن هذا الفعل يتم بمعنى الإعداد لجعل الوضع ضمن البؤرة قابلة للاشتعال؛ أي إيصالها إلى مستوى اللارجعة إلى ما قبلها مع الإبقاء على هوامش التحكم الحصري بين أيدي المتحكمين عن بعد (وحتى عن قرب أحيانا).. فالبؤرة المشتعلة، بهذا المعنى، هي أعلى مراحل البؤرة المتوترة. وهي المرحلة التي يصل بها النافخون في الاضطرابات إلى مستوى جد متقدم من الاستعار. ومما يميز البؤرة المشتعلة عن البؤرة المتوترة هو مستوى التهابها بحيث أن أي تدخل لإخمادها، وحتى للتخفيف من استعارها، لا يفي بالغرض منه، وإنما عكس ذلك، فإن أي تدخل، أيا كان مستواه أو طبيعته، ولو كان بنيات حسنة للتفاعل الإيجابي، لا يزيد إلبؤرة إلا اشتعالا. وهكذا تكون أي جهة معنية بحياة المواطنين وأمنهم واستقرار الوطن والحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع، من الموقع الرسمي أو من الموقع الشعبي على السواء، أمام المعضلة التالية. فإما:

1) محاولة التدخل فتكون النتيجة مزيدا من التسعير واشتعال البؤرة أكثر..

2) عدم التدخل. وهنا تكون النتيجة أن البؤرة التي بلغت مرحلة " البؤرة المشتعلة" تواصل اشتعالها، موضوعيا، ب " هدوء مشتعل " أو " باشتعال هاديء "!.. سيان ما دامت النتيجة واحدة. !

4 ـ تنويم البؤر المشتعلة..

عند التأكد من الاشتعال الهاديء في بؤرة من البؤر، هنا، وهنا فقط، تتدخل الأيادي، بشكل أو آخر، لإنجاز عملية لازمة، لعلهم اختبروا فرضياتها وجربوها فتأكدوا من فعاليتها خلال تأطيرهم للجماعات المتطرفة . كما تم توظيفها في العقود الأخيرة . ؛ نقصد تنويم البؤر إلى حين احتياج إشعالها مع بؤر غيرها، عند نضج كل الشروط الذاتية والموضوعية، لإعلان "الثورة " "الشعبية " العارمة ضد "الاستبداد" و"الفساد" و" الأبارتهايد العروبي " و" التهميش " و"القمع " و"الحكرة"... الخ.

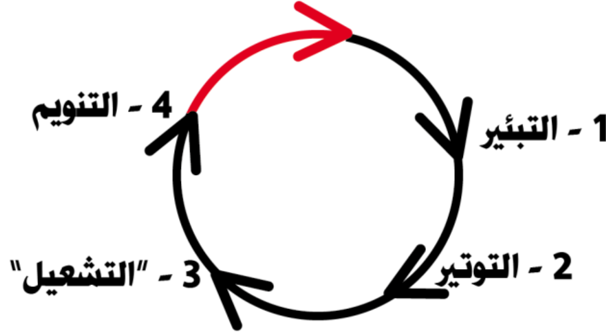
5 ـ إشعال " الثورة " !..

تنويم البؤر المشتعلة وهو على غرار " الخلايا النائمة " والذئاب المنفردة عند المنظمات المتطرفة التي أسستها القوى الاستعمارية والصهيونية العالمية، لتؤثث بها سنوات " الفوضى الخلاقة" التي جاء بها المحافظون الجدد لتنفيذ المخطط التخريبي بالوطن العربي؛ " الشرق الوسط الجديد " الذي بشرت به وبالفوضى المؤدية إليه وزيرة الخارجية في الإدارة الأمريكية أيام جورج بوش الإبن. إن المخطط يقضي ب" تشعيل " أكبر عدد من البؤر قبل إشعالها؛ أي بتسعيرها حتى قربها من الانفجار ثم إيقافها الذي لا يعني أبدا إخمادها، رغم انطلاء ذلك على البعض.

قد يتم تحريك البؤرة من حين لحين للتأكد من عدم ميلها للبرود، أو حدوث أي شيء قد يدفعها للخمود حتى. قد يقتضي الأمر بين الفينة والأخرى إيقاظ البؤرة المشتعلة النائمة وإعادة تنويمها بحسب الظرفية والمطلوب في "استحقاقات" المخطط.. لكن ذلك لا يجب أن يوحي أبدا بإمكانية خمود أية بؤرة مشتعلة نائمة هنا أو هناك أو هنالك.. بل، خلاف ذلك، يجب ـ عند محركي مخطط التخريب بالمغرب ـ أن تبقى البؤر مشتعلة متقدة في الأذهان والاقتناع بأنها لا تنفك تغلي ويجب على أدخنتها وأبخرتها أن تبرز كل حين. وإذا اقتضى الأمر تأكيد القناعة بمجيء الانفجار عند من تتم تعبئتهم بذلك، فلا بأس من حين لآخر الحديث عن مراجل متقدمة في سيرورة المخطط. ولا بأس من الحديث خصوصا عن السلاح والتبشير به كما جاء في بيانات الدعوة لنهج بديل التبو بليبيا الذي لا بديل غيره؛ أي بناء مليشيات مسلحة على أسس عرقية لما يسمى " الحماية الذاتية " ضد تهديد أمن الأمازيغ كما كتب السيد أحمد الدغيرني صراحة **! ولحماية الأمازيغ من "الأبارتهايد العروبي"** كما جاء بالمذكرة التي بعث بها السيد رشيد رخا، باسم إمازيغن، إلى الأمين العام للأمم المتحدة **! وتحت البند السابع** كما يطالب بذلك سعيد شعو **!.**

... وهكذا، تركيزا لهذه الفقرة، نخلص إلى أن عمل أصحاب المخطط التخريبي يشتغلون على خلق كيانات وهمية في أذهان الشباب الساخط وتشكيل وعيهم، ولاوعيهم

بأساطير قائمة على خلط والتباس بوقائع وسلوكات مرفوضة من عموم الناس، وربط هذه، تعسفا، بتلك معتمدين، في ذلك، على محدودية الإمكانات المعرفية والثقافية لدى الشباب والجهل المطبق في أوساط عموم الجماهير؛ هذه البيئة الاجتماعية المتردية التي تسهل المرور لإنضاج كل التوترات، تحضيرا لإشعالها وفق الخطاطة التي تحدثنا عنها بخصوص المحطات المختلفة في المسلسل، انطلاقا من التبئير وصولا لمحطة التفجير.



خطاطة البرنامج هي إذن لولبية نحو الهدف الأسمى: ساعة الصفر:
[تبئير الاضطراب.. توتير البؤر.. إشعال البؤر المتوترة.. تنويم البؤر المشتعلة.. في انتظار ساعة الصفر لإعلان الثورة/الفوضى العارمة والشاملة بإيقاظ البؤر المشتعلة المنومة.].

الجزء الرابع

العد العكسي للتفجيـر

أولا: الحراكات الشعبية وصناعة البند السابع

ثانيا: لعبة " أكال "..

ثالثا: الدعوة للسلاح وتشكيل الميليشيات..

أولا: الحَراكات.. وصناعة البند السابع

بدايةً، نود أن نذكر أساس وميثاق هذه الكلمات والذي أشرنا إليه في الحلقة الافتتاحية السابقة، والذي يمكن تكثيفه، دون إطناب في القول، في المبدأ التالي: " لا ضغينة ولا محاباة ". هذا هو المبدأ المؤطر والضامن للموضوعية في كل السياقات العادية، وأحرى في الأمور الجدية والمصيرية، بل الوجودية بالنسبة لوطننا وشعبنا في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخه. وقبل الدخول في الموضوع، يتوجب الوقوف عند توضيحات أولية حتى ينجلي الضباب عن الرؤية ويزول الالتباس.

قبل البدء، لا بد من **كلمات في الحراكات والموقف منها..**

شهد المغرب، وشماله وبمنطقة الريف على الخصوص، مظاهرات صاخبة أججها الشكل التراجيدي الذي "مات" به المرحوم محسن فكري مطحونا داخل شاحنة جمع الأزبال بمدينة الحسيمة. المظاهرات كانت قوية في الريف، وفي مدينة الحسيمة على الأخص. حيث أسلم المواطن السماك الروح لباريئها .. كما أنها سجلت انفلاتات على مستوى بعض الرموز وبعض الشعارات المرفوعة والخطابات الملقاة هنا وهناك ما في ذلك شك.. لكن المؤكد أيضا هو أن الاحتجاجات، عموما، كانت مشروعة والمطالب، عموما، كانت معقولة.. كان الاحتجاج على الفساد والاستبداد والاقصاء والتهميش والمحسوبية والتعسف البيروقراطي واستغلال النفوذ والإثراء غير المشروع على حساب التنمية بالريف وعلى حساب عيش وعزة نفس وإباء " ريافة ". كما ينبغي تسجيل أن المظاهرات،عموما، كانت سلمية. لكن التعامل مع الحراك كان الاستخفاف والعسكرة واعتمدت فيه المقاربة الأمنية. وجاءت التجاوزات ليتبين، فيما بعد أن بعض الأجهزة الأمنية عادت إلى أساليب سنوات الرصاص من اختطاف وتعذيب وإذلال وحط من الكرامة.. ثم محاكمة مفتقرة لشروط محاكمة عادلة. فالأحكام الصادمة والمذهلة لكل المتتبعين. وهذا ما سوف يسجله التاريخ في ملف تحت عنوان: "الزفزافي ومن معه"..

بنفس الحيثيات والخلفيات، سجل تاريخنا الراهن، قبل هذا الملف، ملفا آخر تحت عنوان الشاب المرحوم "عمر خالق" الذي أسلم الروح، مغدورا بمدينة مراكش، وتم دفنه في جنازة، خليقة بتوقيف علماء الاجتماع السياسي حول معانيها المختلفة. وبنفس الحيثيات والخلفيات، عاش المغاربة جميعا، وبالأخص في المنطقة الشرقية، انتفاضة ومظاهرات المدينة العمالية المنكوبة، منذ توقيف العمل بمناجمها، قبل عدة سنوات؛ نقصد حراك مدينة جرادة، وهو الحراك الذي نجمت عنه اعتقالات وسلوكات أمنية مرفوضة، هو الآخر.

ليس الغرض من الإضاءة على هذه الحراكات، (نموذجا لحراكات مماثلة بمختلف أنحاء البلاد)، هو الوقوف عند بعدها الاجتماعي الناجم عن الاختيارات الاقتصادية والسياسية الخاطئة المعتمدة، على امتداد العقود الأخيرة. إن القصد من ذلك هو الدعوة إلى إتمام قراءة الصورة كاملة، حتى لا نخطيء في الحساب، ونصبح، على ما فعلنا، بعد ذلك، نادمين. لاسيما أن ما يجري بمحيطنا من مآسي يقيم الحجة علينا في أي تسرع وخفة في الانسياق وراء " سيكولوجية الجماهير " التي تتم صناعتها في مختبرات الامبريالية صنعا، على مقاسات كل بلد وكل منطقة على حدة وكل ظرفية على حدة، قبل وضعها حيز التنفيذ مغلفة بمباديء تمتح من قاموس النبل والقيم الإنسانية السامية من قبيل " الحرية " و" الديمقراطية " و" حقوق الإنسان " و... الخ، وهي كلها حقوق يراد بها أباطيل.

و خلاصة القول في الغرض من هذه الإضاءة، هي أن كل هذه الحراكات هي حراكات مباركة مشروعة في تنديدها بالفساد والاستبداد، ومطالبها عادلة ومعقولة في طرح ضرورة المحاسبة عن المسؤوليات وضرورة كشف الحساب عن كل الاختلاسات للمال العام والترامي على الملك العمومي ونهب الثروة الوطنية والاختلالات في تدبير الشأن العام وترتيب الجزاءات، وفي إطار القانون. ولأن المشكل سياسي وليس قانوني، نسجل تضامننا مع المعتقلين السياسيين وعائلاتهم وندعو إلى الدخول، دون إبطاء من المداخيل الواقعية واللازمة لحل المشاكل، لا الضياع في المتاهات والمكابرة التي لا تؤدي

إلا إلى تعقيدها. ونعتبر أن الباب الرئيسي لكل هذه المداخل هو: الإفراج الفوري على المعتقلين السياسيين وإنصافهم مما لحقهم وأسرهم من أضرار مادية ومعنوية.

هذا عن الحراكات والموقف منها.. ولكن، إذا كانت الحراكات مشروعة ومطالبها عادلة، فما مبرر التحذير منها وما علاقتها بالبند السابع.. وما المقصود بالضبط من إثارة هذه العلاقة بين " الحراكات " الحالية والبند السابع؟ وهل هي علاقة قائمة فعلا، أي مسلّم بها؟ أم إنها محتملة وحسب، وبالتالي، فهي واجبة الطرح في إطار فرضية لم تثبت صحتها بعد؟ وقبل كل ذلك، عن أي "بند سابع " نتحدث أولا؟

1- "البند السابع" ومفهومي؛ " الأبارتهايد العروبي " و" الإحتلال المغربي " !..

بعد توضيح فهمنا للحراكات وتحديد موقفنا منها، نقترح الآن التوقف عند ما نعتبره خطرا على الحراك وعلى الوطن ككل، إذا لم ينتبه أصحاب الحراك الحقيقيين؛ أقصد أصحاب المصلحة في التغيير؛ تغيير وتجاوز الواقع المرفوض المتفق على ضرورة تجاوزه من طرف الجميع، ليس على مستوى الريف وحده، ولكن على المستوى الوطني ككل.. سنتناول مضامين " استحقاق " البند السابع" المقصود وكذا بعض أهم محطاته في أجندة المخطط التخريبي. كما سنضيء على بعض المكلفين بمهام هذا "الاستحقاق" من المسؤولين الكبار ومن " المجندين الصغار ". وسنحلق، بعض الشيء أيضا، على بعض المفاهيم الأساسية التي يتمحور حولها خطاب أصحاب المناولة المجندون في هذا المشروع التدميري، وأساسا مفاهيم؛ " الأبارتهايد العروبي " و" شعب تامازغا " و" الشعب الريفي " و"الإحتلال المغربي " !... الخ.

1 ـ أ : "البند السابع" بمعنييه، القريب والبعيد..

نقصد بالبند السابع هنا، بالمعنى القريب البند السابع لميثاق هيأة الأمم المتحدة المتضمن للمواد التي تنظم عمل مجلس الأمن في حالة تهديد السلم أو الإخلال به وفي حالات العدوان. وتتوزع مواده على مستويين؛ الأول يتحدث عن دعوة المتنازعين إلى

تنفيذ توصياته تحت طائلة تدابير لا يتم فيها استخدام القوات المسلحة، (وقف العلاقات الاقتصادية ووسائل المواصلات والاتصالات، جزئياً أو كلياً وقطع العلاقات الديبلوماسية (المادة 41). أما الثاني فيتناول حالة استنفاذ الإجراءات المذكورة دون نتيجة، وعندها فقط يجوزاستخدام القوات الجوية والبحرية والبرية لفرض حفظ السلم والأمن الدوليين، أي لتطبيق محتوى قرار المجلس (المادة 42).

هذا هو المعنى القريب للقصد ب"البند السابع ". أما المعنى البعيد، فهو معناه في أجندة المخطط التخريبي الذي تعده الأجهزة الاستخبارية للقوى الإستعمارية، والأجهزة الصهيونية، كأهم الأطراف، أصالة أو عن طريق الأدوات على الخصوص، في هذه المرحلة. فأين يتجلى وفيما يتجسد هذا العنوان في هذه الأجندة؟.

سبق وتحدثنا بأن ما يحضر لوطننا المغرب والمغرب العربي، بكل أقطاره ككل، من تدمير وخراب لا يختلف عما يجري الآن في المشرق العربي بكل أقطاره، في العراق وسوريا واليمن... الخ. ذلك أن المخطط واحد ويهم ما يسمى " الشرق الأوسط الكبير "؛ هذا المفهوم الذي يقضي بتغيير الخرائط وتقسيم الأقطار، في إطارسايكس بيكو جديد، بما يجعل هذه المنطقة الجيو. حضارية الممتدة من المغرب بالمحيط الأطلسي غربا إلى تخوم أفغانستان وجمهوريات آسيا الوسطى شمالا حتى جنوب شرق آسيا، تحت هيمنة الولايات المتحدة والغرب والكيان الصهيوني.

هذه الجيوستراتيجيا في مخططات الغرب للمواجهة الاستباقية لمشروع " أوراسيا " هي الإطار العام لكل سياسات البيت الأبيض وقرارات البنتاغون وما يستتبع ذلك من السياسات والقرارات الأوروبية والصهيونية على مستوى العلاقات الدولية. أما خدمة هذه السياسات والقرارات، فيتم في إطار إجرائي؛ حددته الإدارة الأميركبة، خلال رئاسة جورج بوش الإبن وعبرت عنه وزيرة خارجيته وقتها كوندا ليزا رايس بكل صراحة ووقاحة أيضا بما سمته: " الفوضى الخلاقة "، الفوضى الخلاقة التي ترهن المشروع واللازمة، شرطاً، لانطلاقته؛ بمعنى أنه يجب أن تنقلب الأمور عاليها سافلها بكل أقطار هذه المنطقة، تحت يافطات وشعارات مختلفة، حتى يتمكن مخطط " الشرق الأوسط

الكبير "، أو " الجديد "، كما يتم التعبير عنه أحيانا، من المرور. سنخصص وقفة خاصة لمعاني هذه العناوين الشعارات واليافطات والأدوات التي يتم بها التحضير لمرحلة استدعاء " البند السابع " وكيفية التحضير لهذه المحطة في أجندة هذا المخطط، نظرا لأهمية وخطورة هذه العناوين وهذه الأدوات على حاضر ومستقبل البلاد، وطنا وشعبا ودولة وككيان أصلا، وكذا نظرا لالتباس بعضها الشديد؛ ذاك الالتباس الذي يسهل المأمورية على التضليل كي يفعل فعله في الناس؛ عموم الناس وخاصتهم من النخبة على السواء. أما في هذه الحلقة، فسنقتصر على بعض هذه العناوين التي بدأوا يختبرون بها، عن طريق بعض أدواتهم في الميدان، مدى نضج الظروف اليوم للانتقال إلى السرعة الثانية والحاسمة أم أن الأمر يتطلب مزيدا من التريث..

1. ب: "البند السابع" ومفاهيم "الأبارتهايد العروبي" و"الإحتلال المغربي" و"الشعب الريفي" !...

يهدف أصحاب المخطط إلى بلوغ حالة من الفوضى ("الخلاقة ") في المغرب لكي يتم تبرير تدخلهم المباشر في هذا البلد، بعد أن تدخلوا في كل ثنايا وتفاصيل تسييره، بشكل غير مباشر، منذ عقود. ولتبرير ذلك ينبغي خلق وإنضاج الشروط الذاتية والموضوعية لمطالبات تبرر ذلك التدخل تحت ستار دعوة المنتظم الدولي من خلال مجلس الأمن، تحت مواد البند السابع لميثاق الأمم المتحدة؛ أي باستعمال القوة العسكرية. ولذلك وجب خلق مشكل " الأمازيغية " و" إمازيغن "، انطلاقا مما كان يسمى الحقوق اللغوية والثقافية، مرورا بموضوع " دسترة اللغة الأمازيغية " والنقاشات المصاحبة له، وكذا سجالات الحرف الذي تكتب به، وصولا لشعار: "أشال" أو "أكال" (الأرض) والتفسيرات الصهيونية لما يسمى "المكون العبري" في الدستورالحالي والمحاولات المتماوجة لصهينة العنصر الأمازيغي، فالقفزللمطالبة بإعمال البند السابع للمطالبة بحماية الأمازيغ من الميز العنصري العربي، أو " الأبارتهايد العروبي " كما تسميه أدبيات أعضاء التنظيم السري: "محبي إسرائيل "؛

هذا التنظيم الذي لنا معه موعد خاص لاحقا. لقد تتالت مقالات وبيانات لعدد مما يسمى الجمعيات الثقافية الأمازيغية تتحدث عن مفاهيم دخيلة وغريبة من قبيل " الأبارتهايد العروبي " تم ربطها بأحداث اجتماعية أو كارثية أحيانا، رغم أحقيتها بالنسبة للتمييز المجالي ومأساويتها (استشهاد الشاب **عمر خالق** غدرا وضحايا العواصف الثلجية وقضية الطفلة **إيديا** فخر الدين... الخ)، وكذا **مفهومي " الاحتلال المغربي " و" الشعب الريفي "**... الخ، ولنقف عند اثنتين من المبادرتين في هذا الصدد، نموذجا ! على أن نعرج على " استحقاقات " المشروع المتنوعة في قادم الحلقات.

1- ب . أ) شعو يتقدم لدى الأمم المتحدة ويطالب بتقرير مصير الشعب الريفي!

قبل سنة من الآن، بعثت ما تسمى **"حركة 18 شتنبر من أجل استقلال الريف"** التي يتزعمها البرلماني الريفي السابق المقيم بهولندا، سعيد شاعو، رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، **أنطونيو غوتيريس**، من أجل إدراج "مشكل الريف" (الحراك الاجتماعي الذي تعرفه المنطقة الشمالية) ضمن مهام اللجنة الرابعة بالأمم المتحدة (وهي المكلفة بتصفية الاستعمار). الرسالة تتحدث عن الدولة المغربية بصفتها " قوة احتلال" وعن سكان منطقة الريف باسم "الشعب الريفي. ". ومما جاء في الرسالة، أيضا، أن حركة 18 شتنبر أن شعار " السلمية "، الذي يرفعه الحراك لا ينبغي تفسيره على أنه استسلام " لقمع الاحتلال المغربي لنا ما دام الدفاع عن النفس حق إنساني وكوني مشروع"، وأن الحركة مستعدة للمجابهة على جميع المستويات "... حتى تحرير آخر شبر من أرضنا". كما طالبت حركة شعو غوتيريس ب " إيفاد لجنة خاصة للريف للتحقيق في جرائم النظام المغربي المُرتكبة في حق الشعب الريفي الأعزل المُسالم"، وكذا بـ" إيفاد بعثة خاصة لمراقبة وضعية حقوق الإنسان في الريف. "تمهيدا لإجراء كل ما يلزم تحضيرا لتنفيذ " الحق في تقرير المصير".. !

1-. ب. ب) الرخا يطلب من الأمين العام للأمم المتحدة التدخل لوضع حد لما سماه: نظام الفصل العنصري؛ "الأبارتهايد" المغربي ضد الأمازيغ !

في نفس سياق خلق البلبلة والاضطراب والتشكيك في المؤسسات الوطنية، مغتنما أمراض هذه المؤسسات المثقلة بمختلف مظاهر الاستبداد والفساد والبيروقراطية المتخلفة، التقى بتاريخ 31-05-2014، بالرباط السيد **رشيد راخا وزوجته أمينة بن الشيخ**، المفوضة السامية للأمم المتجدة المكلفة بحقوق الإنسان؛ **نافي بيلاي**. السيد راخا وزوجته، بعدما قدما نفسيهما على التوالي؛ أمينة ابن الشيخ رئيسة **التجمع العالمي الأمازيغي** بالمغرب والسيد رشيد الراخا **الرئيس الدولي** لذات المنظمة، قدما للمسؤولة الأممية ما أسمياه **" التقرير حول التميز العنصري ضد الأمازيغ "** بالمغرب. ومن الملفات التي أدرج فيها السيد راخا وزوجته ما اعتبراه تميزا عنصريا ضد الأمازيغ ما سمياه " ملف المعتقلين السياسيين الأمازيغ بسجن تولال في مكناس "[1]، وما أسماه " إبادة أمازيغ المزاب بالجزائر من قبل ميليشيات مدعومة من نظام الجزائر"[2]. ومما يثير الغرابة والذهول في مذكرة السيد راخا للمسؤولة الأممية صخب قاموس عجيب يتم استدعاؤه من قبل المخطط الصهيو.أمريكي لمنطقتنا من قبيل السكان الأصليين = الأمازيغ؛ بل إنه ذهب للادعاء أن " الاستغناء " عن وزير الخارجية، الدكتور سعد الدين العثماني في الحكومة الثانية لبنكيران كان بسبب " أمازيغيته " ![3].. وكأن الملك عندما عين هذين المسؤولين الساميين في هذا المنصب غاب عليه أنهما أمازيغيين، ولم يكشف أمرهما إلا قبيل إعفاء الأول وعزل الثاني !

هذان مثالان لاختراق الإنفصاليين للحراك. وهي مجرد إشارتين عارضتين لنموذجين لا يمكن التقليل من شأنهما وشأن أمثالهما المتناسلة كالفطر هذه الأيام أو

---

[1] .هل من أقبلا على قتل طالب زميل لهما بالكلية، فقط لأن له رأيا آخر مخالفا لهما معتقلان سياسيان؟. !

[2] . إشعال الفتنة بغرداية من قبل أصدقاء راخا، بتحريض من برنار هنري ليفي، ومقتل 24 جزائريا وجرح المآت هو ما يسميه راخا " إبادة الأمازيغ " !

[3] .بحسب معطياتنا، الخبر الأرجح في الاستغناء عن د.العثماني في الحكومة الثانية لابن كيران هو رفضه تناول العشاء على نفس المائدة مع وزيرة الخارجية في الكيان الصهيوني تسيبي ليفني بنيويورك، رغم إلحاح وزيرة الخارجية الأمريكية حينها هيلاري كلينتون.

التهوين من معاني ما تكثفه مثل هاتين المبادرتين من هواجس وتنطوي عليها من أخطار. ولنا وقفة مع مستوى تجذر الاختراق وأثره على المحتجين والمنتفضين، سواء على مستوى القواعد أو حتى على مستوى القيادة، من قبل رموز (مكشوفين) للعمالة والارتباط المباشر مع مسؤولين كبار، لا بل مع مسؤولي الصف الأول، على المستوى السياسي والعسكري والاستخباري بالكيان الصهيوني.





تقرير "الأبارتهايد ضد الأمازيغ" وبيلاي بين رخا وزوجته مديرة العالم الأمازيغي (للعلم، فقد بعث المناضل الحقوقي الأمازيغي ابراهيم أعراب رسالة مفتوحة للسيد وزير الداخلية في الموضوع منذ تاريخ تسليم المذكرة.. وحتى اليوم، لا جواب).



تظاهرة في الشمال تؤطرها لافتة علم الأكاديمية البربرية وراية جمهورية الريف



" العلم الثقافي " بتعبير أحمد عصيد على شاحنات رباعيات الدفع الحاملة للأسلحة الرشاشة بمعسكر نالوت بليبيا؛ النموذج الذي يدعو له ويبشر به أحمد الدغيرني وعدي ليهي وغيرهما



تظاهرة أمام البرلمان يشرف عليها الصيانيم الذين يمسكون بخيوط اللعبة التي أقحموا فيها عموم الجماهير المظلومين من التسيب وتقاعس الدولة عن تحمل مسؤوليتها في معضلة " الرعي الجائر ".. اللافتات التي خططها وخطها الصيانيم تطالب بتخل الأمم المتحدة بالتدخل لإنصاف إمازيغن؟؟ !! وتطالب برحيل الاستعمار؟؟ !! ويقصدون المغاربة العرب أو " الأبارتهايد العروبي " حسب لغتهم الرائجة.. !!

ثانيا: "أكال"[1]: "النيت مريد النيت! " !

هناك مقولة ل "مجنون" أمازيغي من الجنوب الشرقي من اعمق ما قيل في الخداع بإبداء عكس ما يتم إضماره في السلوك البشري، الفردي والجماعي على السواء. سياق و" أسباب نزول "هذه المقولة، لا يسمح الحيز المتاح هنا لبسطه كي نستوعب كثافة معانيها كما يجب. لذلك نكتفي هنا بإيرادها وترجمة معناها لتأطير هذا المقطع وهذه الفقرة.

يقول عمي موحى اوسعيد، المشهور بمنطقة أفرشرا (إقليم الرشيدية) بلقب "أوسخوف": " **هات النيت مريدّ النيت** ". والترجمة الحرفية للمقولة هي: "إنها الحقيقة لو أنها الحقيقة. "

هذه المقولة الحكيمة ل أسخوف.. "المجنون"، هي إطار موضوعنا بخصوص موضوع شعار " أكال " وما يطرحه من التباسات **قناع "الرعي الجائر" بحقيقة " صناعة الفتنة.."** وانطلاء الأمر على الكثيرين ممن تغيب عنهم الخلفيات الحقيقية لبعض الشعارات الملغومة وخلفياتها المشبوهة.

فقد تمت الدعوة لمسيرة بالدار البيضاء يوم الأحد 25 نونبر 2018 دعت إليها ما يسمى "تنسيقية أكال ".. للاحتجاج على تقاعس السلطات في التدخل لحل مشكل الفلاحين المتضررين في ناحية سوس مما يسمى "الرعي الجائر".

وقبل ثلاثة أسابيع من ذلك نظمت " تنسيقية أكال" وقفة قبالة البرلمان رفع فيها المحتجون لافتات ويافطات يعتبر حامليها أنفسهم انهم " **الشعب الأصلي** " ويطالبون برحيل الاستعمار، ملمحين إلى ما يعتبرونه احتلالا عروبيا ل "أرض تمازغا " ومؤكدين في لافتة تحمل علم ما بسمونه " تامازغا " وعلم الأمم المتحدة مطلبا سبق ان سلم بعضهم في شأنه، وباسم الأمازيغ !!!، مذكرة لمبعوثة الأمين العام للأمم المتحدة **"نافي بيلاي"** لتسلمها بدورها للأمين العام للمنتظم الأممي يطالبون فيها هذا الأخير العمل

[1] . أكال، أو أشال بالأمازيغية تعني الأرض..

على تدخل مجلس الأمن، تحت البند السابع(أي بالقوة العسكرية) لحماية إمازيغن من **الأبارتهايد العروبي !** وكل هذا جعلنا نرى وجوب توضيح جملة من الأمور في هذا الموضوع وطرح بعض الأسئلة.

<u>*توضيح:*</u>

1 - إن الأمر، في هذه المسيرة والدعوة إليها، خطير جدا، يهدد أمن واستقرار ووحدة الوطن، وليس مجرد تظاهرة للتعبير عن مشكل اجتماعي حقيقي لا غبار عليه..

2 - إن قضية الفلاحين المتضررين بسوس، وبغيره من المناطق، على طول الوطن، هي قضية عادلة يجب التضامن مع المتضررين منها والوقوف معهم والنضال إلى جانبهم لانتزاع حقهم في الامن في ارزاقهم والاطمئنان على ممتلكاتهم وأرواحهم وكرامتهم.

و عليه، فإن هذه القضية ؛

3 - تسائل الجميع؛ الدولة والمجتمع معا، وعلى حد سواء؛ *الدولة* بكل سلطاتها من حكومة وبرلمان وقضاء وأجهزة سيادية وقوات عمومية. و*المجتمع* بكل تنظيماته السياسية والنقابية والمدنية.

.. ولأن الحق في مشكلة "الرعي الجائر" ملتبس بالباطل، وبشكل معقد، فإن الواجب يقتضي رفع الالتباسات التي تلف هذا التحرك وخلفياته الحقيقية والمشبوهة، حتى يتحمل الجميع مسؤوليته عن اختياره، لاسيما أن هذه المسيرة مجرد محطة من سلسلة محطات، لها ما قبلها وسيكون لها ما بعدها يقينا، باعتبار أهمية هذا الشعار وجوهريته في المخطط التخريبي السالف الذكر.

فقضية " الرعي الجائر" قضية اجتماعية حقيقية، ومظلمة في سوس وغيرها من المناطق، على امتداد المغرب، كما قلنا.. مظلمة يجب التعامل معها بجدية لأنها قضية جدية. لكنها - كما هي مطروحة - وباعتبار طبيعة وأجندة كثير ممن يتولون الإشراف عليها، فإنها استحالت إلى صنف قضايا الحق التي يراد بها أباطيل.. بل إنها حق يراد به

مصيبة مركبة لا قبل للمغرب بها. وعليه، فإن الحذر واجب، لأن هذه المسيرة، إذا تجاوزنا جانب الحق فيها، كما اسلفنا، فحقيقتها هي؛

4 - أنها واحدة اخرى من التسللات والاختراقات والمخاتلات الصهيونية الكثيرة التي بلغت حد التدريب على السلاح والقتل والخطف، تحضيرا لإشعال الفتنة والاقتتال الداخلي ببلادنا، على أسس عرقية ومناطقية، علما بأن بلادنا تجوبها عصابات مسلحة خطيرة مؤدلجة ومشحونة تشرف على تدريبات على السلاح وعلى فنون القتل، كما سبق وأشرنا وسنضيء أزيد على نماذج منها في فقرة لاحقة

5 – إن المستفيدين من الرعي الجائر هم عرب وإمازيغن والمتضررين هم عرب وإمازيغن..

و الرعاة والرحل العرب وإمازيغن الظالمين في هذه الحالة، هم مظلومون وضحايا، هم أيضاً، لمصادرة مراعيهم من قبل الصهاينة واثرياء الخليج ومافيا البيروقراطية والفاسدين من مختلف مفاصل الدولة (الرعاة والرحل من قبائل أيت حديدو وأيت مرغاد وأيت يحيى وأيت إزدك وأيت سغروشن وآيت خباش وأيت واحليم وأيت يعزة وأيت خليفة وعرب الصباح والسفالات = اتحادية أيت يافلمان القبلية واتحادية أيت عطا).. بمناطق إمتغرن (الرشيدية) وتافيلالت وبوذنيب وغيرها.. وهي بمآت ومآت الآلاف من الهكتار ات..

و لذلك إذن؛ ف؛

6 - المشكلة ليست بين عرب (صحراويون.. بوليزاريو... الخ) وإمازيغن (شليحات.. المخازنية... الخ).

7 - إن، هذه " المعركة"، وبالأدلة القاطعة، سبق ونشرنا بعضها وننشر بهذا الكتاب بعضها، هي من هندسة الموساد وعملائه فيما يسمى " محبي إسرائيل بالمغرب الكبير"..

8 - إن " محبي إسرائيل " هو تنظيم سري !! يشتغل بكل فجور، " على عينك يا دولة ويا حكومة ! " ويعد اعضاؤه،لو صدقنا تصريحات بعض منتسبيه و" زعمائه "،

بالآلاف،.. يرعاه الموساد الصهيوني ومنظمة " MEPI " الأمريكية.. وسبق للمرصد المغربي لمناهضة التطبيع ولبعض وسائل الإعلام أن كشفت عن وثائق وتسجيلات، موثقة بالصوت والصورة، تؤكد هذه الحقائق..

وبالعودة إلى المقولة التي أطرنا بها هذه الفقرة، نجدد الرحمات على "عمي " موحى أوسعيد، ونقول معه: أكال؟! **" هات النيت مريد النيت "!** ونضيف لمزيد من التوضيح لمن يثقل عليه فهمه ويستعصي عليه الاستنتاج: " ماشا هات أوريد النِّيْتْ.. هات إلا وْزْرو گو ازرگ. ! "..[1]



الكاتب، بمنطقة إمتغرن (الرشيدية)، أمام بوابة مشروع بوروك تافيلالت 1 وبوروك تافيلالت 2، الذي أقامه يهوديان صهيونيان على أراضي تفوق مساحتها مساحة غزة والذي انتزع من الفلاحين الفقراء، مربو الماشية من رحل الاتحدين القبليين؛ آيت عطا وآيتي اف المان. وفي الصورة الثانية مع أحد الرعاة الرحل من قبيلة آيت مرغاد، من الاتحاد القبلي آيتي اف المان، بالجانب الجنوبي المسموح لهم فيه بالرعي بهذه المنطقة، بعد مصادرة الجانب الشمالي الذي أقيم فيه مشروع بوروك.

[1] .ومعنى ترجمته العربية الحرفية: إن ن في قطب ارحى حصىً (تحول دون دورانه لأداء وظيفته).. ومعناها هنا مثلٌ يقابله في العربية: في الأمر "إن".

ثالثا ـ الدعوة إلى الانتقال للعمل المسلح وتشكيل ميليشيات لذلك !!!

مع هذه المراحل المتقدمة من مشروع المخطط التخريبي، يروج الحديث، بقوة عن السلاح في المغرب، لاسيما منذ اكتشاف خلايا الحاخام أفيكسار التي تشرف على التدريبات المسلحة والتي أطلقت حملة دعائية خطيرة، على أساس عرقي، تدعو الجيش للتمرد، مستحضرة بنية الجيش المغربي المنبني، أساسا على العنصر الأمازيغي.. وجاءت إشارات أخرى متقاطعة تشكل كلها إنذارا يجب أن يشعل الصباح الأحمر عند الجميع.زوهو ما يطرح جملة من الأسئلة الحرجة..

فهل تم الشروع في تأسيس "بيشمركة متأمزغة" من خلال التنظيم السري: "محبي إسرائيل في المغرب الكبير"؟ هل بدأ العد العكسي لإطلاق العمل التخريبي المسلح بالمغرب والجزائر وموريطانيا وإحياء الإرهاب بتونس لمواصلة وإتمام مخطط التدمير والحرق والتقتيل والتهجير بقصد ترسيم التقسيم وتكريس التغيير الديمغرافي بليبيا عن طريق موجات تهجير الأفارقة، تمهيدا لتعميمه على باقي الأقطار المغاربية؟

باختصار، هل انطلق الشق المغاربي في مخطط كبير معلمي المحافظين الجدد المسيطرين على الإدارة الأمريكية في ولاياتها الأخيرة، المؤرخ والأنتربولوجي " **برنار لويس** "، الذي غادرنا إلى الجحيم قبل أيام، بعد عمر طويل [قرن وسنتين] من التنظير والتخطيط لتدمير وتخريب وتقسيم وإعادة احتلال كل أقطار الأمتين العربية والإسلامية، كما كان يدعو صراحة وكما كان يكتب ويرسم الخطط لصناع القرار بالبيت الأبيض والبنتاغون، كبير الصهاينة هذا؟.

هل بلغ **مخطط الخراب الصهيو. غربي** الذي أصاب العراق ودمر سوريا وحل إعصارا على اليمن وقسم قبل ذلك السودان وزرع بذور الفتن الطائفية والمذهبية والعرقية والمناطقية... ونسج شبكة من خلايا التدمير النائمة في كل مكان على مدى خريطة الأمتين.. هل بلغ هذا المخطط مبلغه في تدمير المشرق العربي، وهو اليوم بصدد

إكمال الشق الثاني من برنامجه، بالتوجه إلى الشق المغاربي الذي بدأه حلف الناتو بتدمير ليبيا وتشريد أهلها وإشعال فتيل الفتنة بين أبنائها منذ سبع سنوات؟

مناسبة هذه الأسئلة لا تدخل في التراشق بيننا وبين بعض عملاء الموساد من حين لآخر، كلما فضحنا تسللهم هنا أو مخاتلتهم هناك أو كشف خدمة من خدماتهم للكيان الصهيوني وجيش حربه وخضوعهم لتكوين استخباري هنالك تحت إشراف **أيوب قارة**، وزير الاتصالات الصهيوني المكلف بتجنيد العملاء وعوفير **الجندلمان** مستشار نتانياهو، أو حتى **نتانياهو** شخصيا.. لا، ليس لهذه الأسئلة ارتباط بالمناوشات المعتادة بيننا وبين العملاء من حين لآخر.

مناسبة طرح هذه الأسئلة هو ما بدأ يلتقطه المرصد المغربي لمناهضة التطبيع من تحركات مريبة تنذر بانفجار رهيب يقترب منا كما تقترب شعلة الفتيل من صاعق العبوات. وإليكم بعض من هذه المرصودات.

1 ـ مهني يدعو للتعبئة المسلحة ل" تحرير القبايل الأمازيغية " من الاحتلال العروبي الجزائري !

في **يوم 06** يونيو 2018، دعا المدعو **فرحات مهني** في مقابلة له مع المحطة البريطانية الذائعة الصيت ال "BBC" سكان "القبايل الجزائرية" للاستعداد والانخراط في التعبئة المسلحة لسلخ مناطق القبائل (ولايات بجاية وتيزي وزو وبومرداس وسكيكدة وسطيف وبرج بوعريريج والبويرة وجيجل وميلة والمدية) عن الجزائر التي يعتبرها " دولة محتلة " يجب تحرير" دولة القبايل " الأمازيغية منها ومن قمع جيشها وشرطتها !!!.

2 ـ الدغيرني يدعو إلى إنشاء قيادات مدنية تدعمها قوات محلية مسلحة !

بعد يوم من دعوة فرحات مهني للتعبئة من أجل إطلاق العمل المسلح بالجزائر، كتب **أحمد الدغيرني** على أعمدة الجريد الإلكترونية " هسبريس "، الأكثر مقروئية

بالمغرب، مقالا واضحا وصريحا يدعو فيه إلى إنشاء قيادات مدنية تدعمها قوات محلية مسلحة !.

الدغيرني في مقاله نسج على منوال التفكير الاستراتيجي على طريق ما يسميه وأصدقاؤه وحلفاؤه، بمناسبات مختلفة وفي مقالاته الكثيرة ب " **تامازغا الكبرى** " في إطار النظرية الصهيونية الجديدة المسماة نظرية **"الأقطاب الأربعة"**؛ هذه النظرية التي نسخت نظرية " **قضم الأطراف** " المعتمدة منذ الأب المؤسس **ديفيد بن غوريون. "الأقطاب الأربعة"** هي النظرية التي يعتمدها التنظير الجيو . استراتيجي الجديد لحكومات وأجهزة الكيان العسكرية والاستخبارية منذ اضطراره لمراجعة أطروحاته عقب الهزائم التي مني بها والتي دفعته للانكماش بدل التوسع بعد انسحابه من بيروت وجنوب لبنان وغزة دون شروط وسيناء وإن بشروط.. وتقوم هذه النظرية الجديدة على المعادلة التالية: **لكي تقوم إسرائيل الكبرى، يجب أن تقوم " كردستان الكبرى وبلاد النوبا الكبرى " " و"تامازغا الكبرى"** التي " يجب " أن تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى صحراء سيوة المصرية شرقا، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى دولتي بوركينا فاسو ومالي والساحل جنوبا.

وعليه، فإن الدغيرني لا يفكر تفكيرا بسيطا وعلى مستوى المغرب الأقصى وحسب، وإنما على المستوى الجيو . ستراتيجي.. إنه لا يفكر ويخطط على مستوى " الحقوق اللغوية والثقافية " التي تم بها تنويم الناس لمدة سنوات بشعارات ورموز " عابرة للأوطان "، كما عبر أحد المثقفين العضويين المنطلية (بابغائيا)عليهم هذه الشعارات يوما وهو يناقش معي " علم " تامازغا؟ وبُعده الثقافي الخالص !. ففي مقاله، بالجريدة والتاريخ المذكورين، بعنوان **" ليبيا وعوامل فشل الحل السلمي.." وبعد** تحليله للوضع في ليبيا خلص زعيم الحركة المتأمزغة إلى أن النموذج الليبي هو النموذج المثال للاقتداء به على مستوى كل أقطار المغرب العربي، أو " شمال إفريقيا " إذا اعتمدنا خطاب هذه الحركة المرتبطة بالأجندات التخريبية المعلومة.

وكخلاصة لتحليله يقول الدغيرني، كتوصية مركزية، في ختام مقاله:

"... وختاما، فإن تجربة ليبيا خلال سنوات 2011- 2018 أثبتت أن الشعب يحمي نفسه من طغيان الحكم الفردي المركزي ومن نهب الحاكم المركزي والمقربين منه للثروات بواسطة **تنظيمات مدنية تسير شؤون البوادي، والمدن، بواسطة قيادات مدنية تدعمها قوات محلية مسلحة**، وهي **دروس سياسية حول مستقبل الديموقراطية في شمال افريقيا والساحل**، تعتبر ليبيا مختبرا لها، وخاصة عند **ظهور نوع من نموذج الحزبية ذات الجناحين العسكري والمدني في تجربة حزب الليبيو** في الأشهر القريبة الماضية."

3 ـ دماء مغدورة وجمعيات تدعو لتأسيس ميليشيات وأخرى تعزف على أوتار الفتنة بخطاب عنصري..

على إثر مأساة اغتيال الشاب عبد الرحيم بدري (ابن كلميم) يوم 19 مايو الأخير، وفي خضم التراشق الإعلامي بين بعض الطلاب من أصول صحراوية والبعض الآخر المنحدر من أصول الأمازيغية، تنادت أوساط من " الحركة الثقافية الأمازيغية " لتأسيس ميليشيات للدفاع الذاتي لمواجهة من أسمتهم هذه الأوساط ب

العروبيين الهمج. وفي نفس السياق أصدرت مجموعة من الجمعيات التي تنسب نفسها، زورا، لمنطقة الريف الأشم بيانا تم ذييله بتوقيع 20 جمعية تنسب نفسها، بهتانا، للأمازيغية أعلنت فيه لما أسمته " الرأي العام الأمازيغي والدولي تنديدها بما وصفته ب: " الاعتداءات الهمجية التي طالت مناضلين للحركة الثقافية الأمازيغية بموقع ثازة، وكل أشكال العنف المادي والمعنوي الذي تتعرض له الحركة بعدة مواقع جامعية (أمكناس، ثازة، أكادير، وجدة....) من طرف الجماعات الإرهابية العروبية. " **!**

هذا عن الموقف المندد لردود فعل من وصفوهم ب " الجماعات الإرهابية العروبية. " **!**، إثر اغتيالهم للشاب المغدور عبد الرحيم بدري. أما مطالبهم في البيان

الذي ينطبق عليه المثل " ضربني وبكى وسبقني واشكى "[1] فمما تم الإلحاح عليه ضرورة رفع كل أشكال التعريب واعتماد دستور يقر ب " أمازيغية المغرب ". ومما جاء بالحرف:

"... . رفع كل أشكال الحصار، التهميش، التعريب، التهجير الممنهج ضد الأمازيغ، وإقرار دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا يقر بأمازيغية المغرب... ". !

فضلا عن كل هذا، تُلفت الانتباه تدوينتان لوجهين " بارزين " و" قائدين " في التيار المتأمزغ إثر مأساة كلية أغادير. ففي حائطيهما بالفايسبو كتب كل من **عدي ليهي** رئيس ما يسمى **جمعية أفريكا** و**عبد الواحد الدريوش** يثيران الزوابع الفتنوية كما فعلوا مع شركائهم في أربعينية الشاب المغدور الآخر **عمر خالق** قبل أزيد من سنتين. فعدي ليهي أنتحل صفة أباء وأولياء طلبة أقاليم الرشيدية وتنغير وورزازات وزاكورة فأصدر بيانا عجيبا ومضحكا يبدأ بعبارة: **" نحن أباء وأمهات جهة أسامر/ الجنوب الشرقي نرسل أبناءنا من أجل التحصيل الجامعي... الخ " ثم بعد ذلك يذيل البيان بالتوقيع التالي: ع ليهي بالعربية، ثم بالفرنسية Addi Lihi !.**

في هذا البيان. الذي وقعه باسم أباء وأمهات جهة الجنوب الشرقي(/ أسامر) [من من الأباء والأمهات بجهة الجنوب الشرقي فوضه ليصدر بيانا باسمهم؟ ومتى وأين حدث ذلك؟]. يتحدث المدعو عدي ليهي:

"... نخاف على أبنائنا في مكناس وفاس من اعتداءات وتحرشات القاعديين القومجيين (فصيل الطلبة القاعديين هم تيار ماركسي لينيني ولا علاقة له بالقومية العربية؟ !). ونخاف على أبنائنا في مراكش وأكادير من وحشية وبطش طلبة وافدين من أقاليم جنوبية ويعتبرون أنفسهم ممثلين للبوليزاريو... "... الخ.

وبنفس النغمة التحريضية يكتب زميله الدريوش في نفس اليوم (21 مايو الماضي):

---

[1] . مع رفضنا لأي تصرف يدخل في ظاهرة " شرع اليد " التي تفتح الباب مشرعا على السيبة وعلى ما يسميه دوركهايم " الأنوميا ".

" في غياب الحماية الأمنية اللازمة، عائلات الطلبة أبناء الجنوب الشرقي/ أسامر الذين يدرسون بجامعات أكادير ومراكش ومكناس تتدارس (من هي هذه العائلات ومتى وأين كانت تتدارس؟) مقترحات عملية لحماية أبنائها المهددين من قبل ميليشيات مسلحة..!!!".

4 ـ المنعطف النوعي الخطير ومعاني هذه الدعوات للعمل المسلح..

لا نريد أن نطيل الحديث في عرض جملة من المعطيات الدقيقة، على أهميتها، ربحا للوقت وتخفيفا على القراء. لذلك نقتصر باستعراض بعضها التي تساعدنا على طرح أسئلة المعنى تاركين استنتاج ما ينبغي استنتاجه لكل واحد من القراء، كل حسب قناعاته.

أ. فرحات مهني؛ هو عازف على الغيثارة من منطقة القبايل الجزائرية الأمازيغية المجاهدة والمقاتلة، بشراسة للاحتلال الفرنسي،. وقد أعطت قادة كبار من العيار الثقيل من أمثال الفقيدين الكبيرين؛ الشهيد **كريم بلقاسم** والمرحوم **حسين أيت حماد**. اختار أن ينشق على وطنه وينقلب على تاريخ الجزائر المجيد كمهد لثورة وحركة تحرر وطنية ألهمت الحركات التحررية في العالم أجمع؛ **ثورة المليون شهيد**. اختار أن ينسلخ عن الرمزية التي يكثفها تاريخ الأمازيغ الأشاوس المفتخرين ب والغيورين، دوما، على عروبتهم وإسلامهم. اختار أن يكون كبير ما يسميه الأمازيغ ب " إبزانيْنْ " = العملاء والخونة. في مداخلاته، بمناسبة وبغيرها، يحرص كبير إبزانين على أن يؤكد على أن الأمازيغ لا علاقة لهم بالجزائر ولا بالعرب ولا بالإسلام، وأن أمازيغ القبائل، ومنهم عائلته هم من أصول يهودية. وهو ما حذا به ليعلن نفسه " رئيسا " لحكومة مؤقتة ب " القبايل " (حاشا القبايل المجيدة هذه القذارة). وأين؟ داخل الكنيست الصهيوني وإلى جانبه نائب رئيس الكنيست وقتها (2012) المدعو داني دانون، سفير الكيان الإرهابي الصهيوني اليوم بالمنتظم الأممي. (أنظر الصورة !).

و من أهم النقط في "البرنامج التحرري" للعازف الرئيس ! نقطتان تحظيان بالأولوية، وهما: 1) فتح سفارة "إسرائيل " بمجرد استقلال دولته يتبعه قانون سن

"الزواج المثلي" حيث يحق، بموجب القانون، أن يتزوج الرجال بالرجال والنساء بالنساء !.

ب ـ أحمد الدغيرني: هو أحد رواد التطبيع مع الكيان الصهيوني والمعتزين بعلاقاتهم معه وبنظامه العنصري المحتل. كما أنه صديق لقدماء جيش الحرب الصهيوني " التساحال " ومنهم واحد من رواد الاختراق الصهيوني الشرسين اليوم؛ جريح العصابات الإرهابية خلال حرب أكتوبر 1973 الذي سقط فيه شهداء مغاربة كثيرون من الفدائيين وجنود الجيش المغربي على السواء؛ الإرهابي سيمون سكيرا (أنظر الصور !). الرجل لا يخفي تعصبه للأمازيغية وكرهه لكل ما هو عربي وإسلامي. حاول مع من سيؤسسون قبل أسابيع التنظيم السري: " محبي إسرائيل "، أن يؤسس أكثر من مرة حزبا عرقيا تحت إسم " الحزب الأمازيغي الليبرالي "، دون جدوى لرفض السلطات التصريح له لقيامه على أسس عنصرية.

من " نضالاته " المشهورة أيضا دعواته المتكررة لتقنين " المثلية الجنسية ". ويعد مقاله الذي يستقوي فيه برئيس الولايات المتحدة المريكية وقتها، **باراك أوباما**، ذروة هذه الدعوات التي ألح فيه بحيوية و" ملحاحية " المثلية الجنسية لمواطني المغرب العربي، أو ما يسميه شعب "شمال إفريقيا"[1].

ج: عدي ليهي هو وجه من وجوه التنظيم السري: **" محبي إسرائيل "** الذي يتجاوز عدد أعضائه ـ بحسب تقديرات التنظيم نفسه ـ أزيد من عشرة آلاف عضو !؟ وهو مخترق للحدود؛ أي أن التنظيم متواجد في كل أنحاء المعمور. هل يتعلق الأمر بما يسميه المناضل المغربي التقدمي جاكوب كوهين ب " الصيانيم "؟؛ أي العملاء المتعاونون مع الموساد !؟.

الرجل هو رجل تعليم ابتدائي.. صاحب سوابق هو الآخر. قضى السجن بتهم أخلاقية منها اغتصاب قاصر؛ طفل ذكر.

---

[1] ـ جريدة هسبريس الإلكترونية بتاريخ

د: عبد الواحد الدريوش: من أهم من كانوا ينفخون بالكيرو في مأساة المغدورين عمر خالق ومحسن فكري. هو أيضا من الأصدقاء الحميمين للمدعو **سيمون سكيرا** المشار إليه آنفا والذي هو أيضا، فضلا عن ماضيه/حاضره؟ في جيش الحرب الصهيوني، رئيس ما يسمى " جمعية الصداقة المغربية الإسرائيلية " !. (أنظر الصورة ! في فقرة الاختراق السياسي !).

5 ـ تذكير لعل الذكرى تنفع المومنين..

لقد تتبع الجميع تفاصيل ما يسمى ب " معهد ألفا الإسرائيلي " والتدريبات العسكرية للمغاربة، في أكثر من منطقة في كل جهات البلاد، وبإشراف صهيوني مباشر تولاه ضباط في جيش حرب الكيان ومخابراته. التدريبات العسكرية كانت، بالأدلة القاطعة، بتأطير إيديولوجي تلمودي لحاخام الجيش الصهيوني، الضابط **يهودا أفيكسار**، حاملا للتلمود **ول " علم تامازغا " !** ويساعده في مهامه ضباط تابعون للحرس الرئاسي الفرنسي ولقصر الإليزي الذين لبعضهم إشراف لميليشيات بأكثر من بلد إفريقي.

. إن أصدقاء هؤلاء الصيانيم المبثوثين فيما يسمى " الجمعيات الهوياتية؟ " قد سبق وتحدثوا في أكثر من بيان لهم عما يسمونه " الأبارتهايد المغربي ".

. إن أحد أصدقاء هؤلاء " إبزانين " وأحد رموز الدعوات العرقية الممهدة ل " الفوضى الخلاقة " بالمغرب والمغرب الكبير، قد سبق وتقدم، قبل بضع سنين، بمذكرة سلمها لمفوض الأمين العام للأمم المتحدة لحقوق الإنسان السيدة؛ **نافي بيلاي**، يطالب فيها باسم الأمازيغ؟!؟ تدخل المنتظم الأممي، وتحت البند السابع، لحماية الأمازيغ من **الأبارتهايد العروبي !**

(...)









"الناشط الأمازيغي" رشيد أزناي يرفع يافطة تفضح كل شيء وفي الصورة الأخرى نفس "الناشط" مع أحد موجهيه؛ المؤرخ الصهيوني د. إيغال بنون وفي الصورة اليمنى في الأعلى يحمل بندقيته ويقول: هذه الأرض لا تتسع لهويتين.

















صور وتدوينات وتوجيهات صهيونية مؤطرة للعمل في ألفا الإسرائيلي بالمغرب.

كنا قد أثرنا ونشرنا موضوع المخطط التخريبي القاضي بتدمير المغرب وتقسيمه على أسس عرقية ومناطقية إلى خمس دويلات تتماسك في إطار القطب الرابع للأقطاب الأربعة الكبرى، وتتناحر فيما بينها وفيما بينها ومكونات القطب والأقطاب

الأخرى، على أسس قواعد المجتمعات الإنقسامية؛ ولعلها أهم مدرسة علمية في الأنتربولوجية وخزانا استراتيجيا للتنظيرات الاستعمارية، منذ عدة عقود.

أيها المغاربة !.. كنا قد نبهنا إلى بنك أهداف هذا المخطط الذي يركز على ثلاث مستويات لتسهيل تمرير المخطط والتي تشكل مقومات المجتمع المغربي بشكل خاص والمغاربي، بشكل عام، نقصد الموحدات الثلاث؛ الدين الإسلامي والعروبة والدولة؛ هذه المقومات الثلاث التي توحد المجتمع وتقوي تماسكه.

أيها المغاربة !.. كنا قد حذرنا من مغبة الاستخفاف مما نقدمه لكم، واتضحت كل مرة صحة وصواب ما كنا نحذر منه.

أيها المغاربة !.. لقد ذكرنا مرة بما ينبغي التذكير به من معاني ما كنا نرصده منذ بضع سنين بالمرصد المغربي لمناهضة التطبيع. صدق البعض واستهزأ البعض الآخر قبل أن يكتشفوا أنهم ما كانوا يستهزئون إلا من أنفسهم وما كانوا يشعرون.

أثرنا ونبهنا وحذرنا وذكرنا، فتذكر البعض وأصر البعض على ألا يتذكر.. ومع كل ذلك لن نمل من التذكير.

لن نمل من التذكير.. وها هي صرخة أخرى، نرجو ألا تداهمنا الأحداث فتكون الأخيرة:

" وا عباد الله ! أيها الناس ! يا كل المغاربة ! بلادنا في خطر، في خطر جدي ووجودي !.. ويا كل المغاربيين !.. يا أشقاءنا في الجزائر وفي موريتانيا وفي تونس وفي ليبيا ! إن مغربنا الكبير على بعد خطوات من <u>خطر ماحق لا يختلف في شيء عن الخطر الذي أثخن مشرقنا الكبير النازف منذ سنين.</u>

لقد قلنا وكررنا الدعوة للحركة قبل فوات الأوان. والأن نؤكد لكم أن الأوان فات ولم يبق لدينا إلا هامش التدارك. وعامل الزمن محدّد، بل وحاسم.

فهل نتحرك، لعلنا نتدارك الكارثة؟؟؟

الجزء الخامس

"الصهيدة" لاختراق المجتمع
ثم اختطاف الدولة

1 -"التمييع"

2 -"صهينة المكون العبري "

3 – "صهينة الأمازيغ "

4 - "أمزغةُ الدولة"..

5 – حركة الحاخامات وضباط الجيش والاستخبارات الصهيونية

للفنان أحمد السنوسي إشراقات عديدة في إبداعاته. ومن المفاهيم الدقيقة التي نحتها وأبدع فيها؛ مفهوم " الصهيودية " التي قال بها في عرض له بمسرح محمد الخامس بالرباط بمناسبة الذكرى الأولى لانتصار المقاومة اللبنانية عن المحتل الصهيوني سنة 2000. وقد حرص فنان الشعب المحاصر في عرضه على أن يميز اليهودية كدين، لا مشكل لأحد معه كتصور للحياة وتعبد فئة من الناس اختاروا هذا المعتقد دون غيره، وبين الصهيونية كحركة عنصرية في خدمة المشاريع الإستعمارية والإمبريالية كشركات احتكارية عابرة للقارات. غير أن السنوسي توقف عند تقاطع بين المفهومين، أصبح ظاهرة، لاسيما في المغرب، وهي ظاهرة المبالغة في استعمال الدين اليهودي واستغلاله والتستر به لتمرير الأجندة الصهيونية الاستعمارية التوسعية والعنصرية، وهو ما أطلق عليه الفنان في عرضه، تحت تصفيق هائل للحضور الذين ضاقت بهم مدرجات وردهات وحتى بهو الاستقبال خارج القاعة؛ " الصهيودية ".

الصهيودية، إذن هي المفهوم الذي اشتققنا منه مفهوم " الصهيدة " الذي اخترناه لعنونة هذه الفقرة عملية لنعني بها " العمل على"؛ أي إسمٌ لفعل الاستقطاب للصهيونية، تحت يافطة الحق المقدس للممارسة العقدية اليهودية. وموضوع هذه الفقرة سيتناول؛ "التمييع"، "صهينة المكون العبري وصهينة الأمازيغ " ثم "أمزغةُ الدولة"..

تمييع الدولة ثم أمزغتها.. بعد خلط الأوراق ونشر التشكيك والفوضى في كل شيء، لاسيما في أخطر شيء، موازاة لتأزيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية، نقصد: الحياة الروحية والثقافية للمجتمع المغربي. وخلخلة وضرب معنويات المجتمع بهذا الشكل، يأتي في مرحلة تقدمت فيه مهمة اختراق المجتمع ومحاولات " صهينة الأمازيغ " عبر صناعة والتحكم في عناصر تيارٍ يخترق نسيج ما يسمى "الحركة الأمازيغية" بالمجتمع المدني (وهي طيف غير منظم من العناوين والاشخاص والتجمعات الفئوية والمجالية الصغيرة) ومحاولة المرور لاختراق عناصر المكون الطلابي بالجامعة المغربية الذي يسمي نفسه "الحركة الثقافية الأمازيغية ".. هذه هي خلاصة الاستراتيجية الصهيونية لاختراق المجتمع ثم اختطاف الدولة في المغرب، كي تتحكم في بؤر ومفاصل التنوع الثقافي والإثني والتحكم في صنع القرار بشكل كلي ومباشر في بلادنا، بعدما كانت تؤثر فيه بشكل كبير، ولكن بشكل غير مباشر.

هذه الاستراتيجية تم وضعها من قبل خبراء يتتبعونها من وراء الكواليس حيث يمسكون كل خيوطها.. كما أن لها متعهدين ولها فرق وتأسست لها جمعيات وإعلام وتنظيم سري، لم يعد كذلك منذ قرر قادته الانتقال ل " الفجور التطبيعي " والاختراق المباشر والعلني لفرض " أمر واقع ". ففيما تتجلى هذه الاستراتيجية؟ وما هي " استحقاقاتها " ومن هم أهم متعهديها والقيمين على تنفيذها في الواقع العملي؟

بعض هذه الأسئلة لامسناها في الفقرات السابقة وسنضيء على جوانب أخرى لها في فقرات هذا الجزء من الكتاب.

أولا- التمييع وضرب المعنويات..

تمييع الدولة هو خلاصة مشهد عام لا يختلف على واقعه إثنان في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ المغرب.. وبجولة بسيطة بالعين المجردة على شبكات التواصل الإجتماعي من حسابات وصفحات ومجموعات.. وبجولة بسيطة على أطنان المقالات وعناوين المتابعات الإعلامية الالكترونية فإن المرء يكاد يغرق في طوفان مزاج السوداوية والشعبوية وخطاب الحدية والفوضوية في التعبير عن الموقف من قضايا البلد وبنيات الدولة والمجتمع بشكل ينبئ عن ولادة اجيال من المغاربة لا تؤمن بشيء يجمع بينها او يؤطرها من الدولة حتى آخر حلقة أو بنية أو حتى شخص او رمز بحيث يصبح فضاء المجتمع ومعه الدولة عبارة عن شيء هلامي مائع مفكك يسهل دفعه نحو بؤرة الاشتعال المجنون ليصبح رقما في ساحة أرقام الدول الفاشلة بالمنطقة.. !!

إن من اهم خلاصات ومؤشرات حراك الريف أو حركة المقاطعة مثلا (كنموذج) هو انهيار كل شبكات الوساطة المجتمعية بين الدولة والهامش أو المحيط وانطلاق المجتمع نحو نموذج من العلاقة بالفضاء العام عنوانه: غياب القيادة المنظمة وغلبة الموجات اللامنظمة وبدون رأس؛ موجات موغلة في استخدام مفردات وخطاب بلا سقف ولا خريطة طريق ولا مرجعية أو رؤية للمستقبل بحيث تدخل على الخط هنا دعوات العرقية والشعوبية لتشكل بوصلة جاذبة لطيف واسع من الشباب يجد فيها شبه مقهور ومضطهد ومهمش ملجأ عاطفيا تتم أدلجته له باسم" الأمازيغية" أو "المجالاتية"، ليكون هو الرافعة لوتيرة الحراكات هنا وهناك تحت عناوين مختلفة: الأرض.. الرعي الجائر بسوس.. الجنوب الشرقي (إيميضر)... الخ؛ هذه العناوين التي يتم تدليس الحقيقي فيه بالمغرض ويتم إلباس حق الاستغلال الطبقي وحق واقع الاستبداد والفساد أردية باطل العرقية والمناطقية؛ هذا الباطل المصنوع صنعا من قبل الأجندة إياها.

فأمام تلاشي البنيات الوسيطة من هيئات مدنية وحزبية وجمعوية لصالح بنيات شعوبية ترفع لواء "التأمزغ" فقد صار مشروع أمزغة الحراكات وتلوينها بألوان "علم تامزغا "(في المغرب كما الجزائر) أمرا بارزا للعيان يوازيه عمل شبه ممنهج تتولاه نخب

معروفة لترويج أجندة جديدة، أو في الحقيقة الشوط الأخير من الأجندة العامة، بعد استهلاك واستنفاذ مهام " الفيدرالية " التقسيمية وتنويمها على إيقاع وترانيم اللجنة الأممية التي تم استقدامها للتحقيق في مطالب البحث بشأن " الأبارتهايد العروبي" ضد الأمازيغ بالمغرب ! ونقصد شوط ما يسمى **"أمزغة مؤسسات الدولة" بدل مواجهتها** كما سنرى. مما يطرح معه السؤال حول الخطر الماحق بكيان الدولة والكامن وراء اعتماد الأمزغة كبرنامج مرحلي لاحق وتابع لعملية " صهينة الأمازيغ " (أو لنقل صهينة تيار في الحركة الثقافية الأمازيغية) بحيث يتم بعثرة قواعد موقع المغرب الجيو ـ حضاري وتخريب عرى انتمائه ليصبح، طبعا - بعد خراب البصرة ـ كما يقال، جزءا من منظومة إقليمية، مقسمة وتسودها الفوضى، وبالتالي تقودها "إسرائيل ".

لا شك ان البعض سيملؤه الغضب من قراءاتنا للمشهد وينطلق لرمينا بالتهمة الجاهزة " معاداة الأمازيغية" على شاكلة "معاداة السامية " لثنينا عن وضع الأصبع على موضع المرض السرطاني المتنامي في اوساط "متامزغة " تبني كل مرجعيتها ومنظومتها الفكرية والميدانية على ما تسميه " التحالف الأمازيغي الإسرائيلي " ضد العرب والعروبة، وحتى ضد الإسلام، لبناء حلم تامزغا على أنقاض خريطة الدول القائمة حاليا في المغرب الكبير.. والمغرب طبعا في قلب هذه الاجندة كهدف أساسي مركزي.. لكن كل تلك التهم الجاهزة بحقنا لن تحول بيننا وبين الجهر بالحق والصدع بالخطر على إيقاع عنوان هذا الكتيب "بيبيو.. !!" ولو كان الضرب والاعتداء هو حظنا في سبيل ذلك.[1]

يدوخ المغاربة كل حين بأحداث ومظاهر متلاحقة غريبة عليه في حياته اليومية المعتادة فيتساءل كل مرة عن المعنى في هذه المستجدات. لكنه لا يكاد يهم بالعودة، خائبا،

---

[1] ـ والكتاب تحت الطبع، يتأكد أن الأمر لم يتعلق بمجرد الغضب، وإنما، أكثر من ذلك، بالحقد الأعمى القائم على خلفية مؤدلجة متصهينة، وربما بتعليمات وجب تنفيذها، في إطار دفتر تحملات ما فيها صاحي مشروع ومتعهد وقائم بالأشغال، وربما مناولين، فتم التهديد بالقتل والشروع فيه بحقنا بكلية العلوم ببني ملال، من طرف طلبة مغرر بهم ومعهم ملثمين مجهولين، بعد ظهر يوم الثلاثاء 30 أبريل 2019، وذلك لمنعنا من إلقاء محاضرة حول فلسطين التي كان المهاجمون يسمونها في شعاراتهم وشتائمهم في خضم الهجوم علينا " فلسطيز " !

من متاهة البحث عن جواب لأسئلته المحيرة حتى تداهمه أحداث أكثر غرابة وأسئلة تبعث على حيرة أشد. ومن الأسئلة الأشد إلحاحا على الشعب المغربي، في المدة الأخيرة، أسئلةٌ أيقظت عموم الناس، حتى من لا وقت لهم، فضلا عن لاستعداد والقدرة الفكرية، للاهتمام بالشأن العام؛ نقصد الأسئلة المرتبطة بهويتهم التي أصبحوا يلمسون أنها مهددة بشكل جدي وأن أمنهم الروحي والاجتماعي في خطر حقيقي. ولقد تجلى له هذا الخطر أكثر وضوحا من خلال الجرعات الزائدة التي اعتمدها المخطط الصهيوني لتفجير المغرب منذ اختار الفجور التطبيعي وانتهاج سياسة فرض " الأمر الواقع " للاختراق تمهيدا لاكتساح المواقع ومسك المفاصل الأساسية في المؤسسات ثم السيطرة النهائية والمباشرة على الدولة كلية. يراهن المخططون في هذا المشروع الخطير على جهل المغاربة وفقرهم وانقهارهم اضطهادهم وانسحاقهم.. وبالتالي انشغالهم بما هم فيه.. هذا الوضع المخطط هو الآخر والذي تم الاستثمار فيه والاشتغال عليه، على مدى عقود، من فرض سياسة التجهيل والتفقير والتهميش والاضطهاد حتى يسهل تمرير مثل هذه المشاريع التي لا يمكن أن تمر في ظروف الفكر والوعي والتنمية والإنتاج. لكن هذا الرهان، رغم كل شيء، رهان خاسر ولا مستقبل له لطبيعة المغاربة وفطرتهم وعمق ارتباطهم بموروثهم الحضاري واستعدادهم للتضحية في مواجهة كل من تسول له نفسه المساس به، رغم ما يبدونه من صبر وضبط النفس، يخطيء الكثيرون في تفسيره.

إن ما رافق الآذان الراقص [1] (وقبله رقصات جينيفير لوبيز الخليعة على أثير قناة 2M في مهرجان موازين الذي ينظم سنويا تحت الرعاية السامية) من ردود الأفعال جاء ليذكر المغاربة بجملة من المظاهر والظواهر، سبقت الإشارة إليها، تستهدف هويته في بعدها الروحي والثقافي، مغلفة بأغطية كاذبة لا يصدقها، لزيفها، إلا قلة قليلة من السذج من قبيل: "

[1] . قامت ضجة كبيرة، ما تزال تتفاعل بعمق في أوساط الشعب، خلال زيارة البابا قبل أسابيع (30 مارس 2019)، عند تنظيم حفل غنائي راقص، في حضرة الضيف، غنى فيها أحد " المؤذنين" آذان المسلمين بين مغنيتين؛ مسيحية ويهودية، ما اعتبره المغاربة استمرارا لمسلسل استهداف دينهم بتمييعه ينضاف لجملة من الحملات الإستعراضية ضد شعائره؛ كالدعوة الاستعراضية للإفطار الجماعي لرمضان ومهرجان القبل ومهرجان البيرة والمثلية الجنسية... الخ

حوار الأديان " و"؛ تعايش الثقافات "؛ و" الحوار "... وغيرها من الشعارات البراقة، وهي كلها من قبيل " حق يراد به باطل " فمحطة "الآذان الراقص" نبه لخطورة ما بلغ إليه الاختراق الذي يستهدف الإسلام والعروبة والدولة، والغبي وحده من يبني تقديره وتحليله على" سبات"المغاربة وإمكانية انطلاء أية ترهات أخرى، رغم الجهل والتجهيل والتعتيم والتضليل.

إن الآذان الراقص، أيقظ أواخر من لم يستيقظوا من المغاربة بعد، لاسيما بعد إتباعه بتعيين الحاخام بنيطو كبيرا لحاخامات الطائفة اليهودية المغربية، قادما من فلسطين المحتلة، أو ما يسمى "دولة إسرائيل"، بعد خروجه من السجن هناك حيث توبع بتهم الفساد..

إن النقاش، بعد انحساره لسنوات في دائرة ضيقة وسط النخبة، أصبح اليوم عموميا في الندوات وشبكات التواصل الاجتماعي والأندية والمقاهي والمناسبات الاجتماعية والمجالس الخاصة عن المخطط التخريبي الذي يستهدف المغرب وقوبل، قبل سنوات بتحفظ، قبل أن ينكشف، ويصبح حديث الخاص والعام بعد كشف الخلايا المسلحة للحاخام يهودا أفيكسار ومعهد ألفا الإسرائيلي بمكناس.و السؤال الملح اليوم عند المغاربة هو بشأن هذه المرحلة الأخيرة في المخطط: مرحلة اكتساح الدولة. ففيما تتكثف هذه المرحلة؟ وما هي مهامها وتكليفاتها؟ ومن هم القيمين بها وعليها؟ معظم الأجوبة عن هذه الأسئلة قدمناها في الفقرات والأجزاء السابقة.. وحت لا نكرر الكلام، سنكتفي هنا بالإضاءة على الإطار العام وعلى بعض مفاتيح هذه المرحلة ورموزها، وأساسا مفهوم «المكون العبري» وماذا تعني حركة الحاخامات الصهاينة الأخيرة وبعض «الشخصيات» والضباط السامون في جيش الاحتلال الصهيوني وومضات عن تحركهم وأنشطتهم بالمغرب، وكذا معنى مفهوم أساسي جدا في المخطط هو: «أمزغة الدولة».. نؤكد، مرة أخرى، أنها مجرد ومضات لتقريب الصورة، وإلا فتفاصيل المشروع رهيبة أكثر مما يمكن تصور فظاعة آثارها الوخيمة.



ثانيا: صهينة «المكون العبري»

من المعارك التي احتدم وسيحتدم فيها الصراع مع الكيان الصهيوني وشبكته في المغرب، معركة " المكون العبري " في الدستور. فمنذ إقراره، بشكل غامض في دستور 2011، عقب مسيرات حركة 20 فبرايرمن نفس السنة، والتساؤلات عن الخلفية والمقاصد وراء هذا المفهوم الجديد الوارد، بشكل مريب وبتلك الصيغة الملتبسة للحديث عن المكون اليهودي الأصيل في نسيج الشعب المغربي، على مدى قرون، والذي لم يثر يوما أي مشكل، اللهم ما هو معروف في إطار " الجماعات القاعدية " في مجتمع ما يزال، أنطربولوجيا، إلى حد كبير، مجتمعا إنقساميا Segmentaire، قبليا، في تركيبته.

ف " المكون العبري" بالنسبة لعموم المغاربة هو الألفين وخمسمائة 2500 يهودي مقيم بالمغرب حتى يومنا هذا، فضلا عن اليهود المهاجرين في أرض الله الواسعة بكل أقطار العالم بالقارات الخمس، يسعون للرزق وغيره من دوافع الحياة التي تضطرهم إلى الغربة عن وطنهم، شأنهم في ذلك شأن إخوانهم ومواطنيهم المغاربة المسلمين. فهؤلاء مغاربة أصلاء، لهم وعليهم كل ما، وما على كل المغاربة الآخرين. لكن من كان وراء، زحلقة هذا المفهوم، وبالالتباس المقصود، سرعان ما بدأ يكشف عن قصده المغرض من فعلته عنما بدأ التفسير الصهيوني للمفهوم يظهر، بشكل متسلل ومخاتل في البداية، هنا وهناك. ثم ما لبث أن أخذ يخرج للعلن، منذ تصريح أحد كبار الصيانيم، المدعو ادريس اليازمي، الذي تم تعيينه، بدفع من اللوبي الصهيوني بالمغرب، رئيسا للمجلس الوطني لحقوق الإنسان ورئيسا لمجلس الجالية، وهما مؤسستين دستوريتين كبيرتين، أساسيتين، كإطارين عمليين ضروريين، لتمرير هذا التفسير الصهيوني للمفهوم وترتيب على الشيء مقتضاه، كما يقول القانونيين.

ففي حديث لليازمي مع إذاعة ميد راديو، في برنامج " قفص الاتهام " لصاحبه الصحفي، رضوان الرمضاني، أجاب المسؤول عن سؤال حول الجالية بأن مآت الآلاف من الصهاينة من أصل يهودي المحتلين لفلسطين، هم المقصودون ب "المكون العبري"..

وبالتالي، وفق هذا التصريح، فإن لهؤلاء المغتصبين لوطن غيرهم والمرتكبين لجريمة الاحتلال والقتل والسجن والتعذيب والإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية، في فلسطين ولبنان وسوريا ومصر و... كل الأقطار العربية، بهذا القدر أو ذاك، هم في نظر اليازمي وأصحابه من الصيانيم (العملاء)، ومن وراءهم من اليهود الصهاينة المغاربة كأزولاي وكودوش وسكيرا وبنشطريت وبانون... وغيرهم، هم مواطنون مغاربة.. ووفق هذا المنطق، فإننا سنكون كمغاربة، من يحتل، إذن، فلسطين.

إن هذا التفسير الصهيوني هو ما بلغ مستوى من التمكن في مفاصيل الدولة لدرجة خطيرة نسوق بشأنها مثالا. فقد صدر كتيب عن وزارة منتدبة لدى رئيس الحكومة أيام الرئيس بنكيران يتحدث عن ثاني أكبر جالية مغربية، بعد فرنسا، بما يسمى إسرائيل. وقد إلتقينا، كمجموعة العمل وكمرصد مغربي، في هذا الموضوع بالوزير أنس بيرو بمكتبه في الوزارة وأوضح أن الأمر يرجع إلى إحدى الشركات التي قامت بما قامت به دون علم الوزارة، وأمه سيتخذ المتعين.

إن هذا هو التفسير الصهيوني لمفهوم " المكون العبري ". وهو الذي يحاول طرحه وتكريسه اللوبي الصهيوني،المتحكم في عدد كبير من مفاصل الدولة ومؤسساتها، ويحاول تمريره عبر قنوات عدة يشرف عليها الصيانيم الذين تم تمكينهم من مناصب مؤثرة وعبر قنوات تم اكتساحها والسيطرة عليها من طرف هؤلاء الصيانيم العملاء. ومن الغريب، أن هذه القنوات لا تقتصر على القنوات الخاصة من مواقع وجرائد خاصة باللغتين العربية والفرنسية، وإنما تضم قنوات عمومية أيضا، وأساسا، تأخذ تمويلها من جيوب المواطنين قسرا، كالقناة الثانية M2 والقناة الثامنة والمركز السينمائي المغربي وعدة مرافق في كليات ومعاهد والمتحف الوطني وأرشيف المغرب الذي تم تعيين أحد كبار هؤلاء الصيانيم في إدارته لطمس وصهينة تاريخ المغرب. !

و مما يميز السياق الذي تم فيه زرع هذا المفهوم ثم بداية تفسيره هذه التفسيرات مستوى الرعب والرهاب الذي تم ويتم نشره بين عموم الناس اليوم من كل كلمة او موقف أو تعبير فيه ملاحظة.. مجرد ملاحظة.. حول موضوع اليهودية واليهود بالمغرب، وعلى وقائع ومجريات تنزيل أجندات لا وطنية ولا دستورية بهذا الخصوص تهدف إلى تقعيد وتنزيل

وتسييد مفهوم مصهيَن لعبارة «**المكون العبري في الدستور**» من خلال قرصنته إعلاميا ثم تنزيله سياسيا ومؤسساتيا عبر الدفع والعمل على اعتبار 800 ألف صهيوني من اصل «مغربي» المنتمين للكيان الصهيوني والمحتلين لفلسطين وأجزاء من سوريا ولبنان والمصادرين لممتلكات وأوقاف المغاربة بالقدس بعد هدمهم لحارة المغاربة على رؤوسهم بقيادة الإرهابي الجنرال موشي دايان سنة 1967، هم المكون العبري بالمغرب بدل بضعة الالاف المقيمين بالمغرب أو بالمهجر عبر العالم (ما عدا كيان صهيون) كما يعتقد بذلك الأغلب الأعم من المغاربة ما عدا بضعة أفراد وبعض الجهات النافذة بالدولة الذين يقودون ركب الصهينة للدستور المغربي لسنة 2011.



صحيفة الناس

الخبر من زاوية أخرى

الجمعة 26 جمادى الأول 1435 الموافق لـ 28 مارس 2014 • العدد: 146

بن شطريت يراسل الملك قصد السماح ليهود العالم بالمشاركة في الانتخابات

لمياء بحرالدين

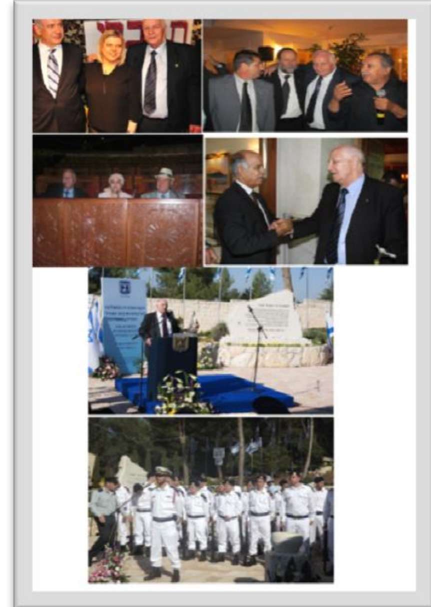
كشف سام بن شطريت، الرئيس العالمي لفدرالية اليهود المغاربة، انه مباشرة بعد نتائج التصويت على دستور 2011، راسل الملك محمدا السادس ليطلب من السماح لليهود المغاربة في العالم، بمن فيهم المقيمون في إسرائيل، بالمشاركة في التصويت.

وقال بن شطريت، المقيم في إسرائيل، في اتصال حصري مع «صحيفة الناس»، إنه تلقى جوابا من الملك مفاده أنه «يعتبر اليهود المغاربة مواطنين مغاربة بمجرد حصول السلام، وبمجرد التوفر على تمثيلية دبلوماسية سيكون لنا كامل الحق في الإدلاء بأصواتنا».

وتابع المتحدث نفسه أنه مع الدستور الجديد، قائلا إن «جلالة الملك حقق ما يساوي 50 سنة من التقدم للمغرب»، مضيفا أن المغرب يعرف ازدهارا كبيرا مقارنة مع دول أخرى في الشرق الأوسط.

وحول مقترح تجريم التطبيع، الذي تقدمت به ثلاثة أحزاب مغربية، قال بن شطريت إن الداعين إلى تجريم العلاقات مع إسرائيل لا يبحثون عن مصالح المغرب، بل إن كل ما يبحثون عنه هو خلق الدعاية والاستفزاز، مؤكدا ان هذا المقترح لن يرى النور ابدا ولن تتم الموافقة عليه.

وكشف الرئيس العالمي لفدرالية اليهود المغاربة انه يعتبر حميد شباط، الأمين العام لحزب الاستقلال، احد أعز أصدقائه، الذي كان دائما يستقبله بحفاوة، غير انه «خذله»، مضيفا انه راسل الشيخ بيد الله عدة مرات، وانه التقاه مرتين خلال زيارة قام بها وفد إسرائيلي رفيع المستوى إلى المغرب في السنة الماضية.



سام بنشطريط ضابط الموساد الذي قاد عشرات العمليات الاستخبارية بالمغرب منذ بدايات الثمانينات فيما عرف بعملية "إيغوز" في الحسيمة (وتم تشييد ضريح برعاية الجيش الصهيوني باسم العملية المرتبطة بنقل رفات 22 من غرقى سفينة إيغوز لدفنها في الكيان الصهيوني بعد غرقهم في احدى رحلات التهجير لليهود المغاربة نحو فلسطين المحتلة أواسط الستينات) وهب العملية التي تلتها قمة إفران بين الملك الحسن الثاني وشمعون بيريز في 1986.. هو بن شطريط نفسه اليوم يقود عملية

أخطر تتجلى في تمرير المفهوم الصهيوني للمصطلح الدستوري "المكون العبري" عبر عدد من اللقاءات على مستوى عالي بالدولة والبرلمان مع إدعاء مراسلته للملك الحالي في موضوع تمكين "يهود العالم" (ويقصد بهم صهاينة الكيان من أصل مغربي) من الحق في التصويت والمشاركة في المؤسسات الدستورية بالمغرب (!!!)

وهنا أنتهي لخلاصة هذا العنصر في هذه الأجندة بأن أستعير عنوانا لمقالة كتبها عزيز هناوي (الكاتب العام للمرصد المغربي لمناهضة التطبيع) في 2013: «**المكون العبري.. حق قد يراد به باطل**» لأختم هذا الحديث الأولي عن واحدة من اخطر نوافذ الإختراق الصهيوني للمغرب وأكثرها نفاذا وأعمقها أثرا في إعادة بعثرة كيان البلد وإعادة تحديد موقعه وموقفه من الصهيونية وكيانها ومن فلسطين وقضيتها وبالتالي من كل عناصر ومقومات الكينونة الحضارية للمغرب حاضرا ومستقبلا.. ولعل في حالة الحاخام يهودا أفيكسار - كما سبقت الإشارة وكما سنفصل لاحقا - نموذجا للوجه الحقيقي لما يسمى " المكون العبري " في التفسير الصهيوني للمادة الدستورية التي تتحدث عن اليهود المغاربة، من مقيمين ومهاجرين. فهذا النوع من اليهود المجرمين المافيوزيين القتلة، المحتلين لأرض شعب تم تشريده في مخيمات البؤس في دول الجوار، هو الشعب الفلسطيني، والعاملين، صباح مساء لزرع الفتن والقلاقل في أقطار العربية، وفي مقدمتها المغرب.. هؤلاء هم من يحاول البعض أن يقدمهم على أنهم مواطنون مغاربة عاديون وطبيعيون يجب أن نحترمهم ونقر بحقوقهم كمواطنين، لأنهم من أصول مغربية، وخصوصا لأنهم أمازيغ!!!.

و المثير في هذه النقطة أكثر، هو أن الصهينة لا تقتصر على محاولات التفسير للمفهوم وأجرأته على مستوى الدعاية والاستقطاب وحسب، وإنما على المستوى العملي الميداني السياسي والتسليحي في إطار التجنيد.

فعلى المستوى الأول، نذكر بحدث خطير جدا يرتبط بما سمي "انتخابات الطائفة اليهودية" والتي يحاول البعض الدخول منها بعد "البلوكاج" الممارس ضد مشاركة الجالية المغربية في الانتخابات، بدعوى صعوبة إجراء الانتخابات بالكيان الصهيوني

لفائدة ما يسمى اليهود المغاربة في ما يسمى إسرائيل.[1] فبعد فشل محاولات تمرير حق التصويت لفائدة المستوطنين اليهود من أصل مغربي كمواطنين مغاربة، يحاول البعض الالتفاف على الموضوع ومحاولة الدخول من باب الانتخابات داخل الطائفة اليهودية التي يجري الحديث هذه الأيام للعودة إليها بشكل مريب. ذلك أن السؤال الذي سيثار من جديد، وبكل حدة هو: من هم المعنيون، ومن هي القاعدة الناخبة لممثلي الطائفة اليهودية بالمغرب؟ هل هم اليهود المغاربة المقيمون بالمغرب أو المهاجرون في دول الغربة، أم أن الأمر سيعيدنا إلى سؤال المخاتلات من جديد حول طبيعة المستوطنين المحتلين لفلسطين والمهودين للقدس والقاتلين للمغاربة في حارة المغاربة على مسافة الصفر من المسجد الأقصى؟

فما معنى أن يقدم الترشيح لتمثيلية اليهود المغاربة إثنان من الصهاينة الغلاة؛ سيمون ساكيرا وليا بن شتريت !؟

أما على مستوى التجنيد العسكري فنترك القاريء مع سؤال المعنى بخصوص هذه الصورة وهذه التدوينة التي كانت حينها حدثا وموضوعا أثار نقاشا في الصحافة الوطنية، لكن دون طائل، على حد علمنا حتى اليوم.. وإذا أضيف هذا للأخبار المثارة، والكتاب قيد الطبع بشأن الشبكات المافيوزية للصهاينة المكلفة بتزوير الهويات لفائدة يهود صهاينة من غير أصول مغربية عطفا على ملف ألفا بمكناس وبومية يزداد منسوب القلق والحيرة عما وصل إليه هذا المخطط والمخططون.

[1] - تصريح لوزير الداخلية حصاد على هامش الانتخابات التشريعية، هسبريس 14 يوليوز 2016.



Nicole Elgrissy Ter
12 mai à 22:08

LEA BENCHETRIT, Li Anna; VOILA UNE EXCELLENTE CANDIDATE POTENTIELLE QUI POURRAIT ET DEVRAIT FAIRE PARTIE DU CASTING DES CANDIDATS À LA COMPOSITION DE LA NOUVELLE COMMUNAUTE JUIVE DU MAROC !!

UNE FILLE JEUNE, CULTIVEE , , ENTREPRENANTE, DYNAMIQUE, PLEINE DE VIE, CAPABLE DE METTRE EN PLACE DES VRAIIIS PLANS DE CACHEROUT PARCE QU ELLE LES MAITRISE... Voir plus

ALSANAT.COM
ليا بنشتريت: مشروع 'المغرب حبي' تعبير حقيقي عن الامتنان للمغرب والملك - القناة



Simon Skira
9 mai à 08:09

Bon anniversaire pour ses 71 ans à l'état d'Israël.
חג שמח למדינת ישראל
عيد ميلاد سعيد لدولة إسرائيل
Bon anniversaire à tous ses citoyens juifs, musulmans et chrétiens.
Bon anniversaire à start up nation
En espérant la réouverture des représentations du Maroc à Tel Aviv et celle d'Israël à Rabat inchallah.
La paix en route
طريق السلام



Simon Skira
2 mai à 22:44

Soutien total à Monsieur Simon Skira, Patriote dévoué au service du Maroc - **Moulay Naoufal Sekkat**
Élections au Conseil de la communauté juive marocaine
" Le Maroc et la communauté juive sont mon père et ma mère "
La paix en route

CHOUFTV.MA
سيمون سكيرا..أول المترشحين لانتخابات ممثلي اليهود المغاربة

168 · 34 commentaires · 4 partages



19 août 2015 - 14h30 - Maroc

361 Partager · 21 Tweeter · 82 600 J'aime

Un groupe de jeunes marocains de confession juive est arrivé mi-juillet en Israël sur invitation de l'académie pré-militaire "Amichai" en collaboration avec la Fédération sioniste israélienne et l'Organisation sioniste mondiale, rapporte le quotidien Jerusalem Post.

في منتصف شهر يوليوز 2015 وصل فوج من الشباب المغربي، من أصول يهودية إلى ما يسمى إسرائيل بدعوة من الأكاديمية ما قبل التجنيد العسكري "أميشاي" بتعاون مع الفيدرالية الصهيونية الإسرائيلية والمنظمة الصهيونية العالمية (المصدر جيروزاليم بوسط).



ثالثا: صهينة الأمازيغ..

يعتمد الاستقطاب الصهيوني في أوساط الأمازيغ طريقة المتصوفة في مبدأي "**التحلية والتخلية**". غير أن الهدف يجعل الطريقتين تختلفان حد التناقض وإن تطابقت المنظومتين وميكانيزماتهما على مستوى الشكل. فإذا كان المتصوفة في سلك الطريق إلى الله يعتمدون مجاهدة الأهواء والنزوعات ل" تخلية "النفس وإفراغها من كل ميول أنانية وأخلاق سيئة وتوجهات شريرة قبل خوض المعركة لملئها بالأخلاق الحميدة وكل منزع خير يزكي النفس ويطهرها، فالحركة الصهيونية، من خلال ضباط الاستخبارات و"الصيانيم" من المتعاونين والمجندين، يشتغلون في أوساط الأمازيغ، ولاسيما في أوساط فئة الشباب، ببرنامج " التخلية " أولا ثم "التحلية" ثانيا، أو في الحقيقة "**التعفين**": تخلية وعيهم، وحتى لاوعيهم، من كل ما يربطهم بمجتمعهم من وشائج وجدانية وروابط ثقافية وروحية صهرت شخصية "المغربي"، على مدى قرون، في محيط عربي إسلامي، في المغرب وعلى امتداد الأمتين العربية والإسلامية (ونقصد بلفظتي " العربية " و" الإسلامية "، بطبيعة الحال، معناهما الثقافي والحضاري وليس " القومي - العرقي " ولا "الديني - الطقوسي ") ثم ملأ ما تم إخلاؤه في وعي الأمازيغ بما يربطهم بهوية جديدة يتم تصنيعها لهم في مختبرات الأنتربولوجيا الاستعمارية والإيديولوجيا الصهيونية؛ هوية مؤسسة على أساطير وأوهام تتم صياغتها بلغات " البحث العلمي " المفترى عليه والتي تمتح من حقول دلالية و"باراديكمات " حقول معرفية مختلفة، خاصة علما الإتنوغرافيا والأنتربولوجيا. أما الباقي من البرنامج فتتولاه الإمكانيات الهائلة لتطور الإعلام الرقمي والتحكم في مختلف القنوات الإعلامية التقليدية، العمومية والخاصة، المرئية والمسموعة والورقية، على السواء، من طرف أخطبوط اللوبي الصهيوني المتنفذ والمسيطر على صنع القرار في أهم مؤسسات الدولة والإدارة في المغرب ومن خارج المغرب عبر أدوات التواصل.

و لعل هذه الجولة التي نقترحها عليكم في مجال اشتغال ضباط الاستخبارات الصهيونية وعملائهم على الذاكرة والأدوات المستعملة في ذلك وبعض الأساليب

المعتمدة لبلوغ أهدافهم في سلخ الأمازيغ عن مجتمعهم ومقوماته الحضارية.. لعل هذه الجولة الخاطفة تقربنا من الصورة.

1- الذاكرة.. وأسطورة قبائل بني إسرائيل العشر الضائعة !!!

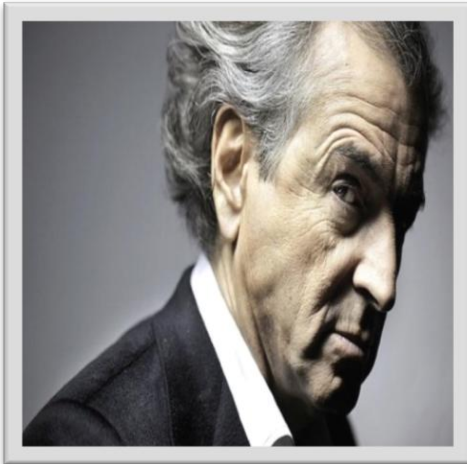
تبدأ الأدبيات الصهيونية، في أساطيرها ا لمؤسسة التي تحاول بها اصطناع الهوية الجديدة للأمازيغ، من الأصول حتى تحضر بذلك التربة الخصبة لاستنبات الفسائل اللازمة لمقومات ومرتكزات هذه الهوية الجديدة التي يجب أن تنتهي للتماهي مع الأطروحة الصهيونية، انطلاقا من خلخلة وزعزعة ثوابت هذه الأصول قبل محاولة تهويدها لتكون مهيئة ومخصبة للبناء عليها. ونقدم هنا نموذجا عن هذا النوع من الكتابات مقالة لواحد من الموكل إليهم هذه المهمة: **"دافيد بن سوسان"[1]** لهذه الأسطرة المؤسِّسة والمؤسسة على الترهات والأراجيف المغلفة بلغط من المفاهيم التاريخية المفترى عليها. فتحت عنوان " سر ضياع قبائل بني إسرائيل العشر: قبائل شمال إفريقيا البربرية."[2]، كتب بن سوسان مقالا يذكر فيه بما اعتبره دراسة شاملة للكاتب آرثر كوستلر عن مملكة الخزار التي قد تكون اعتنقت الديانة اليهودية وأصبحت بذلك القبيلة الثالث عشرة لبني إسرائيل. وعلى نفس المنوال نسج هو " أطروحة " - على غرار " من يكذب كذبة ثم يصدقها" فيبني عليها (وهذا على كل حال دأب الصهيونية وأساطيرها منذ نشأت) – بشأن أصول يهود إفريقيا الشمالية، وعلى الخصوص يهود المناطق البربرية. ثم يتساءل: " القبائل البربرية التي تهودت.. ألا يمكن أن تشكل القبيلة الرابع عشرة؟هل يمكن أن نقول بأصول يهودية في أوساط الساكنة البربرية بشمال إفريقيا؟.

---

[1] . حاصل على دكتوراه في الهندسة الكهربائية.. أستاذ في قسم الهندسة الكهربائية في جامعة كيبيك بكندا.. يهودي مغربي ولد بالصويرة سنة 1947. هاجر مع عائلته منذ سنة 1965 إلى فلسطين المحتلة ليكونوا جزءا من كيان الاحتلال فيما يسمى " إسرائيل " قبل أن يتخرج هناك وينتقل للعمل بكندا. له مؤلفات كتابية (يزعم فيها دمج التحليل التاريخي والأثري والأخلاقي للنص) نال بها جائزة " La Bible Prise au Berceau " التي أعدها الباحث الإنجيلي أندري شوروكي.

[2] . المقالة متوفرة، باللغة الفرنسية، على الشبكة العنكبوتية تحت عنوان : " Le mystère des dix tribus pérdues d’Israel : Les tribus berbèrs de l’Afrique du nord"

هذان السؤالان، وبعد استعراض تاريخ اليهود، من المنظور التلمودي، بالمشرق منذ أيام الآشوريين وما يسمى "السبي البابلي " وخراب الهيكل الأول، مرورا بالغزو الروماني وحادريان وخراب الهيكل الثاني...، سيجيب عليهما بن سوسان بسؤال من صميم الشعوذة الصهيونية المعهودة في قلب الحقائق وتزوير التاريخ.. سيجيب بنسوسان على السؤالين بسؤال يحاول أن يفرض على القاريء وعلى التاريخ واقعا بأي خيار يتم اختياره في المعادلة التي طرحها.. يتساءل بن سوسان، بعد زعمه أن يهود قرطاج بتونس ويهود جنوب المغرب إنما هم من الموجات اليهودية التي هجرت بعد اجتياح الإسكندر المقدوني للإسكندرية و"يهودا" = فلسطين؛ " فهل يتعلق الأمر في هذا الشأن بقبائل بربرية تهودت أم بقبائل يهودية تبربرت؟ ".



الشيطان : برنار هنري ليفي

يطرح بن سوسان أسئلته ويمضي، بعد أن أضاف جرعته من السم في حملة التسميم التي يتولاها خبراء متخصصون ويعود إلى هندسته الكهربائية. أما التخصص هنا فللفكر، للفلسفة والأنتربولوجيا. وهنا يلزم المغاربة وكل المتتبعين والمهتمين أن يقفوا عند ما يكتبه ويخططه فلاسفة وعرابي الفتن الصهاينة وأنتربولوجيها ومؤرخيها. فهذا عراب الخراب بيرنار هنري ليفي، كأحد كبار قادة الحركة الصهيونية العالمية، والذي سبقت الإشارة إلى أدواره الأساسية في تخريب ليبيا وزعزعة العراق من خلال دوره في توجيه محاولات الإنفصال في كردستان... هاهو ب.ه.ليفي ينهي محاضرة له في ندوة بمدينة مارسيليا الفرنسية حول **"حرب الجزائر.. بعد خمسين سنة": « La guerre d'Algérie...cinquante ans après »**، **بتاريخ** يوم الأحد 08 أبريل 2012، **عراب الخراب يزعم: " إن الجزائر ليست بلدا عربيا ولا هي بلد إسلامي، وإنما هي، على المستوى الثقافي، بلد يهودي وفرنسي "** *« L'Algérie n'est pas un*

pays arabe ni islamique mais un pays juif et français, sur un plan culturel »، *ثم أضاف جازما بأن هذا البلد* **" الجزائر ستعرف هي الآخرى ربيعا عربيا"**.

« l'Algérie connaîtra elle aussi un printemps arabe»

وهذا الأنتربولوجي الصهيوني، كبير الباحثين في معهد موشي دايان للأبحاث في الشرق الأوسط، **"بروز مادي وايزمان "** يتخصص في الأمازيغية ويؤلف فيها كتبا ودراسات تقام لها ندوات في " المختبرات " الأساسية في صنع القرار الجيوستراتيجي للكيان الصهيوني **وفي امريكا**. ومن أهم وأخطر الخلاصات التي انتهى إليها هذا الباحث الخطير في أبحاثه التي نشر أهمها وأخطرها خلال وبعيد حراك 20 فبراير 2011 [1]، تأكيده على أهمية وحيوية **أن تصبح " الحركة الأمازيغية مشروع حليف استراتيجي للكيان الصهيوني. "** [2]



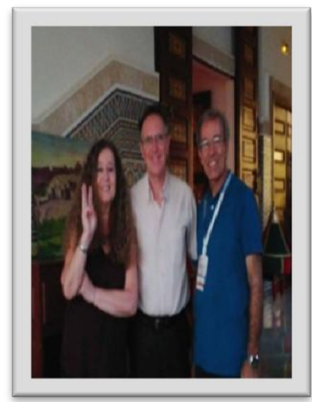
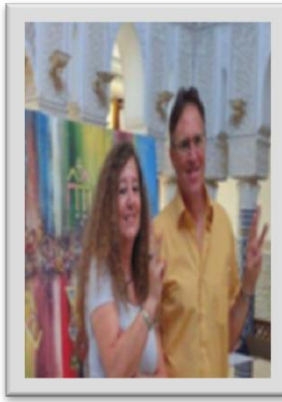


صيانيم الأقطار المغاربية مجتمعون بعاصمة بلجيكا ليخططوا.
وفي طرفي الصورة أحمد الدغرني وفرحات مهني.
وفي الصورة الثانية المدعو عبد الله الفرياطي، أحد العملاء المبتدئين
في مبنى وزارة الخارجية بتل أبيب

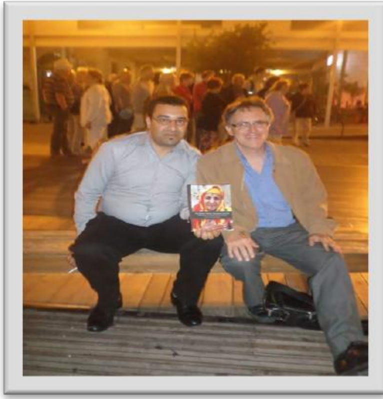
---

[1] . سبق للدكتور حسن أوريد، الناطق الرسمي للقصر الملكي السابق أن أكد زيارة هذا الباحث له، رفقة أحد " نشطاء " الحركة الثقافية الأمازيغية (تبين أنه المدعو منير كجي) وسلمه كتابا هو عبارة عن دراسة حول الأمازيغ والأمازيغية. وأضاف المسؤول السامي، الذي أفاد بهذا الخصوص، أن هذا الباحث لا يشتغل لوحده، وأن " له شبكة" ! (أكد د. أوريد هذا القول في كلمته قبل أزيد من سنة خلال قراءة في روايته " رواء مكة بجمعية المسار حيث قدم الرواية وناقشها كل من المفكر الإسلامي المقريء أبوزيد الإدريسي ومؤسس جمعية المسار ذ. جواد العراقي.).

[2] . المحاضرة التي ألقاها باللغة الإنجليزية في ندوة متخصصة للخبراء بأحد معاهد تل أبيب، متوفرة على الشبكة العنكبوتية.


<u>وايزمان مع عصيد ومريم الدمناتي ومع منير كجي</u>

<u>وايزمان مع بوبكر أونغير يمين الصورة وعبد الله بنحسي في الوسط وبوبكر أوتعديت الشمال. والصورة على اليسار تجمعه مع عبد الرحيم الشهابي الذي يحمل نسخة من تقرير بروس مادي ويزمان حول الحركة الأمازيغية والأمازيغ بالمغرب بعد إنجازه بمساعدة شبكته من العملاء بالمغرب</u>

<u>التقرير يحمل بالغلاف صورة لامرأة مسنة بلباس تقليدي أمازيغي، في إطار الاشتغال على الصورة والتوغل من أكثر تعبيراتها الشعورية تأثيرا؛ الأم !</u>

أما المؤرخ الصهيوني **د. إيغال بنون**، فقد وصل في أبحاثه عما سماه بن سوسان القبيلة الرابع عشرة لبني إسرائيل أن خلص إلى أنه " **في عمق كل أمازيغي يختبيء يهودي** "!. وللعلم فإن هذا المؤرخ الصهيوني هو ضيف دائم في " المنتديات " والمهرجانات التي يقيمها الصيانيم عملاء صهيون هنا وهناك بالمغرب. وسبق أن خلق

أزمة في ما يسمى " مهرجان الذاكرة المشتركة " السينمائي الذي يديره أحد أهم المتعاونين مع الصهاينة المدعو " عبد السلام بوطيب، كما سنرى في الفقرة أدناه.



<u>لقطات من تسجيل بتل أبيب يقدم فيه إيغال بنون تقريرا عن عملاء التنظيم السري " محبي إسرائيل " والخدمات التي يسدونها للكيان . اللقاء قدم نخبة من العملاء بصورهم وحضر اللقاء أحد هؤلاء العملاء، المدعو كمال هشكار الصورة أعلاه شمالا .</u>



<u>مايسترو الاختراق الصهيوني؛ سام بنشتريت (في الوسط)، وفي يسار الصورة أحد "أعيان" دبدو المدعو (الطيبي) يتفحص هدية صديقه سام التي ليست شيئا آخر غير مجسم هيكل سليمان الذي ينوون بناءه، قريبا، عندما يهدمون المسجد الأقصى لإقامته مكانه !</u>



العقيد الطيار، غابرييل بانون، المدير المساعد في الطيران الحربي الصهيوني ؛ في شبابه عندما شارك في العدوان الثلاثي على مصر ومع ثعلب الخارجية الأمريكية الوزير كيسينجر ووراء عرفات بعد أوفاق أوسلو ومع "الصيانيم" يؤطر، ويظهر في الصورتين أحمد غياث وكمال هشكار



ندوة نادي "أغورا" في معهد التجارة والتسيير بالدار البيضاء بحضور العقيد غابرييل بانون وصحفي ب دوزيم ويونس ابعدور وأحمد غيات وحاخام الدار البيضاء ونيكول لغريسي ورحيحل (محافظة المتحف اليهودي) 2013

هذه نماذج عن المشتغلين بورش " التخلية والتحلية " في استراتيجية الكيان الصهيوني ل " صهينة الأمازيغ ". ينضاف لهذه النخبة الفكرية منهم ضباط سامون سابقون في جيش الحرب الصهيوني والعاملون دائما في أجهزة الاستخبار الصهيوني من أمثال غابرييل بانون وسام بنشتريت وسيمون سكيرا وأفيزمير ونيكول لغريسي وغيرهم... وهم لذلك يستعملون أدوات وطرقا مختلفة، ولاسيما ما أصبحت تلخصه عبارة "القوة الناعمة " في الاختراق، وأساسا "الفن" و"الثقافة" من خلال الإعلام والصورة، الثابتة والمتحركة على السواء وغير ذلك من القنوات التي يتم الاشتغال عليها وبها كأدوات.

2- الأدوات..

كما يسهر مسؤولي الاستخبارات الصهيونية على تعبئة الموارد البشرية الكمية والنوعية لأجندته في الاختراق هذه، يحرص هؤولاء المسؤولون على توفير اللازم والكافي من الموارد اللوجستيكية والمالية لتشغيل واستثمار الأدوات المستعملة في هذه الأوراش الاستقطابية. ومن أهم هذه الأدوات " الأفلام الوثائقية " والمهرجانات والندوات التي تقام موازاة لهذه المهرجانات السينيمائية الدعائية (البروبغندا)، التي سقط في حبالها حتى بعض الأسماء اليسارية والقومية التي لم تفطن لسموم هذه المهرجانات وتزكيتهم لها بحضورهم إلا بعد انتهاء فعالياتها. كما تندرج ضمن هذه الأدوات القنوات الإعلامية العمومية، ولاسيما القناة الثانية والقناة الثامنة. كما أن أرشيف المغرب أصبح واحدا من أهم هذه الأدوات أيضا، وكذا عدد من الجرائد والمجلات والمواقع الاجتماعية والجرائد الإلكترونية التي تم إنشاؤها أو التي تم شراؤها من أصحابها أو تم "شراء" أصحابها أو الاشتراك معهم في مقاولاتهم بعد اقتناء أسهم بها للتأثير على خطوطها التحريرية... الخ.

و حتى نثبت ما نقول نعطي هنا بعض الأمثلة نماذجا لما نقدمه من أقوال..

فقناة M2تحولت وتطورت من منبر مساند لأطروحة الكيان الصهيوني، تحت أغطية الدعوة للسلام وحوار الثقافات وكل هذه الأسطوانة المشروخة من الأكاذيب منذ انطلاق أوفاق أوسلو، إلى بوق صهيوني يقوم بتغطية الاختراق الصهيوني للمغرب والدعاية الفظة للتطبيع، بل إنها تقوم بقلب الحقائق ونشر التعتيم ونشر التضليل حول ما يجري من

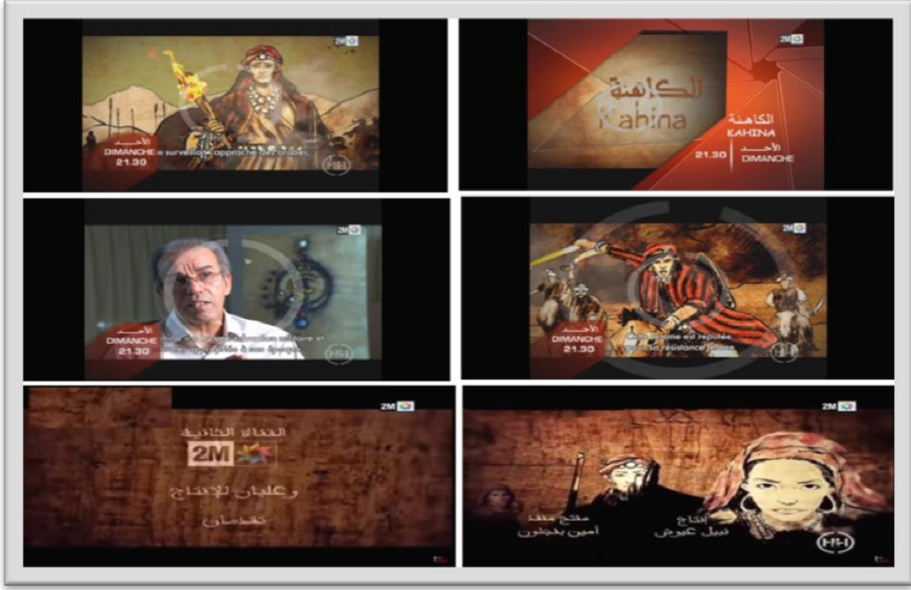
احتلال ومجازر في حق الشعب الفلسطيني. نموذج ذلك تقديمها لفيلم **"تنغير جيروزاليم.. أصداء الملاح "** وتمكين مخرجه المدافع عن الصهاينة من وقت لا يحلم به أي مفكر أو فاعل سياسي أو اقتصادي أو حقوقي، وقت الذروة في الأخبار، للحديث عن فيلمه الدعائي الصهيوني، قبل عرضه على مدى أزيد من ساعة.. وقس على ذلك أفلام وبرامج وأخبار كثيرة كلها تمجيد للكيان الصهيوني وتغطية على، وبالتالي تزكية لمجازره في المشرق وتآمره بالمغرب، وأكثر من ذلك بقصد، بناء هوية أمازيغية يهودية صهيونية وغرسها في أوساط الشباب والنشء، كما في واحد من أخطر هذه الأفلام؛ فيلم **" الكاهنة "** الذي أخرجه شخص كتب يوما يقول بأنه يفتخر بأن الدماء التي تجري في عروقه دماء يهودية ![1]؛ والأمر، طبعا، يتعلق نبيل عيوش، بن قائد الحرب على العروبة نور الدين عيوش.



__فيلم "تنغير جيروزاليم" نموذج من أفلام الدعاية الصهيودية التي تحاول اختراق المزاج والوجدان الأمازيغي لصهينته وإلحاقه بعجلة المشروع الصهيوني بالمنطقة.. ولا علاقة له بالبحث العلمي ولا بالمهنية في التوثيق والعمل السينمائي لكنه حظي بضجة كبرى من قبل خدام الاختراق بالمغرب ومن السفارة الفرنسية التي جابت به كل ربوع الوطن عبر المركز الثقافي الفرنسي__

---

[1] . في جدال مع وجه من وجوه اليسار تساءل الكاتب في مقال له عما إذا كانت الدماء اليهودية تحتوي على مكونات غير المتوفرة في دماء عموم الناس الآخرين، من الكريات الحمراء والبيضاء وسائل البلاسما؟



<u>**فيلم الكاهنة : تسميم الذاكرة**</u>

فيلم "الكاهنة" الذي أذاعته القناة الثانية العمومية 2 M في ساعة الذروة من يوم الأحد مساء يلخص جانبا آخر جد خطير من صناعة مزاج كراهية العرب والمسلمين باعتبارهم غزاة محتلين متوحشين يتعين مقاومتهم عبر إحياء الذاكرة الأمازيغية الرافضة لكل ما هو مشرقي.. والفيلم ناطق بالدارجة ليستهدف اوسع الفئات في المغرب العميق ويصل إلى مبتغاه وهو من إنتاج مشترك بين 2 M وشركة عليان لصاحبها "نبيل عيوش" مخرج فيلم "الزين اللي فيك" الذي احتقر نساء المغرب.. وإبن نور الدين عيوش إياه صاحب التدريج والتلهيج في التعليم..!!

و من هذه الأفلام "الوثائقية" المؤسسة للوعي الصهيوني أيضا، يمكن التطرق لفيلم " أجراس تومليلين " الذي سبق التطرق إليه وإلى خلفيته وإلى ما يخطط من خلال استدعاء أندري أزولاي لتاريخ " تومليلين " ؛ هذا الفيلم " التبشيري الأنجليكاني" بإشراف صهيوني. كذلك يمكن العودة لقسم الأخبار، ولاسيما ل" الوثائقيات " والبرنامج الإيديولوجي والدعائي؛ " **H.H**". أما على مستوى المجلات والجرائد والمواقع، فيمكن، مثلا، تأمل غلاف مجلة **"زمان"** أدناه للانتباه لكيفية حقن الجرعات

والاختراق الفكري والذهني بقصد صنع مزاج يتقبل، شيئا فشيئا، واقعا يتم تشكيل وعي له يقول، ليس بأصالة الوجود اليهودي تاريخيا بالمغرب، وإنما بيهودية أصل المغرب والمغاربة.[1] ومثال الجرائد والمواقع والإعلام الإلكتروني، يمكن متابعة الخط التحريري لجريدة " الأحداث المغربية " التي يوجهها أحد مسؤوليها الذي اشتغل موظفا سابقا بالقسم الثقافي ل " مكتب الإتصال الإسرائيلي " بالرباط؛ المدعو المختار الغزيوي، كما يمكن إيراد مراسلات أحد خدام الأجندة الصهيونية في سلسلة مقالات من فلسطين المحتلة تمجد الكيان الصيوني وتبيض جرائمه بالجريدة الإلكترونية " هسبريس "... الخ. ولعل " أفضح " مثال في هذا الاختراق هو مثال الإعلامي، أو " الاستعلامي "، "صحفي" ميدي آن تيفي الذي حاول التسلل لتدشين مرحلة الفجور الخياني بأن حاول قلب الحقائق وتسمية المقاومين إرهابيين والمحتلين ضحايا، عند إذاعته خبر العملية البطولية للشهيد عمر أبو ليلى، وهو المثال الذي أثار زوبعة كبيرة من ردود الفعل على المستوى الوطني جعلت، مثلا، القاعة الكبيرة "أحمد بوكماخ" بطنجة الممتلئة عن آخرها تضج بالتصفيق والحضور يقف لمدة من الزمن، تجاوبا مع صرخة الأستاذ خالد السفياني في ندوة يوم الأرض (30 مارس 2019) حين وجه كلامه ل" الصحفي " قائلا: " رغم أنف أبيك.. عمر أبو ليلى شهيد " !

---

[1] . في ندوة، قبل أسابيع بكلية الآداب أبي شعيب الدكالي بالجديدة، وبينما كنا نحتسي كأس شاي لاستئناف أشغال ندوة حولالوساطة في تدبير النزاعات الأسرية، باغتنا نائب العميد، و=

= بدون مناسبة ولامقدمات، وبشكل استغرب له الأساتذة الباحثون، بقول يزعم أن : " 94% من سكان تافيلالت ونواحيها، لغاية 1961، هم يهود ! ".. وعندما كنا في ندوة بطنجة بمناسبة يوم الأرض، قبل أسابيع أيضا (ليلة 30 مارس 2019) تدخل مسؤول سابق بحزب التجمع الوطني للأحرار وقال بأن رئيس الحزب السابق الوزير صلاح الدين مزوار قال في خطاب له بمؤتمر الحزب أن أصل المغاربة يهود !.. ما يطرح الأسئلة عن مايسترو هذه الحملة الدعائية التي تخترق الفضاءات العمومية والمجالس الخاصة وعلى كل المستويات..



صورة غلاف مجلة زمان الذي تزعم فيها أن " المغرب أرض يهودية " !

من هذه الأدوات التي يتم الاشتغال بها في هذه "الأوراش الإستقطابية" كذلك، المهرجانات "الثقافية" و"الفنية"؛ "السينمائية" و"الموسيقية" والندوات الموازية لها. ومن أشهر هذه المهرجانات؛"مهرجان التويزة" بطنجة الذي دعي له " ضيف شرف " ليس أحد آخر غير " فرحات مهني " الذي أعلن دولته المزعومة " جمهورية القبايل " سنة 2012 داخل الكنيسيت الصهيوني !، ومنها أيضا مهرجان **" تيميتار"** بتيزنيت الذي يرعاها الملياردير أخنوش وينشط فيه عصيد والفنانة تابعمرانت؛ سفيرة الحاخام اليهودي الذي نصب نفسه مفتيا للمسلمين؛ " أبراهام غولن ".. من هذه المهرجانات كذلك، فضلا عن مهرجان كناوة الذي يرعاه أندري أزولاي، مهرجان ما يسمى**"الذاكرة المشتركة "** بالناظور بإدارة عبد السلام بوطيب، وهو مهرجان صهيوني ومطبوع بالفضائح بامتياز، تلتقي فيه العمالة بالانتهازية بالفساد، وهي في الحقيقة عناصر متكاملة ومتلازمة. ففي مدينة الناضور، وهي إحدى مدن الريف الأشم، يقام، سنويا، مهرجان الخزي والعار والخيانة لأمجاد "ريافة " الأحرار وتاريخهم التليد. ريف النضال الوطني والجماهيري، ريف الرفعة والأنفة وعزة النفس، بكلمة؛ ريف الكرامة. وفي كل سنة، تأبى الأقدار العجيبة إلا أن ينكشف الوجه الحقيقي لهذا المهرجان الخياني وتصطبغ "فعالياته" بحادثٍ، بطعم الفضيحة، تتعرى فيها تماما سوأة المنظمين

للتظاهرة وعورة المحركين للخيوط وراء الكواليس. لم ينس المغاربة بعد فضيحة عميل المخابرات الصهيونية، المؤرخ الدكتور، المدعو إيغال بنون حتى جاءت هذا العام (2018) "شوهة" ما يمكن أن يطلق عليها من الآن **"هولندا - غيت"**.

لقد جاء "المؤرخ" الصهيوني، لتبرئة أجهزة الموساد الصهيوني من الجريمة المضاعفة التي اقترفتها باقتلاع اليهود المغاربة من وطنهم، وهذه هي الأولى، واقتلاع شعب فلسطين، بهم، من وطنه وتشريده في مخيمات اللجوء في دول الجوار بدون هوية، وهذه الثانية.. جاء بنون لتبرئة الحركة الصهيونية والموساد من إجرامهما في حق اليهود المغاربة والشعب الفلسطيني معا، على حد سواء ولينشر بهتانه وسمومه عن الذاكرة المشتركة بين اليهود وإمازيغن ويطمس حقائق قتل اليهود الصهاينة لإمازيغن في حارة المغاربة. وقد توجه للحضور في إحدى ندوات المهرجان وادعى أن اليهود المغاربة قد تم بيعهم وتهجيرهم (ما يعني طردهم قسرا) من قبل الملك الراحل الحسن الثاني والحركة الوطنية؟!.



صورة أحمد عصيد إلى جانب المؤرخ الصهيوني إيغال بنون الذي قال : "في عمق كل أمازيغي يختبيء يهودي"..

لم تكن هذه الإهانة والوقاحة في حق التاريخ المغربي وحركته الوطنية لتمر بسلام. كما أن إهانته للملك الراحل فيها من الاستخفاف بالدولة المغربية ومؤسساتها وتحد لأجهزتها ما لا يمكن أن يطاق. فكان أن تم تقييد حركة " الضيف " !!! الصهيوني داخل الفندق إلى حين انتهاء التظاهرة ليذهب إلى حال سبيله. العميل الصهيـــــــوني (الكبيــر) " المؤرخ " فور عودته، سيكون في فعالية استخبارية ب " تل أبيب " وضمن حضور هذه الفعالية سيكون عميل مغربي (صغير) هو كمال هشكار.. سيعرِض، وبالصور، جماعته من العملاء ليشيد بهم وبخدماتهم للكيان الصهيوني وتبييض جرائمه ومجازره. وستكون حصة الأسد في مديحه وثنائه على العملاء من نصيب مدير ما يسمى ب مهرجان الناضور ل " الذاكرة المشتركة ". وبعد كل هذا، سيعود " المؤرخ" ثانية ليسرح ويمرح في تظاهرات ثقافية أخرى، ومنها ندوة مكناس حول الأمازيغية حيث التقى ووطد العلاقات مع العديد من "الوجوه " و" الرموز " المزوغية المسلطة على الأمازيغية والأمازيغ في ثوب من " الحداثة " [الصهيونية] المفترى عليها !!.

كان ذلك في دورة ماضية للمهرجان. أما مهرجان سنة 2018، ففضيحة بجلاجل، كما يقال، سيكون لها، ولا شك، ما بعدها. ذلك أن حابل الارتهان للأجندة الخارجية فيها اختلط بنابل التمويل والتعهدات و" العقود والالتزامات " وبالكذب والاحتيال والتدليس... الخ. وقبل طرح الاستفهامات والاستيضاحات التي تسائل المسؤولين، من مختلف مواقعهم، نبسط، بإيجاز، هنا ما جرى في ما يسمى " مهرجان الذاكرة المشتركة " الذي يديره واحد من أكثر المرتبطين جدا بالكيان الصهيوني الذي استثمر في تفاهته واستعداداته الخيانية لتوظيفه بقصد تمرير مخطط تبييض المجازر الصهيونية لدى أمازيغ ريافة وبناء الأساطير المؤسسة لذاكرة مشتركة صهيودية . أمازيغية لمواجهة " الاحتلال العروبي ".

لقد تم الاتفاق مع السفارة الهولندية، مثل ما يتم الاتفاق مع عدد من الجهات التي توفر الدعم السخي لهذا المهرجان المسخ، على أن تمد هذه السفارة المهرجان بما ينيف عن أربعين ألف أرو، أي ما ينيف عن ثلاثة وأربعين مليون سنتيم. ومقابل هذا الدعم يضع المهرجان فعالياته تحت لافتة الرعاية الهولاندية. هذا بحسب المعلوم من

الشروط، أما الملحقات المتكتم عنها فلا نعرف عنها شيئا في الواقع حتى الآن. كانت التحضيرات على قدم وساق لقدوم سفيرة هولاندا للإشراف وإلقاء النظرة على الأشغال، لكن السفيرة لم تأت بعدما تأكد لها أن المنظمين سحبوا لافتات الرعاية الهولاندية ومظاهر الحفاوة لاستقبال سفيرة الأراضي المنخفضة. لم تتوقف الأمور عند هذا الحد، بل إن الفضيحة أبت إلا أن تظهر، وبالنواقيس، عندما دخل على الخط السيد محمد بوطالب النائب بالبرلمان الهولاندي (من أصل مغربي)، لاسيما مع إصرار عمدة روتيردام على السيد بوطالب، باعتباره وسيطا بين الطرفين؛ "المهرجان" والجهة المانحة " بلدية روتيردام "، أن يحدد موقفه من سحب الرعاية والرموز الهولاندية من لافتة المهرجان. وستتعقد الأمور أكثر بإصرار الجهة المانحة باسترداد دعمها؛ أي الأموال التي دفعتها لإدارة المهرجان !! جزئية أخرى، ما كان يمكن سترها، هنا، وهي زعم إدارة المهرجان بأن ابنة الزعيم البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي تم تتويجها، في المهرجان إلى جانب رئيس الوزراء الإسباني السابق سباتيرو. والحقيقة أن السيدة عائشة الخطابي استدعيت لحفل الافتتاح ورفضت تلبية الدعوة !!

هنا تبقى الأسئلة معلقة حول السماح لمجموعة من التافهين بأن يلطخوا سمعة البلاد مرة بعد أخرى ويتعاونون مع المخابرات الصهيونية وجيش حربها الذي هدم، قبل سنوات، حارة المغاربة على رؤوسهم، ومنهم عائلات ريفية وسوسية وأمازيغية من الجنوب الشرقي؛ هذه العائلات التي عاشت هناك لقرون وما زالت محافظة على تراثها الأمازيغي حتى باغتهم الجنرال الدموي موشي دايان ففجرهم وجرفهم ودفنهم هناك حيث لم يبق قائما بالحارة كلها إلا باب المغاربة ليبقى شاهدا على المذبحة. إلى متى تُترك التفاهة والخيانة تفعل في البلد ووضعه الاعتباري كل هذه الأفاعيل؟ من سيعيد الأموال الهولاندية المصروفة، على " لالة ومالي " - كما يقال - طيلة أيام ما يسمى مهرجان الناضور ل " الذاكرة المشتركة "؛ هل هو بوطيب (من جيبه) أم الكيان الصهيوني حفظا لماء وجه عميلها؟ أم أنها القصة كلها تدور وتدور ثم يرجع تحميل التكاليف، مرة أخرى، للمال العام، أي لجيب الشعب المغربي لدرء فضيحة العملاء التافهين؟ !!

متابعات

العدد 3436

مشهد موسوم بالتطبيعي ضمن سلسلة بالقناة الأمازيغية

- مدير القناة: نحن ضد التطبيع ومستعدون لتدارك الخطأ ونيتنا حسنة
- هناوي: منتجي السلسلة يريدون تسويق فكرة أن وجود إسرائيل كيان طبيعي
- ويحمان: نطالب مدير القناة بفتح تحقيق جدي في النازلة

● ياسر المختوم

(...) من الأدوات التي يتم استعمالاها والتسلل منها أيضا الموسيقى والأغنية، ونورد هنا نماذج لفرق مسيقية يتم استنباتها كالفطر وتصيد الاستعدادات للتجنيد من قبل شباب فقير مهمش وعاطل يائس بلا أمل ومحبط وجاهز للارتماء في أحضان أية أجندة، مهما كانت خطيرة ومدمرة. وفي هذا السياق يمكن إيراد مجموعة " صاغرو باند " مثلا، التي يغني فيها أعضاء الفرقة بالأمازيغية أغنية: **" تابرات إوْباما " (رسالة إلى أوباما)** يستدعي فيها هؤلاء الويلات المتحدة الأمريكية للتدخل في المغرب لتمكينهم من السلطة بعد نزعها من أيدي " العرب " المغتصبين لها. ويتمثل الكثير من هؤلاء قدوتهم فرحات مهني المنادي بالانفصال لمنطقة القبايل بالجزائر، والذي يمتهن هو الآخر مهنة العزف على القيثارة !.. تمكن كذلك الإشارة، في هذا السياق إلى عازف القيثارة الآخر بمدينة الناضور، المدعو عبد العالي الرحماني الذي يفتخر صراحة بعمالته للكيان الصهيوني ويضع صورة مؤسس الحركة الصهيونية تيودور هرتزل في حسابه على الفايسبوك كمثله الأعلى، كما يقول. كما كان أصر أن يضع على رأسه

طاقية اليهود في جنازة أوشاشا التي حرصت جماعة من هؤلاء أن يؤثثوها بأي طقس من الطقوس إلا ما يمكن أن يعكس أي مظهر من مظاهر الإسلام.[1]

3- الأساليب..

تساءل مناهضو التطبيع والراصدون والمتتبعون، له قبل سنوات، عن السر وراء تنظيم الرحلات للشباب المغرر بهم، الذين يتم استقطابهم وتجنيدهم، إلى الكيان، وبالضبط إلى **يادفاشيم** حيث يتم تدريسهم **المحرقة أو ما يسمى " الهولوكوست " أو " لاشوا "**. حيرة السائلين ستبدد، رويدا رويدا، بعد عودة رواد يادفاشيم وتبنيهم خطابا وسلوكا "هولوكوستيا " في كل حياتهم اليومية. كما أنهم شرعوا، توا، في نقل " الخبرات " التي تعلموها هناك، من خلال كل أشكال تواصلهم، إلى محيطهم. ومن أهم مظاهر الذهنية الهولوكوستية التي ميزت خطاب ومواقف وتعبيرات زوار يادفاشيم ومريديهم ؛ الكذب والمبالغة وتصنع المظلومية والبكائية المتواصلة في كل المقامات.

ونورد هنا مثال نموذجي للهولوكوستية وكيفية الاشتغال عليها وكيف يتم استدعاء الخارج من خلال بكائيات لامنطقية حتى، أو على الأصح، كيف يستدعي الخارج نفسه من خلال من يصنعهم لاستدعائه..

سقطت، قبل حوالي سنتين (أبريل 2017) الطفلة إيديا فخر الدين بمسقط رأسها بتدغى، ناحية مدينة تنغير وارتطم رأسها بالأرض وتم نقلها إلى مستشفى تنغير ثم إلى مستشفى الرشيدية فمستشفى فاس لاستكمال الفحوصات الطبية وتدقيق صور السكانير التي أخذت لها بالرشيدية. لكن قدرها، وربما قلنا حتى انعدام التجهيزات الأساسية في تنغير ونواحيها، جعل الطفلة تسلم الروح نتيجة النزيف الذي حصل لها في دماغها ولم تتلق الإسعافات السريعة التي تقتضيها مثل هذه الحوادث المؤسفة الطارئة. كان المنطق أن ينافَش في مثل هذه الحوادث، الإهمال الطبي مثلا..

---

[1]. لا نناقش هنا حرية ممارسة القناعة أو الطقس الديني اليهودي أو الإلحادي، فهذه حرية كل شخص ندعمه في حقه في ممارسته بالشكل الذي يريد، وإنما نناقش الأجندة الصهيونية ومستويات تغلغلها وتشابكاتها وتعبيراتها.

ضعف أو انعدام البنيات التحتية اللازمة.. البيروقراطية وثقلها... الخ. لكن الذي حدث هو ضخ من المظلومية والتهميش ضد الأمازيغ وتم لف نعش المرحومة البريئة بعلم تامازغا... وجاء سيل لاحصر له من التدوينات والمقالات والتقارير والتغطيات الصحفية حول تهميش الأمازيغ.. حتى أن تقرير الخارجية الأمريكية تناول قصة الطفلة " إيديا " الأمازيغية !! هل يصدق العقل براءة كل هذا الاهتمام؟ ثم هل وقع ما وقع لإيديا لأنها " أمازيغية "؟! أم لأنها في منطقة مهمشة يسكنها العرب كما الأمازيغ؟ كم من حادث مماثل يروح ضحيته سكان هذه المنطقة من العرب ولا يسمع صوت لمن أقاموا الدنيا على وفاة الطفلة " إيديا " التي تألمنا لرحيلها، خاصة وأنني أحد أصدقاء العائلة المكلومة، وتربطني علاقة خاصة بجدها المقاوم والثائر في صفوف الجناح المسلح للاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي كان يقوده المرحوم الفقيه البصري؛ المناضل الصلب فخر الدين المشهور ب "بوتمزوغت." شافاه الله.؟.





وفد صهيوني بقيادة سكيرا في ضيافة أحد كبار الصيانيم الرواد؛ المحجوبي أحرضان، وفي الصورة الأخرى، عصيد، وفي مقابله مريم الدمناتي وسط وفد "سياحي" صهيوني..



<u>هشكار مع إيغال بنون</u>



<u>بنون يشيد بخدمات عمر اللوزي وكجي</u>

أعطينا هذا المثال نموذجا لبكائيات لا حصر لها ميزت دوما حراكات هؤولاء الصيانيم. ومما يلفت المتتبع لمطالب هذه الحراكات لانهائية ولا موضوعية سقفها السرابي، الذي ما أن يبلغ المدى المنظور حتى يستهدف " الماء " البعيد نحو أفق أبعد لا ينتهي إلا ب " **أكال " [الأرض] و" تانباطّْ "[الدولة أو السلطة] من أجل تحقيق التحرير والاستقلال والحرية "تيليلي "، وذلك ب"تاكراولة " [الثورة].. في البداية؛ [ومن هنا شعار: (زْبّعْزْقْ تَاكْراوْلا) ! (فجِّر الثورة !)الذي كان يردده طلاب الكليات المنضوين في تيار الحركة الثقافية الأمازيغية المرتبطة ب تنظيم "محبي إسرائيل في المغرب الكبير "]، قبل أن تتفتق في ذهن المخططين والموجهين للتنظيم فكرة " أمزغة الدولة"، بدلا من " تاغراولا "، مرحليا، كخط متكامل، وأكثر مردودية، موازاة مع مطلب " الفيدرالية " ومطلب " البند السابع " للتخلص، تدريجيا من العْريبوش واحتلال " شاربي بول البعير"[1] هؤلاء لِبلاد " تامازغا الكبرى " ! !.**

أما " أكال" و"تامازغا الكبرى" و"محبي إسرائيل" واستحقاق "الفدرلة" و"تاكراولا" والاشتغال على التبئير والتوتير تمهيدا للتفجير... الخ، فكلها مواضيع تناولناها في الأجزاء والفقرات السابقة. يبقى لنا بعض الكلام عن هذا الاستحقاق الجديد الذي ارتأت "العبقرية" التخريبية لأجهزة الكيان الصهيوني أن تمهد به للتفجير لأنها في نظرها، على ما يبدو لها، ستقلل من التكلفة عند إطلاق صاعق المرحلة النهائية في مخطط تدمير وحدة المغرب وتفكيك عرى تماسكه المجتمعي؛ نقصد هنا؛ استحقاق "**أمزغة الدولة** ".

فما المقصود بهذا المفهوم؟ ما هي مهام هذا "الاستحقاق" في هذا المخطط الرهيب؟ كيف يتم الاشتغال عليه؟

---

[1] . هذه العبارات العنصرية لنعت العرب، تتردد آلاف المرات، يوميا، في الفايسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة ل" محبي إسرائيل في المغرب الكبير " ومن يستقطبونهم من الشباب المغرر بهم في أوساط إمازيغن في الأوساط الطلابية بالكليات والتلاميذية في الثانويات والإعداديات.

رابعا – حركة الحاخامات وضباط الجيش والاستخبارات الصهيونية

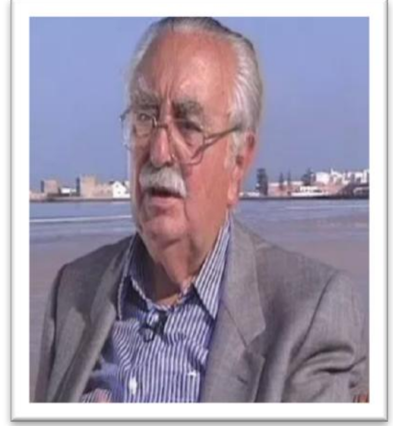
بموازاة مع الحراكات الاجتماعية، شهدت الساحة الوطنية حركة مريبة، خلال السنوات الأخيرة لعدد من الحاخامات ورجال الدين اليهود الصهاينة من أصل مغربي وكذا لعدد من الشخصيات **السياسية والعسكرية والاستخبارية**.. منهم من يؤيد، بل ويبارك الإرهاب وقاداته بفلسطين المحتلة ويبارك أركان جيش الحرب الصهيوني ومجازره في حق الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين وكل العرب، كما يبارك تهويد فلسطين ومقدسات المسلمين في المسجد الأقصى ومقدسات المسيحيين، ويأتي هنا ليدعي الأخوة والتسامح والحوار !.. ومنهم من أدين بالفساد هناك ويأتي هنا يلعب لعبة **"الإحسان " ! ومنهم من** يتآمر ويعبث " عاين باين " بوحدة واستقرار المغرب وأمن المغاربة...

وفضلا عن رجال الدين اليهود الصهاينة، تم رصد تحركات مشبوهة لعدد من الضباط السامين، عسكريين ومن الاستخبارات، متنكرين ومتسللين في صفات مختلفة سنعرض هنا ومضات عن بعضهم، نموذجا للاختراق الخطير، على مستويات تتغيا تحصين عملها التخريبي بالأبعاد الروحية الذي تغطيه بلبوس ديني تارة وبالفنون والموسيقى الروحية تارة أخرى. ومن الملفت، في هذه الموجة الأخيرة لحركة الحاخامات وكبار الشخصيات في الكيان الصهيوني، إقبالهم على تغطية شركائهم وعملائهم المجندين في المخططات القذرة التي يشتغلون عليها، بأردية وصفات من قبيل " سفراء " و" ضيوف شرف "، بل و" مخلِّصين " .كما حاولوا أن يسوقوا لزيارة الإرهابي نتانياهو بدعوى تدخله لدى الأمريكان لفرض حل لقضية أقاليمنا الصحراوية !؛ هذا التسويق الذي حاولوا النفخ فيه موازاة لاستضافة أرنب السباق المغني المجرم **أنريكو ماسياس** شتاء هذه السنة 2019. سنعرض نماذج من هؤلاء الحاخامات وبعض الشخصيات الصهيونية، لكن قبل ذلك، أجد مفيدا عرض نماذج لنقائضهم، من باب الإنصاف، من جهة، ومن باب تبديد منطلق خاطيء، كثيرا ما يقع فيه البعض، ويخدم بذلك أجندة الصهاينة الخبثاء من ال "هؤلاء " من جهة أخرى؛ نقصد منطلقات في التحليل

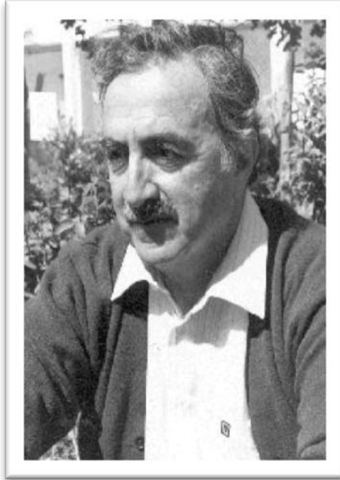
تخلط الدينيَّ بالسياسيِّ، دون تمييز.. وسنكتفي هنا بمثال رجل دين يهودي محترم فاجأني في مؤتمر ببلد أسيوي ببطاقته الشخصية التي استوقفني شعار المنظمة الدينية اليهودية التي ينتمي إليها، والتي تتصدر البطاقة. يقول شعار منظمة " **يهود متحدين ضد الصهيونية** " التي يقودها الحاخام إسرائيل دوفيدوفيتش المناضل ضد الصهيونية والعنصرية والمنحاز لعدالة القضية الفلسطينية التي كرس حياته إلى جانب رفاقه للكفاح من أجلها: **Pray For Speeady Peaceful Dismantlement Of The << State Of << Israel**

= " **أدع لزوال إسرائيل بسرعة وبسلام** ".. هذا هو الشعار الذي يؤطر نضال آلاف اليهود المتدينين غير العنصريين في منظمة " **ناتوريكارطا** " وغيرها من منظمات كثيرة ضد الصهيونية والكيان العنصري فيما يسمى " إسرائيل " عبر العالم. ومن الشخصيات من أصول يهودية من غير المتدينين والعلمانيين، نماذج كثيرة نذكر من بينها يهود مغاربة أصلاء أدوا أثمانا باهظة من حريتهم وشبابهم أو مصالحهم بسبب مواقفهم الوطنية والإنسانية النبيلة والمشرفة جعلتهم محبوبين يتربعون في قلوب إخوانهم ورفاقهم وعموم مواطنيهم المغاربة من المسلمين.. ويمكن التذكير، في هذا الصدد، على سبيل المثال لا الحصر، الطيبي الذكر المناضلين التقدميين القائد **أبراهام السرفاتي** والكاتب الرائع **إدمون عمران المالح** الذي رفض أن تترجم كتبه للعبرية، على أنها لغة القتلة ! هذا الرجل العظيم الذي كرمه رفاقه في مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين، قبيل وفاته بقليل، بأن قدموه لأن يكون أول الموقعين على "ميثاق الرباط " (ماي 2010) لإدانة التطبيع والمطالبة بتجريم أي شكل من أشكال الاتصال أو التواصل مع كيان الأبارتهايد الصهيوني بفلسطين المحتلة مع الدعوة إلى تأسيس المرصد المغربي لمناهضة التطبيع (تم تأسيسه في يناير 2013).. من الوجوه المشهورة من أصل يهودي التي تفرض الاحترام أيضا، فضلا عن المرحومين أبراهام وإدمون، المناضل التقدمي، صديق الجميع، **جاكوب كوهين، صاحب كتاب " ربيع الصيانيم** " الذي يواصل نضاله الشرس ضد الصهيونية بلا هوادة على كل المستويات، رغم الاعتداءات والمضايقات التي لا تتوقف...





المرحوم إدمون عمران المليح وعلى الشمال بطاقة الرَّبِّي إسرائيل دافيدوفيتش ..





جاكوب كوهين بين صديقيه أحمد و يحمان رئيس المرصد المغربي لمناهضة التطبيع والكاتب العام لذات الهيأة عزيز هناوي.. والصورة في اليسار للمرحوم أبراهام السرفاتي..

هذا التوضيح كان لازما منذ البداية حتى نضع النقط على الحروف ونبين حقيقة الصراع ومعنى ما سنورده من الوقائع والأحداث والمواقف والأنشطة والخلفيات وراءها كلها.. حقيقة ومعنى أن الصراع ليس ولن يكون دينيا أبدا، وإنما هو بين من يهمه استقرار وأمن المغرب كوطن للجميع في سياقه الحضاري العربي والإسلامي والإنساني، مسلمين ويهود، وبين من يعمل على تفجيره وتمزيق نسيجه الاجتماعي من

المتآمرين والعملاء الذين لا يهمهم إلا مصلحتهم ومن يعملون لفائدتهم من أصحاب الأجندات، أصحاب المصلحة في التخريب وتفجير الأوطان خدمة للمشاريع الإمبريالية، "يهودا" و"مسلمين".. فلنبدأ أولا بنماذج من الحاخامات الصهاينة ثم بنماذج لشخصيات تتولى وترعى المشروع التخريبي بالفقرة الثانية.

أ ـ الاختراق بالعمل الاجتماعي: الحاخام أبراهام فخور جولاني





جولاني .. يبارك رئيس أركان جيش الحرب الصهيوني رفقة ضابط الموساد سام بنشطريط، ويزعم ألا دخل له بالسياسة !

هذا الحاخام، وهو من اليهود المغاربة، ولد وعاش بالدار البيضاء إلى غاية سنة 2000 حيث هاجر إلى فلسطين المحتلة حيث أقام من حينها في القدس إلى أن عاد قبل حوالي سنتين (سنة 2017) ليكرس عودته **"لخدمة الفقراء ولتعزيز أواصر الإخاء بين مكونات الشعب المغربي "** بحسب ما صرح به لموقع" الحرة " الأمريكي في سبتمبر من نفس السنة خلال حوار له معه. وفي نفس الحوار تحدث الحاخام عن مشروعه لمحاربة الفقر في المغرب فأوضح أنه وضع برنامجا لإسعاف مليون معوز كل سنة. أما كيف سينجز مشروعه ومصادر تمويله، فيفيد الحاخام بأن له خطة مدروسة وأن مصادر تمويل المشروع هي " الزكاة " التي لاحظ أنها تتم بشكل متخلف وأنه سيطورها بحيث تكون في مستوى العصر، انطلاقا من تجربته في " إسرائيل " ! على حد قوله..

الحاخام فخور يتحدث عن مشروعه لمحاربة الفقر كثيرا وعن خططه لإصلاح وتطوير ركن الزكاة في عقيدة المسلمين ! الذي يلاحظ أنه يمارس بشكل متخلف، و" حرام "؟؟؟ !!! (وما الغرابة أن يتدخل الحاخام اليهودي أبراهام فخور جولاني لتصحيح عقيدتنا ما دام اليهودي الصهيوني غي أدرعي هو من يدبر ممتلكات الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط؛ عاصمة البلاد منذ عدة سنوات؟؟؟ !!!.. الحاخام يتحدث كثيرا عن مشروعه في إصلاح منظومة الزكاة " الحرام " ويتحدث عن تعيينه ل " سفراء "، ولاسيما ل " سفيرات " له لدى " العالمِين " في كل الاتجاهات !، لكنه لا يقول لنا شيئاً عن هذه السفارات وحقيقة نشاطاتها في خدمة أجندة الكيان الصهيوني واختراقاته في المغرب وفي كل الأقطار العربية. فوحدها الصدف وغباء بعض السفيرات ويقظة المرصد المغربي لمناهضة التطبيع هي من تخبرنا عما يتكتم عنه الحاخام !.

لم يخبرنا الحاخام أبراهام فخور جولاني، مثلا، عن المهام التي تضطلع بها سفيراته وسفيرات بعض نظرائه رجال، ونساء الدين اليهود الصهاينة، لدى المسؤولين السياسيين والعسكريين والاستخباريين الصهاينة، ومن الصف الأول.. ماذا كانت تعمل "السفيرة" سفيرة ماذا ياترى؟ " بشرائيل الشاوي " لدى وزراء في حكومة نتانياهو الحالية والحكومات السابقة؟.. ماذا كانت تفعل بشرائيل الشاوي في تل أبيب عندما جلست في منصة بين وزراء صهاينة ما كان الناس ليعلموا بها لولا انفجار فضيحتها ببيروت، قبل أيام فقط من طبع هذا الكتاب، وتسببت في إساءة كبيرة لسمعة الوطن. فقد تسللت " السفيرة "، **بشرائيل الشاوي**، إلى قائمة لتكريم النساء " العربيات الرائدات "، (منهن نوال السعداوي) بمناسبة عيد المرأة الأممي للسنة الجارية(2019). لكن التسلل سرعان ما تم رصده فتم سحب تكريمها رسميا في لبنان بعد اكتشاف عمالتها للكيان الصهيوني؛ هذا السحب المخزي الذي كان حديث الخاص والعام في الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي والصحافة العربية المكتوبة. فكانت " الفضيحة بجلاجل "، ليس للعميلة وحدها ولكن، على نحو ما، لنا، أيضا،جميعا كمغاربة..

لن يمر إلا حوالي أسبوع على فضيحة بشرائيل الشاوي، حتى انفجرت فضيحة سفيرة أخرى؛ إنها فضيحة المدعوة **" نورا فواري "** ؛ " الصحفية " بجريدة الصباح، وكانت " الشوهة " مرة أخرى في بيروت حيث تم احتجاز " معالي " السفيرة بمطار رفيق الحريري الدولي قبل طردها من الأراضي اللبنانية في مشهد مخزي يسائل المسؤولين عن تشويه سمعة البلاد من قبل هذه العميلات..

سفيرة أخرى تجاوزت زميلتها في العمالة تنتحل صفة صحافية هي الأخرى وهي، فضلا عن كونها " مراسلة" لما يسمى " قناة إسرائيل 24 "، بحسب زعمها، فهي مسؤولة عن إدارة أعمال صاحب الأختام الذي يعين السفيرات.. الكلام هنا عن المدعوة " **سميرة بار "**.. سعادة السفيرة سميرة تجاوزت زميلتها . كما قلنا ـ لأنها تمكنت من أن تحوز، من النشطاء المغاربة المناهضين للتطبيع مع الكيان الصهيوني، لقب **" الناطقة باسم الناطق " (أنظر الصورة !)**. فقد حاولت أن تتولى سفارة النطق بالنيابة عن الناطق باسم جيش الحرب الصهيوني في التهجم على مقاومة الشعب الفلسطيني ووسمها بالإرهاب كما صرحت بضرورة تحريك المتابعة ضد البرلماني المناضل عبد الحق حيسان عقب طرده لوزير الحرب الصهيوني الأسبق عمير بيريتس من داخل قبة البرلمان في أكتوبر 2017.

جماعة سفيرات الحاخام لا تتوقف هنا، بل امتد إلى عالم " الفن "، وها هي تابعمرانت تتلقى أوراق اعتمادها هي الأخرى لدى الحاخام أبراهام وتعتبر هذا التعيين الحاخامي شرفا لها ! !

الحاخام أبراهام فخور " جولاني " يعمل كل الجهد حتى يخفي صهيونيته ودعمه للكيان الصهيوني ولجيش حربه. لذلك، فإنه أخبرنا عن كل شيء إلا عن علاقاته بهذا الجيش، ولذلك فإنه لم يقل شيئا عن مباركاته للقادة الصهاينة، وعلى رأسهم غادي أزكوض، رئيس أركان الحرب بجيش التساحال الإرهابي الصهيوني.. لماذا؟ ربما لأنه ـ بحسب ما صرح به لموقع الحرة الاستخباري الأمريكي ـ لا يتدخل في السياسة ! !

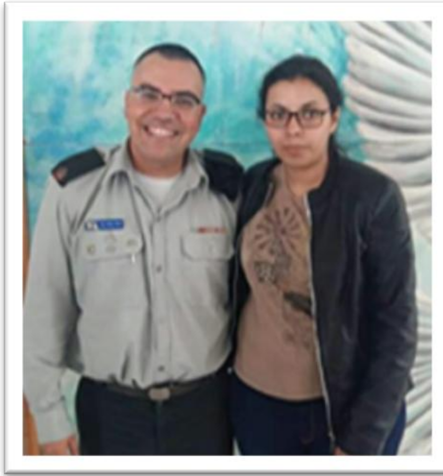
الحاخام أبراهام فخور جولاني صرح أيضا، ضمن ما صرح به في مقابلته مع " الحرة " قائلا: " أسير في الشارع العام وأركب المواصلات العامة ولا ألقى إلا الاحترام والتقدير من عموم المغاربة المسلمين..." فماذا عن الفلسطينيين الذين يمشون لأداء صلواتهم بمسجدهم الأقصى بالقدس التي يقيم بها الحاخام فلا يجدون إلا الإهانات والمضايقات والاستفزازات والمنع.. من طرف جنود ينقضون على المصلين والمصليات بأوامر من الإرهابي رئيس أركان جيش الحرب الصهيوني، اليهودي الأمازيغي، المغربي الأصل الذي يباركه باعتزاز؟! **ماذا عن الحواجز في الطرقات والضرب والتنكيل والبطش وحتى القتل الذي تتعرض له المرابطات المعتكفات والمرابطين المعتكفين في حرمة المسجد الأقصى من طرف عصابات الشرطة والمستوطنين الصهاينة تحت إشراف الإرهابي الصهيوني اليهودي المغربي الأصل المدعو أريي أدرعي، وزير الداخلية في حكومة نتانياهو الحالية؟!**

أسئلة لا نطرحها في الحقيقة على الحاخام " الطيب " و"المصلح الملهم " الذي جاء يفتينا في إصلاح أمور ديننا ودنيانا بمراجعة تخلفنا في أداء شعيرة الزكاة التي يجب أن نمكنه من مبالغها ليعيد صرفها بالطرق الحلال بعدما أضعنا كل هذه الدهور في صرفها بالطرق الحرام.. هذه الأسئلة نطرحها على القراء ليدرك منهم من لم يواكب الأحداث حجم، لا نقول " الطنز "، ولكن حجم الاستخفاف واحتقار اليهود الصهاينة لذكاء المغاربة والتعامل معهم كأغبياء لا يفهمون شيئاً ويمكن الضحك على ذقونهم واستغفالهم.. أو ليست هذه هي لب العقلية التلمودية التي تقسم البشرية كلها قسمين؛ اليهود الجنس المقدس والذكي والسيد من جهة وغير اليهود؛" الغويم " ؛ الأغبياء النجسين العبيد... الخ؟؟؟.



بشرائيل الشاوي، وعلى يمينها وزير ما يسمى التعاون الإقليمي الإرهابي أيوب قارة. وفي الطرف الآخر من الصورة وزير الحرب الأسبق الإرهابي عمير بيريتس





على اليمين، سفيرة الحاخام ، صحفية جريدة "الصباح" نورا فواري تعمل بأصبعها حركة للنقابة الوطنية للصحافة المغربية. أما على اليسار، فتقف سفيرة الحاخام "الناطقة باسم الناطق "سميرة بار، وإلى جانبها الناطق" معلمها "الناطق باسم جيش الحرب الصهيوني، الإرهابي أفيخاي أدرعي.





مع سعادة "السفير" ! الفنان سعيد الصنهاجي، وعلى اليسار "ناشط" من حراك إيميضر يرفع تقريرا، على الفايسبوك، إلى "الأنثروبولوجي" بروز مادي وايزمن !



سعادة السفيرة المقتدرة للشيخ الجليل الحاخام جولاني لدى الإنسانية؛ لالة فاطمة تابعمرانت بتعبير زميلتها سعادة السفيرة المقتدرة، "الناطقة باسم الناطق "سميرة بار !

ب ـ الاختراق الديني: الحاخام الإسرائيلي يوشياهو بنيطو

الحاخام يوشياهو بينطو من مواليد 1973... تم اعتقاله سنة 2016 بتهم الفساد وقضى جراء ذلك سنة من السجن بمعتقل بيتزان بالكيان الصهيوني. كما أنه كان موضوعا لعدة أبحاث لدى مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية؛ ال FBI. ويعتبر من كبار الأثرياء بالكيان الصهيوني.

فوجيء المغاربة لانبعاثه المفاجيء بالمغرب، قبل شهور في زي "محسن"، رافقته دعاية أحد "سفرائه"، هو الآخر، المدعو "سيمو بنبشير"، وهو مراسل قناة العربية بهووليود، بحسب تقديمه لنفسه؟؟! وترافقه في مهمته المدعوة "نورا الفواري" السالفة الذكر.

الحاخام بينطو، هو الآخر، "عاد" من فلسطين المحتلة "ليحارب الفقر بالمغرب؟! وهكذا لاحقته كاميرا "سيمو بنبشير"، المثير للجدل[1]، وهو يوزع بعض الأغطية على تلامذة أغبالو ناحية أيت أورير بحوز مراكش، ليتم النفخ الدعائي في الحاخام المدان هناك بالفساد، على أنه " المحسن الذي لا يشق له غبار في محاربة الفقر؟؟؟ !!!هذا علما بأنه دخل السجن على " هذا الإحسان والعمل الخيري بالضبط ! لأن تحقيقات أجهزة الكيان انتهت إلى أن " فعل الخير هذا " يخفي حقائق أخرى تستوجب الإدانة والعقاب.





على اليمين، الحاخام **الأكبر الجديد خارج من المحكمة في طريقه إلى السجن، وعلى أهبة الدخول إلى زنزانته في الصورة على اليسار**

---

[1] .وقفنا في الطبعة الأولى عند أنه مثير للجدل، لكنه اليوم مطلوب للعدالة في واحد من أعفن ملفات القوادة والدعارة "الراقية" واغتصاب القاصرين والاتجار في البشر؛ الملف المعروف ب " حمزة مون بيبي " .





مع "سفيره" بنبشير، والكتاب تحت الطبع، تم الإعلان، يوم السبت (13 أبريل 2019) عن انتخاب بينطو، الفاسد هناك والمحسن هنا، حاخاما للطائفة اليهودية با لمغرب !

ج ـ الاختراق بالموسيقى "الروحية" والسياحة: الحاخام حاييم لوك، والحاخام مايير بيطون.





الحاخام مايير بيطون في جبة "مرشد سياحي" وفي اليسار، حاييم لوك مع المطبع ع. الرحيم الصويري في مهرجان "أندلسيات" الأخير بالصويرة تحت رعاية أزولاي.

كشف المرصد المغربي لمناهضة التطبيع، أن التطبيع الصهيوني "يضرب" مرة أخرى المغرب عبر الصويرة، مشيرا إلى أن مهرجان "الأندلسيات الأطلسية" في دورته 15 الذي تحتضنه المدينة المذكورة نهاية أكتوبر الجاري، سيعرف مشاركة عازف الكمان الصهيوني "إيلعاد ليڤي". عضو فرقة موسيقية صهيونية تسمى "أوركسترا القدس الجديدة" بقيادة الحاخام الإسرائيلي "حاييم لوك"، والذي سبق له المشاركة أيضا في الدورة السابقة للمهرجان خلال السنة الماضية بمدينة الصويرة، لافتا إلى أن المهرجان ينظم برعاية جمعية "الصويرة موگادور" التي يشرف عليها المستشار الملكي "أندريه أزولاي". وأضافت الهيئة ذاتها، أن الفرقة الصهيونية المذكورة تم تأسيسها بدعم أمريكي من قبل ما يسمى "المؤسسة الثقافية الإسرائيلية الأمريكية"، ولأهداف غير ربحية، متسائلة بالقول: "إلى متى سيبقى هذا الاستفزاز المتكرر للشعب المغربي باستقدام عناصر عصابات الصهاينة القتلة والاحتفاء بهم". وحذر المرصد من أن "المغرب يراد له أن يصبح بوابة التطبيع الصهيوني على أكثر من صعيد، بينما القدس التي يرأس لجنتها الملك محمد السادس، تعرف ما تعرف من تهويد كامل صهيو_أمريكي بشكل أخطر من أي وقت مضى"، مشددا على أن التطبيع يبقى "جريمة وخيانة". يأتي ذلك بعد يوم واحد من رصد "عملية اختراق خطيرة للموساد الإسرائيلي للمغرب"، حسب المرصد المغربي لمناهضة التطبيع الذي قال إنه كشف وجود ضابط في الجيش الإسرائيلي يعمل مرشدا سياحيا بالمغرب، وينظم حفلات رقص بالعلم الصهيوني والمغربي وزيارات مشبوهة لمؤسسات تربوية في المناطق القروية الأمازيغية. وأوضح المرصد أن الأمر يتعلق بالضابط في البحرية الإسرائيلية "أبراهام آفيزمير"، حيث ظهر الضابط في شريط فيديو نشره المرصد المذكور[1]، وهو يرقص رفقة سياح إسرائيليين على أنغام أغاني مغربية بإحدى مدن الجنوب، رافعين الأعلام المغربية والإسرائيلية، كما أظهر الفيديو قيام الضابط بزيارة لمؤسسات تربوية بقرى أمازيغية بالجنوب. وأشار المرصد إلى أن الضابط المذكور "له علاقات مع قيادة أركان جيش الاحتلال

---

[1] - انظر مقال بموقع " العمق المغربي " تحت عنوان : ضابط "إسرائيلي" بعباءة مرشد سياحي.. ومرصد يدعو الدولة للتدخل.. متوفر على الشبكة العنكبوتية وبرفقته (فيديو) واضح ومفصل عن الواقعة.

الصهيوني في شخص رئيس أركان جيش الحرب "غادي آزنكوط"، ومع عدد من ضباط المخابرات خاصة منهم ذوي الأصول المغربية، من قبيل "سام بنشطريط"، المعروف أيضا بفضيحة لقاء وتوشيح بعض القيادات الحزبية المغربية قبل 7 سنوات".

د ـ الاختراق بالتجنيد العسكري: يهودا أفيكسار ومعهد ألفا

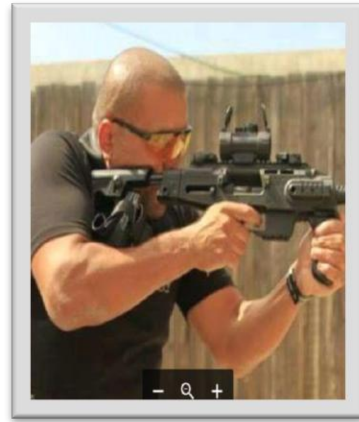
اليهود المغاربة يختارون من أدانه قضاء اليهود بفلسطين المحتلة كبيرا لهم.. هذا شأنهم، رغم أن في الأمر إن، باعتباره صهيونيا ارتكب باستيطانه وانتمائه وخدمته لدولة الاحتلال جرائم، يجب أن يحاسب عليها. لكن أن يؤتى بحاخامات، ضباط سامون في جيش حرب كيان الاحتلال الصهيوني للإشراف على التدريبات العسكرية بأكثر من منطقة بالمغرب، فهذا ما ليس شأنهم أبدا، إلا فيما يتعلق بمسؤولية من يغطيهم منهم ويتستر على الجرائم التي يقومون بها لضرب أمن المغاربة وزعزعة استقرارهم ووحدتهم، ترابا ومجتمعا.

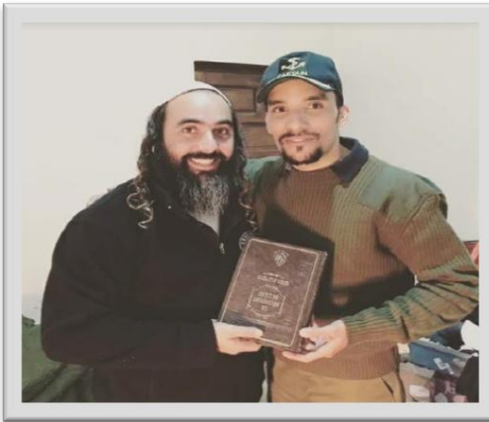


<u>**معهد ألفا الإسرائيلي بالمغرب** (أنظر الملحق حول تقرير الندوة الصحفية بشأنه)</u>

الحاخام يهودا أفيكسار هو النموذج للوجه الحقيقي لما يسمى " المكون العبري " في التفسير الصهيوني للمادة الدستورية التي تتحدث عن اليهود المغاربة، من مقيمين ومهاجرين. فهذا النوع من اليهود المجرمين المافيوزيين القتلة، المحتلين لأرض شعب تم تشريده في مخيمات البؤس في دول الجوار، هو الشعب الفلسطيني، والعاملين، صباح مساء لزرع الفتن والقلاقل في الأقطار العربية، وفي مقدمتها المغرب.. هؤلاء يحاول البعض أن يقدمهم على أنهم مواطنون مغاربة عاديون وطبيعيون يجب أن نحترمهم ونقر بحقوقهم كمواطنين، لأنهم من أصول مغربية، وخصوصا لأنهم " أمازيغ " !!!.

الحاخام يهودا أفيكسار، فيما يخصه، وهذه ميزة تحسب له في الحقيقة، لا يراوغ ولا يحتال ولا ينافق مثل سابقيه. فهو لا يريد محاربة الفقر بالمغرب، ولا يدعي أنه يريد ازدهارا للمغاربة.. أفيكسار لا يخادع فهو يسعى إلى تخريب المغرب عبر نشر الفتن بكل أنواعها وإطلاق حروب الاقتتال الداخلي به على أسس عرقية ومناطقية، على أن تتولى الإشراف على ذلك نخبة مؤطرة تأطيرا جيدا، فكريا وإيديولوجيا، ولاسيما عسكريا.. ولذلك فإنه ينظم تدريبات وورشات للتأطير بالتلمود (طبعا إنه حاخام.. ثم إن البرنامج لن يفي بتأطيره عبر الفكر التلمودي)..و لأجل ذلك، فإنه يدرب على فنون التقتيل والتخريب ب "دليل GUIDE " بعنوان: **"كيف تقتل بضمير مرتاح"**.





<u>أفيكسار رفقة مدير معهد ألفا الإسرائيلي الذي يقبع منذ سنة بمستشفى الأمراض العقلية بمدينة برشيد..التأطير التلمودي ل: كيف تقتل بضمير مرتاح.. وعلى اليمين أحد أهم شركائهما في التدريبات على القتل بمختلف مناطق المغرب المرتزق: حزقيال</u>

هـ - "الشخصيات" والضباط السامون..

هنا نموذج لبعض، نقول "نموذج" و"بعض" الشخصيات وبعض الضباط السامون في جيش الحرب الصهيوني واستخباراته.. وماذا يفعلون هنا في المغرب.

1 - سام بنشتريت:

هو مايسترو دائرة واسعة من الصيانيم.. يفتخر في إحدى مقابلاته أنه المدني الوحيد الذي ترأس وفدا من ضباط الموساد في مهمة خارج الكيان وأنه سافر في مهمة مكوكية 39 مرة لمفاوضة الملك الحسن الثاني بشأن نقل رفاة ضحايا باخرة إيكوز التي غرقت في عرض المتوسط قبالة سواحل مدينة الحسيمة..



صورة بباب البرلمان، مع مجموعة من الصيانيم، اليهود المغاربة والصيانيم " المسلمين " بعد الانتهاء من المهمة ! على يمينه مسؤول حزب الليكود المتخفي، في زياراته المتكررة والمريبة للمغرب، في زي مرشد سياحي مزيف.. وأقصى يمين الصورة يظهر كودوش، الشخص الذي تحدى الفرق البرلمانية التي وضعت مقترح قانون تجريم التطبيع أن يقووا على مناقشته..




مع عبد الواحد الراضي، رئيس مجلس النواب وماء العينين بيد الله، رئيس مجلس المستشارين..

متنفذ ويدخل المؤسسات كلها تقريبا، دون استئذان، يقود وفودا صهاينة لتفاوض ملفات "استثمارية" وغيرها في أكثر من مدينة أساسية في المغرب.. وتخصص له ومرافقيه استقبالات خاصة بالمؤسسة التشريعية بكلا مجلسيها وبمجالس عموديات ومدن كثيرة..

و كما بالنسبة للقادة الصهاينة، فإن هذا المسؤول الكبير لا يفتأ يسخر من مضيفيه.. ولنتأمل الصورة التي يقدم فيها هديته لأحد الأغبياء من مضيفيه؛ الهدية هي: هيكل سليمان !!.



كلمة في حضرة نتانياهو وزوجته سارة المدانة بالفساد .

2 ـ سيمون سكيرا

تناولنا كثيرا في الفقرات السابقة هذا الشخص. ونختصر فيه هنا الكلام بالتذكير أنه جندي بجيش الحرب الصهيوني. قاتل وجرح في صفوفه سنة 1973، وهو يفتخر بذلك، وقد يكون المسؤول عن قتل شهداء مغاربة في تجريدة الجيش المغربي وفي صفوف الفدائيين من ضباط وجنود لتحرير في صفوف الفدائيين التابعين لجبهة التحرير بقيادة قائد المقاومة المرحوم الفقيه محمد البصري. " ينشط" اليوم في أكثر من موقع في مخطط الاختراق الصهيوني للمغرب. ومن المواقع الرئيسية التي رصدها المرصد المغربي لمناهضة التطبيع؛ موقعه على رأس ما يسمى " جمعية الصداقة المغربية الإسرائيلية "؛ الواجهة المدنية المضللة لتنظيم سري يدعى " محبي إسرائيل بالمغرب الكبير ". وكذا واجهة ما يسميه رئاسته ل " طائفة اليهود المغاربة بفرنسا ".. لكن الاختراق النوعي يتمثل باقتحامه " السياسة " من خلال موقع قيادي في حزب ما يسسمى " جبهة القوى الديمقراطية " = ال FFD ؛ هذا الحزب الإداري الذي تم صنعه بدهاليز وزارة الداخلية أيام الراحلين؛ التهامي الخياري (الأمين العام لهذا المسمى حزبا) والوزير إدريس البصري المرتبط إسمه بتمييع الحياة السياسية وصنع " أحزاب " هي، في الواقع امتدادات سياسية للأجهزة الأمنية، وذلك خلال ما دعاه " قادته " المؤتمر الخامس المنعقد، قبل عدة أشهر، بالرباط. (يعول عليه المخطط التخريبي كثيرا، من خلال مهامه وإشرافه، أساسا، على أنشطة تنظيم " محبي إسرائيل في المغرب الكبير).

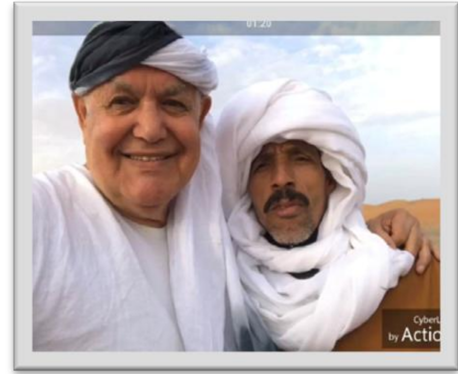




مع مدير أرشيف المغرب؛ جامع بيضا ومع الدريوش في عرض وثائقي؟" أجراس توملبلين " ..

3 - أبراهام آفيزمير

الأول ضابط في البحرية بجيش الحرب الصهيوني مقيم بفلسطين المحتلة و، والثاني مسؤول في حزب الليكود الحاكم في الكيان الصهيوني وأب لطيار عسكري في الجيش الذي أحرق غزة بالفوسفور الأبيض. متخفيان في عباءة "مرشدين سياحيين"، ما فتئا يجولان المغرب، طولا وعرضا، مصطحبين معهما، أفواجا من "السياح"؟ الصهاينة إلى مختلف مناطق المغرب.. والملفت في رحلات المسؤولين الصهيونيين "المرشدين السياحيين".



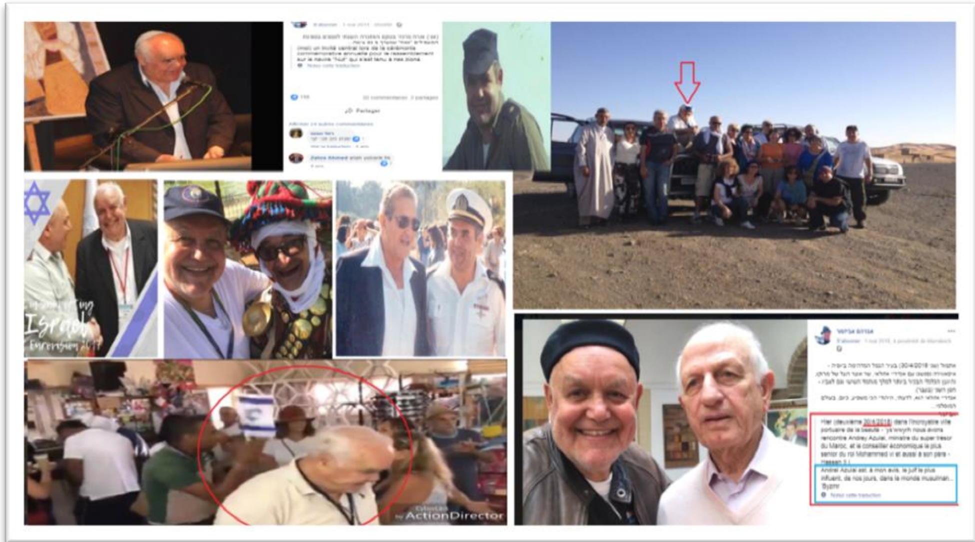




مع بنشتريت وأزنكوض رئيس أركان في جيش الحرب الصهيوني







الضابط أبراهام أفيزمير (ضابط استخبارات بحرية إسرائيلية) في جبة مرشد سياحي بالمغرب يجوب البلاد طولا وعرضا.. وطبعا مع تغريدة خاصة بعلاقاته مع أندريه أزولاي لا تحتاج إلى كثير تعليق..!!

4- دافيد أنكافا

متخفي آخر في عباءة مرشد سياحي هو مسؤول حزب الليكود اليميني العنصري المتطرف المدعو دافيد أنكافا. لا تزال صوره في الجدران بالكيان الغاصب كمرشح للانتخابات باسم الليكود. وهو أب لطيار حربي في الكيان ممن يحرقون غزة بالفسفور الأبيض.





(أنكافا، كأحد أطر حزب الليكود العنصري في الكيان، يرفع معنويات ضباط وجنود التساحال في أحد المعسكرات (ومنهم ابنه، وهو طيار حربي).. وفي اليسار، صورته حاملا علم الكيان، فوق رمال مرزوكة، رفقة وفد من " السياح " !)

5 - نيكول لغريسي: المرأة الحديدية حقا

مغربية.. من أم يهودية وأب مسلم، بحسب ما تفيد به.. اختارت أن تكون يهودية وأن تبني لها نفوذا بلغ قدرتها على اختطاف واحتجاز وتعذيب الناس والتشهير بهم دون قدرة أحد على مساءلتها..



نيكول لغريسي.. يهودية مغربية فوق العادة وفوق القانون.. تقوم باحتجاز وتعذيب مواطن مغربي في منزل خاص مع نقل مباشر على صفحتها بالفيسبوك لحصة التحقيق معه بتهمة النصب على إحدى محمياتها حيث يتم الحديث خلال الشريط عن أن الموساد والشين بيت رجال أشاوس ولا يمكن اللعب معهم وأنهم عندما يأتون للمغرب فإنهم يمرون للديوان الملكي مباشرة وأنهم سيلقنون الرجل المحتجز ما يستحقه عقابا له على نصبه على ضحيته لإيهامها بقدرته على تمكينها من التهرب من الضرائب مقابل 80 مليون لعلاقاته بالقصر..!!!

الجزء السادس

"أمـزغة" واختطاف الدولة

أولا: "أمزغة" الدولة تحضيرا لاختطافها

ثانيا: تدخل السفارات

ثالثا : أزولاي وسؤال الأجنـدة ..

"أمـزغة" واختطاف الدولة

بموازة مع صهينة المكون اليهودي والتفسير الصهيوني لمفهوم " المكون العبري" في الدستور وكذا صهينة " الأمازيغ"، يسعى أصحاب المخطط التخريبي لتتويج مشروعهم بالانقضاض على الدولة وأخذ زمام الأمور من خلال "أمزغة" الدولة تحضيرا لاختطافها، وذلك عبر جملة من التدخُّلات والتداخُلات بين أدوار ومهام لفاعلين؛ أشخاصا ذاتيين ومعنويين، في مواقع مختلفة وعبر ميكانيزمات وأدوات لأجندة واحدة تنتهي عند مايسترو واحد تم حجز مكانه بعناية في موقع، لا التأثير وحسب، بل في التحكم في صنع وتوجيه القرار بالبلاد ؛ نقصد، بطبيعة الحال، المستشار الملكي أندري أزولاي.

فما معنى "أمزغة" الدولة ؟ وما هي هذه التدخلات والتداخلات ؟ وماذا يميز هذه المرحلة من المخطط التخريبي ؟

هنا، نوجز بعض الإجابة عن الأسئلة المطروحة في خطوط عريضة لما وصلت إليه الأمور لعلها تقرب صورة الوضعية الحالية الحبلى بكل المخاطر.

أولا "أمزغة" الدولة تحضيرا لاختطافها

تعد مرحلة "أمزغة الدولة" في استراتيجية المخطط الصهيوني التخريبي مرحلة عليا، أو لنقل المرحلة العليا التمهيدية للانقضاض على الدولة والتحكم في مفاصلها كلية. والمقصود ب "الأمزغة " هنا هو تمكين بعض ال"إيمازيغن" من نوع خاص، من مواقع ومناصب نوعية ومفاصل مهمة في الدولة وليس أي إمازيغن وإلا فالعثماني مثلا (رئيس الحكومة نفسه) أمازيغي كذلك.. لا.. إن: "أمزغة " الدولة هذه، وبالمعنى الذي سنوضحه هنا، هي حركية ظهرت منذ سنوات وتطورت تطورا ملفتا بموازاة حراك 20 فبراير تحضيرا لبديلٍ آخر، بعد سيناريو "حرق" ورقة الإسلاميين في حكومة، لا تحل ولا تعقد وتحميلها كل المسؤوليات، تماما كما تم "حرق " ورقة الاشتراكيين، من قبلهم، بما سمي حكومة تناوب جيئ بها لتمارس " الخوصصة " بنفسها، ومن خلال وزير ملأ الدنيا صراخا (أيام المعارضة ورئاسته للفريق البرلماني اللااشتراكي) ضد الخوصصة بعد ما تمت تسمية وزارته، إمعانا في الإحراج والاحتقار؛ "وزارة المالية والخوصصة " ![1].

" أمزغة " الدولة هي عملية انتقاء لأطر من الإثنية الأمازيغية التي يجب أن تتوفر فيها شروط محددة أساسها القطع المؤدلج مع أية أواصر حضارية وتاريخية مع المشرق العربي الإسلامي وعدم معادة الكيان الصهيوني أو ما يسمى " دولة إسرائيل ". ويتدرج الاهتمام بهذه الأطر وأهميتها بقدر تقرب كل منها من هذا الكيان ومدى الاستعداد للتعامل معه وخدمته وخدمة أجندته في العالم، وفي المغرب على الخصوص، وفي هذه المرحلة المصيرية بالذات. وفي هذا السياق نذكر أن الاستقطاب لهذه المهام لا يقتصر على الأمازيغ، إذ تم رصد الاستثمار في نخب أبناء الذوات من الأعيان في صفوف العائلات العربية المؤثرة كعائلة الفاسي الفهري، وابن مستشار الملك المدلل المدعو إبراهيم الفاسي الفهري مثلا، لكن استهداف بعض الأمازيغ، كأدوات، لمهام التمكين من المواقع له معنى خاص في هذا المستوى من هذه الاستراتيجية. وهذه الاستراتيجية

[1] - المقصود طبعا هو وزير المالية والخوصصة في حكومة زعيم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عبد الرحمن اليوسفي؛ السيد فتح الله ولعلو.

تشتغل على مستويين أساسيين ممهِّدين سبقت الإشارة إليهما: **صهينة اليهود** المغاربة عن طريق التفسير الصهيوني لمعنى " المكون العبري " في الدستور ليشمل حوالي مليون يهودي من أصل مغربي محتلين لفلسطين من جهة، ومن جهة أخرى **صهينة تيار من المكون الأمازيغي** .. ثم **أمزغة الدولة** بهذا التيار الأخير المتصهين ليكون واجهة وأداة مجتمعية "شعبية" لتمرير القبول المدني بحوالي " مليون " مستوطن، باعتبارهم يمثلون "الدياسبورا" الأمازيغية في "إسرائيل" (كما يردد أحمد عصيد وغيره من هذا التيار) وليس يهودا فحسب كما يروج لذلك فيلم البروبغندا الصهيونية "تنغير جيروزاليم" ، فيتكامل بذلك مع المكون الأول الذي تمت صهينته على الآخر فصار أساسيا في كيان صهيون على أرض فلسطين المحتلة، واستكمال الصهينة هنا في من تبقى منهم من يهود ببضعة آلاف في المغرب.

فلو صدقنا أطروحة سيمون سكيرا، الكاتب العام لما يسمى الطائفة اليهودية المغربية بفرنسا ورئيس ما يسمى "جمعية الصداقة الإسرائيلية المغربية"، الذي **يزعم ألا وجود ليهودي مغربي واحد ليست له رابطة ب" إسرائيل "**[1]، وهي أطروحة موغلة في الصهيونية ، فإن هذه الأطروحة - سواء في موقف القبول بها (وهذا شر مطلق) أو حتى في موقف التغاضي عنها وعدم مواجهتها - تنطوي على مخاطر حقيقية على النسيج الوطني المغربي باعتبار التداعيات الجد محتملة على الوضعية القانونية والمجتمعية والثقافية والدينية، وربما الأمنية، للمنتمين للطائفة اليهودية المقيمة بالمغرب أو حتى تلك المهاجرة في مختلف أنحاء العالم (باستثناء المقيمة في الكيان الصهيوني) وذلك بما ستجره هذه الأطروحة من التعامل مع هذه الطائفة كجزء من الكيان الصهيوني أو كطابور خامس ستكون له إسقاطات في العلاقة مع الدولة المغربية فضلا عن أنه سيصبح بمثابة كيان معادي لبقية مكونات الشعب المغربي الرافض للصهيونية وكيانها، وهو ما يشكل خطرا وجوديا لما تبقى من يهود المغرب، يستدعي ما يستدعيه من موقف رافض، وبحزم، وهو ما لم يتم تسجيله مطلقا (!!!)

[1] - سيمون سكيرا، تيل كيل عدد 849 بتاريخ 15 مارس 2019 ص 10 .

سواء من قبل ممثلي الطائفة اليهودية الذين أسرعوا في التعبير عن الرفض المطلق والغاضب لما سمي "مقترح قانون لسحب الجنسية عن المستوطنين من أصل مغربي المقيمين في مستوطنات ما بعد نكسة يونيو 1967 بينما لزموا الصمت حيال أطروحة سيمون سكيرا (!!)، أو حتى من قبل مسؤولي الدولة إزاء هذا العبث المعلن بالأمن والاستقرار واللحمة المجتمعية .

وإذا كانت هذه الظاهرة قد شدت الانتباه في السنوات الأخيرة، فإنها، مع ذلك ليست وليدتها، وإنما لجذورها بدايات معلومة نستعرضها، مكثفة، من خلال مِفصل انتقال السلطة بين الملكين الحسن الثاني ومحمد السادس وكواليس خطاب "أجدير" والتعهدات والنيات المؤسسة لذلك الخطاب و.. " اختراق القصر الملكي".. وعنصر "الرأسمالية" الجديد بتعبير أحمد الدغيرني كما سيأتي..

أ – انتقال السلطة وكواليس خطاب "أجدير".. التفاهمات..

لقد اقتنص، من وراء المخطط، فرصة رحيل الملك الحسن الثاني وسيادة خطاب طي صفحة سنوات الرصاص وآلامها والتعبير عن الإرادة السياسية في الانتقال إلى مرحلة جديدة تعتمد "مفهوما جديدا " للسلطة وتهدف لتحقيق " الإنصاف والمصالحة " والتوجه للمستقبل... وما إلى ذلك من الشعارات التي أثثت مرحلة ما بعد الحسن الثاني. --

في هذه المرحلة تم فتح نقاش سياسي عام مع مختلف الفرقاء والفاعلين السياسيين والاجتماعيين والحقوقيين، وفي نفس السياق تم فتح نقاش مع الحركة الثقافية الأمازيغية، من خلال بعض رموزها للاستماع إلى مطالبها التي كانت تتلخص في " حقوق لغوية وثقافية "، لا يمكن لأحد أن يختلف حول وجاهتها من الناحية المبدئية كحقيقة تؤكد واقعا قائما يتجلى في تهميش تعبيرات شعبية ذات الخلفية الأمازيغية كتنوع وغنى في المشهد الثقافي واللغوي بالمغرب.

غير أن وجاهة المطالب لا ينبغي أن تحجب حقيقة وجود أجندات موازية تتقمص تلك المطالب لتمرير أشياء أخرى.. وكما يقال "حق يراد به باطل".

اجتمع وقتها، بدايات 2000 ممثلون عن القصر الملكي ورموز لهذه الحركة، ومن الحضور في هذه اللقاءات الأولية المؤسسة لهذه المرحلة من يحمل القبعتين معا؛ كحالة الدكتور حسن أوريد الذي كان وقتها "الناطق الرسمي باسم القصر الملكي " وفي ذات الوقت رمزا من أهم رموز الحركة الأمازيغية.

وعن هذه المرحلة من المباحثات، يقول أحد الأطراف الحاضرة فيها عن هذا التيار من الحركة الأمازيغية وهو أحد أهم رموزه: "... بصريح العبارة، بدأت الأمازيغية تخترق القصر الملكي في أواخر عهد الحسن الثاني.. لكن بعد الحسن الثاني مع محمد السادس بدأت علاقات جديدة.. بدأت الأمور مع مستشاري الملك مزيان بلفقيه وحسن أوريد، وكان حينها الناطق الرسمي باسم القصر، وتمت الاتصالات مع محمد شفيق وعبد الحميد الزموري، وأنا شخصيا كنت حضرت هذه اللقاءات..."[1] يقول أحمد الدغيرني الذي أضاف، وهو يتحدث عن طبيعة المباحثات: "... كانت تساؤلات حول سياسة إمازيغن اتجاه الملكية وسياسة الملكية اتجاه إمازيغن، وانتهت الاتصالات بإقرار هذه السياسة بخطاب أجدير وتأسيس الشُّعب الأمازيغية في القنوات التلفزية وتأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية..."... الخ

هذا كان سياق المباحثات الأولى لاستيعاب الحركة الأمازيغية (بالمعنى الإيجابي لكلمة الاستيعاب)؛ أي للاستجابة لمطالبها في إطار الديناميكية السياسية الوطنية كتعبيرات واجتهادات سيكون لها ما لها وعليها ما عليها ضمن إطار الفعل الوطني للعمل السياسي المتعدد، لكن في نطاق الوطن، وبعيدا عن أجندة "الخارج "..

ب - التعهدات والنيات..

وبغض النظر عن رأينا من موقف والتزامات الدولة وكذا من مطالب هذا التيار في الحركة الأمازيغية، فإن التفاهمات التي تم الانتهاء إليها حتى ذلك الحين، يمكن، حتى ولو لم تتم في الإطار المؤسساتي، التشريعي والرقابي المنتخب المفترض فيه تمثيل الأمة،

---

[1] - أحمد الدغيرني في مقابلة له، بالصوت والصورة مع هسبريس.. متوفرة على اليوتيوب. منشور تحت عنوان : أحمد الدغرني : الأمازيغية اخترقت القصر الملكي.. بتاريخ: 19 نونبر 2018

لمخرجاتها، للاعتبارات المشار إليها أن تكون مقبولة، على مستوى التأسيسي لبناء الثقة على أساس " المواطنة " و" الوطنية ".. في أفق متابعة التفاصيل في المؤسسات التمثيلية كتعاقدات بين مكونات الأمة وتياراتها المختلفة. لكن الذي حصل هو أن تموقع متعهدي هذا التيار واللوبي المتنفذ من هؤلاء المتعهدين في المواقع الحساسة في الدولة والاستقواء بالخارج، لاسيما الويلات المتحدة الأمريكية وفرنسا، وتظهر الآن بريطانيا وأسبانيا وجهات مختلفة من المناولين في هذا المخطط الرهيب من أنظمة عربية عميلة للغرب ومشاريعه وعلى رأسها الإمارات العربية المتحدة ... كل هذه القوى ستجعل من دروس " يادفاشيم" والبكائيات الهولوكستية للأدوات التي أوكل إليها تنفيذ المشروع حصان طروادة، تحت خطة مفادها: "كلما بني تفاهم في هذا الصدد داس عليه للمطالبة بتفاهم غيره لخدمة الأجندة إياها". وهكذا من "الحقوق اللغوية" للأمازيغية، إلى " الحقوق اللغوية والثقافية "، إلى دسترة اللغة، إلى ادعاء الميز العنصري وظهور مصطلح " الأبارتهايد العروبي "، والمطالبة برحيل العرب !!.. وصولا إلى المسيرات المطالبة ب " أكال " (الأرض)، وتنظيم مسيرات برايات جمهورية الريف والحديث عن الدول الفيدرالية والترويج لكيانات مصطنعة بأعلامها وخرائطها وأناشيدها الوطنية !! إلى الدعوة للسلاح، إلى تنظيم تدريبات بتأطير وإشراف مباشر من ضباط سامين بجيش الحرب الصهيوني بكتاب التلمود الصهيوني وراية جاك بيني" تامازغا "، إلى دعوة أفراد الجيش المغربي للتمرد عبر توجيه نداءات عرقية فتنوية خطيرة.. انتهاء بمطالبة الأمين العام للأمم المتحدة، من خلال تسليم مذكرة لمبعوثته لحقوق الإنسان لدى زيارتها للمغرب (نافي بيلاي)، للتدخل لحماية الأمازيغ من " الأبارتهايد العروبي " إلى تقديم تقارير للمقررة الخاصة بالأمم المتحدة المكلفة بمحاربة العنصرية والأبرتهايد (أواخر 2019) بعد سلسلة ممنهجة من تعبئة وتنظيم وقفات بالمدن وأمام البرلمان تصنع من الوجود العربي "استعمارا" وتطالبه ب " الرحيل " وحمل يافطات تطالب مجلس الأمن للتدخل، ومنهم من ينادي بالتدخل تحت البند السابع[1]... الخ

---

[1] - انظر بهذا الصدد افتتاحية جريدة الأيام بقلم مديرها نور الدين مفتاح تحت عنوان " الأمازيغ المضطهدون في المملكة " .. الأسبوع الأول من دجنبر 2018 .

تلك كانت لمحة عن التفاهمات والتعهدات حول مطالب الحركة الأمازيغية بين الدولة وبعض الرموز من أحد تياراتها المسيطر على الإعلام والبروبغندا. وكذا مآل هذه التفاهمات وانكشاف النيات الحقيقية في ابتزاز هذا التيار[1] للدولة كل مرة بجديد الأجندة التخريبية وشعار مرحلة هذا الجديد، الذي تتم صياغته على ضوء المستجدات ومهام المرحلة اللاحقة في مسلسل المشروع التخريبي العام كما تم وضعه في مختبرات تل أبيب السياسية والعسكرية والاستخبارية وكذا مختبرات الوكالة الأمريكية " ميبي " MEPI[2] وأوكارها التي رعت اجتماعات ولقاءات خاصة في مراكش وغيره من المدن ، وكذا منظمة الأمن والتعاون الأوروبي التي كانت وراء استضافة أول وفد معلن من هذا التيار برئاسة أحمد الدغيرني سنة 2008 في مؤتمر للكيان الصهيوني.

ج - " اختراق القصر الملكي".. وعنصر "الرأسمالية" الجديد؟!

يعتبر التيار الأمازيغي الذي اختارته الدولة لمناقشة مطالب الحركة الأمازيغية وعقدت معه تلك التفاهمات أنه تمكن من اختراق القصر الملكي وأنه حقق مكاسب غير مسبوقة مع العهد الجديد، لاسيما بعد تدخل عنصر جديد في معركتهم . وهذا العنصر الجديد الذي قلب كل موازين القوى في صالحه هو ما حدده الدغيرني في ما سماه: **" الرأسمالية ".**

وفي هذه النقطة يتحدث أحمد الدغيرني عن اختراق الأثرياء والطبقة الغنية التي بدأت تتدخل لفائدة الحركة الأمازيغية وحقب لهذه المرحلة وبدايتها مع تدخل مؤسسة بنجلون (يقصد امبراطور الأبناك عثمان بنجلون) بخلفية زوجة هذا الأخير؛ ابنة الماريشال الريفي " أمزيان "؟ ثم انتقل إلى أحيزون و" اتصالات المغرب " أو إحدى " مغارات علي بابا " إلى جانب " صندوق الإيداع والتدبير" (CDG) والمكتب الشريف للفوسفاط (OCP)، وهي التسمية التي أطلقتها حركة 20 فبراير على هذه المؤسسات التي هي عبارة عن صناديق سوداء لا تخضع

---

[1] - المتعهِّد الذي ترعاه الأجندة الخارجية المتنفذة بالتمويل والحماية.

[2] . Middle east Partnership Initiative مبادرة الشراكة الأمريكية للشرق الأوسط (وشمال إفريقيا)..

للرقابة الشعبية، ما يوفر خزينة لا تنضب للريع وصناعة وإرشاء النخب وترميزها وخدمة الأجندات المختلفة على حساب التنمية وخدمة قضايا الشعب وفئاته المهمشة [1].

وعما أسماه الدغيرني اختراق الأمازيغية للقصر الملكي وآثار ذلك على الحياة السياسية وعلى تياره في الحركة الأمازيغية، يذكِّر، مزهوا وشامتا في الأحزاب السياسية وساخرا بما تلا خطاب أجدير من اصطفاف كل رؤساء الأحزاب ليعيدوا، واحدا واحدا، ما طرحه الملك في أجدير عن الأمازيغية، معتبرا ذلك " خِدمة المْخزن اللي مْفروضة عليهم كاملين "، على حد تعبيره.. !

هنا يبقى السؤال؛ من كان وراء تدخل العنصر الجديد، أو ما أسماه الدغيرني "الرأسمالية الكبيرة " لتمكين هذا التيار، دون غيره، بما يلزمه من دعم وحماية ورعاية ومن أموال.. ولأية أهداف؟

ما معنى عائلة الماريشال أمزيان؟

ما معنى أحيزون "الخالد" على رأس اتصالات المغرب ؟

ما معنى أحمد التوفيق في الأوقاف؟

ما معنى أخنوش في الفلاحة؟

ما معنى السابقة في تاريخ العمل السياسي؛ أن يؤتى بشخص بين ليلة وضحاها وينصب زعيما على رأس حزب ليس بينه وبينه أية علاقة سابقة؛ يقال له كن فيكون !! نقصد، بطبيعة الحال أخنوش على رأس حزب التجمع الوطني للأحرار، تحضيرا له وبه لمرحلة كانت ستكون بداية المصيبة، لولا ألطاف الله، خلال الانتخابات الأخيرة.؟

ما معنى دعوة أحمد عصيد لنقل مناقشة القانونين التنظيمين حول الأمازيغية (تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية والمجلس الوطني للغات والثقافة المغربية)، فيما يشبه التهريب أو ما يمكن أن نسميه صناعة القرار العمومي غير المهيكل إلى البلاط الملكي حيث يتم حسم القضايا الاستراتيجية تحت رحمة الشبكات واللوبيات النافذة الراعية لهذا التيار والمستخدمة

---

[1] - مقابلة بالصوت والصورة مع هسبريس.. متوفرة على اليوتوب بعنوان؛ أحمد الدغيرني : الأمازيغية اخترقت القصر الملكي..

له، بدل مناقشة قضايا اللغة بالمؤسسات المنتخبة على أساس التداول والتوافق، والحال أنه لا يترك مناسبة إلا وطالب بالمرجعية الشعبية ويصب جام انتقاداته على ما يعتبره استبداد السلطة المركزية وهيمنة الملك على كل السلطات؟! وما معنى تأكيد أحمد الدغيرني على الأهمية القصوى لوجود رأسمالية داعمة لمشروع الحزي الأمازيغي؟! (فيديو على اليوتوب سنة 2014 في ما يسميه أهمية "مول الشكارة" في أي مشروع حزبي أمازيغي).

الرأسمالية في الأمازيغية











إن السر في كل ذلك، وفي أكثر من ذلك هو "أمزغة" الدولة بنوع من الأمازيغ المتكامل مع التفسير الصهيوني للمكون العبري، موازاة مع تحضير مسلسل " الفدرلة " لكيانات وهمية يتم تشكيلها قبل إطلاق مسيرات أكال وإطلاق حملة مطالبة الأمم المتحدة التدخل تحت البند السابع لحماية السكان الأصليين الأمازيغ من التمييز العنصري العروبي. !! إنها مهمة صعبة، لكن توفير الإمكانيات اللازمة التي كانت تنقصها في السابق، منذ تدخل " العنصر الجديد "، بدأ يسهل المأمورية... فأخطبوط المال بيد الأصلاء في المخطط، وهم من يتحكم في حركة رؤوس الأموال وفي الأبناك وفي المؤسسات الإقتصادية الأساسية في

البلاد، وما على الوكلاء إلا مزيدا من الهمة. إن تدخل " الرأسمالية الكبيرة " في المعادلة مدروس، وبعناية، من قبل أصحاب المشروع Les Chefs D’ Ouvrages. ومن تحفيزات هذه الهمة ما نراه من مسلسلات الترميزات وكرنافالات التوشيحات لأدوات هذه الأجندة من قبيل توشيح المدعو كمال هشكار صاحب " تنغير جيروزاليم " بالجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية لسنة 2018 وبوبكر أوتعديت بنفس الجائزة سنة 2019، وهو الذي سبق توشيحه، قبل ذلك، من طرف أحد وزراء في حكومة نتانياهو بتل أبيب !

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وتتويج عملاء الموساد





2016 وزير ما يسمى التعاون الإقليمي الصهيوني في حكومة نتانياهو الحالية يوشح بوبكر أوتعديت .. و2019 المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يمنح الجائزة الوطنية الأمازيغية لنفس بوبكر أوتعديت !!!



صورة ل كمال هشكار بإحى استوديوهات قناة صهيونية يتدرب على الإخراج وفي الصورة الأخرى يتسلم جائزة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية !!! مع رعاية دائمة ومضمونة من أندري أزولاي

ثانيا: تدخل السفارات

السفارات الأجنبية.. والأجندات الموازية

من نافلة القول أن العمل الدبلوماسي عبر السفارات أصبح من أدوات تعامل الدول والشعوب فيما بينها على اساس من تبادل المصالح والتعاون و بناء العلاقات المختلفة التي تقتضيها الحياة الإنسانية بتعقيداتها.. وقد كانت السفارات منذ القدم واحدة من أهم الأدوات التي ابتكرتها البشرية في مجال العلاقات الدولية.. لكنها أيضا تشتغل كأدوات حروب واختراق وتدمير وتركيع في إطار مخططات الدول النافذة تجاه الدول المستهدفة، وهو ما المغرب ليس ببعيد عنه.

معروف تاريخيا انه خلال الفترة ما قبل الإستعمارية عرفت السفارات (خاصة التابعة للدول الغربية) نشاطا جد مكثف لتحضير الدول والشعوب جنوب المتوسط وعلى امتداد الأمة العربية الاسلامية لموجة الاستعمار المباشر عبر التسلل للأنسجة الوطنية والاستخبار عبر تنظيم البعثات الاستكشافية الانتروبولوجية والأركيولوجية، واليوم لا تزال نفس المخططات والبرامج تشتغل دون توقف عبر أجندة الاستعمار الجديد لما بعد الاستقلالات المشوهة والمنقوصة لدول المنطقة ومنها المغرب طبعا.

من خلال استطلاع عمل عدد من السفارات العاملة بالرباط يتضح جليا أن لها اجندات "تحت-دبلوماسية" موازية للعمل الدبلوماسي المألوف وذلك عبر تنزيلها لبرامج ذات علاقة بتهيئة التربة وتخصيبها لاستقبال مخططات تخريبية ذات العلاقة بالمشروع الصهيواستعماري المتجدد في هذه الألفية الثالثة

السفارة الفرنسية و مركزها الثقافي

يمكن تسميتها ب"أم السفارات" الراعية لشبكة من البرامج و المخططات الرامية للحفاظ على المغرب والمغاربة ودول الجوار كمستعمرات سابقة وحدائق خلفية حاليا للسياسات الفرنسية لـ"ما وراء البحار".

السفارة الفرنسية ليست مجرد سفارة بالمعنى التقليدي المتداول، إنها عبارة عن غرفة عمليات لقيادة نسيج مندمج من البرامج السياسية والاقتصادية والتعليمية والفكرية والثقافية متعددة المحاور داخل التراب و المجتمع والدولة بالمغرب. وقد تكون كل المحاور ذات أهمية، لكن الأهم والأخطر فيها هو المحور الثقافي-الاجتماعي الذي تتولى تنزيله الأذرع الثقافية الموازية للسفارة ومعها أدواتها المخترقة للبنية المؤسساتية المغربية الرسمية في قطاعات الثقافة والفن والإعلام والجامعات ومراكز الدراسات وشبكات التأثير (اللوبيات)، وكذا شبكات المجتمع المدني المرتبط ثقافيا وفكريا وماليا ومصلحيا بالدوائر الفرنسية.

المثير في أجندات فرنسا بالمغرب هو ما تطور عبر العقود من علاقة بالمشروع الصهيوني وخططه القديمة و الجديدة لاختراق كيان المغرب، دولة ومجتمعا، وصناعة بؤر صهيونية تطورت من فترة تأسيس وإعلان الكيان الصهيوني في مراحل الهجرة اليهودية، إلى فترة التمدد والحاجة إلى طابور خامس راعي و خادم للنفوذ الصهيوني وقابل للإشتغال في أجندة التطبيع والتطويع والتركيع للمغرب الذي لا تخفى حساسية موقعه من قضية فلسطين و القدس وقضايا المنطقة الأخرى ...

إن من أهم و أخطر المحاور التي تشتغل عليها السفارة الفرنسية هي:

- صناعة و ترقية و تمكين شبكة نخب "فرنكوفونية" ثقافية واقتصادية تابعة لها في قلب الدولة ومؤسساتها ومعادية لكل عناصر ورموز و مقومات الهوية الوطنية وراعية لنسق اللاديموقراطية والفساد السياسي الإداري والمالي.

- صناعة وتمكين وترميز شبكة خدام ومستخدمين للأجندة الفرنكفونية المعادية لكل ما هو مشرقي - عربي - إسلامي، خاصة في أوساط ما يسمى "الحركة الأمازيغية" ورموزها وشبكاتها عبر المضي في نفس الأجندة القديمة منذ الفترة الاستعمارية المعروفة بالسياسة "البربرية" الفرنسية بالمغرب وبدول الجوار المغاربي. وهنا تلتقي الأجندة الفرنكو-استعمارية بحاجة المشروع الصهيوني لنفس الشبكة من النخب العميلة في أوساط المجتمع بيافطاتها العرقية واللغوية التقسيمية المعادية

لفلسطين بمنطلق الفكر والسلوك "المتأمزغ المتصهين" المتنامي في عدد من الأوساط والمرعي و المحتضن من قبل الفئة الأولى أعلاه من نخب المؤسسات ومراكز المال والأعمال و أوساط الإعلام و السينما المرتبطة و التابعة لفرنسا.

المركز الثقافي الفرنسي:

من المتعارف عليه في أنشطة المراكز الثقافية الأجنبية التي تشتغل في بلدان العالم أن دورها الأساسي يتثمل في التعريف بثقافة الدول التي تمثلها و تنسج شبكة التعارف و التواصل بين شعب البلد المستضيف و دولتها الأصلية في إطار من احترام سيادة وأمن وحرمة النسيج المحلي، لكن المركز الثقافي الفرنسي يشكل شذوذا عن هذه القاعدة الدبلوماسية العالمية بحيث صار بمثابة "قاعدة عسكرية واستخبارية ثقافية متقدمة" تعمل على تنزيل سياسة ثقافية فرنسية موجهة نحو اختراق بنيات النسيج الاجتماعي الثقافي الإثني والهوياتي للشعب المغربي وتخصيب تربة مجتمعية قابلة لاستقبال باقي حزمة السياسات المندمجة خادمة لمصالح فرنسا العابرة للحدود، في إطار الاستمرار في استثمار الأرشيف الإستعماري، المادي و اللامادي، على السواء.

إن عملية رصد متأنية لبرامج وعلاقات وعناوين أنشطة المركز الثقافي الفرنسي تعطي بكل سهولة فكرة واضحة على طبيعة أجندة المركز الذي لا ينفصل عمله عن مسار السياسة الفرنسية منذ ما قبل فترة الحماية وخلالها وما بعدها، والتي تجسدها عناوين: فضاء "تيومليلين" للتبشير المسيحي للأمازيغ، وثانوية طارق بآزرو، والمذكرات والمنشورات الصادرة عن المقيم العام الفرنسي طيلة فترة الاستعمار بشأن تدبير "الأهالي" وصناعة كيانات وظيفية من داخل مكونات المجتمع المغربي خاصة في أوساط طائفة اليهود المغاربة لتأبيد الوجود الفرنسي وتمتين نفوذه الثقافي والاقتصادي والعسكري ..







مظاهرة احتجاجية لفعاليات المجتمع المدني أمام المركز الثقافي الفرنسي ضد استقباله للصهيوني كشكا وعرض رسوماته سنة 2017

أكثر مما سلف ذكره فقد صار المركز الثقافي الفرنسي في العقد الأخير يقوم بمهام "القائم بأعمال سفارة ثقافية صهيونية" عبر تنزيله لسلسة من البرامج والفعاليات التي تحتفي برموز صهيونية أو ترمز وتبرز أسماء معينة لارتباطها بماكينة الدعاية الصهيونية بل ورعاية برنامج تدريس ما يسمى الهولوكوست بمنظومات التربية الوطنية بالمغرب في إطار رعاية ما يسمى "برنامج علاء الدين" الى جانب "المستشار الملكي أندريه أزولاي"، حتى أن السفارة الفرنسية قامت في أواخر سنة 2019 برعاية نشاط ثقافي، بتنسيق مع هذا

المستشار، في مدينة الصويرة (كما كل مرة) عبر مركزها الثقافي يعنى بالشباب المتوسطي في أول نشاط للسفيرة الجديدة الفرنسية بالمغرب والتي قدمت من تل أبيب مباشرة حيث كانت تمارس عملها كسفيرة لدى الكيان الصهيوني... !!



<u>نشاط السفارة الفرنسية بالصويرة 2019، وفي الصورة نسخة لذات الفعاليات لسنة 2015.</u>

السفارة الأمريكية ومؤسساتها الموازية..

وإن كانت بشكل أقل ظهورا من نظيرتها الفرنسية، فإن السفارة الأمريكية أيضا تشتغل بشكل متصاعد لمحاولة اختراق النسيج الإجتماعي المغربي وصناعة و تفعيل شبكة من العلاقات و الروابط وتجنيد عدد من المتعاونين من أطياف مختلفة وميادين شتى يتداخل فيها العمل الثقافي (المركز الأمريكي) بالعمل الإجتماعي "الخيري"(Us-aid) بالعمل

التنموي التشاركي مع المجتمع المدني (حساب الألفية الثالثة)، فضلا عن رعاية لمنح طلبة واستضافة بعثات شبابية مختلفة ظاهرها التعاون الثقافي والعلمي والترفيهي و باطنها محاولة صناعة طابور خامس من داخل النسيج المجتمعي المغربي، و هي الصناعة التي بلغت أوجها عبر ما يسمى مؤسسة" MEPI" التي من خلالها تشتغل السفارة الأمريكية على نسج خيوط شبكات لرعاية عدد من المكونات والأشخاص بقصد التوظيف في أجندات استخبارية في خدمة السياسة الأمريكية في المنطقة، و على رأسها توفير البيئة الحاضنة للتمدد و التوغل الصهيوني داخل مجتمعاتها.

هنا وجب التذكير بما سبقت الإشارة إليه بشأن رعاية مشاريع أحزاب على أسس إثنية بقيادة عناصر و أشخاص معروفين بارتباطاتهم بدوائر صهيونية و بزياراتهم المكوكية للكيان الصهيوني و تلقيهم تداريب و تكوينات، على مستوى عال بالخارجية والاستخبارات الصهيونية[1].



"عوفير جندلمان" (مستشار أول للإرهابي نتنياهو) داخل مبنى الحكومة الصهيونية خلال تأطيره لمجموعة من نشطاء "التأمزغ الصهيوني" بقيادة المدعو: عبد الله الفرياضي ، من عناصر تأسيس مشروع حزب "تامونت" و بعده مشروع حزب "التغيير الديمقراطي" بطابع عرقي أمازيغي.

[1] .راجع ملف جريدة " الأسبوع الصحفي " تحت عنوان : " كواليس التحضير لتشكيل أكبر حزب أمازيغي في المغرب بدعم أمريكي" المنشور بالموقع الرسمي للجريدة بتاريخ 08 يناير 2016.











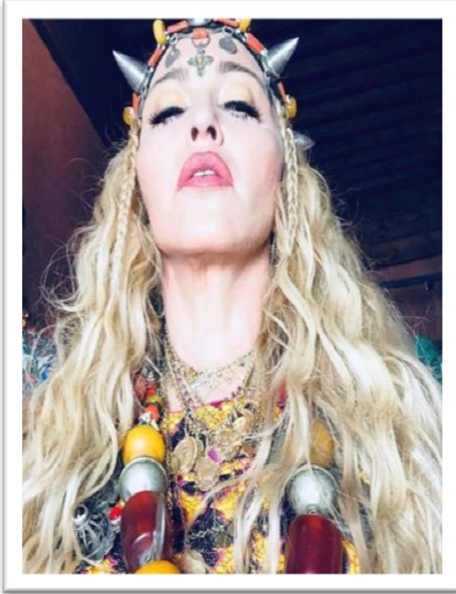
صورة اللقاءات التحضيرية لتأسيس مشروعي "حزب التغيير الديموقراطي" و"تامونت الحريات" بقيادة وجوه "صهيومتأمزغة" وعلى رأسها المدعو عبد الله الفرياضي "الواقف بين الأعلام الصهيونية بمبنى وزارة الخارجية الصهيونية بتل أبيب" والجالس أمام جاندلمان يتلقى التكوين في الصورة السابقة

السفارة الأمريكية لا تكتفي بمحاولات صناعة طوابير خامسة خادمة لها من داخل النسيج المدني والحزبي المغربي، بل إنها تتجاوز ذلك نحو تقديم حاضنة "حقوقية" لمكونات تلك الطوابير من خلال ما يرد بشكل ممنهج و منتظم في تقارير الخارجية الأمريكية السنوية بشأن ما تسميه " الوضعية الحقوقية" بالمغرب من خلال التركيز على "وضعية الأمازيغ" و صناعة مشهد قاتم عنوانه "الأبرتايد والتهجير القسري ومصادرة الأراضي" بل و استثمار بعض الوقائع هنا و هناك و تسجيلها في تلك التقارير والتضخيم من بعض الحوادث العادية (نموذج حالة وفاة الطفلة إيديا بسبب سقوط عرضي وضعف الصرح الصحي بجنوب شرق المغرب) وتصوير الأمر على أنه نتيجة الأبرتايد ضد الأمازيغ كما رددت ذلك الجهات الجمعوية المرتبطة بمشاريع الأمزغة المتصهينة التي تلتقط تقارير الخارجية الأمريكية وتعيد تدويرها و استخدامها لممارسة الضغط الميداني في مسيرات و تظاهرات المطالبة بالأرض في إطار ما يسمى "الشعوب الأصلية بدون دول" ..

خطورة هذه التحركات تظهر أكثر عندما يتطور الأمر إلى إرسال بعثات أممية متخصصة في رصد ومواجهة "الأبرتايد" كما حصل بالمغرب نهايات سنة 2019 و التي رشح عنها تقارير سلبية عن المغرب تتهمه بممارسة التمييز ضد الأمازيغ.

التدخل الأمريكي يأخذ أيضا أشكالا أخرى لا تخفى أهدافها عبر ترويج فعاليات احتفال السفارة الأمريكية بما يسمى السنة الأمازيغية (خاصة بالمغرب و الجزائر..) وتنظيم حفلات "خاصة" مثل ما قامت به المغنية الأمريكية الإباحية مادونا وما قامت به هيلاري كلنتون و زوجها بيل كلنتون في عمق مناطق ذات كثافة سكانية أمازيغية، بل واحتضان "مؤسسة كلنتون" لمحاولة استقبال الارهابي الصهيوني شمعون بيريز في 2015 بمراكش (!!) ... هذا فضلا عن تنظيم الرحلات من و إلى أمريكا لوفود شبابية "أمازيغية" بشراكة مع جهات أمريكية مرتبطة بجامعات و كنائس صهيوإنجيلية ... وإذا كان كل هذا غريبا، فإن الأغرب هو أن يكون تمويل معظم هذه الأنشطة التخريبية من المال العام المغربي. وحكاية المليار من المكتب الشريف للفوسفاط لفائدة آل كلينتون لاستضافة الإرهابي بيريز بمراكش خير مثال!! في 2015 حسب التقارير الأمريكية نفسها.





<u>مادونا في حفل ميلادها ال60 في مراكش باللباس الأمازيغي</u>



<u>بيل كلينتون و زوجته هيلاري بمناطق أمازيغية في تارودانت 2019</u>



CLINTON GLO L INITIATI

CGI AMERICA

حملة واسعة من أجل منع شيمون بيريز من دخول التراب المغربي

21 أبريل 2015

رابط مختصر s://www.souss24.com/?p=155512

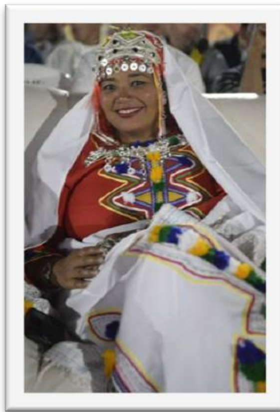
أعجبني · مشاركة

طالبت مجموعة العمل الوطني من أجل فلسطين بمنع ما وصفته بـ «الزيارة المشؤومة» للرئيس السابق للكي
الإسرائيلي، شيمون بيريز، إلى مراكش لحضور الاجتماع الافتتاحي لـ«مبادرة كلينتون العالمية للشرق الأوس
وشمال إفريقيا»، المقررة خلال الأسبوع الأول من شهر ماي المقبل.

فضيحة مبادرة مؤسسة "مبادرة كلنتون" في محاولة استضافة الارهابي شمعون بيريز في مراكش سنة 2015 و بتمويل من مؤسسة المكتب الشريف للفوسفاط (!!!!)

احتجاجات كبيرة للشعب المغربي قبل و خلال فاتح ماي 2015 أجهضت المحاولة الإختراقية الصهيوأمريكية بقيادة مرشحة الرئاسيات الأمريكية حينها "هيلاري كلنتون" و زوجها





القنصلة الأمريكية باللباس الأمازيغي بالدار البيضاء ؟

إن خطورة أجندة السفارة الأمريكية، وأذرعها الموازية و الشبكات المرتبطة، بها تنعكس جليا في بروز خطابات عرقية متطرفة ذات نزوع انقسامية، مغلفة بأردية ثقافية و فنية، تستدعي التدخل الأمريكي لرعاية ثورة الأمازيغ ضد الاحتلال العروبي المشرقي لـ"بلاد تامازغا"، وهنا يمكن تقديم مثال أغنية "تابرات إوْ باما" لفرقة "صاغروباند"، وهي الأغنية التي تم بثها، بالنقل المباشر، على القناة الثامنة الرسمية (الأمازيغية) والتي تدعو أمريكا، في شخص الرئيس أوباما حينها للتدخل لإنقاذ الأمازيغ!!![1] من الاحتلال العروبي، خاصة وأن وضعية فلسطين، حسب مضامين الأغنية هي أفضل حالا من وضعية الشعب الأمازيغي. وهذه الأغنية هي واحدة من عشرات "الأغاني" المستنبتة في الآونة الأخيرة في أوساط نشطاء ما يسمى الحركة الأمازيغية لصنع مزاج عام فوضوي انقسامي ومتساوق مع الأجندة الأمريكية واستحقاقاتها بالمنطقة، تماما مثل نموذج المغني فرحات مهني رئيس ما يسمى حكومة القبايل الجزائرية في المنفى، والذي يعتبر المثل الأعلى لنشطاء هذه الحركة.



"مبارك أولعربي NBA" مؤسس "فرقة صاغرو- باند الأمازيغية" رفقة المغني المتصهين القبايلي "فرحات مهني" رئيس ما يسمى حكومة القبايل في المنفى.

[1] القضية تمت إثارتها داخل قبة البرلمان من طرف كاتب هاته السطور خلال يوم دراسي حول القوانينالتنظيمية للأمازيغية بحضور مدير القناة الثامنة ووزير الثقافة والاتصال وعدد كبير من البرلمانيين والباحثين.



أغنية مبارك اولعربي : "رسالة إلى أوباما" .. التي نقلتها القناة الأمازيغية الرسمية مباشرة و فيها دعوة لأمريكا لدعم ثروة الأمازيغ ضد الدولة المغربية و رفض العلاقة بالمشرق وكراهية قضية فلسطين !! وفي أغاني هذه "الفرقة الموسيقية" إهانات وقذف وشتم للرموز الوطنية، فالزعيم الوطني علال الفاسي "لقيط" والشهيد المهدي بن بركة "حمار"!!

السفارة الإسبانية

في سياق التنافس بين السفارات في اختراق بنيات النسيج اجتماعي و المؤسساتي بالمغرب، بدأ تبرز السفارة الإسبانية، وإن بحضور أقل فيما يبدو، من خلال عدد من التحركات واستخدام بعض الأدوات من أجل إيجاد موطيء قدم في صراع الأجندات على الساحة المغربية .

فعلى غرار عمل السفارة الفرنسية والأمريكية، بدأ يظهر الفعل الإسباني في استهدافه للمكون الأمازيغي من خلال بعض نشطاء الحركة الأمازيغية، وخاصة منهم دعاة الانفصال تحت يافطة ما يسمى "الحكم الذاتي للريف" ورعاية مؤتمرات ما يسمى "الكونغرس العالمي الأمازيغي" وما يسمى "مؤتمر شعوب بدون دول" (ما يسمى الشعوب الأصلية). ولعل أبرز مثال يمكن تقديمه هنا هو الدور الذي يقوم به، وسبقت الإشارة إلى ذلك "الناشط" رشيد الرخا.. وفي هذا الصدد يمكن كذلك إدراج افتتاح المتحف الأمازيغي الدائم بغرناطة، بإشراف شخصي من ملكة إسبانيا شخصيا نهاية سنة 2019 .





الملكة الإسبانية ليتيثيا أورتيس Leticia Ortiz ، زوجة ملك إسبانيا، فيليبي السادس، تشرف في 05 دجنبر 2019، على افتتاح المعرض الأمازيغي الأكبر من نوعه بمدينة غرناطة، حيث تعرض فيه أكثر من 300 قطعة بقصر كارلوس الخامس، داخل قصر الحمراء Alhambra ، الذي سبق وأعلنت وزيرة الثقافة والتراث التاريخي الإسبانية، باتريسيا ديل بوثو، على إطلاق متحف أمازيغي كبير ودائم بداخله.

فضلا عن ذلك، وانطلاقا من المدينتين المحتلتين سبتة ومليلية، تحاول إسبانيا، عن طريق بعض الأدوات الناشطة تحت عناوين هوياتية أمازيغية اختراق النسيج المحلي وصناعة دوائر وبؤر ملحقة بدائرة النفوذ الإسباني عبر الاحتضان والرعاية والترميز. وهنا يبرز نموذج "الفاعل الجمعوي" والمغني الأمازيغي المدعو عبد العالي الرحماني المرتبط بالسلطات الإسبانية بمليلية ومؤسساتها الثقافية والمرتبط أيضا بدوائر صهيونية في إسبانيا وفي الكيان الصهيوني .

"الفنان" عبد العلي الرحماني، المعروف بعلاقاته مع الدوائر الاسبانية و بمواقفه وعلاقاته الصهيونية

السفارة الهولاندية

سفارة هذا البلد لا تختلف في شيء عن تهافت السفارات الأخرى في البحث عن حصتها من النفوذ بالمغرب. وقد تجاوز عمل هولاندا مساعي سفارتها لاستقطاب جمعية هنا وجمعية هناك لرعايتها بقصد توظيفها إلى الانخراط في تصريف القرار المركزي لوزارة خارجيتها و بعض برلمانييها. وقد بلغ الأمر مداه لمستويات بلغت حد التشابك الدبلوماسي، رسميا، عندما تم التدخل للمطالبة بسجب مقترح قانون تجريم التطبيع الذي تقدمت به أربع فرق برلمانية مغربية لدى مجلس النواب . بل إن بعض برلمانييها، بتنسيق مع " نشطاء " متأمزغي معهد موشي دايان، دخلوا على خط حراك الريف وحلوا بالمغرب لزيارة عائلات معتقلي الحراك يتقدمهم أولائك "النشطاء" الذين يتلقون تداريبهم بوزارة خارجية الكيان الصهيوني بإشراف مستشار نتانياهو عوفير جندلمان .

وكما هو معروف، فإن هذا البلد هو الذي يأوي ما يسمى "حركة 18 شتنبر" التي تدعو لتحرير الريف بالعنف المسلح، والتي يقودها البرلماني السابق المتهم بتهريب المخدرات الذي يعيش هناك؛ سعيد شعو ..

و قد انكشف أمر سفارة، ودولة هولاندا و شبكة أدواتها، لعموم المغاربة، من غير المتتبعين، خصوصا بعدما توصلت إدارة مهرجان ما يسمى "السينما والذاكرة المشتركة" التي تحتضن فعالياتها مدينة الناظور بمراسلة من هذه السفارة تطلب إسترداد أموال الدعم التي قدمتها من قبل، والمقدرة. بحسب مصادرنا . ب 44 مليون سنتيم، بعد العدول عن اختيارها ضيفة شرف المهرجان بسبب توتر العلاقات الديبلوماسية بين المغرب وهولندا.

ومن المعلوم أن مدير هذا المهرجان هو المدعو عبد السلام بوطيب المعروف بعمله ودعوته للتطبيع مع الكيان الصهيوني واستضافته للباحثين الصهاينة في مختلف معاهد البحث المرتبطة بجيش واستخبارات الكيان، حتى أنه حظي بنصيب الأسد من الإشادة، بين المتعاونين مع أجهزة الكيان العنصري، خلال التقرير الذي قدمه الدكتور إيغال بنون، أحد أهم باحثي معهد موشي دايان، بتل أبيب .



صورة المؤرخ الصهيوني "إيغال بن نون" خلال مد يحه في إحدى الفعاليات في الكيان الصهيوني ل"عبد السلام بوطيب" صاحب مهرجان الذاكرة المشتركة للسينما بالناظور

Amussu حركة الجمهوريين الريفيين Imeyduden Irifeyyen

17 novembre 2013 · Modifié

Rif Independence Movement

Nations without States
and the right to Self-Determination:
A road map

Rif Independence Movement conference

30th NOVEMBER
14:30 - 22:30

Schouburg De King Conference
Kerkstraat 1, 4701 HT Roosendaal
Netherlands

Speakers: Juan Karlos Pérez Álvarez, Graham Williamson, Abdel Wafi Harfit, Jagdeesh Singh, Abderrahman Mchamed Hamed & others

We hope to see you all in Roosendaal this November!

Nation UNITE

Facebook/Nations without States

ملصق مؤتمر ما يسمى "شعوب بدون دول" المنعقد في هولندا من قبل حركة استقلال الريف (نونبر 2013)

السفارة الإماراتية : الإشراف على تسويق الاختراق الصهيوني

إذا كان أمرٌ غريبٌ كل هذا التهافت، من قبل السفارات الغربية، لبناء مربعات لتمتين نفوذها بالمغرب، فإن الأمر الأغرب هو انخراط بعض السفارات العربية في ذات

النسق، وبتماه معه ومع أهدافه، وفي مقدمته خدمة الأجندة الصهيونية، بنفس المرامي ونفس الأدوات. وتعد سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجا في هذا الإطار. وقد تزامن ظهور هذا التحرك الإماراتي خصوصا مع انطلاق ما يسمى "الربيع العربي"، ثم بدأ تسجيل تصاعد هذا التحرك الذي ابتدأ متواضعا، ثم ما انفك يتكثف حتى صار انخراطا كليا في أجندة "الفوضى الخلاقة" وتعهد "صفقة القرن" .. و هكذا فوجئت الأمة يوما بدخول أعتى مسؤولة عنصرية من الكيان، ليس إلى دولة الإمارات وحسب، وإنما إلى داخل مقصورة مسجد الشيخ زايد ب "أبو ظبي"! الذي اعتبرته وزيرة الثقافة الصهيونية " ميري ريغيف " ثالث الحرمين (و ليس القدس) .. !

تدخل سفارة الإمارات في المغرب (و في المغرب العربي بشكل عام) أمر يطول فيه الحديث وتتناسل بشأنه الأسئلة. فالجميع يتذكر قصة رفض أمازيغ نفوسة بليبيا المبالغ المالية المعروضة عليهم من طرف الإمارات لدعم طرف بعينه في الصراع الليبي هو المشير خليفة حفتر .. أما بالنسبة للمغرب فإن المرصد المغربي لمناهضة التطبيع قد كان يتابع عن كثب محاولات السفارة الاماراتية تشكيل وفد إعلامي من صحفيين مغاربة لتنظيم زيارة إلى الكيان الصهيوني و ملاقاة بنيامين نتنياهو خلال حملته الإنتخابية التي كان يريد تعزيزها بزيارة للمغرب خلال شهر أبريل 2019 غداة زيارته لدولة تشاد (!!) كما أن الأسئلة لا تزال مطروحة حول شبهة العلاقة بين جهات خليجية (سفارة الإمارات ليست بعيدة عنها) وما سمي "معهد ألفا الإسرائيلي بالمغرب" الذي حاول تجنيد شباب مغاربة في منظمات تابعة لدول خليجية تقود حروبا بالمنطقة بالوكالة عن الكيان الصهيوني (اليمن وليبيا وسورية نموذجا) والذي فتح له معسكرات للتدريب بأكثر من منطقة يشرف عليها حاخامات وضباط صهاينة، على رأسهم الحاخام و الضابط في جيش الحرب الصهيوني المدعو يهودا أفيكسار . كما إن أسئلة حول الطلب الإماراتي لتلقي تكوينات في الأمازيغية و تعلم حرف تيفيناغ تبقى قائمة، لاسيما إذا اعتبرنا الانتماء الإثني لزبناء معهد ألفا و نوع البلدان المرشحة لهم لنيل فرص الانخراط في الخدمة بها بعد الانتهاء من تداريبهم .

للتذكير، فإن واقعة المعرض الدولي للتمور بمدينة أرفود، التي أصبحت عربيا ودوليا في مختلف الفضائيات وفي وسائل التواصل الاجتماعي، لاسيما بعد اعتقال وسجن رئيس المرصد المغربي لمناهضة التطبيع .. هذه الواقعة أوصلت دوائر الرصد والتتبع بهذا المرصد إلى الوقوف عند جزئية خطيرة تفيد أن شركة "يونيفيرس UNIVERS" التي تسوق سلع الشركة الصهيونية نيطافيم NETAFIM افتتحت نشاط فرعها تحت إشراف نائب سفير الإمارات العربية المتحدة بالمغرب !!!



نائب سفير الامارات العربية في افتتاح فرع شركة UNIVERS PHYTO التي شهد رواقها واقعة الاعتداء على رئيس المرصد المغربي لمناهضة التطبيع واعتقاله بالمعرض الدولي للتمور
بمدينة أرفود 26 اكتوبر 2019 .. (الصورة أعلاه وهو يشير بيده للشركة، دقيقة واحدة قبل الاعتداء)

ثالثا : "أزولاي" وسؤال الأجنــدة ..

إذا كانت العادة والعرف السياسي بالمغرب أن يكون مستشارو الملك في موضع وواجب التحفظ بحيث لا يتحركون ولا ينطقون ولا يتصرفون إلا بإذن وصلاحيات جد دقيقة من لدن البلاط، سواء في داخل البلاد أو في مهامهم خارجها، فإن هذه القاعدة تجد لها استثناء واحدا ووحيدا، لا شريك له، يتمثل في المستشار الملكي "أندريه أزولاي" الذي يكاد يغطي على كل المستشارين بدون استثناء نظرا لحجم حضوره وامتداد مجال تصرفه التي تتجاوز مستوى وموقع "مستشار" إلى مستوى رجل قيادة لمشروع سياسي مجتمعي ثقافي إعلامي اقتصادي مالي عابر للحدود المتعارف عليها لمن هم في موقع "مستشارية" الملك.. مما يطرح عشرات الأسئلة حول الرجل وأجندته وارتباطاته الحقيقة خارج المعلن عنه كمجرد مستشار..؟؟!!

أندري أزولاي هو مصرفي سابق عمل في مصرف فرنسي كبير، ورجل أعمال بدأ عمله، عام 1990، كمستشار للملك الحسن الثاني الراحل وما زال يعمل في منصبه في عهد الملك الحالي محمد السادس، وهو من التركة التي ورثها الملك عن والده الملك الراحل.. ومن المعروف المعتاد عند الجميع أنه المكلف بالملفات والشؤون الاقتصادية. لكن تدخلاته وخرجاته كثيرا ما تلفت الانتباه عند الناس، لاسيما الخرجات التي هي أبعد ما تكون من المجال الاقتصادي، مجاله المفترض. لكن الملفت أكثر هو ربط كل هذه التدخلات والخرجات بالكيان الصهيوني ومصالحه بالمغرب والمنطقة.. كان ذلك كثيرا ما كان يتم في الخفاء قبل عقود. لكن سلوكاته وتصرفاته، في المدة الأخيرة، أصبحت حديث الخاص والعام، خصوصا بعد اختياره استفزاز المغاربة، مباشرة، أو عن طريق " سفرائه وأعوانه " هو الآخر، المكلفين بمهام **صهيو_تطبيعية** في مختلف مفاصل الدولة التي يمكّنهم منها، مستغلا موقعه الحساس، كمستشار للملك، لتمرير أجندته ككبير للصيانيم (المتعاونين مع الكيان الصهيوني)، كما وصفه المناضل التقدمي المغربي جاكوب كوهين.

الرجل يشتغل على عدة واجهات: "مؤسسة أناليند" للثقافات الثلاث للبحر الأبيض المتوسط.. مهرجان الصويرة لموسيقى كناوة.. مهرجان موسيقى الأندلسيات الأطلسية.. جمعية الصويرة موكادور.. منتدى القيادات الشبابية المتوسطية.. برنامج علاء الدين للدعاية للهولوكوست.. ندوات ومراكز تفكير متعددة.. كلها وغيرها مما هو غير معلن صارت موشومة بأجندة مركزية هي: تمرير التطبيع والإختراق الصهيوني للنسيج الوطني المغربي في كل المستويات سواء منها العمومية بالدولة أو المدنية بالمجتمع مستعينا في ذلك بكل قوته السياسية من قلب القصر الملكي وسطوته الإقتصادية والمالية والإعلامية وشبكات علاقاته الممتدة بشكل كبير في نسيج لوبيات كثيرة.

الخطير في أجندة الرجل هو جمعه بين موقعه الحساس والمسؤول في الدولة وبين تحركاته في أوساط معروفة بتبنيها لأجندات تخريبية للنسيج المجتمعي من بوابة "الأمازيغية" عبر الارتباط بأدوات الإختراق الصهيوني للمغرب وهذا يظهر جليا في رعايته واحتضانه لوجوه معروفة بـ"عداوتها وكراهيتها" لبنية الدولة وللعروبة والإسلام، والمعروفة أيضا بنزعتها الإنفصالية التقسيمية للبلاد، وهم كل عناصر تيار الأمزغة المتصهينة السالف الذكر .

كمال هشكار (صاحب الفيلم الصهيوني تنغير جيروزاليم وفيلم في عينيك أرى وطني الذي تم توشيحه مرة أخرى في مهرجان السينما الدولي بمراكش في دجنبر 2019).. **أحمد غيات** صاحب ما يسمى "جمعية المغرب المتعدد MAROC PLURIEL" .. عمر اللوزي (رئيس ما يسمى اللجنة التحضيرية للحزب الديموقراطي الأمازيغي) منير كجي (المعروف بمناصرته لانفصال الريف وزيارات الكيان الصهيوني ومعاداة الإسلام والعروبة) عبد الرحيم الشهابي (المعروف بزيارات الكيان الصهيوني وارتباطاته بمعهد موشي ديان الإستخباري) يونس أبعدور (القيادي في نادي ميمونة المقيم في الكيان الصهيوني).. سيمون سكيرا (الضابط السابق في جيش الحرب الصهيوني ورئيس ما يسمى جمعية الصداقة الاسرائيلية المغربية).. عبد العالي الرحماني (فنان رئيس جمعية ثقافية بالناظور ومليلية معروف بمواقفه الصهيونية وبمناصرته لجمهورية

الريف .. **جامع بيضا**، (مدير أرشيف المغرب ...) ... هي نماذج من الأدوات التي تشتغل في أجندة أزولاي الصهيو_إختراقية للمجتمع، خاصة في موضوع الأمزغة السالف ذكرها، من بوابة التحريض على مقومات الوحدة الوطنية والمجتمعية والترابية والانتماء الحضاري، وهو ما يطرح التساؤل بشكل جدي حول موقف الدولة ومؤسساتها من هكذا خلطة لمتناقضات غير منطقية بين الرجل وموقعه وأجندته.

إن جولة بسيطة في مواقف وتحركات عدد من أدوات أزولاي ومن دون كثير عناء ستجعل كل ذي فطرة وطنية يطرح تساؤلنا أعلاه.. ولربما زاد عليه أكثر من حجم ما سيكتشف من أبعاد متشابكة في عملية تفكيك وتفخيخ نسيج المجتمع ورعاية وترميز وتوظيف عدد من تلك الأدوات..!! والملفت في أجندة هذا المستشار الملكي في المدة الأخيرة هو بلوغ تحركاته مستويات غير مسبوقة في استهداف المؤسسة الملكية نفسها وفي رعاية مشاريع غاية في الخطورة، في ذاتها وغاية في الحساسية لما تمثله بالنسبة للملك كشخص وكمؤسسة وكلقب ورمزية، وعلى مستوى الأمة كمسؤوول عن رئاسة لجنة منبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي .

أ ـ استهداف الملك ..

تم، في المدة الأخيرة، تسجيل جملة من "أنشطة" و"مبادرات" و"فعاليات" تستهدف شخص ومؤسسة ورمزية الملك بطرق مباشرة وغير مباشرة نتوقف هنا عند بعض الأمثلة المرتبطة مباشرة بمستشاره أزولاي .

+ " الملك جاسوس إسرائيلي " .. !!!

تم تسجيل هذه السابقة عبر استضافة فريق قناة صهيونية تسمى "إسرائيل 24" بمدينة الصويرة خلال موسم لمهرجان أندلسيات أطلسية في 2018 وتمكين الفريق الصهيوني من إنجاز برنامج كامل عن المهرجان وعن كثير من وجوهه (من بينهم مرة أخرى كمال هشكار) في إطار ما يسمى "برنامج أوريون" وهو نفسه البرنامج ونفس الفريق ونفس الصحفي المقدم الذي كان قد نشر معطيات جد خطيرة عما أسماه "عمالة الملك الراحل الحسن الثاني للموساد في أواسط الستينات من القرن الماضي

عندما قام الحسن الثاني - كما يزعم صاحب البرنامج في 2017 احتفالا بخمسينية انتصار الصهاينة في حرب 67- بتمكين جهاز الموساد من التسجيلات الكاملة للقمة العربية في 1965 والتي مكنت الكيان الصهيوني من تحقيق النصر الساحق على الدول العربية في حرب الأيام الستة واحتلال القدس كاملة واحتلال الجولان وسيناء.. وذلك مقابل تعاون الموساد في اغتيال الشهيد المهدي بنبركة وتخليص الملك منه" (!!!!)

المثير جدا في الواقعة التي تشكل انتقالا نوعيا في أجندة الرجل، أنها لم تتبعها أي مساءلة ولا استفسار ولا غضبة (كما جرت العادة في أقل من هكذا فضائح) حول من رخص للبرنامج بالتصوير (مع استعمال الطائرة بدون طيار) ومن أشر على جوازات سفر الفريق الاسرائيلي ومن سمح بنشر البرنامج عن مهرجان أزولاي لأندلسيات المتوسط من قبل نفس الفريق الذي شتم والد الملك محمد السادس واتهمه بالعمالة للصهاينة علانية وبحفاوة وافتخار في الذكرى 50 لاحتلال القدس التي يرأس لجنتها الملك نفسه؟؟؟!!!!!

إنها قمة السطوة والإختراق التي تعيد السؤال الحارق: هل هناك دولة هنا..أم إنها الميوعة المؤسساتية واللاوطنية الضاربة في مفاصل البلاد ما يجعل هكذا إهانة واحتقار لرمزية النظام تمر بكل بساطة وبلا متابعة..؟؟؟



سيريل عمار صحفي مراسل إسرائيل 24 في برنامج "أوريون" في برنامجه الذي شتم فيه الملك الراحل الحسن الثاني واعتبره عميلا وجاسوسا ل " إسرائيل "، وفي ضيافة أندريه أزولاي !



مع جاكي كادوش الذي قاد وفدا من الشباب المغربي إلى الكيان الصهيوني قبل حوالي عام، ومع جامع بيضا الذي تم وضع أرشيف المغرب بين يديه لاختزال التاريخ المغربي كله في اليهود واليهودية بمعناها الصهيوني










مستشار الملك الأقوى أندري أزولاي، على اليمين، مع جندي التساحال، عضو المجلس الوطني ل "حزب جبهة القوى الديمقراطية" سيمون سكيرا وعلى اليسار مع المغني/الجندي ماسياس في حفل بأمريكا، نفس ماسياس الجندي في جيش الحرب الصهيوني بلباس الميدان أيام شبابه؛ هذا "النجم" الذي حاولوا لعب ورقته كأرنب السباق لتمهيد مجيء نتانياهو للمغرب.. وهو في الصورة الأخرى بين زوجتي نتانياهو والرئيس الفرنسي ماكرون.

وبالصويرة، مع سفير فرنسا المتواطئة، رسميا، في الاختراق الصهيوني حتى أذنيها، ثم مع أحد الصيانيم الصغار المشتغل به في البروباغاندا "المخرج" كمال هشكار.

ب ـ الهولوكوست .. صنم آيت فاسكا 2019

عندما كنا في مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين وفي المرصد المغربي لمناهضة التطبيع نطرح تساؤلات حول الشبهة التي تلف عددا من المبادرات والفعاليات التي كان يدعو إليها ويرعاها المستشار الملكي أندري أزولاي، كان البعض يؤاخذنا ويرمينا بالمبالغة في ترصد وتأويل الخلفيات . وكانت بروبغندا " الهولوكوست " من أهم ما استأثر بنصيب كبير من هذا النقاش . لقد نظم وحفز وعبأ وأشاد أزولاي بعدة أنشطة للتسويق الصهيوني لإحدى مآسي الحرب العالمية الثانية؛ محرقة آلاف اليهود، ضمن عشرات ملايين ضحايا تلك الحرب القذرة . وكانت إحدى ندوات "الهولوكوست" بالمكتبة الوطنية بالرباط (في إطار ما يسمى برنامج علاء الدين الذي يشرف عليه أندري أزولاي في المغرب) [1] حدثا كشف فيه **المرحوم إدمون عمران المليح عن المستور عندما صرخ بأن "الهولوكست الحقيقي " هو ما يجري في غزة حيث يتم شيُّ الأطفال من قبل جيش الحرب الصهيوني**، وهو ما نسف الندوة وأضاع الهدف منها لأندري أزولاي، لاسيما وأن تلك الندوة تمت بُعيد إحراق غزة، بشهور قليلة، بالفسفور الأبيض سنة 2009..

توالت "الندوات" و"الفعاليات" وتم تسفير شباب في قطاع التعليم، ممن تم استقطابهم لدائرة الصيانيم والتعاون مع الموساد الصهيوني، لمعهد "ياد فاشيم" بفلسطين المحتلة فيما يسمى "إسرائيل " ..و كانت كل هذه التحركات تلف بالغموض والتضليل قبل الانتقال إلى السرعة الموالية للفجور التطبيعي وقرار فرض الأمر الواقع.

وإذا كان البعض هنا في المغرب يعتبر أن أمر الخروج بالاختراق الصهيوني للعلن سابق لأوانه ويتطلب مزيدا من الوقت لإنضاجه وأن الحكمة تقتضي بعض

---

[1] - برنامج علاء الدين هو مشروع برعاية اليونيسكو تدعي من خلاله مواجهة ظاهرة معادة السامية بالعالم العربي والإسلامي والتداعيات الثقافية للصراع العربي الإسرائيلي . للعلم فإن المديرة العامة لليونيسكو هي أودري أزولاي؛ ابنة أندري أزولاي ذاته .

الترّيث واستمرار العمل بتكتم، فإن الجناح الراديكالي في المشروع التخريبي يرى العكس ومصمم على أن يضع الجميع أمام الأمر الواقع ..

.. وهكذا جاءت الفضيحة من تل أبيب .. ومن صحيفة "جيروزاليم بوست"الصهيونية ليوم 23 غشت 2019 . لقد جاءت من ناحية مراكش بنبإ يقين كشف المستور وأصبح مفضوحا، وبجلاجل هذه المرة !!!

... إنه من آيت فاسكا .. وإنه النصب التذكاري للهولوكوست في إطار أنشطة المحافل الماسونية لإحياء ذاكرة الأقليات ! وعلى رأسها أقلية الشواذ جنسيا ضحايا محرقة أوشفيتز!!..

فما هي حكاية النصب التذكاري ل " الهولوكوست " ؟ وما علاقة أزولاي بها ؟

1. نصب الماسونية والشذوذ الجنسي ..

لابد، لاستيضاح "نصب الهولوكوست" وخلفياته الحقيقية أن نعرّف به وبصاحبه كما يقدم هو نفسه .

فهذا النصب التذكاري أقامه شخص ألماني إسمه **أوليفر بينكوفسكي** يقدم نفسه، وبكل وقاحة،بأنه أحد نشطاء محفل ماسوني وأنه يدعم الشذوذ الجنسي ويسعى لتسويقه وانتشاره والدعاية له .. أما صاحب هذا " المشروع" فهو شخص من جنسية ألمانية من مواليد 1982، متخصص في الاستخبارات السيبيرانية (أمن المعلومات) .. وقد أسس منظمة أسماها **"بيكسل هلبر"** لإنجاز مشروعه الذي أراد له أن يكون مزارا عالميا لليهود وفضاء للفت الانتباه إلى حالات التعذيب وسوء المعاملة الفردية، وحث الدول على اتخاذ تدابير وقائية، لتجنب تعذيب واضطهاد الأقليات ... ومن الأقليات التي تشد اهتمامه - كما أسلفنا – أقلية "الشواذ جنسيا" الذين خصص لهم مجسما بمشروعه ملفوفا في رمزهم العالمي =؛ قوس قزح .

وفي تصريح نقلته الصّحيفة الصهيونية، كشف مؤسّس المنظمة الألمانية عن هويته وخلفيات مشروعه بكل ثقة : "بصفتي ألمانيا ذا جذور بولندية <u>وخلفية</u>

ماسونية، بدأت العمل على هذا المشروع ... " الخ . وأضاف إن النصب التذكاري سيتكون من أكثر من 10 آلاف قطعة حجرية لتقريب الزوار من أهوال المحرقة ... وسنضع كل بلد في العالم على صخرة حجرية على مسافة من مراكش" .. وأضاف الناشط الماسوني : "من الأهمية بمكان عرض مقاطع الفيديو والصوت والأشكال المسرحية الحية حتى يفهم الناس في أذهانهم وحشية المحرقة. ونأمل أن يدفع هذا النصب التذكاري للمحرقة إلى تعزيز أواصر الصداقة بين الدول الإسلامية واليهود " .



هل كانت السلطة تجهل ما كان يقوم به أوليفر بيانكوفسكي ومنظمته بآيت فاسكا؟

كيف كان القيمون على منظمة "بيكسل هلبر PixelHELPER" يتحركون في غفلة من السلطة وفي تراب يسهر على تدبير شؤونه مجلس منتخب ؟

لماذا تأخر رد فعل السلطات المحلية والأمنية والمنتخبة منذ 2014 ، تاريخ إعلان المشروع في ندوة بمدينة مراكش كما يؤكد صاحبه، ولاسيما منذ سبتمبر 2018[1] حيث انطلقت أشغال بناء المشروع التي دامت حتى غشت 2019 (أي سنة كاملة) ؟.

---

[1] - بعد شهرين من بداية الأشغال في أيت فاسكا؛ أي في دسمبر من نفس السنة، رعى أزولاي تنظيم ندوة كبرى حول الهولوكوست باستخدام أدواته في مؤسسة أرشيف المغرب ووزارة الثقافة وجامعة محمد

لماذا تأخررد فعل السلطات كل هذه الفترة الطويلة، إلى أن تم الإعلان عنه في أول الأمر في الإعلام الصهيوني قبل أن يصير حديثا رائجا في منصات التواصل الاجتماعي وفي الصحافة الوطنية والقنوات الفضائية ؟

كيف كانت منظمة "بيكسل هلبر" تقدم نفسها للسلطات والناس؟

هل تسللت خلسة في غفلة من الجميع؟

هل تسترت تحت غطاء جعل وجهها الحقيقي مقنع وغير مكشوف ؟

كيف كان صاحب نصب الهولوكوست يطبخ ويوزع 400 رغيف خبز برموز ماسونية كل يوم دون أن ينتبه له أحد ؟

هل كان الجميع غارق، إلى هذا الحد، في سبات عميق إلى أن فاجأتها الحقيقة القادمة من قلب الكيان الصهيوني ؟

هل الصحافة الإسرائيلية – كما تساءل بعض الصحفيين - أعلم بما يجري بأرض المغرب من السلطة التي تحكمه ؟ .. أم أن المشروع استفاد من تغطية سمحت بإغماض أعين السلطة وتجاهل ما يجري في هذه المزرعة؟

قوس قزح الشذوذ الجنسي وخبز الماسونية





الخامس وجامعة القاضي عياض، وهي الندوة التي أثارت غضب المجتمع المدني وتم تنظيم ندوة صحفية [1] بشأنها من قبل مجموعة العمل الوطني من أجل فلسطين والمرصد المغربي لمناهضة التطبيع .

هذه مجموعة من الأسئلة المشروعة التي صاحبت فضيحة نصب الهولوكوست بناحية مراكش التي هزت الرأي العام وأثارت سخطا اجتماعيا عارما اضطر السلطات إلى النزول بالقوات العمومية للتظاهر بهدم المبنى وإصدار بيانات تفيد وضع حد لهذه المهزلة؛ هذه المهزلة التي تفاقمت آثارها بعد الروبورطاج المصور الذي بثته صفحة المرصد المغربي لمناهضة التطبيع من إنجاز الكاتب العام ورئيس المرصد، من عين المكان بآيت فاسكا، حيث أعلما الرأي العام، بالصوت والصورة، أن أهم جزء من مبنى نصب الهولوكوست، وهو برج المحفل الصهيو-ماسوني الكبير، خلاف ما ادعت السلطات قبل عدة أسابيع، ما يزال قائما حيث هو .





عزيز هناوي (يمين) وأحمد و يحمان الكاتب العام ورئيس المرصد من آيت فاسكا :
هذا برج نصب الهولوكوست، خلاف قول السلطات، ما يزال قائما حيث هو !!!

كان ذلك يوم السبت 19 أكتوبر 2019 . قبل أسبوع من يوم السبت الموالي؛ أي يوم 26 أكتوبر حيث سيتم الاعتداء على العبد الفقير رئيس المرصد وكسر أحد أصابعه من قبل سلطات أرفود ويتم اعتقاله وسجنه بسجن "توشكا" الصحراوي بمدينة الرشيدية (جنوب شرق المغرب)، لمدة شهر خلال توثيقه لعملية اختراق صهيوني بالمعرض الدولي للتمور . وهو ما يطرح السؤال حول علاقة اعتداء أرفود بعملية فضح نصب الهولوكوست بآيت فاسكا، ضاحية مراكش ؟؟

الأسئلة أعلاه مشروعة وستبقى مطروحة ولاسيما السؤال الأخير الذي تبين أنه الأرجح، خصوصا بعد الرسالة المفتوحة إلى أندري أزولاي من طرف الرئيس المؤسس لمجموعة العمل الوطني من أجل فلسطين، الأساذ خالد السفياني، الأمين الحالي

للمؤتمر القومي الإسلامي بعد تأكيد الماسوني المنافح عن الشذوذ الجنسي أوليفر بيانكوفسكي أنه يستمد نفوذه من أزولاي وبيرديغو؛ هذين الشخصين النافذين، ليس في الطائفة اليهودية المغربية فحسب، وإنما في الدولة العميقة وفي مؤسسات دولية مرتبطة باللوبي الصهيوني في أمريكا [1].

لقد طرحنا – كما فعلت المنابر الإعلامية – كل تلك الأسئلة . وتبين من مصادرنا أن كل الجهات قامت بمهامها، وأن محاضر كثيرة حُررت وتقارير أكثر رُفعت وبيانات نُشرت ... لكن ماذا يفيد كل ذلك عندما تكون جهة متنفذة على الجميع لأنها تستمد قوتها من أمريكا وفرنسا هي التي يعود إليها الأمر ؟

هنا يبقى السؤال الأخير هو المعني بحل لغز الموضوع، نقصد سؤال :

... **أم أن المشروع استفاد من تغطية سمحت، بل فرضت إغماض أعين السلطة وتجاهل ما يجري في أيت فاسكا ؟**

لقد طُرحت على الألماني الماسوني أسئلة عن الإقامة غير القانونية بالمغرب وكذا البناء بدون ترخيص وإعلان قرب افتتاح المشروع وجرأته في طرح البرنامج الماسوني والدفاع عن الشذوذ الجنسي في بلد تتناقض قيمه الحضارية مع كل هذه السلوكات والطقوس، فكان جوابه أنه ليس في الأمر خطا ما لاسيما أنه أعلم كل من أزولاي وبيرديغو (رئيس الطائفة اليهودية بالمغرب) بالمشروع الذي كان يفترض فيهم حضور افتتاحه القريب حسب زعمه.. !!!

و عندما طرحت الأسئلة على أزولاي، في المقال الرسالة التي حررها الاستاذ خالد السفياني، وعن مسؤوليته في الموضوع، لم يجب .. وكان طبيعيا ألا يجيب . فهو الأب الروحي لكل ما هو "هولوكوست " بمعناه الصهيوني في المغرب . وهو يعتبر نفسه فوق أي سؤال وأية محاسبة .

---

[1] - أنظر نص رسالة السفياني إلى أزولاي في الملاحق ..

إن فضيحة ما سمي بنصب الهولوكوست بأيت فاسكا وما كشف عنه صاحب المشروع الماسوني الألماني بيانكوفسكي و**ذِكره** لمسؤولين في الطائفة اليهودية، يذكر بفضيحة العصابة الإجرامية في ما أصبح معروفا بحساب " حمزة مون بيبي " وملفات القوادة والدعارة الراقية والاتجار بالبشر والشذوذ الجنسي ودعارة القاصرين، لاسيما أن أحد مساعدي الحاخام الأكبر الجديد لليهود المغاربة " بينيطو " والذي ظهر معه، ناحية أيت أورير (نفس المنطقة التابع لها آيت فاسكا) .. مساعد الحاخام ومرافقه العامل بقناة "العربية " السعودية (سابقا والمشتغل حاليا في موقع 360 في هوليود) حين كان في جولته هناك، قبل بضعة شهور فقط ، هو أحد المتهمين الأساسيين المطلوبين للعدالة في ملف " حمزة مون بيبي " المدعو سيمون بنبشير .



الحاخام الأكبر الجديد للطائفة اليهودية بالمغرب، الصهيوني بنيطو وعلى يمينه مساعده في جولته بأيت أورير (الذي تقع ضمنه آيت فاسكا)، المدعو سيم بنبشير أحد أهم المطلوبين للعدالة في ملف حمزة مون بيبي للقوادة والدعارة الاتجار بالبشر!!!

الجزء السابع

بـديـل التـجـاوز

أولا: سؤال التعثر الديمقراطي بالمغرب

ثانيا: جواب "جبهة الإرادة الشعبية وحسابُ المسؤولية"

" الاستبداد أصل كل فساد "

عبد الرحمن الكواكبي

"الأعمال الكاملة"

استعرضنا في الأجزاء السابقة صورة لما هو أقرب إلى واقع الحال بالوطن وما يميز الظرفية الحالية من مشاكل خطيرة تنذر بما هو أسوأ في حال ومآل المغرب والمغاربة. وفي هذا الجزء الأخير من هذا الملف، نعرض مشروع تصور أولي للتفكير في السبل الأنجع لتجاوز هذا المنعطف الخطير الذي تمر منه بلادنا. إنه اجتهاد يسائل الجميع ويستدعي اجتهادات غيره تتقاطع وتتكامل معه أو تنسخه حتى بما هو أفضل.

أولا: سؤال التعثر الديمقراطي بالمغرب

إن تعثر الانتقال الديمقراطي وعسر ميلاد دولة المؤسسات بالمغرب، منذ ما ينيف عن نصف قرن من الاستقلال يطرح سؤال الخلفيات الحقيقية وراء هذا التعثر والطرق والوسائل اللازمة لتجاوز هذا السقوط الملازم لكل محاولة نهوض كل مرة. فما السبيل إلى ذلك؟

1: استحقاقات تدارك الفشل في مواجهة منظومة الفساد وبناء النزاهة

"... آفة الفساد تُفقر الدول وتؤخر النمو الاجتماعي والاقتصادي والسياسي المنظم والمستدام في المجتمعات التي هي في أمس الحاجة إليه... "[1]. بهذا القول يلخص تونكو عبد العزيز، نائب الرئيس السابق لمنظمة الشفافية الدولية والمستشار الخاص للأمم المتحدة أثار الفساد على التنمية في مجتمعات هي في أمس الحاجة إليها. ولذلك يقول، في توطئة يقدم فيها كتاب "برتراند دو سبيفيل": "لقد أصبحت محاربة الفساد بمثابة صناعة للتنمية ". ومادام استحقاق محاربة منظومة الفساد، لكارثية أثارها المدمر، يندرج في الحقل الدلالي للحرب؛ "محاربة" الفساد؛ هذه العبارة التي أصبحت، في السنين الأخيرة على كل لسان، فلا بأس أن يرجع بنا مرجعنا إلى قولة حكيم صيني

[1] . برتراند دو سبيفيل" كتاب التغلب على الفساد"، منشورات لاكروازي دي شومان"، ترجمة مبارك حنون وعبد الكبير نزار، رمدك 2012.

قديم: " إعرف نفسك واعرف عدوك وخض مائة معركة تفُز بها كلها! ". ومعنى الحكمة هي أن من يكون في خضم معركة ما، شخصا كان أم هيأة، فإن عليه أن يعرف نفسه، مكامن القوة ونقط الضعف فيها، كما عليه أن يعرف العدو بمستويات قوته وضعفه جيدا أيضا. عندها فقط يمكنه أن يحدد مضمار المعركة وقواعدها ويتحكم في أطوارها، إقداما وإحجاما. عندها يحدد متى يكون قويا وعدوه ضعيفا، فلا يتردد في الهجوم، لأن التردد يفوت عليه فرصة تسجيل جولة لصالحه. وعندها أيضا يحدد متى يكون ضعيفا وعدوه قويا، فيحجم ولا يلقي بنفسه وحركته إلى التهلكة فيتجنب بذلك إعطاء فرصة ومجال لعدوه لينتصر عليه.

السياق، إذن، هو سياق محاربة " الاستبداد والفساد".. سياق محاربة نظام وبنيات الحكم الاستبدادي حيث يسود ويحكم فرد (الحكم المطلق) أو جماعة أفراد حوله (أوليغارشية) حيث تهيمن كمشة من الناس على الشعب، وذلك من أجل بناء الديمقراطية؛ أي حكم الشعب من خلال من يختاره ليمثله في مؤسسات يعود إليها صنع القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والقرار العمومي بصفة عامة. لصناعة "التنمية" التي لو نظرنا إليها، بالمنظور الواقعي، لوجدنا أنفسنا بإزاء " الديمقراطية " و"الحكم الصالح"؛ إذ لا يمكن تصور تنمية بدون ديمقراطية وحكم صالح (بمعنى دينامية وشفافية وانتظام إعطاء الحساب)، والعكس أيضا صحيح في تلازم هذا الثالوث الذي أصبح وحدة متكاملة.. السياق هو المحاربة، والحرب معارك، وقواعد المعركة حددتها الحكمة الصينية تحديدا دقيقا أقامتها على قاعدة معرفة النفس ومعرفة العدو معرفة جيدة. فما/ من هو العدو؟ وكيف يتأتى لنا التعرف عليه معرفة جيدة؟ ما هو مضمار المعركة؟ ما هو الطرف أو الأطراف المعنية بها؟ وكيف يجب أن تدار المعركة؟

هذه هي أسئلة هذا الجانب من هذه الفقرة وموضوعه الذي يهم التعثر والمعاني. ولضغط الحيز المتاح، فسنعمل على جمع المستويين، بل ونُضمِّن المعالجة في استعراض وتحليل واحد، جانب التجاوز واستحقاقاتها كذلك انطلاقا من سعينا وراء الإجابات الأولية لها من خلال سؤالين أخرين مؤطرين: ما العمل؟ وكيف العمل؟ فإذا

كان (وما فتيء) العدو هو منظومة الاستبداد والفساد، وهذه المنظومة/ العدو هي على ما رأينا في تحليل نظام الباتريمونيالية ومظاهرها المختلفة. وإذا كان (و لايزال) أفق بديل هذه المنظومة السائدة في المغرب هو منظومة النزاهة بمعالمها الواضحة، كما رأينا، فإن السؤالين المطروحين، بالتبعية الآن هما:.. والحالة هي على ما هي عليه بالنسبة إلى الوضعية، كما هي وكما يجب تجاوزها؛ ما العمل؟ ما ذا يجب فعله للتجاوز ولبناء البديل؟ ثم كيف يجب ممارسة هذا الفعل لـ"الانتقال إلى الديمقراطية "؛ أي من "الدولة الفاسدة" إلى "الدولة الصالحة"؟

سنحاول الإجابة عن سؤال ما العمل؟ من خلال مناقشة استحقاق "بناء ميزان قوى" لمواجهة الفساد، وعن سؤال برنامج العمل تحت عنوان؛ استحقاق معركة النزاهة على جبهتين.

2: استحقاق بناء ميزان قوى لمواجهة الفساد وتعزيز قيم النزاهة

ما العمل لمواجهة منظومة الفساد؟ جرت العادة في كثير من الدراسات، ومنها دراسات أنظمة النزاهة العربية تقديم هذه الأنظمة على ما يجب أن يكون في ممارسة السلطة على أسس استراتيجيات لمكافحة الفساد. غير أن جل هذه الدراسات لا تنتبه لـ"عقدة المنشار"، كما يقال، وهي أن تلك الأجهزة الموكول إليها تنفيذ تلك الاستراتيجيات هي المشكل بالضبط في قيام واستمرار الأنظمة غير النزيهة التي تُطرح لها بدائل النزاهة. وحينها نكون بإزاء العودة إلى القولة المشهورة للسوسيولوجي والمفكر الألماني كارل ماركس؛ "لم يفعل الفلاسفة حتى اليوم غير وصف العالم، بينما المطلوب هو تغييره". وإذا كان هذا هو واجب رجال ونساء الفكر في نظر ماركس، فما بالنا برجال ونساء الإستراتيجية ونشطاء النزاهة ومحاربة الفساد.

إنّ المطروح، في نظرنا، بالبلدان التي تعاني من الفساد وبالتالي من الاستبداد وتشكو من الحاجة إلى النزاهة، هو تحدي بناء ميزان قوى لتغيير وضع الرشوة والفساد وتوفير الشروط اللازمة لإقامة وضع بديل عنه يرتكز على دعائم الشفافية والمحاسبة وكل متطلبات "الحكم الصالح". هذا هو المطروح على مثل هذه البلدان

وليس صياغة البدائل وتقديمها لدول هذه البلدان لتصلح نفسها لأن مشكل هذه الدول والحكومات" ليس في الاهتداء إلى طريقة جديدة لمعالجة الفساد ولكن في تنفيذ ما سبق والتزمت ووعدت بتنفيذه دون الإيفاء بذلك.. "[1] كما قال نائب رئيس إحدى الوكالات الدولية لصاحب كتاب " مدننا المرتشية ". إنّ المطروح، إذن، هو بناء ميزان قوى لتغيير الوضع الفاسد وفرض الإيفاء بالتعهدات في مجال الشفافية والنزاهة؛ ولا بدّ لكلّ إرادة لمواجهة الفساد من التفكير في استراتيجية لهذه المواجهة. وإذا استحضرنا الحكمة الصينية المشار إليها أعلاه في معرفة النفس ومعرفة العدو قبل الانخراط في أية مواجهة، فإن معرفة الفساد، كعدو في هذه المعركة، تقتضي استحضار تلازمه مع الاستبداد، وبالتالي، فإن أول درس يجب استيعابه في التحضير لهذه المعركة تقتضي التسليم، قبل أي شيء آخر، بأن مواجهة الفساد هي، بالضرورة، مواجهة للاستبداد وبنياته واستراتيجيته وتاكتيكه الذي ينتج ويضمن به إعادة إنتاج نفسه؛ أي استمراريته. ويأتي على رأس هذه البنيات واحدة هي بمثابة إطار استراتيجي كذلك وإوالية من إواليات التاكتيك أيضًا؛ وهذه البنية الفكرية والإطار الاستراتيجي والآلية التاكتيكية، في الأن ذاته، التي تتمحور حولها الماكينة الاستبدادية والعلاقات الاجتماعية المرتشية هي، على كل هذه الأهمية تتكون من كلمتين وحسب: "فرِّق تسُد!": هذه الأطروحة التي استند عليها الحكم الاستبدادي للحفاظ على هيمنته وفرض تسلطه على مر العصور. ونقرأ في هذا الصّدد عند ألكسي دو توكفيل في كتابه الشهير الديمقراطية في أمريكا: "يعدّ الاستبداد أداة مخيفة بطبيعته، وبذلك يرى في تفرقة الناس الضمان الأكيد على بقائه، نجده يبذل كل ما في وسعه ليفرق بينهم. وليس من رذائل النفس البشرية ما هو أحب للمستبد من الأنانية، إذ يغفر بسهولة لمحكوميه كراهيتهم له ما داموا لا يتحابون في ما بينهم. ولا يطالبهم بأن يعينوه على تسيير شؤون الدولة: يكفي أنهم لا يطمحون لتسييرها بأنفسهم. وينسب الشغب والقلق لأولئك الذين يتوقون إلى توحيد الجهود من أجل تحقيق الرخاء العام، ويغير

[1] *Villes Corrompues*, op. cit., p. 22.

المعنى الطبيعي للكلمات عندما يسمي مواطنين صالحين أولئك الذين ينطوون انطواء شديدا على أنفسهم".[1][2]

التفرقة بين الناس وتفكيك عرى التضامن والوحدة وإشاعة التشرذم بينهم هي الأجرأة العملية لمقولة "فرِّق تسُد!" التي اتخذها الاستبداد، قاعدة ذهبية لحكمه ولضمان هيمنته واستمرار سيطرته، كما ثبت في كل المرحل التاريخية، وكما أشار إلى ذلك دو طوكفيل. وهذه القاعدة هي التي يجب أن تواجَه بالقاعدة الذهبية المناقضة التي أثبتت هي الأخرى، على مر العصور، أنها الوحيدة القادرة على كسر الأولى؛ قاعدة توحيد القوى وتكاتف جهد الجميع؛ جميع من لهم القناعة بلاشرعية الاستبداد وبخطورة الفساد ومن لهم المصلحة في التصدي لها ومواجهتهما. ونقترح لهذه القاعدة الذهبية، اصطلاح "جمِّع تسُد!" ك"مقترح مفهوم" عملي لمناقضة "فرق تسد! " والعمل على نفيه بالمعنى الدياليكتيكي. فالتجارب الإنسانية، منذ بدء التاريخ، تثبت أن قوى التغيير، في المجتمعات، عندما تعي مصلحتها في التغيير وتتحد فيما بينها لتواجه عائق التغيير المتمثل في النظام السائد القائم على تفرقتها، فإنها غالبا ما تحسم المعركة لصالحها، لأن شرط قيام ذلك النظام انتفى بتوحدها في مواجهته؛ نقصد شرط التفرقة بين القوى الحية في ذلك المجتمع. من هنا المقترح الثاني المؤطر للمقترح الأول. إنّ مقترح "جمّع تسُد!" يلزمه الإطار الذي تلتقي فيه الإرادات وتتجمع فيه الجهود وتتحدد فيه الأهداف وتتبلور فيه المواقف وتُسطر فيه البرامج وتُتخذ فيه المبادرات؛ إنه الائتلاف الأوسع لكل النيات الحسنة والإرادات الصلبة لمواجهة الرشوة والمحسوبية والزبونية والمحاباة ووضع حد لنهب الثروة الوطنية واختلاس المال العام، بغض النظر عن الاجتهاد الفكري والانتماء السياسي والاجتماعي أو أي اعتبار آخر غير مواجهة الفساد. وهذا الائتلاف هو ما نقترحه

---

[1] Alexis de Tocqueville, *De la démocratie en Amérique*, T1 ; Œuvres Papiers et Correspondances, N. R. F, 1951.

[2] انظر أيضًا في هذا الصّدد جون واتربوري: أمير المؤمنين، الملكية والنخبة السياسية المغربية، ترجمة عبد الغني أبو العزم، عبد الأحد السبتي وعبد اللطيف الفلق، رمدك، المحمدية، المغرب سنة 2004 (تقديمه الفصل السابع عشر).

تحت عنوان جهوي لمحاربة الفساد والدفاع عن قيم النزاهة وفرض الحساب وتقديم كشف به عن أية مسؤولية عمومية يتم الاضطلاع بها.

إنّ ما يطرحه النضال الوطني اليوم وما يحتاجه النظام الوطني للعدالة والنزاهة بالمغرب هو، إلى حد كبير، استحقاق أقرب إلى " الكتلة التاريخية " كما اقتبسها الجابري من غرامشي وعمل على تبيئتها وتكييفها مع الواقع المغربي والعربي ككل. فما هو سياق، وماهي أهم ركائز أطروحة "الكتلة التاريخية"؟

أ) "الكتلة التاريخية": من غرامشي إلى الجابري

حين كان غرامشي يفكر في أنسب طريق للتغيير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في واقع المجتمع الإيطالي وقتها، انتبه إلى أن المشكل الذي يعترض الإصلاح حينها في هذا البلد، هو ذلك التفاوت الكبير بين شمال إيطاليا، الذي كان قد بلغ درجة متقدمة على مستوى التصنيع والتحديث، وبين جنوبها الذي كان يحمل سمات المجتمع المتخلف الخاضع لسلطة الكنيسة. ومن أجل الحفاظ على وحدة الأمة الإيطالية والقيام بنهضة شاملة اقترح فكرة الكتلة التاريخية، وهي تضم إلى جانب قوى التغيير والإصلاح في الشمال، من ماركسيين وشيوعيين وليبراليين، القوى المهيمنة في الجنوب بما فيها الكنيسة. هذا هو طرح المفكر الإيطالي أنطونيوغرامشي للكتلة التاريخية، اقترحت الفكرة نفسها مع تبيئتها وتكييفها مع الوضع العربي. وهكذا نادى بها ونظر لها، بعدما كيفها الجابري مع الواقع العربي. فالكتلة التاريخية كما طرحها الجابري: " كتلة تجمع فئات عريضة من المجتمع حول أهداف واضحة تتعلق أولا بالتحرر من هيمنة الاستعمار والإمبريالية، السياسية والاقتصادية والفكرية، وتتعلق ثانيا بإقامة علاقات اجتماعية متوازنة يحكمها، إلى درجة كبيرة، التوزيع العادل للثروة في إطار مجهود متواصل للإنتاج..."[1].

---

[1]. محمد عابد الجابري، مجلة المستقبل العربي نوفمبر 1982، عدد 45، وكذا كتاب الشهر " مواقف " عدد 22 (عدد خاص) ط. 1 بتاريخ دسمبر 2003، ص 92.

وسيعود الجابري للموضوع في سياق التفاعلات التي شهدتها الثورة الإيرانية في مقال نشره، ضمن سلسلة المقالات التي كان يكتبها خلال الثمانينات في مجلة "اليوم السابع" الفلسطينية التي كانت تصدر في باريس. ففي تناوله ل"الصحوة الإسلامية" والتي بلغت أوجها مع الثورة الإيرانية كظاهرة شغلت الساحة العربية والإسلامية يومئذ، لاحظ الجابري أن الخطأ الذي ارتكبه الوطنيون الليبراليون والقوميون والماركسيون العرب، في الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن الماضي، والمتمثل في إقصاء وتهميش التيارات الإسلامية، تقترفه بدورها الثورة الإسلامية في إيران، في الثمانينات، مباشرة بعد انتصارها، وذلك حين أخذت في إقصاء حركة "مجاهدي خلق" ذات التوجه الماركسي، وشخصيات وطنية ليبرالية وازنة، مثل مهدي بارزكان أول رئيس حكومة في إيران الثورة، ثم أبي الحسن بني صدر أول رئيس جمهورية فيها، إضافة إلى تهميش وتجميد شخصيات إسلامية متفتحة مثل آية الله شريعاتي ثم آية الله منتظري الخ. في هذا السياق إذن طرح مجددا فكرة الكتلة التاريخية كبديل لإستراتيجية الإقصاء والتهميش تلك، فكتب: "... إنّ في الواقع العربي الراهن بنيات اقتصادية واجتماعية وفكرية "حديثة" تجد تعبيرها الإيديولوجي في فكر "النخبة العصرية" وطموحاتها، وإن في الواقع العربي الراهن كذلك بنيات اقتصادية واجتماعية وفكرية "تقليدية" تجد هي الأخرى تعبيرها الإيديولوجي في فكر "النخبة التقليدية" ومخايلها. ومن هنا النتيجة الحتمية التالية: إن أي حركة تغيير في المجتمع العربي الراهن لا يمكن أن تضمن لنفسها أسباب النجاح، أسبابه الذاتية الداخلية وهي الأساس، إلا إذا انطلقت من الواقع العربي كما هو وأخذت بعين الاعتبار الكامل جميع مكوناته، "العصرية" منها و"التقليدية"، النخب منه وعموم الناس، الأقليات منه والأغلبيات، صفوف العمال وصفوف الطلاب، وقبل ذلك وبعده صفوف المساجد... صفوف المصلين... "[1].

إنّ "التحليل الملموس للواقع الملموس"، كإحدى أهم مقولات اليسار واليساريين بمختلف اجتهاداتهم، تجعل العودة للواقع قبل الشروع في أي تحليل أمر ضروري

[1]. محمد عابد الجابري، مجلة اليوم السابع، عدد 1891، بتاريخ 26 أكتوبر 1987. أنظر أيضا كتاب الشهر " مواقف " عدد 22 (عدد خاص) ط. 1 بتاريخ دسمبر 2003، ص 94.

تحت طائلة السقوط في الطوباوية التي لا يسندها الواقع. والواقع يؤكد أنه لا يمكن لفصيل واحد أو تيار واحد بمفرده، مهما أوتي أصحابه من العزم أو من القدرة على التضحية، على الاضطلاع بالمهام التاريخية المطروحة في بلداننا العربية. وإنّ التحرر من التبعية وإقرار ديمقراطية حقيقية، سياسية واجتماعية، وتحقيق تنمية مستقلة، وجعل تلبية حاجة الجماهير الشعبية على رأس أولوياتها، تلك في الحقيقة هي المضمون الثابت لبرنامج القوى الوطنية الشعبية التي يطلق عليها اصطلاحا اسم "اليسار"، يلاحظ الجابري. وإذن، فعلى هذه القوى، سواء حافظنا لها على هذا الاسم أو أطلقنا عليها اسما آخر – ولا مُشاحَّة في الأسماء - تقع مهمة التبشير بالكتلة التاريخية . بحسب الجابري . والعمل من أجلها وتدشين عملية الانتظام الفكري حول أهدافها، لأن "... الفراغ الإيديولوجي القائم الآن ليس من شأنه إلا أن يفسح المجال للتشرذم الفكري والغلو الطائفي والديني والتعصب القبلي، تماما، مثلما أن عدم الارتباط بأهداف وطنية سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية يجعل المجهود الفردي الذي تبذله هذه القوة الفاعلة أو تلك، مهددا بالدوران في حلقة مفرغة... "[1].

إنّ هذا هو الطريق إلى تحقيق الانتظام الفكري حول تلك الأهداف والعمل المشترك، بالتالي من أجلها . بحسب الجابري . الذي حرص على أن يوضح أن الانطلاق من هذا الواقع بالشكل الذي وصفه، والأخذ بكل ما فيه من تعدد وتنوع، ومن ائتلاف واختلاف، " سيكون مصطنعا وهشا إذا هو اعتمد التوفيق والتلفيق والتحالفات السياسية الظرفية ذات الطابع الانتهازي... "[2]. إن المطلوب، يقول الجابري، هو "... قيام كتلة تاريخية تنبني على المصلحة الموضوعية الواحدة التي تحرك، في العمق ومن العمق، جميع التيارات التي تنجح في جعل أصدائها تتردد بين صفوف الشعب: المصلحة الموضوعية التي تعبر عنها شعارات الحرية والأصالة والديمقراطية والشورى والعدل وحقوق أهل الحل والعقد، وحقوق المستضعفين وحقوق الأقليات وحقوق

---

[1]. محمد عابد الجابري، جريدة الاتحاد الاشتراكي 30 يناير 1993. أنظر أيضا كتاب الشهر " مواقف " عدد 22 (عدد خاص) ط. 1 بتاريخ ديسمبر 2003، ص 105 و106.

[2]. محمد عابد الجابري، اليوم السابع، م.س و"المواقف " م.س، ص94.

الأغلبيات إلخ. ذلك لأن الحق المهضوم في الواقع العربي الراهن هو حقوق كل من يقع خارج جماعة المحظوظين المستفيدين من غياب أصحاب الحق عن مراكز القرار والتنفيذ... "[1].

هذا الطرح للكتلة التاريخية سيؤكد عليه الجابري، مرة أخرى في مداخلة ساهم بها في ندوة عقدت بالدار البيضاء بتاريخ 30 يناير 1993 التي ناقش فيها مقولتي يسار-يمين، على ضوء التطورات التي عرفها العالم في الثمانينات (انهيار جدار برلين وسقوط الاتحاد السوفيتي وتراجع الإيديولوجيا اليسارية من جهة، وانتشار الحركات الإسلامية ذات المنزع الأصولي والسياسي من جهة أخرى.) ومما خلص إليه في عرضه أن وضع المغرب والمهام المطروحة على قواه الحية هو أشبه ما يكون بالوضع الذي كان عليه الحال أيام الاستعمار، حيث كان الصراع محتدما بين المحتل الأجنبي وعملائه من ناحية وبين القوى الوطنية، بمختلف فئاتها واتجاهاتها الفكرية والإيديولوجية من ناحية ثانية. فهذه القوى كانت تشكل حلفا وطنيا ضد المستعمر وأذنابه وعملائه. وإذا أضفنا إلى هذا، الطابع الوطني للصراع القائم اليوم مع قوى الرأسمال العالمي أي "الشمال"، يقول الجابري، فإن المهام المطروحة وطنيا ستكون مهام متعددة وجسيمة؛ مهام التحرر من التبعية وإقرار الديمقراطية وتحقيق تنمية مستقلة.. "... مهام لا يمكن، في ظل الوضعية الراهنة التي نعرفها جميعا، لأي فصيل من فصائل القوى الوطنية القيام بها بمفرده، سواء حمل إيديولوجيا سماها يسارا أو نطق باسم الدين أو بأي شيء آخر. إذا أدركنا هذا، أدركنا كيف أن الحاجة تدعو اليوم، أكثر من أي وقت مضى، إلى تحالف وطني جديد على شكل كتلة تاريخية تضم جميع القوى الفاعلة في المجتمع والتي من مصلحتها التغيير في اتجاه تحقيق الأهداف الوطنية التالية: 1) التحرر من التبعية الاقتصادية والثقافية.. 2) إقرار ديمقراطية حقيقية

---

[1] ن. م، ص94 و95.

سياسية واجتماعية.. 3) تحقيق تنمية مستقلة في إطار تكامل إقليمي تجعل تلبية حاجات الجماهير الضرورية أولى الأولويات"[1].

ولا ينفكّ هذا السؤال بشأن "جبهة النزاهة والحساب" عن أسئلة الأطراف المعنية بهذه الجبهة، والمهام التي على هذه الجبهة أن تضطلع بها في سياق الظرفية الراهنة. إنها الأسئلة التي سنحاول، من خلال البحث عن أجوبة لها، استعراض إطار هذا الائتلاف واستراتيجيته ومميزات المرحلة التي ينطرح فيها وسياقاتها.

ب) من العنف الثوري إلى النضال الديمقراطي إلى الثورة السلمية

سبقت الإشارة إلى ما ميز نهاية الخمسينات وعقد الستينات حتى منتصف السبعينات بالمغرب من مواجهات عنيفة بين القوى الوطنية، وفي مقدمتها الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وبين القصر الملكي. فهذه المرحلة، بإيجاز، وحتى لا نكرر الكلام، كانت تتميز بتصميم كل طرف على إلغاء ونفي الأخر بصفة جذرية. فالنظام بالنسبة إلى القوى الوطنية، هو نظام "الحكم الفردي " و" الحكم المطلق " و" الحكم الإقطاعي" و" الحكم الفاسد " و" الحكم المتعفن "[2]... فليس هناك سوى طريقتين في الحكم، كما يرى الاتحاد الوطني الذي رفع مذكرة (نشرت فيما بعد) إلى الملك الحسن الثاني قبيل دستور 1962: "الطريقة الأولى [في المعنى المتضمن في المذكرة] هي الحكم الديمقراطي ويعني في حالة المغرب: إقامة ملكية دستورية يضع دستورها ممثلو الشعب المنتخبون انتخاباً حراً نزيها في مجلس تأسيسي لهذا الغرض، ولكي يكون الدستور ديمقراطيا يجب أن يعتبر الشعب مصدر السلطات، ويوكل للملك مهمة

---

[1]. محمد عابد الجابري، جريدة الاتحاد الاشتراكي، م.س و" مواقف "، م.س، ص 103 و104.

[2]. أنظر المداخلات التي ألقيت تباعا لكل من محمد البصري (الفقيه) والمهدي بن بركة وعبد الرحمن اليوسفي أعضاء الكتابة العامة لحزب الاتحاد الوطني في التجمع الجماهيري بملعب سيدي معروف لتقديم مرشحي هذا الحزب الـ10 بمنطقة الدار البيضاء، (أرشيف الاتحاد) جريدة التحرير، عدد 1028 بتاريخ 16 مايو 1963. أنظر كذلك كتاب عبد الغني برادة: " مواقف الأحزاب المغربية من المسألة الديمقراطية، الاتحاد الوطني للقوات الشعبية نموذجا"، مطبعة الكرامة، الربط، سنة 2005 ص 143 حتى 147.

القيام بدور الحكم بين الأحزاب فضلا عن كونه رمزا للبلاد وضامنا لوحدة أراضيها، إلخ... أما الطريقة الثانية فهي الحكم الفردي المطلق كما هو قائم (آنذاك) في المغرب على صورة ملكية رئاسية يمارس فيها الملك سلطات تنفيذية واسعة ويتحزب لفريق ضد آخر.. رفض الحسن الثاني في نهاية مشاوراته الطريق الديمقراطي واختار الحكم الفردي، ثم أقر دستوراً يكرس هذا النمط من الحكم وقد عارض الاتحاد الوطني للقوات الشعبية هذا الدستور معارضة شديدة وبقي متمسكا بالمجلس التأسيسي لوضع دستور يعتبر الشعب مصدر السلطات. [1] واستمر الصراع الذي يتلخص موقف المعارضة فيه بمقولة أن " هذا النظام، لا دواء له إلا بزواله "[2] كما جاء في أحد أهم بيانات الحزب.

أما المعارضة، وأساسا الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، بالنسبة إلى القصر، فإنها الشر المطلق وهي بمثابة الثعبان الذي لا يمكن أن يستتب الاطمئنان إلا بسحق رأسه، كما قال مدير ديوان الملك الراحل الحسن الثاني ووزيره لأكثر من حقيبة بما فيها وزارة الداخلية؛ أحمد رضا اكديرة[3]. وهذه المهمة؛ سحق رأس الثعبان (يعني قيادة الاتحاد، ولاسيما محمد الفقيه البصري والمهدي بنبركة)، فهي التي ستصبح موكولة للكولونيل الذي سيصبح الجنرال ووزير الداخلية بعد ذلك؛ محمد أوفقير والكولونيل، الذي سيصبح الجنرال ومدير الأمن الوطني أحمد الدليمي، وكلاهما ضابطان سابقان في جيش الاستعمار الفرنسي. سيتم اعتقال البصري والحكم عليه بالإعدام وسيتم اختطاف بنبركة وتصفيته، كما تم اختطاف واعتقال وتعذيب ونفي آلاف الاتحاديين واليساريين وتصفية العشرات منهم في مجازر كشف النقاب عن بعضها مع زمن

---

[1]. من مقال منقح من 13 صفحة، تحت عنوان الانتقال إلى الديموقراطية: المغرب نموذجا! لا ندري ما إذا سبق نشره أم لا، تسلمه الباحث مع بعض الكتب والوثائق، هدية من المرحوم محمد عابد الجابري، عن طريق صديق مشترك هو الأستاذ عبد القادر الحضري، شافاه الله.

[2]. من بيان للجنة المركزية للحزب سنة 1963.

×. المعقوفتان من وضع الباحث.

[3]. محمد عابد الجابري في غمار السياسة، م.س، ص

الإنصاف والمصالحة، وما يزال بعضها في طيّ كتمان ما يصطلح عليه بسنوات الجمر والرصاص والمعتقلات السرية والمقابر الجماعية حتى يومنا هذا.

هذا، بإيجاز عن زمن القمع السلطوي والعنف الثوري المضاد الذي شهد، فضلا عن الهزات الشعبية والكفاح الثوري المسلح، محاولتين عسكريتين للانقلاب العسكري سنتي 1971 و1972. وسيخف هذا الاحتدام بعد مفاوضات منتصف السبعينات، إثر انطلاق ما سمي بـ"المسلسل الديمقراطي" وانتخابات 1976 و1977، لتنطلق مرحلة جديدة للصراع السلمي الذي تبنته أحزاب المعارضة اليسارية منتصف السبعينات ويمكن تلخيصه في أطروحة "استراتيجية النضال الديمقراطي" الذي تبناه حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (الاتحاد الوطني للقوات الشعبية أيام العنف الثوري) منذ 12 يناير 1975، عقب مؤتمره الاستثنائي. وهو نفس الأطروحة التي تبناها حزب التقدم والاشتراكية (حزب التحرر والاشتراكية) أيام العنف الثوري تحت مسمى آخر "الثورة الوطنية الديمقراطية". وهي نفس أطروحة منظمة العمل الديمقراطي الشعبي (منظمة 23 مارس أيام العنف الثوري) تحت عنوان "دمقرطة الدولة ودمقرطة المجتمع"[1].

إنّ كل هذه الأطروحات، رغم اختلاف العناوين، تفيد شيئا واحد هو أن هذه القوى التي كانت تنادي بالثورة على الاستبداد والحكم الفردي المطلق " الذي لا دواء له إلا بزواله "، والعمل على الإطاحة به بكل الطرق، بما فيها الكفاح المسلح، قررت التخلي عن هذا الخيار لفائدة النضال السلمي الديمقراطي من أجل تحقيق الديمقراطية، لاسيما بعد أن قرر النظام توسيع هامش حرية التعبير والتنظيم وسمح بعودة عدد من الأحزاب الممنوعة للعمل في الشرعية وكذا بعودة عدد من الصحف إلى الصدور والتداول.

---

[1] . يجب التنويه إلى أن هناك تيارات بقيت متشبثة بالعنف الثوري داخل اليسار المغربي، رغم مراجعات القوى الأساسية لليسار لموقفها منه. ونذكر على سبيل المثال تيار " الاختيار الثوري " داخل الاتحاد الاشتراكي ومنظمة " إلى الأمام" وجبهة البوليساريو التي تطور عملها إلى حركة انفصالية تنادي بإقامة جمهورية على أراضي الصحراء الغربية.

لقد استمرت هذه المرحلة، بين المد والجزر، تراوحت الهوامش فيها بين العودة للقمع وإعادة سجن القادة السياسيين والنقابيين[1] إلى تمكين هذه القيادات من الحكومة (حكومة التناوب برئاسة عبد الرحمن اليوسفي) ومن إدارة السلطة لمدة ولاية كاملة (من 1998 إلى 2002). وتعد تجارب هذه المرحلة غنية بالدروس والعبر لعل أبلغها ما لخص به الوزير الأول والكاتب الأسبق للاتحاد الاشتراكي، عبد الرحمن اليوسفي، خيبته، بعد تجربته على رأس حكومة لا تحكم شيئا تقريبا. ففي إطار منتدى الحوار السياسي الحضاري من 24 إلى 26 فبراير2003، وهي المناسبة التي وشح فيها ملك بلجيكا عبد الرحمان اليوسفي بوسام بلجيكا، اختار المناضل الجذري السابق أن يبعث رسالة في كل الاتجاهات حيث قال في عرضه بوضوح: إن تجربة "التناوب التوافقي" لم تفض الى النتائج المرجوة؛ أي الانتقال إلى "التناوب الديمقراطي". [2]. رسالة خيبة أخرى سيبعثها اليوسفي إلى الملك بمناسبة اتصال هذا الأخير به خلال شهر أبريل 2004، يقترح عليه تولي رئاسة هيئة الإنصاف والمصالحة، فكان رده: "أشكركم يا جلالة الملك مرتين، الأولى لاقتراحكم علي تولي هذه المسؤولية والثانية لقبول اعتذاري عن تلبية طلبكم"[3].

إنّ أهم درس يمكن استخلاصه، على ضوء خلاصة من راهنوا على التغيير بالمساومات، وعقد التفاهمات وراء ظهر الجماهير والمناضلين والقبول بأنصاف الحلول؛ أي الأخطاء القاتلة التي سبق المهدي بنبركة أن قدم بشأنها النقد الذاتي وسماها "الأخطاء الثلاثة القاتلة". إنّ أهم درس يمكن استخلاصه هو أنّ نفس الأسباب تعطي نفس النتائج، كما تؤكد على ذلك القاعدة العلمية الفيزيائية، وبالتالي

---

[1]. سجن قيادة الاتحاد الاشتراكي، بمن فيهم كاتبه الأول عبد الرحيم بوعبيد في سجن ميسور سنة 1981. وقيادة الكونفدرالية الديمقراطية للشغل وكاتبها العام محمد نوبير الأموي، استشهاد سعيدة المنبهي ومحمد كرينة وعبد الحق شباطة... وشهداء الهزات الشعبية...

[2]. محاضرة اليوسفي في بروكسيل

[3] من كواليس تتبع الباحث لتعيين صديقه إدريس بنزكري على رأس هيئة الإنصاف والمصالحة. ووردت الواقعة أيضًا في جريدة المساء (15 غشت 2012).

فإن إعادة المراهنة على الأخطاء القاتلة، لا يمكن أن يفضي إلا إلى حصاد خيبة الوزير الأول الاشتراكي السابق في بروكسيل، وخيبة المغاربة وفي مقدمتهم الشباب المغربي في كل مكان. وهذه الخيبة العامة هي التي ستعطي منعطف التحول إلى الثورة السلمية، في إطار الحراك العربي وظهور حركة 20 فبراير سنة 2011.

لقد خلقت هذه الحركة، في بدايتها، أجواء نفسية واجتماعية، مهدت بشعاراتها المنادية بإسقاط الفساد والاستبداد وبمسيراتها السلمية في معظم المدن والمراكز المغربية، لبناء ميزان للقوى، استطاع، في زخم تساقط الأنظمة، أن ينتزع رضوخ الحكم لمطالب المنتفضين، فجاءت التعديلات الدستورية والانتخابات السابقة لأوانها... الخ. كان ذلك في بداية الحراك وتوحد معظم القوى المجتمعية حول الهدف المركزي الذي يكثفه شعار "إسقاط الفساد والاستبداد "، وهذا التكتل والوحدة، مكن من خلق شروط الصمود أمام كل أصناف القمع التي واجهتها الحركة، على مدى شهور، قبل أن تتمكن منها استراتيجية "فرق تسد! " الاستبدادية وتدب فيها الخلافات وتخفت جذوتها وتبدأ الحالة تعود تدريجيا لما قبل انطلاق الحركة، فيتغول الفساد والارتشاء والاستبداد من جديد و" تعود حليمة إلى عادتها القديمة ". وهو ما يطرح ضرورة الوقفة التأملية لتقييم ما جرى واستخلاص العبر منه لأن المعركة لم تنته بعد. بل يمكن القول، إذا استحضرنا تاريخ الشعوب والثورات، إنها في بداياتها الأولى أو على سبيل الدقة، إنها في عثراتها الأولى إذا اعتمدنا القولة المشهورة "لكل بداية عثراتها "...

ج) الجبهة وشروطها وأطرافها والمهام المطروحة عليها

تعمدنا بعض الاستطراد في تعاقب العنف الثوري والنضال الديمقراطي، قبل الوصول إلى مرحلة الثورة السلمية، وذلك لنكون في صورة التطورات التي حصلت إلى أن وصلت الأمور لما هي عليها الآن فتقل بذلك صعوبة التشخيص، والجواب على سؤال المرحلة وأداة العمل فيها؛ أي جبهة الديمقراطية والنزاهة والحساب ومهام هذه الجبهة.

فما هي الأطراف المعنية بهذه الجبهة وما هي القوى المرشحة لها؟ إنّ جبهة الديمقراطية والنزاهة والحساب، على غرار كتلة الجابري التاريخية ينبغي أن "...

تتكون من القوى التي لها فعل في المجتمع أو القادرة على ممارسة ذلك الفعل، ولا يستثنى منها بصورة مسبقة أي طرف من الأطراف، إلا ذلك الذي يضع نفسه خارجها وضدها"[1]. ومن ثمّ فإنّ هذا الائتلاف، الذي اقترحنا له اسم "الجبهة" لاستحضار معنى المواجهة، مفتوح لكل القوى المجتمعية من هيآت سياسية ونقابية وحقوقية ومدنية ولفعاليات مشهود لها بالمصداقية والنزاهة وبالحضور النضالي في إدانة الاستبداد والفساد والمفسدين والمطالبة بربط المسؤولية بالمحاسبة وسيادة القانون على الجميع وعدم الإفلات من العقاب.

وهكذا فإن القوى المرشحة لهذه الجبهة هي:

– أولا: كل التنظيمات السياسية من إسلاميين ويساريين المحارَبين والمضايَقين والمقصيين بسبب مواقفهم الواضحة ضد الفساد والاستبداد وضد المساومة في المبادئ؛ نقصد أحزاب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي وحزب المؤتمر الوطني الاتحادي والحزب الاشتراكي الموحد وحزب النهج الديمقراطي والدائرة السياسية لجماعة العدل والإحسان وحزب الأمة وحزب البديل الحضاري. هذه الهيآت السياسية ينبغي أن تأخذ موقعها، على نحو ما في الجبهة.

– ثانيا: النقابات العمالية من المركزيات والنقابات القطاعية والتنظيمات الحرفية وهيآت التجار الصغار والمتوسطين والتنظيمات الفلاحية والجمعيات الثقافية والمهنية والشبابية والطلابية والنسائية، من مختلف الاتجاهات وكذا الهيآت المتخصصة في حماية المال العام والدفاع عنه...

– ثالثا: التنظيمات والتيارات الدعوية كجماعة العدل والإحسان وحركة التوحيد والإصلاح والشيوخ الذين يؤمنون بمناهضة الاستبداد والرشوة، ومختلف العلاقات الزبونية، في إطار توحيد الجهد في نطاق فلسفة الجبهة وتنوع مكوناتها.

---

[1]. م.ن، ص 104.

– رابعا: قوى الاقتصاد الوطني المساهمة في الاستثمار الصناعي والفلاحي والتجاري والخدماتي في الأنشطة المالية والسياحية والنقل وغيرها من الخدمات؛ هذه القوى التي تنافح ضد التبعية الاقتصادية وآثارها على المبادرة والتنافسية الوطنية وتناضل ضد التسلط والفساد والرشوة وتشكو من الابتزاز واستغلال النفوذ وسيادة الغموض في عالم الأعمال..

– خامسا: كل الشخصيات والتيارات، من المواقع القيادية أو في قيادة الحركات التصحيحية داخل الأحزاب الوطنية التي مارست العمل الحكومي أو ما تزال، وكل المناضلين القاعديين بهذه الأحزاب المؤمنة بقيم النزاهة والمناهضة للاستبداد وللفساد.

– سادسا: كل العناصر الفاعلة داخل أو بجوار الهيئة الحاكمة، والمقتنعة بأهمية وضرورة التغيير في أفق تحقيق الأهداف التاريخية المحددة للجبهة.

إنّ الجبهة لا يجب اعتبارها ائتلافا وتحالفا موجها ضد النظام القائم، ولا ضد شخص أو أشخاص بذواتهم، وإنما هي تكتل جبهوي واسع من أجل تحقيق الأهداف الوطنية السامية في الديمقراطية والنزاهة وإقرار نظام الشفافية وتقديم المسؤولين للحساب عن أية مسؤولية عمومية يتم تحملها، على غرار كل الأنظمة المحترمة في الدول الديمقراطية حيث يسود الحكم الصالح القائم على ربط المسؤولية بالمساءلة وأداء الحساب.

إنّ هذه الجبهة لا تلغي الهيئات والتنظيمات المشكلة لها ولا تقوم مقامها لأن ما يجعل منها جبهة من شأنها الاضطلاع بالمهام التاريخية المذكورة ليس قيامها في شكل تنظيم واحد، كما يقول الجابري عن الكتلة التاريخية، وإنما "... انتظام الأطراف المكونة لها انتظاما فكريا حول الأهداف المذكورة والعمل الموحد من أجلها"[1].

وعلى سبيل الخلاصة في عنوان جبهةالإرادة الشعبية والنزاهة والحساب، وجب القول أنه لا يمكن تصور الحد من الفساد أو القضاء على الرشوة إلا بحل إشكال

---

[1]. محمد عابد الجابري، المواقف، م. س.، ص 105.

البنيات المنتجة لهذه الظاهرة على المستوى السياسي المركزي. وبنفس التصور، يمكن التأكيد على أن مهمة مواجهة هذه البنيات السائدة المكرسة للقمع والاستغلال والحرمان وكل مظاهر التخلف، لا يمكن لأي فصيل أو تنظيم أو جمعية، بمعطيات الواقع، وسياقات الظرفية الراهنة، أن يضطلع بها لوحده. فمهمة التصدي لظاهرة الاستبداد والفساد، هي مهمة جميع أصحاب المصلحة والقناعة في القضاء، على أو الحد من سيادة وطغيان هذه البنيات، وبالتالي فإنه بدون تجاوز واقع التشرذم والتفرقة والتشتيت واستيعاب حقيقة واستراتيجية "فرّق تسد"، وبدون الانتظام الفكري والحركي حول الأهداف الوطنية المحددة لبناء نظام للنزاهة والحساب.. بدون قيام انتظام من هذا النوع الجبهوي الموسع، فلا معنى للحديث عن محاربة الاستبداد والتحكم والفساد.. ولا معنى ولا مصداقية ولا جدية في أي كلام ولا أي شعار ينادي بـ " إسقاط الفساد والاستبداد " أو يعبر عن أي تطلع ل"لحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية".. دون ذلك، سيبقى الكلام مجرد كلام، صراخ في المظاهرات سرعان ما يذهب مع الريح؛ صيحة في واد، كما يقول العرب أو غناء في الحمام، كما يقول الفرنسيون.

لقد أثبتت الأحداث أنّ خيار جبهة الديمقراطية والنزاهة والحساب، بالمنظور الذي نقترحه، هو البديل الذي أثبت وجاهته ونجاعته في مواجهة واقع الفساد الذي يفرضه استبداد الأبويات المستحدثة، ومنها المغرب، على مجتمعاتها. فيوم انتظم جميع أصحاب المصلحة والقناعة بتونس وفي ميدان التحرير بالقاهرة وغيرهما، حول الأهداف الوطنية المتمحورة حول "إسقاط الفساد والاستبداد"، سقط، أو على الأصح بدأ يسقط الفساد والاستبداد. لكنه ما أن انفرط الانتظام حول هذه الأهداف، بارتكاب فصيل الإخوان المسلمين لـ"محاولة تسلل" hors-jeu بلغة كرة القدم، انتكس وتعثر الشق الثاني من المشروع؛ بناء بديل الفساد، بديل نظام النزاهة والحساب؛ الشق الثاني من برنامج الجبهة أو الكتلة التاريخية، سيان. وإذا كان من معنى لما جرى، فهو أن أطروحة "جبهة الإرادة الشعبية والحساب" أطروحة صحيحة صحة الانضباط لشروطها.

من المحقق أنّ طرح الجبهة ومهامها التاريخية ليس سهلا وليس بسيطا ودونه جهد كبير يجب أن يبذل ومعاناة لابد للجميع من استحضار استحقاقاتها.. من المحقق أيضا أن أمر هذه الجبهة ورهاناتها مرتبط بموازين القوى المعبأة وبالتراكمات المنجزة والمكتسبات المنتزعة والتضحيات المبذولة في المعارك الميدانية خلال المواجهة مع الفساد؛ أي مع القوى صاحبة المصلحة في سيادته.. من المحقق كذلك أن الاضطلاع بهذه المهام التاريخية ليست قضية كبس على الزر ليحدث التغيير المطلوب، وإنما هو كفاح مرير وطويل النفس.. من المحقق، في الأخير، أن لمثل هذه الرهانات والاستحقاقات محاذير كثيرة ترهن كسبها ونجاحها.. لكن المحقق أيضا أن معارك القضايا العادلة ـ وهل هناك قضية أكثر عدالة من قضية إرادة الشعب بديلا عن التحكم والنزاهة كبديل للفساد؟ ـ عندما يكون هناك من ينتظم حولها، هي معارك محسومة لأصحابها دوما، طال الزمن أم قصر، شرط استيعاب الحكمة الصينية المشار إليها آنفا في معرفة النفس ومعرفة العدو لحسن إدارة المعركة. وهذا هو موضوع الفقرة الموالية.

ثانيا: جواب "جبهة الإرادة الشعبية وحسابُ المسؤولية"
(على سبيل الخلاصة العامة)

هي كلمات في استحقاق التنظيم وبرنامج العمل لمواجهة منظومة الفساد وتعزيز قيم النزاهة.. وفي الخلاصة العامة.

يحدث أن تنتهي النقاشات في موضوع الاستبداد والفساد وأسباب قيام واستمرار مثل هذه الأنظمة السياسية القائمة عليهما، للدوران في حلقة مفرغة تعيدنا إلى حكاية البيضة والدجاجة وأيهما الأسبق؟ نفس الأمر، بالتبعية، ينسحب على بعض النقاشات التي تدور حول استحقاق تجاوز هذه الأنظمة وأهم شروطه القاضي بربط المسؤولية بالمحاسبة. فهناك من يرى أنه لو كانت عندنا ديمقراطية لما كان لدينا الفساد. وفي المقابل هناك من يلح على أنه لو لم يكن عندنا الفساد لكانت لدينا الديمقراطية. ومع أن المعادلة، في كلا الطرحين، تندرج فيما يطلق عليها العرب " الحاج موسى، موسى الحاج " للتعبير عن نفس المعنى بتعبيرين مختلفين، ومع أن الأمر، هنا، يتعلق ب " وجهين لعملة واحدة "، فإن جهودا كبيرة، كثيرا ما تضيع في مثل هذه النقاشات، لأسباب ترتبط أحيانا بالنزوع المرضي لنوع من النخبة لمثل هذا الجدل/ السجال، وأحيانا أخرى لأسباب ترتبط بجملة من المحاذير سبق التطرق إليها في فقرات سابقة.

إنّ محاربة التحكم والفساد وبناء نظام وطني للنزاهة هو استحقاق متكامل ومترابط من الناحية العملية. وإن أي نقاش في هذا الموضوع، لا يمكن إلا أن يكون جدليا بهذا المعنى التكاملي، لأن العمل على إسقاط الفساد والاستبداد المؤطر له، لا يمكن أن يكون له معنى خارج طرح بديل عن هذا الفساد والاستبداد؛ هذا البديل الذي لا يمكن أن يكون شيئا آخر غير النزاهة والديمقراطية وتنظيم وضبط المسؤولية وأداء الحساب عنها. وبالتالي، فإن أي محاولة لفصل المهمتين، مهمة إسقاط الفساد والاستبداد ومهمة بناء نظام للنزاهة ومجتمع الحريات، أو توجيه النقاش في أي وجهة لا تربط الاستحقاقين، هو مضيعة للوقت وتحريف لمجرى الصراع الحقيقي بين

معسكر الفساد ومعسكر النزاهة، وتشعيب للنقاش في متاهات لا تنتهي لأي نتيجة ولا تحقق تراكما يمكن البناء عليه.

إنّ رهانات منظومة النزاهة واستحقاقاتها كبدائل للواقع الموسوم بالفساد هي، في العمق، رهان التجاوز والنفي لهذا الواقع ومدى التوفيق في تفكيك منظومته. وهو، في العمق أيضا، رهان "الانتقال إلى الديمقراطية". ومن هنا أهمية وجدلية "الديمقراطية" كهدف وكآداة وآلية، في الآن نفسه، لمحاربة الفساد. قد يلاحظ هناك تداخل بين الرهانات والاستحقاقات، وما الفصل بينهما، في الحقيقة، إلا إجرائي وحسب. فالرهانات هي الأهداف والاستحقاقات هي البرامج الكفاحية التي من شأنها أن توصل إلى تلك الأهداف. ورهانات معركة محاربة منظومة الفساد، بهذا المعنى، أهداف واستحقاقات، واستحقاقاتها أهدافها ورهانات.

وهكذا ننتهي، بعد تأمل الخلاصات، إلى أنّ رهان "الانتقال إلى الديمقراطية" يعني الحركة "من... إلى"؛ من الحكم (والمجتمع) غير الصالح إلى "الحكم الصالح" بالمنظور الواقعي للمفهوم؛ أي بالمعنى المتداول اليوم في محافل المنتظم الأممي والمضمن في مواثيقه والسائد في الساحتين السياسية والإعلامية على الصعيد الدولي. وحركة الانتقال هذه، ليست كلام يقال وإنما هي استراتيجيات ومصالح متناقضة وتعبير عن هذه الإستراتيجيات والمصالح بصراعات محتدمة بين القوى المستفيدة والمتضررة من الاستبداد والفساد، وهي نفس القوى المستفيدة والمتضررة، عكسيا، من الحكامة والنزاهة.

وفي نهاية المطاف، وكخلاصة عامة، يمكن إجمال القول في أن "المخزن" هو الاستبداد والفساد، والاستبداد والفساد هما دولة المخزن وبنياته المختلفة.. المخزن هو الاستبداد والفساد لأنه الإطار الذي يحكم في إطاره الحكام ليغتنوا، لانعدام أي إمكانية لمحاسبتهم، ويغتنوا ليحكموا مطمئنين لانعدام القدرة على مراقبتهم لشكلية القوانين وعدم استقلالية القضاء..

ومن ثمّ، فإنّ كل القضية، في استحقاق مواجهة هذا الواقع وهذه البنيات البالية، تكمن في جدلية الحق والقوة ورهان النجاح في الجمع بينهما. فالقوة لكي تسود تحتاج للاستناد للحق كي تكتسب المصداقية وتضمن الاستمرار. والحق قوي بذاته صحيح، غير أنه في حاجة، مع ذلك، إلى قوة يستند إليها لكي ينتصر ويسود. فلا يكفي لهيئة أو لموقف امْرئ أن يكون على حق لكي يسود، بل إن سيادته متوقفة على مدى توفره على أو حيازته لقوة يعتمد عليها لفرض سيادته.

وإنّ معركة محاربة الاستبداد والفساد وإقامة الحكم الرشيد والنظام الوطني للنزاهة ليست مسألة كبسٍ على الزر، وليست بالأمر السهل والهين، لكن حسمها حتمي بقدر ما هو ضروري، شرط تمثل الرهانات والاستحقاقات التمثل الصحيح والواقعي، في كل مرحلة ومحطة من مسلسل الكفاح، الطويل النفس بلا شك، الثقيل التضحيات دون ريب، لكن المنذور للانتصار بمنطق التاريخ.. ولكن.. ولكن على هدى التوصيات أسفله فيما نرى.

و لو أردنا أن نوجز ونكثف هذه الخاتمة في جملة واحدة، أمكن القول، على ضوء ما تقدم أنّ حركة "20 فبراير".. كان عنوان مرحلة كبُرت آمالها.. وبقدر كِبر الآمال في رهاناتها، كبُرت خيبات مآلاتها.. والتدارك ممكن ب، وفقـط بـ"جبهة الإرادة الشعبية وحساب المسؤولية" أو "ائتلاف الديمقراطية والنزاهة والحساب"؛ أو "الميثاق الوطني" أو " القطب الديمقراطي " أو "الكتلـة التاريخية "... فهي كلها أسماء لمضمون واحد، ولا مشاحة في الأسماء، كما يقول الفقهاء، وكما كان يردد في كل المناسبات المرحوم محمد عابد الجابري.

هذا هو موجز بديل التجاوز، في نظرنا، وهو يصح بالنسبة للعامل الداخلي، ويصح أكثر في مواجهة العامل الخارجي الذي أفردنا له الحيز الأكبر من هذا الكتاب. ذلك أن العوامل الموضوعية، على أهميتها، رهينة بالعامل الذاتي[1]، لأن "الذاتي" المرتبط ب"الشعب" هنا هو الذي يحدد "الإرادة الشعبية"، وهذه الأخيرة هي في البداية

[1]- ليس بالمعنى الفلسفي ، ولكن بالمنظور الواقعي؛ أي بالتعامل مع الواقع الملموس.

والنهاية –بما تعنيه من فهم ووعي وتنظيم وحركة- هي أصل كل شيء. هي المقياس الذي يتحدد به كل شيء. وإرادة الشعوب لا تقهر، بوعد الله ومنطق التاريخ وإلا فكيف لشعب فقير **كالجزائر** أن يدحر قوة استعمارية بحجم فرنسا جثمت عليه لأزيد من قرن، وكيف لشعب **الفيتنام**، وهو أفقر، أن يقهر أعتى إمبرياليتين في تاريخ المجتمع البشري؛ فرنسا والويلات المتحدة الأمريكية.

يبقى في كل هذا سؤال على:

من يعلق الجرس؟

توصيات أساسية:

من أهم المعادلات التي قررت الصهيونية العالمية كخادمة للمصالح والمشاريع الاستعمارية، وطوكيلة لتكريس الهيمنة الرأسمالية الاحتكارية العالمية بمقدرات بلداننا، المعادلة التي سبقت الإشارة إليها والمتعلقة بحث الحكام على نهب وقمع واضطهاد شعوبها من جهة وحث الشعوب على التمرد على حكامها. أما الخيار الصحيح، لحل هذه المعادلة ومواجهة هذه المشاريع والمخططات الاستعمارية ففي توصيتين ذهبيتين:

1 ـ على الدولة أن تقتنع بأن الحراك الشعبي أكثر تجذرا من أن يتم اقتلاعه..

2 ـ وعلى الحراك الشعبي أن يقتنع بأن الدولة أقوى من أن يتم إسقاطها..

3 ـ على الجميع أن يقتنع بأنه لا يمكن لأي طرف لوحده أن يضطلع بمهام المرحلة في البناء الوطني وتحقيق الاستقرار والتقدم لوحده.

4 ـ على الجميع أن يقتنع بأنه لا يمكن لأي طرف لوحده أن يواجه هذا المخطط الرهيب والخطر الماحق لوحده وأن علينا أن ندرك جميعا أن مقتل "الجميع" الوطني، دولة وتنظيمات وكيان " وجود "، في ثقة أي طرف منا في الخارج واستعداده لعبة لعبته في التحالف معه ضد أي طرف من أطراف الداخل الوطني.

5 ـ على الجميع أن ينخرط في نقاش مع اليهود المغاربة بشأن خطورة الصهيونية على المغرب، كل المغرب وإقناع من انخرط منهم في لعبة التآمر والاختراق الصهيونيين للمغرب أن يكف ويتراجع وفتح نقاش مع من يحتل منهم أرض فلسطين، ولم تلطخ أياديهم بدماء الأبرياء، أن يعودوا إلى وطنهم للعيش بسلام مع إخوانهم المسلمين، على أساس المواطنة والحقوق المتساوية، لا ينقصون شيئا ولا يزيدون.. هذا موازاة مع فضح الاختراق الصهيوني ومخاطره على الجميع.

ملاحق

الملحق 1:

حوار مع أسبوعية " الأيام "

عدد الأسبوع الأخير من شهر ماي 2016

أحمد ويحمان في خروج مثير حول مخطط تقسيم المغرب لـ 6 دويلات

أحمد ويحمان في خروج مثير
حول مخطط تقسيم المغرب لـ 6 دويلات

خلفت خرجاتك الأربع الأخيرة على صفحات أسبوعية "الأيام" زوبعة من الردود، في حوارين سابقين تحدثت عن المشروع الخطير لتقسيم المغرب إلى خمس دويلات...

(مقاطعا).. أصبحت الآن 6 دويلات..

كيف ذلك، هل الأمر بهذه السهولة، قبل ذلك تحدثت عن 5 دويلات، حددتها مؤخرا في جمهورية الريف، جمهورية أسامر، جمهورية سوس، جمهورية الصحراء، إضافة إلى المملكة المغربية المتمركزة في جهتي الرباط والدار البيضاء بالخصوص، فما هي الدويلة السادسة؟

هي **"جمهورية دبدو الكبرى"** !!. وتنطلق هذه الأسطورة من مركز دبدو التي تقع بالمنطقة الشرقية قرب تاوريرت وتاندرارا حيث تم اكتشاف حقل كبير للغاز الطبيعي. ففي الأيام الأخيرة أعطت الحكومة رخصة الشروع في استغلاله.. فانطلاقا من خلفية التواجد التاريخي بهذه المنطقة يتم التحضير للقاءات ثقافية بدبدو وتتكثف الزيارات لليهود الصهاينة بالمنطقة بشكل غير مسبوق في الآونة الأخيرة..

السيد ويحمان، من المؤكد أن البعض سيتهمك بالجنون، والبعض الآخر سيقول هذا شخص ذكي جدا يستشرف المستقبل ويتمتع بذكاء استراتيجي منقطع النظير، بماذا ترد على من سيقرأ هذا الحوار ويقول "إيوا هذا غير حمق" ومكانك الطبيعي هو مستشفى المجانين؟

نرد عليهم بأنكم قلتموها لما تحدثنا عن العصابة الصهيونية التي تقوم بتدريبات عسكرية وبتكوين في فنون القتل تحت إشراف ضباط من جيش الحرب الصهيوني في أكثر من منطقة ببلادنا.. في المدن والجبال.. لكننا عند كشفنا للعصابة وأعضائها لم نسمع لهؤلاء ركزا.. ردي عليهم هو ما يقوله إخواننا المصريين "المايه تكذب الغطاس"

و" ما بعدة غير تازة " كما يقول المغاربة، وأرد عليهم أيضا بقصة حجا والقط واللحم مع زوجته، ".. فإذا كان هذا هو القط فأين اللحم، وإذا كان هذا هو اللحم فأين القط"؟. نحن نقدم حقائق وبأدلة ملموسة وقاطعة، والبعض ممن يسفهون هذا الكلام لا يمكن لهم إلا أن يخرسوا وأن يخجلوا من أنفسهم، ويعودوا إلى سريتهم في تخريب بلدهم والتآمرعليها، أما في العلن فهؤلاء الأشخاص مفضوحين.

ما سأقوله هو مسؤولية أي مثقف وإنسان واع إزاء استقرار وطنه وأمن أبنائه، فهذا فرض عين للحيلولة دون خراب وطننا، ولا قدر الله فنحن في الطريق المستقيم إلى هذا الخراب.

تحدثت في مقال آخر منشور أيضا في أسبوعية "الأيام" وتقول أن العلم الأمازيغي رمز للعمالة، وفي مقال آخر تتحدث عن التنظيم المسلح والشروع في تأسيس "بيشمركة متأمزغة". من خلال التنظيم السري "محبي إسرائيل".. هل الوضع في المغرب خطير إلى هذه الدرجة؟

أقترب من أن أجزم أن الوضع خطير فوق ما تتصور، بل بلغ في نظري، وبحسب المعطيات التي نتوفر عليها في المرصد المغربي لمناهضة التطبيع، درجة الضرورة إلى إشعال المصباح الأحمر.. يمكن القول، ودون مبالغة، أن المغرب في كف عفريت ويمكن غدا أو بعد غد أو في أي وقت لا قدر الله أن ننام ونستفيق على "إدلب سورية" في الحسيمة أو " تعز اليمن أو الزنتان ليبيا" في تنغير" أو تازة أو الرباط عندنا هنا.. فما كان مخططا له مسبقا تم الشروع في أجرأته وتنفيذه منذ عدة شهور.. وإذا كان البعض يسخر مما كنا نقدم فإن ندوة 17 أبريل 2018 بالرباط، لكل من المرصد المغربي لمناهضة التطبيع ومجموعة العمل الوطني من أجل فلسطين، قد أخرست الألسن، بعد تقديمنا للأدلة القاطعة عن التنظيمات المسلحة بإشراف مباشر من ضباط سامون من الجيش الصهيوني وعلى رأسهم الإرهابي، **الحاخام "يهودا أفيكسار"**، وهو ضابط سام بالجيش الصهيوني.. فالوضع خطير للغاية، والمخطط

يهدف إلى تقسيم البلاد إلى 6 دويلات (5 جمهوريات إضافة إلى ما تبقى من المملكة المغربية مؤقتا).

بمعنى أن هناك مخطط آخر لتقسيم ما تسميه "ما تبقى من المملكة المغربية"؟

يتم التخطيط لتحويل ما تبقى من المغرب والذي سيتم الاحتفاظ به، مؤقتا، تحت إسم المملكة المغربية إلى جمهورية " **تامسنا** ".

بالعودة إلى دبدو؟

لقد نبهنا إلى ما يثار في الأيام الأخيرة من التحضير لفعاليات مغطاة بأنشطة ثقافية، والتي تحدثنا عنها قبل شهور، لكن في الأيام الأخيرة فقط، تتبع المغاربة خطابا كاسحا عن دبدو والتاريخ اليهودي بهذا القرية الجميلة التي استحالت إلى مركزيتطلع لأن يكون مدينة صغيرة مميزة بالمنطقة الشرقية.. تغطيات إعلامية مركزة على اليهود وتاريخهم بالمنطقة.. وهذا كله لا يعبر عن الاهتمام بتاريخ المنطقة وإنما بحاضرها.. وفي هذا السياق يمكن للمرء أن يتساءل المرء عن مغادرة اليهود للقرية وشبه انقطاعهم عنها ثم فجأة يأتي هذا الإسهاب وهذا الاهتمام الفائق باستدعاء تاريخها " اليهودي ". ولمساعدة كل من يريد من الباحثين والمهتمين أن يبحث عن جواب لهذا السؤال أن ينطلق من البحث عن معنى العمل على التحضير لإنشاء دويلة "دبدو الكبرى" في الجهة الشرقية، وعلاقة ذلك بتحريك ملف وبرنامج استغلال الغاز الطبيعي في هذه المنطقة في الأيام الأخيرة، وليتأمل المتأملون وليبحث الباحثون وليتحمل المسؤولون مسؤولياتهم اتجاه ما يحضر كذلك من تأسيس متحف بمدينة فكيك على أنقاض معبد يهودي قديم، يتم به قرصنة تاريخ المنطقة على أنها يهودية كما يقال الآن تحت غطاء البحث عن تاريخ اليهود وأثارهم، والحقيقة أن هناك تاريخ لليهود في المغرب، فلا أحد ينكر ذلك. ولكن الخطورة في محاولة قرصنة التاريخ المغربي وتهويده. وهنا نذكر بخطورة كثير ما يجري من خلال " أرشيف المغرب " الذي تم إسناد إدارته للمؤرخ "جامع بيضا" الذي ما انفك يستدعي " مثقفين صهاينة ل " تظاهرات علمية " ليس

آخرها ما جرى خلال المعرض الدولي الأخير للكتاب بالدار البيضاء.. وللعلم كذلك، فإن أندري أزولاي عند افتتاحه ل أرشيف المغرب، قبل سنوات، دعا إلى إحياء فضاء "تومليلين"، وما أدراك ما هي تومليلين في تاريخ الصراع مع الاستعمار..

<u>بعيدا عن تفاصيل التاريخ، على أهميته، ما الذي تريد الوصول إليه؟</u>

القصد هو التنبيه إلى أن هذه الموجة الأخيرة لا علاقة لها بالثقافة ولا بالتراث أو بالبعد الأنتروبولوجي لماضي اليهود في المغرب، إنما القصد منه هو قصد آخر، يظهر من حقيقته بين الحين والآخر بعض المظاهر كقول أحدهم " derrière chaque Amazigh se cashe un juif"، دون أن ننسى تخصيص مجلة "زمان" لأحد أغلفتها عندما كتبت بالبنط العريض "المغرب أرض يهودية". ويمكن ربط هذا كله بمحاضرة لأحد قادة التخريب في الوطن العربي كله، وهو من كان مشرفا على استفتاء وانفصال كردستان، والمشرف على مخطط تدمير ليبيا، وهو **"بيرنار هنري ليفي"**. ففي محاضرة له قبل شهور قال: "الجزائر ليست عربية وليست مسلمة، بل هي يهودية وفرنسية"، ويقصد باليهود "الأمازيغ"، يؤسطر التاريخ ويعتبر أن كل الأمازيغ هم يهود.. وهم الآن يشتغلون في الشباب، ومن هؤلاء الشباب في الجنوب الشرقي اليوم من يقولون عن أنفسهم أنهم يهود ويفتخرون بذلك، وهذا كله، ليس من باب حرية الانتماء، ولكنه من باب التعبير عن السخط، وانتقاما من التهميش الذي يعيشونه.

<u>سأقاطعك في هذا الجانب، أنت تتحدث عن مخطط تقسيم المغرب إلى 6 دويلات، وتقول أن إسرائيل تقف وراءه بتواطؤ مع الحركة الأمازيغية.. من المؤكد أن الكثيرين سيضعون الكثير من علامات التعجب والكثير من علامات الاستفهام، وسيقولون كيف لأمازيغي أن يردد هذا الكلام الخطير في حق بني جلدته، فأنت في الأول والأخير تنحدر من عائلة أمازيغية من الجنوب الشرقي للمغرب؟</u>

صحيح أنني أعتز بأمازيغيتي، من أب أمازيغي وأم أمازيغية، وحفيد شهداء، فأعمامي شهداء وأخوالي شهداء.. وعائلتي قارعت الإستعمار، وعشيرتي معروفة، سواء

من ناحية الأب أو ناحية الأم، فجي من أبي وشقيقين له شهداء.. وجدي من أمي وأخوين لأمي شهداء.. وأمازيغيتنا هي الأمازيغية الحقيقية.

<u>لكن في مقابل ذلك، حتى نكون منصفين، من المؤكد أن البعض الآخر سيقول لأنك أمازيغي فهذا مصدر قوتك عندما تهاجم الحركة الأمازيغية؟</u>

لا أهاجم الحركة الأمازيغية أولا.. وصحيح أنني أعتز بأمازيغيتي، وأعتقد، من خلال مناقشات عديدة، أنني أعرف وأتابع ودرست ما لم يدرسه المتبجحون بالأمازيغية، وكتبت كتابا عنوانه "أيت سلك "، وهي دراسة ميدانية لمناطق لم يتحدث عنها ولم يعرفها أحد قبل أن نتحدث عنها، فمن تحدث لأول مرة عن أنفكو، ومن عرف الناس بها؟ ومن عرف الناس بإملشيل؟

الأمازيغية بالنسبة إلينا هي الارتباط بالوطن وبوجدان الشعب، وببعده الروحي والحضاري والثقافي، فالأمازيغي معناه الرجل الشهم، فلا يمكن للإنسان أن يكون أمازيغيا ومساندا للظلم أو للاستعمار والاحتلال، ففي هذا حالة التنافي، فالأمازيغي هو الشهامة قبل كل شيء وليس الانتساب العرقي. أن تكون أمازيغيا يعني أن تنصر الحق، وتنصر المظلوم، وأن تكون ضد الاستعمار وضد الفساد، لا أن تكون مع الريح وتميل معها حيث تميل، كما يظهر من سلوك هؤلاء المدعون للأمازيغية وهم أكثر الناس إساءة لها. فلتكون أمازيغيا حرا في عرف هؤلاء، عليك أن تكون مع الكيان الصهيوني وتناصر ما يسمى بإسرائيل وأن تكون ضد فلسطين وتكره العروبة والعرب والإسلام والمسلمين.

<u>تقسيم المغرب إلى 4 دويلات، كما قلت في حوار سابق، واليوم تقول إلى 5 دويلات بالإضافة إلى ما تبقى من المملكة المغربية، من يقف خلف هذا المخطط الذي تقول أنه يستهدف المغرب؟</u>

بالنسبة للخارج فهو أساسا الكيان الصهيوني، وسأفاجئ قراء هذا الحوار إذا قلت أن حكماء هؤلاء وهم علماء ومتخصصين بارعين، فلا أحد ينكر براعتهم وتكوينهم المتين، فهم يخططون على المدى البعيد والمتوسط، منهم من يعتقد أن مشروع الحركة

الصهيونية انتهى إلى الافلاس في المشرق منذ وصول الصواريخ إلى عمق الكيان، وهو ما يعني سقوط الأطروحة الصهيونية كلها، لاسيما بعد امتلاك المقاومة، الفليسطينية، ولاسيما اللبنانية لأزيد من مائة وخمسين ألف صاروخ يمكن أن يحرقوا الكيان ويفجروا مفاعل ديمونة النووي وأحواض الأمونياك في حيفا، وكل ذلك في ساعات فقط، وهو ما يعني ضرورة البحث عن بديل من الآن.. وهناك من يرى البديل في المغرب.

لماذا المغرب بالضبط؟

لأنهم يعتبرون أن الدولة هشة، وأن باستطاعتهم إستمالة "إيمازيغن"، ليكونوا العصبية التي يمكن الاعتماد عليها لبناء دولة سيكون عمودها الفقري نخبتهم، وهي مليون يهودي من أصل مغربي، مقيمين في الكيان الصهيوني، وهذا ما يحاولوا أن يفسروه عن طريق عملائهم عندما يتحدثون عن"المكون العبري" في الدستور، ويتحدثون عن مليون يهودي مغربي. فلو توصلوا لفرض هذه القراءة الصهيونية للدستور، ولهذا الفصل من الدستور لتمكنوا بالفعل من التحكم في الدولة المغربية، فإذا صوّت مليون يهودي من أصل مغربي إضافة إلى عملائهم في المغرب ممن يستميلونهم، في حين تتشتت أصوات المغاربة بين أحزاب معظمها كارتوني، يمكن أنيتم تفريخ عشرات أمثالها لمزيد من التشتيت في أي وقت، حينها يمكن أن يجد المغاربة أنفسهم غدا أمام حزب أغلبي صهيوني ورئيس الحكومة هو سيمون ساكيرا، وهو اليوم عضو في قيادة حزب "جبهة القوى الديمقراطية"، مع أنه جندي يعتز أنه من جرحى حرب 1973 في صفوف الجيش الصهيوني، وقد يكون قد قتل أحد شهدائنا من المغاربة في حرب 73، وما أكثر شهدائنا في هذه الحرب، علما أن هناك من اليهود المغاربة من شاركوا في هدم رؤوس المغاربة، ومنهم "إيمازيغن"، في حارة المغاربة سنة 1967، فقد تم هدم بيوت حوالي 600 عائلة مغربية على رؤوسهم. فبجانب حائط المبكى هناك عظام "إيمازغن" الذين أقاموا قرونا هناك، ولا يزالوا يحتفظون بأمازيغيتهم التي يداس عليها هنا، ولا يرف لهم جفن في أن ينظموا أنشطة ثقافية في معهد يحمل اسم الجنرال الدموي الذي هدم البيوت على رؤوس المغاربة وهو **"موشي**

دايان" في تل أبيب، مع أنه هو قاتل "إيمازيغن في حارة المغاربة.. أمثال هؤولاء هم الذين يعدونهم لتبوإ مناصب عليا في المغرب بعدما قاموا ببروفات بعملائهم من "محبي إسرائيل" الذين مكنوهم من المناصب الوزارية ك"وزيرة النفايات" الحيطي. إن العمل محموم في الأوساط الصهيونية للترامي على حقائب وزارية بعينها في هذه المرحلة كحقيبة السياحة في المغرب وتونس. وهو ما يثير الأسئلة حول بعض الأحداث الإرهابية والاغتيالات لإغلاق القطاع السياحي ولا ينفتح إلا بمفتاحهم.. هذا علما بأن في تونس شقيق توأم لمعهد ألفا الإسرائيلي المتخصص في **" القتل بضمير مرتاح** "..

إذن الأمر واضح، وبالنسبة إلينا هناك فرز واضح الآن، هناك الأمازيغية الأصيلة المرتبطة بالتاريخ المجيد لأمازيغن على مر قرون، والمرتبطين بملاحم محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي يعد واحد من المرجعيات التاريخية في التنظير لحركات التحرر الشعبية، والذي استشهد به قادة العالم من أمثال ماوتسي تونغ وهوشي مينه وتشي غيفارا، وتعلموا منه حرب العصابات. وهناك **"مزوغية"** متصهينة، هم ليسوا في الحقيقة أمازيغ، وإنما مجموعة من المستلبين يسترزقون بالأمازيغية، ولا يعرفون شيئا عن الأمازيغية ولا يهمهم منها إلا ما يمكن أن يجنوه في خدمة مجنديهم في العداء لمقومات هويتهم الوطنية المرتبطة بالعروبة والإسلام.. لايهمهم سوى الارتباط بالكيان الصهيوني وتقديم خدمات له ولأحهزته الاستخبارية المغلفة بأغلفة الثقافة والفن والبحث العلمي.

السيد أحمد الدغرني وفي مقال نشره يوم 7 يونيو 2018 بموقع "هسبريس" يدعوا إلى إنشاء قيادات مدنية تدعمها قوات محلية مسلحة، هو يتحدث في الحقيقة عن ليبيا، هل عن مثل هذه المخططات تتحدث في المغرب؟

أحمد الدغرني لا يخفي ما يعتقده، بل يتحدث عنه ويعبر عنه بكل صراحة في هذا المقال الذي نشره ولم تتم مساءلته عنه، يدعوا فيه إلى التنظيم المسلح ويعتبر أن تجربة ليبيا تعد النموذج الذي يجب أن يحتذى. وهناك اليوم 1500 ميليشيا في ليبيا

كلها، فهذا هو النموذج الذي يدعوا إليه أحمد الدغرني في المغرب، وفي يوم الجمعة 26 أكتوبر في وقفة أمام البرلمان...

(مقاطعا).. يبدو أنك تتحدث عن الوقفة التي نظمها أمازيغ من سوس لحث الحكومة على وضع حد للرعي الجائر في سوس؟

نعم، عن ما سماه هؤلاء المحتجون بالرعي الجائر، وكان معهم أحمد الدغرني، فكانوا يتحدثون عن الاستعمار العروبي، ورفعوا لافتات تقول **لا للإستعمار**، كما رفعوا راية "تمازغا" وراية الأمم المتحدة ويطلبون الحماية من الأمم المتحدة للشعب الأصلي، ويقولون أنهم هم من يمثلون الشعب الأصلي، فهذا نبهنا له من زمان ونقول أننا سنصل إليه، وها نحن وصلنا إليه، ويمكنك الرجوع إلى المقالات والحوارات التي نشرناها، على مدى سنوات وأثارت جدلا كبيرا، فقد نبهنا إلى أن هذه الأمور كلها هي حقوق تراد بها أباطيل.

ما هدفهم بحسبك؟

هدفهم هو الوصول إلى مرحلة التفتيت، فهم يطبقون هذا المخطط والهدف منه تقسيم المغرب إلى دويلات، أنشئت لها أعلامها الخاصة وأناشيدها الوطنية وخرائطها، فكل شيء جاهز.

فهناك جمهورية "أسامر" في الجنوب الشرقي، والسيد أحمد الدغرني كتب مقالا عنها بعنوان "تنغير عاصمة أسامر"، وقبل بضعة شهور من الآن وقعت حادثة مؤلمة لقتل طالب من أصل صحراوي في جامعة إبن زهر بأكادير، وهناك من عقد اجتماعات يدعو لتأسيس ميليشيات مسلحة للدفاع عن ما سموهم "أيت أوسامر"، من الغزو العروبي الصحراوي، فهذا مخطط صهيوني، ولمن يريد أن يضبطه جيدا فليعد إلى ما قاله **بيرنار هنري ليفي وبروز مادي وايزمان**، وهو أنتروبولوجي صهيوني من كبار علماء معهد "موشي دايان" لأبحاث الشرق الأوسط، وهو موجود في المغرب ويتنقل بحرية في الريف، وأنا أتساءل ما علاقة الحراك بهؤلاء، علما أننا لا نهاجم الحراك، فحراك الريف هو حراك مشروع ومطالبه مشروعة، لكنه حراك مخترق.. محاربة الاستبداد

والفساد والتهميش أمر مشروع، كما حراك جرادة وزاكورة وتنغير، هي كلها حراكات مباركة إلا أنه يجب أن ننتبه أن هناك اختراقات لهذه الحراكات، والدليل أنه ترفع فيها شعارات ضد الاستعمار العروبي. ورغم ذلك فنحن نجدد طلباتنا بإطلاق سراح السيد ناصر الزفزافي ورفاقه، لأن المشكل سياسي وليس قانوني، غير أننا، في الوقت ذاته، لا نتردد في أن نقول أن الكثيرين رددوا بعض الشعارات الخاطئة ضد ما سموه بـ "الاحتلال العروبي". وقد كتبت رسالة في الموضوع للسيد أحمد الزفزافي، والد ناصر الزفزافي، أنبهه إلى هذه الانزلاقات، ومصدرها هؤلاء المرتبطين بالموساد والذين لا يبارحون هذه الحراكات ويتقدمونها على أساس أنهم أحد قاداتها.

<u>في هذا الإطار يبدو أن فرحات مهني، سبق له أن دعا للتعبئة المسلحة لتحرير القبايل الأمازيغية مما أسماه الاحتلال العروبي الجزائري.. هل هو نفسه ما يحدث في المغرب؟</u>

أقول لقراء "الأيام" أن يكتبوا اسم فرحات مهني على شبكات البحث في الانترنيت وسيظهر لهم هذا الشخص سنة 2012 يلقي خطابا ليعلن دولة القبايل داخل مقر الكنيسيت الاسرائيلي وإلى جانبه نائب رئيس الكنيسيت، الذي هو الآن ممثل ما يسمى بإسرائيل في الأمم المتحدة، المدعو داني دانون.

أحمد الدغرني في مقال مكتوب، يقول فيه بأن المثلية الجنسية حاجة ماسة لشعوب شمال إفريقيا. أما فرحات مهني فيقول أن أول شيء سيقوم به بعد استقلال القبايل هو فتح سفارة إسرائيل في القبايل، وثاني شيء سيقوم به في دولة القبايل هو تقنين الزواج المثلي.

فما السر في تماهي هؤولاء هنا ومهني وأصحابه في الجزائر في موضوعين رئيسيين في برامجهما؛ التطبيع مع الكيان الصهيوني والمثلية الجنسية؟

"زعماء" الحركة الثقافية الأمازيغية المتصهينة في لقاء ببروكسيل.. وعلى طرفي الصورة، من اليسار أحمد الدغيرني جنبه رشيد الرخا.. وعلى اليسار فرحات مهني.. وكلا "الزعيمين" يشددان على أهمية "المثلية الجنسية في برنامجهما..

على ذكر المثلية، ففي مقال سابق نشرته في "الأيام" تقول أن ألوان العلم الأمازيغي فيها شيء من ألوان المثلين، وهو ما أزعج الكثيرين من الأمازيغ؟

ليعد من يشكك في هذا إلى الأعراس الجماعية للمثليين التي يتم تنظيمها بالكثبان الرملية بمرزوكة من حين لآخر وكيف يتم فيها رفع أعلام تامازغا وأعلام قوس قزح، الرمز الدولي لحركة المثليين.. هناك ادعاء لهؤلاء، سواء السيد أحمد الدغرني، أو السيد أحمد عصيد أو غيرهم من أصدقائهم يدعون أن هذا العلم تم اعتماده في مؤتمر تينيريفي في جزر الكناري سنة 1997، والحال أننا أجبنا وأثبتنا بالدليل القاطع زيف ما يدعون وأن الذي أسس الأكاديمية البربرية التي يرمز إليها هذا العلم، هو صهيوني إسمه جاك بيني، وكان ذلك سنة 1966 في باريس، في بيت فنانة أمازيغية جزائرية تدعى عمروش..

الذي يعتبرونه مؤسس الأكاديمية البربرية كتب مذكراته موجودة في النت، هو أعراب محند با سعود، فحتى إسمه "أعراب"، وبالأمازيغية تعني "العربي"، فهو الذي يعتبر أبو الحركة الأمازيغية البربرية، وترك في مذكراته توصية، "إذا انتصرت يوما

حركتنا وقررتم أن تكرموني، فيجب أن تكرموا صاحب الفضل في تأسيس هذه الحركة البربرية وهو المؤسس الحقيقي جاك بيني"، وهو يهودي صهيوني من اقارب الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتيران.

في هذا الجانب سأقول لك ما هي أدلتك على الكلام الذي تقوله؟

صحافيو "الأيام" يتحدونني دائما ويوحون بأنني أطلق الكلام على عواهنه ويتساءلون عن الأدلة.

هذا من طبيعة عملنا، أين هي هذه الأدلة؟

لدي الأدلة وهي رهن إشارتك، يبقى فقط هل بإمكانكم أن تنشروها وتتحملوا مسؤوليتكم في تنوير الرأي العام والمسؤولين والمهتمين بهذه الأدلة القاطعة. ففي المرصد المغربي لمناهضة التطبيع لا نقول أي شيء إلا بالدليل القاطع. هذا تحدي وضعتَه باسم الأيام، ومن جهتي أرفع هذا التحدي باسم المرصد. طلبت الأدلة متحديا.. فها هي الأدلة (مشيرا إلى حاسوبه).. طلبت متحديا وسميت الرهان. ونحن نجيب رافعين التحدي، فانشروا في الأيام وإلا فعليكم مسؤولية خسران هذا الرهان..

من أين لكم في المرصد المغربي لمحاربة التطبيع بكل هذه المصادر.. مصادر قد تبدو للبعض إستخباراتية على أعلى مستوى؟

عن أي استخبارات تتحدث؟ الاستخبارات المغربية مثلا؟ فكيف تفسر أننا نواجه ونستنطق من طرفهم؟

إذن من أين تأخذون كل هذه المعطيات؟

مع أنه يجب التكتم في هذه الأمور، إلا أن الغبي وحده هو من يحاول في هذا الزمن أن يلعب السرية.. فالكل بات "على المكشوف" كما يقال.. هذه المعطيات كلها مأخوذة من مواقعهم.. كل هذه المعطيات من المواقع الصهيونية، ومن حوارات كبار الصهاينة ومسؤوليهم في القنوات الاسرائيلية من الأولى إلى الثالث عشرة، وفي مواقع عملائهم في المغرب يكشفون عنها بوجوههم المكشوفة والمفضوحة وينشرون

فيديوهاتهم، فنحن لم نختلق ولم نخترق أي شيء ولا نحتاج إلى أي جهاز إستخباراتي للوصول إلى هذه المعلومات الخطيرة. وأقول لقراء "الأيام" إذا أردتم الإطلاع على ما اطلعنا عليه، فما عليكم سوى أن تخصصوا بعض الوقت للبحث في المحركات إياها.

البعض ممن سيقرأ هذا الحوار سيقول أنه لديكم غيرة على أمن المغرب أكثر من غيرة النظام نفسه، وهذا يتضح من خلال محاربتكم لبعض رموز الحركة الأمازيغية وتشكيككم في ولاءاتهم رغم أنك أمازيغي، وحتى أجهزة الدولة لا تحاربهم كما تفعل أنت؟

هذا سؤال يطرح على الأجهزة السيادية. ثم إن الغيرة الوطنية مطلوبة من الجميع بلا حدود.. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

وفي ما يخصكم أنتم في المرصد المغربي لمناهضة التطبيع؟

نحن مواطنون وطنيون لا يمكن أن نتفرج على بلادنا وهي تنهار وتذهب إلى الانفجار، فنحن نصرخ لكي يتحمل الناس جميعا مسؤولياتهم، لأن المسألة مصيرية. فحذاري من هذا الاطمئنان الزائد، ففيه الكثير من الغباء.

البعض يرى وطنه ينفجر تدريجيا، ويسكت إلى أن تحدث الطامة الكبرى، فحذاري من أن يتكرر ما عانت منه الشعوب في الجوار، مثل ليبيا، كانوا يقولون أن ليبيا ليست هي تونس، فأصبحت أسوأ من تونس، والسوريون قالوا نحن لسنا ليبيا، فأصبحوا أسوأ منها، ففي الحقيقة أخشى من هذا الاطمئنان الغبي.

اسأل البرلمانيين، هل يعرفون شيئا عن هذا المخطط الخطير الذي يتعرض له المغرب، فإذا كانوا يعرفون ولا يحركون ساكنا فهذا أمر خطير، وإذا كانوا لا يعرفون فهي مصيبة أيضا.

في مقال سابق تحدثت عن الدماء المغدورة وعن الجمعيات التي تدعوا إلى تأسيس ميليشيات وأخرى تعزف على أوتار الفتنة بخطاب عنصري...

لا يخفى على القراء وبالأخص المتتبعين منهم، أن هناك شكاية ضد رئيس المرصد المغربي لمناهضة التطبيع، لدى وزير العدل تقدمت به حوالي 453 جمعية.. وهذا كله

كما يقول المغاربة "تعمار الصهارج"، يطالبون فيها إما أن يكشف أحمد ويحمان عن العصابة المسلحة التي تتدرب على السلاح والتي لا توجد بحسبهم سوى في مخه المريض، وإما أن تذهبوا بهذا الشخص إلى مستشفى الأمراض العقلية لأنه يهلوس، وإما إذا تثبتت الخبرة من قدراته العقلية، فيجب أن تذهبوا به إلى السجن، لأن هذا الذي يقوله خطير ويهدد استقرار وأمن الوطن...








الدماء المغدورة في اللعبة القذرة لإشعال الفتنة:
عمر خالق، محسن فكري، عبد الرحيم الحسناوي وعبد الرحيم بدري

يبدو أنك تتحدث عن ما سموه "إعلان مكناس"؟

نعم، عن إعلان مكناس، وبعد هذا الإعلان كلفوا جمعية "أفريكا" في شخص رئيسها (وهو صاحب سوابق في اغتصاب قاصر وكذا الخيانة الزوجية) بأن يضع شكاية ضدنا لدى وزير العدل، ولما أثبت ويحمان ورفاقه في ندوة صحافية، وبالدليل الملموس، وبعد لقاءات رسمية مع الحكومة...

مع من جلستم في الحكومة؟

جلسنا مع وزير الدولة السيد مصطفى الرميد، لأنه الثاني في تراتبية الحكومة، بعد رئيس الحكومة الذي كان في سفر.



في مبنى رئاسة الحكومة أزيد من شهر قبل ندوة 17 أبريل 2018 الصحفية، حيث تم كشف شبكة معهد ألفا الإسرائيلي للتدريبات المسلحة، بإشراف الحاخام يهودا أفيكسار. من اليسار إلى اليمين، عزيزهناوي وعبد الرحيم الشيحي والوزير مصطفى الرميد وخالد السفياني وعبد القادر العلمي فأحمد ويحمان.

في هذا الاجتماع كشفتم عن أمور خطيرة؟

نعم، كشفنا عن أمور يمكن أن تزلزل البلد، كشفنا عصابات مسلحة تتدرب على القتل بإشراف مباشر من ضباط صهاينة، وحاخام وبالتأطير الاديولوجي التلمودي، وسنمدك بالأدلة القاطعة لكي تنشرها.

يبدو أنك تتحدث عن معهد "ألفا" الاسرائيلي الذي تم وضع رئيسه في مستشفى المجانين ببرشيد؟

نعم، هو موجود اليوم في مستشفى الأمراض العقلية، فلو لم نكشف هذا، فقد كانوا يخططون لكي نكون نحن في مستشفى الأمراض العقلية.

حتى بعض رفاقك يقولون أن "ويحمان غير حمق"؟

نعم، يقولون هذا الكلام، فلو لم نكشف، بالأدلة القاطعة عن جانب مما نقول، كان مصيرنا سيكون إما مستشفى الأمراض العقلية أو السجن، وهكذا خططوا.

من خطط لذلك؟

ضباط في الجيش الصهيوني، ومنهم من يتحمل المسؤولية الآن في حزب سياسي في المغرب.

من تقصد بالضبط؟

أقصد سيمون ساكيرا، عضو حزب جبهة القوى الديمقراطية، وعضو مجلسه الوطني.

في أبحاثكم، هل رصدتم التنظيم المسلح لمعهد "ألفا" الاسرائيلي، أم اكتشفتم تنظيمات أخرى مسلحة؟

نحن كشفنا عن بعض ما لدينا من معطيات وبالأدلة القاطعة، حتى يقتنع المغاربة على أننا على شفا الهاوية، ويتحمل كل ذي مسؤولية مسؤوليته، لكن نحن جمعية مجتمع مدني، لا نملك أجهزة استخبارات، ولا نملك إمكانيات مادية ضخمة، وكل ما نقوم به نقوم به على حساب خبز أولادنا وبشكل تطوعي، لكن الدولة والمؤسسات الدستورية مطالبة بحماية أمن الوطن، فإلى أين انتهى ملف معهد "ألفا" الإسرائيلي؟

إنتهى إلى مستشفى الأمراض العقلية...

قالو أن مدير معهد "ألفا" الإسرائيلي عبد القادر الإبراهيمي أحمق وأدخل مستشفى الأمراض العقلية، لكن ماذا عن الآخرين؟

من تقصد؟

أين ضباط الجيش الصهيوني؟ أين ضباط قصر الاليزيه وكانوا يشرفون في معهد "ألفا" على التداريب؟ وبحسب ما عندنا من معلومات في المرصد فإنهم يشرفون على شبكات من المدربين على فنون القتل والاغتيالات بأكثر من بلد لإفريقي وفي الخليج.. أين هم الحراس الأمنيون الخاصون لرؤساء الدولة الفرنسية وسميناهم بأسمائهم، ومنهم واحد هو قريب الرئيس الفرنسي جاك شيراك؟ وأين الأفواج التي تخرجت من هذا المعهد، وأين تمارس الآن فنون القتل التي تدربت عليها، وكانت تتدرب بتعاليم التلمود وتحت مضامين دليلGUIDE بعنوان "كيف تقتل بضمير مرتاح".. ألا يحق لنا أن نخشى من تبعات اشتغال بعضهم في دول الخليج، وليس الخوف مشروعا على البلد وسمعته من مصيبة قد نتفاجاء غدا بها من خلال تورط أحد المغاربة في طامة أو كارثة مثل طامة وجريمة اغتبال جمال خاشقجي.؟.

تقول أيضا أن هناك تنظيم سري إسمه "محبي إسرائيل" يتجاوز عدد أعضائه 09 آلاف عضو، وهو تنظيم مخترق للحدود ويقوده الموساد.. هل لهذا التنظيم تجليات في المغرب؟

ليس تجليات فقط، بل امتداد حقيقي، ويعول عليه، علما أن رئيس الموصاد السابق، وهو مدير معهد الأمن في الكيان الصهيوني الآن، واسمه عاموس يدلين، هذا الشخص تبجح مرة وهو يقدم حصيلة عمله على رأس الجهاز الاستخباري، وقال إن الموساد أنشأ شبكة عملاء له في المغرب العربي، في كل من تونس والجزائر والمغرب، شبكة جاهزة للتأثير والتخريب في أية لحظة يعطونهم الأمر بذلك.

و على كل حال، فنحن لسنا القائلين، وإنما هم الذين يعترفون بأنفسهم.

ما هي الخدمات التي يقدمها التنظيم السري "محبي إسرائيل" في المغرب؟

تصريحات مدير معهد "ألفا" الاسرائيلي بالصوت والصورة، موجودة في اليوتوب، ويمكن أن يطلع عليها الجميع.. هو يقول أنهم يشتغلون بعلم من بعض الجهات، ويتبجح ويقول عن الجيش الصهيوني "جيشنا"، ويقول أنه اعتنق اليهودية، وهذا شأنه

فليعتنق حتى البودية، فاليهودية اعتنقها لخدمة الجيش الصهيوني، وتأثر بالتلمود من خلال الحاخام أفيكسار ويتدين بعقيدة القتل و" بضمير مرتاح ". وفي تدوينة له على حسابه بالفايس بوك يقول، ردا على أحد منتقديه بأن أصغر واحد في " جيشنا " (جيش الحرب الصهيوني) قتل 40 فليسطيني كلب مثلك..

"محبي إسرائيل" هو تنظيم سري موجود في المغرب، ونقول للمسؤولين ماذا فعلتم إزاء هذا التنظيم الخطير الذي يخرب البلد؟

تقول أن هذا التنظيم يقف وراءه الموساد الاسرائيلي؟

نعم، وبعض أعضائه لنا صور لهم مع ناتانياهو شخصيا، ومع مستشاره الخاص المكلف بتجنيد العملاء واسمه أوفير جندلمان، ونحوز صور ووثائق لتكريم بعضهم، ومنهم بوبكر أوتعديت، الذي وسمه وزير الاتصالات الصهيوني أيوب قارا، ومنهم أيضا منظرو ما يسمى بالحركة الثقافية الأمازيغية مع المؤرخ الصهيوني الذي تسبب في زوبعة في خضم مهرجان الذاكرة المشتركة في الناظور قبل سنتين، الدكتور إيغال بنون، ولنا صور لهم مع بروز مادي وايزمان، والعقيد المتقاعد في جيش التساحال غابرييل بانون وسام بنشطريت، وهو من صناع القرار الاستراتيجي في الكيان الصهيوني.

ما أفهمه من كلامك أن التنظيم السري "محبي إسرائيل" لهم ارتباط كبير مع منظري الحركة الأمازيغية في المغرب؟

ليس مجرد ارتباط، هناك علاقة تجنيد. والأخطر من هذا أن بعضهم يحوز بطائق " مستشار الأمين العام للأمم المتحدة في شؤون الشعوب الأصلية ". يشهرونها في وجه أي واحد يمكن أن يسائلهم عن أفعالهم وخدماتهم الاستخبارية لفائدة الكيان الصهيوني. من مكنهم من هذه البطائق " الأممية "؟ على أية معايير منحت لهم هذه البطائق؟ لآية غايات؟ ما معنى الشعوب الأصلية بالمغرب؟؟؟

في الأشهر الأخيرة رفعت ضدك العديد من الدعاوي القضائية بسبب هذا الكلام الذي تقوله من طرف مجموعة من أعضاء الحركة الأمازيغية؟

نعم، رفعت ضدنا أيضا دعوى في محكمة سلا من طرف المدعو عبد الله الفرياضي، يؤاخذ علينا أننا نصفه بالصهيوني، مع أنه ينشر في حسابه صورا في مبنى وزارة خارجية الكيان الصهيوني، ومحاط بالأعلام الكبيرة لهذا الكيان، ويكتب أنه يتلقى تكوينا في الخارجية الاسرائيلية، وفي مقابل ذلك لا يتحمل أن ينعت بالصهيوني، فمن يكون إذن؟

هذا الشخص يحمل معه إلى "إسرائيل" مجلة هو رئيس تحريرها في غلافها عنوان: "أسرار القصور الملكية"، مما يعني أنهم يقومون بالتخابر مع العدو، فإذا لم يكن هذا هو التخابر بعينه فماذا نسميه؟ وكذا قال منير كجي بأنه حمل 24 عددا من مجلة زمان وعنوان غلاف أحد أعدادها **" المغرب أرض يهودية " (MAROC TERRE JUIVE).**

عندما تم توشيح بوبكر أوتعديت بوسام من طرف وزير صهيوني، نطرح سؤالا عريضا: تم توسيمه في مقابل ماذا؟ وعندما يشيد إيغال بنون بالصوت والصورة بعملائهم في المغرب وبحضور واحد منهم وهو كمال هاشكار، صاحب فيلم "تنغير جيروزاليم"، حيث كرموه في تل أبيب. وقدم إيغال بنون عرضا حول عملائهم وأثنى عليهم وقدم صورهم، ونحن في المرصد نتوفر على تسجيل بهذا الخصوص، كما أثنى على عبد السلام بوطيب، مدير ما يسمى بـ "الذاكرة المشتركة" بالناظور، فهذا اختراق بلغ مداه في التجنيد، فلم نعد نتحدث عن التطبيع أو مد العدو ببعض المعلومات، بل وصلنا إلى حد التجنيد والتدريب على السلاح، وهذا التدريب لم يعد مقتصرا على المسدسات بل أصبح يتم على الصواريخ، ولنا تسجيلات بالصوت والصورة حول هذا الموضوع في جبال الأطلس الكبير، ناحية مدينة ميدلت.



كجي بين جنديتين صهيونيتين بلباس الميدان

هل لهذه المخططات علاقة ببرنار لويس، وهو صاحب مخطط تقسيم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟

صحيح، ومن أهم أركان أطروحته هي "الإحتواء المزدوج"، بمعنى خلق صراع بين قوتين أو أكثر، أودولتين أو أكثر في هذا المحيط الذي يراد تخريبه لتقسيمه، ليسهل احتواؤه والسيطرة عليه. فمخططه يستهدف المنطقة الخضراء كلها، أي العالم الاسلامي، وفي قلبه الوطن العربي يستهدفه لتقسيمه على أسس إثنية وعرقية ودينية ومذهبية.

ما هي تجليات هذا المخطط في المغرب؟

يريدون خلق صراع في الإثنيات بين البيض والسود، من خلال استدعاء التاريخ ومعاناة السود من التمييز العرقي، وهي أمور تم تجاوزها بفعل التحولات السوسيو. سياسية وثقافية عرفها المغرب في العقود الأخيرة، وكذا عن طريق فتح الباب أمام تدفق المهاجرين الأفارقة، إلى درجة أنه يصعب أن تمر من إشارة مرور من دون أن تجد مهاجرين أفارقة بأعداد كبيرة.. ستقول لي هم ضحايا كذلك، وهذا صحيح، لكن المقصود هو حقيقة أنهم لم يدخلوا كمهمشين وفقراء يبحثون عن حياة أفضل. ولكن بمخطط إدخالهم، وبهذا الكم لأن الهدف هو التغيير الديمغرافي للبلاد. في ليبيا، مثلا، هذا المخطط واضح، بحيث أصبحت ليبيا تضم دويلة إفريقية/زنجية جاهزة لفصل

شرقها بغربها، تماما كما فصلوا شرق "المنطقة الخضراء" بتعبير بانيرمان (العالم الإسلامي، وفي قلبه الوطن العربي) عن شرقه بخلق دويلة ما يسمى " إسرائيل "..

في هذا السياق ينبغي أيضا فهم المعنى في أن يتولى أندري أزولاي إدارة مهرجان كناوة. فالأمر ليس اعتباطا، بل استعمالا وتوظيفا للزنوجة واللون والعرق في هذا المخطط. فنظرية برنار لويس هي التي تشتغل.

وهناك نظرية أخرى إشتغل عليها الكيان الصهيوني، وهي نظرية الأقطاب الأربعة، فبعد اضطرار الكيان الصهيوني للإنكماش، والحال أنه كان يتوسع إلى حدود سنة 1982، حيث وصل إلى حد احتلال العاصمة اللبنانية بيروت، بعد قضم صحراء سيناء والجولان والضفة الغربية وقطاع غزة وجنوب لبنان، غير أنه اضطر للإنكماش، تحت ضربات المقاومة، لينسحب من بيروت ومن صحراء سيناء ثم من غزة من جانب واحد ثم من جنوب لبنان، دون مفاوضات،، فكان لازما مراجعة نظرية بن غوريون " قضم الأطراف " التي عوضوها بنظرية الأقطاب الأربعة.

<u>على ماذا ترتكز هذه النظرية؟</u>

لكي تقوم إسرائيل الكبرى التي تتجسد في رايتهم، النجمة السداسية بين خطين زرقاوين، بمعنى أن إسرائيل تمتد بين نهر النيل في مصر ونهر الفرات في العراق، فمن أجل تحقيق ذلك يجب أن تقوم كردستان الكبرى، وتقوم "تمازغا الكبرى" وتقوم بلاد "النوبة الكبرى".

<u>ماذا تقصد بـ"بلاد النوبة الكبرى"؟</u>

جغرافيا هي قبائل إفريقيا بعد تقسيم مصر، فهناك مخطط أيضا لتقسيم مصر، وتقسيم المملكة العربية السعودية إلى 3 دول وستُفتكُّ منها المقدسات الاسلامية لتؤسس دويلة صغيرة على غرار الفاتيكان تضم مكة والمدينة.

تقول أن هذا المخطط مكشوف؟

في نقاشنا في المؤتمر الدولي ضد الحرب في مدريد سنة 2003، كان نقاش ساخن بيننا وبعض الأكاديميين الأمريكان، فطرحت سؤالا على إحدى الأكاديميات من أصول هندية، فواجهتني بهذه الحقائق، وقالت "هذا ليس سرا، هذا موجود في مكتبة البانتاغون، وهي مكتبة مفتوحة للعموم". وبعد ذلك كانت لنا الفرص لتعميق البحث ومعرفتنا بالمشاريع الاستعمارية المحضرة لنا. وبرنار لويس الذي يعد المرجع لجورج بوش الإبن وو ديك تشيني وبولتون وبول وفييتز ورامسفيلد... وكل المحافظين الجدد، قالها وكتبها بصراحة.. قال بأنه يجب إعادة احتلال الدول الحديثة العهد بالاستقلال...

تقسيم المغرب إذن يدخل في إطار مخطط الشرق الأوسط الكبير، كما قال به شمعون بيريز ويجب، للوصول لذلك، قيام " الفوضى الخلاقة " التي تحدثت عنها كوندوليزا رايس، وزيرة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس جورج بوش الإبن، وهذا المخطط كان يقف وراءه أحد كبار العقول وهو برنار لويس الذي توفي قبل أسابيع عن سن يناهز 102 عام، وهو أحد أنبياء المحافظين الجدد.

تردد مجموعة من النشطاء المغاربة لاسرائيل، هل يدخل في إطار هذا المخطط؟

بطبيعة الحال، ولو أن هذه الزيارات يتم تغطيتها بغطاءات "إعلامية " و"ثقافية" في الغالب، مع الحرص على الانتباه للعبة التضخيم الاعلامي في هذا الجانب من طرف بعض الشباب، ممن تم اقتناصهم وتكوينهم في السنوات الأخيرة ليرددوا رجع الصدى، وبشكل ببغاوي لما يلقن لهم في ورشات تكوينية يشرف عليها ضباط صهاينة بالدار البيضاء وأغادير والرباط وفاس ومكناس ومراكش وطنجة... الخ.. وكل ذلك لإعطاء لصنع المزاج العام وإعطاء الانطباع أن هناك هرولة جماعية نحو التطبيع.

هل بالنسبة إليهم هم يتعاملون مع دولة إسرائيل عن وعي أو عن غير وعي بهذا المخطط الخطير الذي تتحدث عنه؟

في البداية عن غير وعي، لكن عن وعي في مرحلة لاحقة بعدما وجدوا أنفسهم متورطين وتم تسجيلهم في أوضاع مخزية، جنسيا وفي تسجيلات لتسلم الأموال وحيازة ملفات جنائية لهم، فلا يبقى لديهم، حينها، خيار غير الاستمرار في العمالة وما عليهم سوى أن يكملوا المشوار، ثم هناك من اقتنع ولم يعد يهمه الأمر، لأنه لم يتربى ولم ينشأ داخل عائلته في جو من الوطنية.. ولأن المدرسة والمقررات لا تقيم وزنا للتاريخ الحقيقي وتربية النشء على أمجاده.. وهكذا يتربى الشاب/ة، لا سيما بعد تراجع البنيات والمؤسسات التعليمية والاجتماعية عن أداء أدوارها في التأطير وضرب الاتحاد الوطني لطلبة المغرب.. فيبقى كل ما يهم الشباب هونفسه وبعده الطوفان . كما يقول الفرنسيون . في ظل العطالة التي يعاني منها، خاصة وأن إغراءات الرحلات البحرية والجوية في مختلف الأقطار، وتمكينهم من متابعة دراستهم في معاهد عليا ومنحهم منح دراسية، حيث يقتنع لاحقا بهذه الأفكار وليذهب بحسبه المغرب والأمة العربية إلى الجحيم. فقد أنشأوا جيلا انتهازيا، ساهمت فيه قناة 2 M قبل أن تتلقفه موجة الفايس بوك التي لا تستند لتأطير يجني ثمار التطور التكنولوجي ووجد نفسه فريسة التحكم العريزي.. هذا الجيل المفصول عن تاريخه وحضارته وقيم مجتمعه هو الذي يمكن المخطط التخريبي من احتياطي مهم من الضحايا المحتملين الذين تتوفر فيهم الاستعدادات للتجند بفغل خوائهم الفكري والقيمي الناجم عن الفراغ وسيادة التفاهة..وهذا أيضا جزء من مخطط يشتغل عليه من طرف خبراء ومتخصصين وتستثمر فيه أموال كثيرة.

هناك مستويات ثلاث يتم الاشتغال عليها الآن، وهو ما يفسر لنا بعض الظواهر والأحداث، التي ميزت السنوات الأخيرة أمثال الظاهرة العيوشية، ومطالبة " زعيمها " نور الدين عيوش بالتدريس بالدارجة المغربية في المقررات الدراسية، ثم الحديث عن الإسلام الأمازيغي واستدعاء نقاش تاريخ البورغواطية، ليس لدراسة التاريخ المغربي،

ولكن للإسهام في توفير كل الشروط الذاتية والموضوعية لصناعة " البند السابع ". ثم المطالبة بالفدرالية ومطالبة الحماية الدولية ضد خطاب "الأبارتايد" العروبي.

ماذا تقصد بالضبط بهذا الكلام؟

... أقصد أننا نبهنا منذ زمان إلى أن الناشط الأمازيغي رشيد رخا وزوجته قدما للأمين العام للأمم المتحدة مذكرة يطالبون الحماية الدولية للأمازيغ تحت البند السابع، أي بالقوة العسكرية، وهناك حركة تأسست يقودها سعيد شعو من هولاندا تدعوا إلى التنظيم المسلح، وهناك منهم في المغرب أيضا من يدعو إلى التنظيم المسلح من أمثال أحمد الدغرني وعبد الواحد الدريوش ومنير كجي وعدي ليهي وآخرون، وهناك من يدعو إلى التمرد على غرار عبد الله بن حسي الذي دعا إلى اقتحام البرلمان على غرار الليبيين يوم دخلوا برلمانهم ودعا المغاربة إلى سحب أموالهم من الأبناك لأن.. ولأن... وصديقه المدعو الشهبي، ظل الجندلمان في تل أبيب وسمير بلعياشي... و... الخ.. هؤلاء كلهم يستضافون ويستضيفون الوفود الصهيونية التي تأتي إلى المغرب تحت ستار السياحة. لقد نشرنا مؤخرا فيديو لقافلة من السياح الصهاينة يرقصون بالعلم الأمازيغي في منطقة تنجداد، ووفد آخر يغرس العلم الصهيوني في الكثبان الرملية في مرزوكة.

... بعد أسابيع سينطلق نقاش حول المكون العبري، في ظل وجود مليون يهودي من أصل مغربي، وهناك تساؤل اليوم هل هؤلاء مغاربة أم ليسوا مغاربة، هل يتمتعون بالجنسية أم أن الجنسية تسقط عنهم، هذا نقاش سيحتضنه البرلمان وسينعكس على النقاش العمومي في المغرب بعد مدة قصيرة.

كتبت مقالا أيضا تقول فيه أن العلم الأمازيغي رمز للعمالة، وتقول أن رمز الثلاثة أصابيع الموجودة في راية الأمازيغ ويعني المجالات الإيكولوجية الثلاث البحر، السهول والجبال. هو ما يفسر الشعار الجديد في الحركة الأمازيغية "أكال.. أكال" (الأرض.. الأرض) هو شعار المرحلة تمهيدا لـ "تاكراولا" (الثورة) أو الفتنة المسلحة؟

نعم، قلنا هذا منذ مدة، وقبل أسبوع بالضبط؛ أي يوم الجمعة 28 أكتوبر 2018 كانت وقفة أمام البرلمان في شارع محمد الخامس بالرباط حول "أكال" (الأرض)،

وأتوا بأناس ونساء من عمق الشعب وسلموا لهم لافتات لا يعرفون مضمونها، كتب عليها " لا للإستعمار "، ويقصدون "الاستعمار العروبي " الذي عبروا عنه صراحة في مناسبات كثيرة. بمعنى أن العرب يستعمرون الأمازيغ.

يبدو أنهم كانوا يحتجون على الرعي الجائر؟

قصدك ما يسمونه، زورا، بـ "الرعي الجائر"، والحال أن هناك قبائل أمازيغية ترعى هي الأخرى في إطار الرعي الجائر في المناطق العربية.

اسمح لي أن نضع هؤلاء المدَّعون، الذين تزعموا الوقفة، أمام الحقيقة التالية، هناك مراعي إمازيغن، مراعي قبائل أيت حديدو وآيت مرغاد وأيت إيزدك وآيت يحي وأيت عطا بكل مكوناتهم وآيت سغروشن...، هذه الأراضي انتزعت من هذه الشريحة الاجتماعية الأكثر فقرا وتهميشا وهم من الرعاة الرحل، وأعطيت هذه الأراضي إلى شخصين صهيونيين، ومساحة هذه الأراضي هي أكبر من مساحة قطاع غزة، وتقع هذه المساحة الأرضية بين مدينتي الرشيدية ومدينة كلميمة، وأقيم عليها مشروع فلاحي لإنتاج أجود التمور (المجهول) وهو المشروع المعروف بما يسمى "بوروك تافيلالت 1" و"بوروك تافيلالت 2".

نتحدى هؤلاء "إمازيغن" أن يقولوا كلمة واحدة حول مراعي فقراء إمازيغن، أو أن يقولوا كلمة عن هذه الأراضي المنزوعة من هؤلاء الرعاة الفقراء، والتي أعطيت لمستثمرين صهيونيين.. معنى ما نريد قوله هنا هو أن احتجاجاتهم أمام البرلمان لم تكن سوى مزايدات، ثم لماذا لا يتحدثون عن الرعي الجائر في منطقة صنهاجة الرمال وصنهاجة الجبال؟

هذه الوقفة أمام البرلمان كانت في إطار الفتنة الجديدة المسنودة لأخنوش الذي يريدون أن يحضروا له الحزب الأغلبي في الانتخابات المقبلة، بأي شكل كان. ولتكن هذه اللعبة القديمة الجديدة البئيسة في صنع المخزن لطبقته وتجديدها من حين لآخر.. لكن الأخطر هذه المرة، هو رهان الصهيونية العالمية، لا نقةل المتقاطع، وإنما المنبني والمعول على عم وخال الريع بالمغرب؛ أخنوش الذي قاطعه الشعب المغربي كله ورأينا

بعض المدعين للحداثة يتمسحون به والجلوس إلى جانبه في المنتديات الثقاغية لحزبه الإداري المخزني المتصهين. فالرعاة الرحل فيهم العرب وفيهم الأمازيغ، والأراضي التي يرعون فيها من موريتانيا إلى الناظور فيها أراضي العرب وأراضي الأمازيغ.

<u>هو إذن صراع حول الأرض؟</u>

نعم، صراع حول "أكال" (الأرض)، وهذا لا ينفي أن هناك مشكلة حقيقية حول قضية الأرض من مظاهرها هذا المثال التي أعطيتك حول إعطاء أراضي أكبر من مساحة قطاع غزة المحتلة لصهاينة، على حساب السكان المحليين الفقراء. وهناك أثلة غيرها بهم أراض ضاسعة تم اقتطاعها لعربان الخليج من ناهبي أموال شعوبهم وكذا القطط السمان من الذين أثروا بشكل غير مشروع من المالية العمومية.

فتلك الوقفة هي حقوق تراد بها أباطيل، لا يهمهم أي شيء إلا أن تثار الفتنة بين العرب والأمازيغ، أما عندما تثار المشاكل بين الأمازيغ والصهاينة فهم لا يتحدثون عن ذلك.

<u>هل هذا الصراع حول "أكال" (الأرض)، هل من الممكن أن يتحول في لحظة من اللحظات لا قدر الله إلى ما أسميته في مقال سابق لك "كفاح مسلح"؟</u>

ليس إلى كفاح مسلح، بل إلى فتنة مسلحة. فالكفاح مفهوم إيجابي.

<u>يبدو أن بعض مظاهر هذه الفتنة المسلحة يمكن أن نجد بعض تجلياتها في بعض قبائل سوس بين الرعاة الرحل المنحدرين من الأقاليم الصحراوية وبين أمازيغ سوس؟</u>

ما في ذلك شك، فهذا كله تحشيد لليوم الذي تعطي فيه الانطلاقة للاقتتال الداخلي، وهنا اسمح لي أن أنبه إلى قضية أعتبر أنها مهمة جدا، وهو كيف يحضرون الفتنة.

<u>كيف يحضرون لها؟</u>

قلت لك سابقا انهم يشتغلون على ثلاث مستويات، هي الإسلام لأنه موحِّد، والعروبة لأنها موحدة، والدولة لأنها موحدة، وبديلهم عن الدولة غير الديمقراطية

ليس هو الدولة الديمقراطية، بل بديلهم هو الفيدراليات، بمعنى تقسيم الدول وتشتيتها.

<u>فكيف إذن يحضرون للفوضى الخلاقة التي ستوصلهم إلى إنجاز هذا المخطط الذي تتحدث عنه؟</u>

لننتبه جيدا.. حسب ما رصدناه، هناك مسار ومحطات في التحضير لهذه الفتنة المسلحة والاقتتال الداخلي. المسار يبدأ بمرحلة خلق البؤر، وبعد ذلك تليها مرحلة توتير البؤر، ثم ايصال كل بؤرة متوترة إلى مستوى البؤرة المشتعلة.

<u>ما الفرق بين البؤرة المتوترة والبؤرة المشتعلة؟</u>

لما تصل إلى أعلى مراحل التوتر تكون قد دخلت إلى مرحلة البؤرة المشتعلة، ومن أهم خصائص البؤرة المشتعلة هي أنها إذا تدخلت فيها ازدادت إشتعالا، وإذا تركتها فهي تشتعل بشكل موضوعي من تلقاء نفسها. ومنطقة الريف هي مثال للبؤرة المشتعلة، ونفس الشيء يقال كذلك عن جرادة، ونموذج البؤرة المتوترة هي منطقة "أسامر" التي يخطط لها أن تصل إلى مرحلة الاشتعال. وبعد الوصول إلى مرحلة الاشتعال، يتم تنويم البؤرة وليس إخمادها، تماما مثل الخلايا النائمة في خلايا التنظيمات المتطرفة.

وعند الانتهاء من إشعال المناطق وتنويمها يعقبها طلب الحماية الدولية. وهم اليوم يخططون لصنع البند السابع في ميثاق الأمم المتحدة، وأصحاب مشروع التقسيم هم أنفسهم المتحكمون في الأمم المتحدة، والشخص الذي كان إلى جانب فرحات مهني عندما أعلن عن دولة القبايل في الكنسيت الصهيوني هو اليوم في منصب بمكتب الأمم المتحدة يمكنه أن يطرح يوما بجدول أعمال مجلس المنتظم الأممي نقطة تتعلق بحماية الأمازيغ في المغرب أو في الجزائر، وتتم مناقشتها، وبعد ذلك ستجد القبعات الزرقاء في منطقة "عرباوة".. حينها ستلزمنا "الفيزا" لكي نتنقل فقط إلى مدينة طنجة أو تطوان أو شفشاون.

مع الأسف هذا ما يتم التحضير له. ولهذا لا ننفك نصرخ ملء حناجرنا لكي يتحرك الناس. وإذا لم يصدقونا فليتذكروا فقط ما كنا نقوله وأصبح حقيقة.. ففي 2012 نبهنا إلى الإعداد لجمهورية الريف، فكان الجميع يسخر منا، كنت حينها في أمستردام واطلعت على أمور خطيرة، فخرجت في حوارات وأخبرت أن ما يحضر له أمر خطير، واليوم تخرج مسيرات ترفع علم "جمهورية الريف" وتم تشكيل تنظيم يدعو إلى انتفاضة مسلحة.

هناك أنتروبولوجي أمريكي، وهو من المدرسة الانقسامية، التي أسسها السوسيولوجي ايفانز بريتشار، من خلال دراسته لقبائل النوير بأعالي النيل بالسودان والسنوسيين بليبيا، وعمقها إرنست غلنر، وهو أحد أعلام المدرسة الانقسامية في السوسيولوجيا من خلال دراسة قام بها في المغرب وفي أندونيسيا، والدراسة قام بها في المغرب بالضبط في زاوية أحنصال، كما قام دافيد حارث بدراسة حول "المؤسسات عند قبائل أيت مرغاد وأيت حديدو" وكمب قد ناقشته في أحد أعداد مجلة وجهة نظر، وله أيضا دراسة غريبة جدا تعود إلى سنة 1963، حيث درس القبائل دراسة مقارنة، يقارن فيها قبائل "أيت عطا" في المغرب وقبائل "الباشتون" في (أفغانستان)، قبائل طالبان. وكتب دراسة مطولة في مجلدات عن "أيت ورياغل" في الريف، وأطروحته كانت بعنوان "فيفت فيفت" (خمسة أخماس)، وتحدث عن التنظيم الانقسامي لقبائل "أيت عطا". فعلم الأنطروبولوجيا والمدرسة الإنقسامية، خصوصا، هو أخطر ما يمكن أن يهدد الأمم.

وفي هذا الإطار أفتح قوسا لأقول أن الفرنسيين عند احتلالهم الجزائر في 1830، واجهوا مقاومة شرسة، طرحوا السؤال التالي: "ما السبيل إلى دخول المغرب بأقل تكلفة مما دفعناه في الجزائر؟"، وجاء هذا السؤال في سنة 1844 بعد اتفاقية مغنية وانهزام الجيش المغربي في معركة "إيسلي"، فطرح هذا السؤال لدى صناع القرار في فرنسا، وبعد دراسات جاء الجواب، **"بواسطة العلم"**، وقالو أنه يجب استخدام العلم في الحرب ضد المغرب تمهيدا لاستعماره، وهنا انطلقت البعثات الاستكشافية، وجاء **شارل دو فوكو** إلى المغرب سنة 1883 وصادف في منطقتنا حرب "تولوين" ووصفها بشكل دقيق، ثم جاء **إدموند دوتي**

فدرس المغرب فوق الأرض وتحت الأرض كما درس المعتقدات والعادات وكل شيء،) من هنا أهمية كتاب المرحوم بول باسكون الذي خصصه ل " التقرير السري،دمون دوتي سنة 1907 " وهو عنوان الكتاب بالفرنسية: Le Rapport secret d EDMOND DOUTEE (.. وبعد ذلك تم استعمار المغرب بشكل علمي دقيق وبتكلفة أقل، عن طريق خداع ودسائس وفتن بين مكونات المجتمع المغربي مبنية على دراسات وأبحاث.

للعلم، فإن دافيد هارت، قبل أن يتوفى من بضع سنوات، ترك مكتبته الشخصية لمن بدأ يطالب بالجماية الدولية لإمازيغن من الأبارتهايد العروبي ! هل هذا كله صدفة؟.

و ما هو جوابك عن ذات السؤال الذي طرحته على نفسك؟

(يضحك).. شف أنت؟ والسؤال هو مطروح على الجميع.. كل من موقعه. فالخراب، لا قدر الله، سيمس الجميع ولن يوفر أحدا.

أخر الكلام، وباختصار سي أحمد؟

الله يحفظ أو صافي.. وتحية لقراء الأيام الذين أدعوهم لتمثل الخطر القادم مهرولا.. وللحركة.. الحركة.. لا وقت لنا لإضاعته في التفاهات..

الـملحـق 2:

تصريح صحفي:

من التطبيع الصهيوني.. إلى تهديد أمن الوطن واستقراره..؟؟

ملف: معهد ألفا الدولي لتدريب الحراس الخاصين

THE ISRAELI ALPHA INSITUTE OF BODYGAURD

الرباط في 17 **أبريل** 2018





تقديم:

في سياق عملية الرصد والتتبع للتطبيع الصهيوني بمختلف مظاهره بالمغرب والذي تقوم به جمعية "المرصد المغربي لمناهضة التطبيع" ومجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين، فوجئنا بمعطيات خطيرة جدا تكتسي طابعا "أمنيا" من شأنه **تهديد أمن الوطن وواستقراره.**

إن الوقائع والمعطيات التي تم رصدها تؤشر إلى حالة جديدة من ظواهر التطبيع التي تناهضها مختلف مكونات المجتمع المغربي، وهي الحالة التي تشكل منعطفا نوعيا وخطيرا في سياق الاختراق الصهيوني المتنامي في السنوات الأخيرة.

إن الوقائع المرصودة في هذه الحالة تؤشر إلى تطور الظاهرة التطبيعية من التطبيع المجرد إلى التجنيد والعمالة الخطيرة المرتبطة بتكوين "مجموعات" تخضع لتداريب عسكرية وشبه عسكرية، في أكثر من منطقة **داخل التراب الوطني**، مصحوبة بتأطير إيديولوجي وفكري عبر مجموعة من الوسائط والرموز والمواقف الرامية إلى **تبني الأطروحة الصهيونية** والاستعداد لخدمتها ماديا، **بأدوات عنيفة**، ورمزيا بوسائط تواصل اجتماعي، بل ودعم الكيان الصهيوني والدفاع عنه وعن جرائمه ضد فلسطين في إطار ما يسمى **"التحالف مع إسرائيل في الحرب على الإرهاب" (؟؟!!)**

إن المثير بشكل لافت هو الطابع المعلن للأفعال والوقائع المذكورة عبر بثها ونشرها على موقع التواصل الإجتماعي "FACEBOOK " ويوتيوب سواء في صفحة "المعهد" المذكور أو على صفحات كل من "المدير" المسؤول (ع- إ)، وعلى صفحات عدد ممن يقدمون انفسهم كمسيرين مسؤولين عن تنظيم ودعم ورعاية وتسويق الأنشطة خاصة منهم: هـ-ح (صاحب موقع الشاملة بريس) وم- ك (تقدم نفسها مقيمة بدولة إسبانيا) وب -ع (مسؤولة بالمعهد).

و فيما يلي تقديم جرد ملخص للوقائع المرصودة حتى الآن (من يناير إلى أبريل 2018) حول ما يسمى **"معهد ألفا الدولي لتدريب حراس الشخصيات (وهو الذي في التسمية الانجليزية التي يعتمدها رسميا: معهد ألفا الاسرائيلي لتدريب حراس**

الشخصيات) بعد تصنيفها، والتي من جملة ما تتضمنه تداريب عسكرية باشراف إسرائيلي ميداني مباشر، والتدريب على السلاح الناري وعلى السلاح الأبيض وطرق القتل، ونشر صور وخطب وفيديوهات تحريضية موجهة لأفراد الجيش من شأنها إضعاف معنوياته، مع الدعاية المستمرة والممنهجة والإشادة بالإرهاب الصهيوني..

1- معهد ألفا الدولي: إعلانات تعريفية وسؤال الترخيص؟؟

2- أعضاء الهيئة المشرفة (الرئاسة والادارة والعلاقات العامة)

3- إشهارات الدورات التدريبية وشروطها (الوثائق والأداء المالي بالحساب البنكي؟..)

4- التداريب العسكرية الميدانية (داخل القاعة وبالفضاء الخارجي)

- استخدام أقنعة الوجه في تداريب وفي تسليم شواهد

- استخدام ألبسة موحدة خضراء بالتداريب العسكرية

5- إحداث فروع للمعهد وتداريب بالمدن

6- المؤطرين الصهاينة والاجانب من جنسيات مختلفة (فرنسية..)

7- التأطير الإيديولوجي الصهيوني (مواقف ووسائط)

- مجانية التداريب المشروطة بتبني الأديولوجية الصهيونية (استمارات)؟؟

- توجيه تهديدات لما يسمى "الكلاب الضالة والمنافقين"

8- شعارات تمويهية ذات علاقة بالمؤسسة الملكية والمؤسسات الأمنية الوطنية

9- استغلال رايات ورموز ذات طابع هوياتي ثقافي (راية الأمازيغية)..؟؟

10- ترويج فيديوهات وصور محرضة على العنف واستخدام أسلحة من مختلف الأشكال

11- الدبلومات والشواهد المرقمة تسلسليا وطنيا ودوليا

12- شركة "الشاملة-بريس " الاعلامية بمكناس؟؟

13- العلاقة مع الهيئات العمومية(قيادة بومية-الدرك-القوات المساعدة-مركز تنمية الرياضات مكناس- الخطوط الملكية المغربية..)

14- لوائح خريجي المعهد (بعضهم رجال أمن وعسكريون سابقون؟)

ومن منطلق المسؤولية الوطنية في اليقظة والحرص على سلامة وأمن الوطن من خطر التهديد الصهيوني الذي بلغ من خلال هذه الوقائع مستويات غاية في الخطورة.. ونظرا لحساسية الموضوع، فقد قررت كل من المجموعة والمرصد ربط الاتصال بالجهات الرسمية عبر السيد رئيس الحكومة الذي كلف السيد وزير الدولة ذ.مصطفى الرميد باستقبال وفد المجموعة والمرصد حيث تم تقديم مذكرة خاصة مرفقة بقرص مضغوط (يتضمن كافة المعطيات والوقائع السالفة الذكر) وذلك بمقر وزارة الدولة بتاريخ 13 فبراير 2018 حيث وعد السيد وزير الدولة بإجراء المتعين إزاء الموضوع والتعاطي معه بكامل الجدية والمسؤولية.

ونظرا لأن المجموعة والمرصد لم يتوصلا بأي جواب رسمي إلى حدود الساعة فقد تقرر تنظيم هذه الندوة الصحفية من أجل تنوير الرأي العام ومطالبة المسؤولين بتقديم كافة المعطيات المتعلقة بالموضوع كما يلزمها واجبها الوطني.

إن هذا الموضوع الذي نحن بصدده يثير عدة تساؤلات أهمها:

1- **هل هناك ترخيص قانوني** لما يسمى "المعهد الدولي" لتدريب الحراس الخاصين بمكناس والذي يعلن عن نفسه في صفحته الرسمية باسم "المعهد الإسرائيلي" علما أن المعهد يصرح بأن له حسابا بنكيا يتم عبره اداء مستحقات التداريب (2000 درهم للدورة) وأن المسؤول عن المعهد ينشر صورا لعقود تأمين عن المخاطر للمشاركين

ويعلن عن الانخراط بالمعهد عبر رسالة الكترونية وبأن له علاقات واتفاقيات لتشغيل المتخرجين بدول شرق-أوسطية، وهي الأمور التي تطرح سؤال الترخيص القانوني..؟

2- هل تدخل التداريب العسكرية وشبه العسكرية واستخدام الأسلحة بما فيها "أسلحة نارية" في مجال الرياضات المرخص لها، علما ان المعهد يعلن عن كون مقره الرسمي هو نفسه عنوان مركز تنمية الرياضات في مكناس التابع لوزارة الشباب والرياضة؟؟

3- هل فعلا تم تنظيم تداريب المعهد المذكور في منطقة بومية بإقليم ميدلت أواخر سنة 2017 بحضور ممثلي السلطة المحلية والدرك الملكي والقوات المساعدة كما يعلن عن ذلك المعهد في صفحته الرسمية ومنشورات مؤطرين أجانب؟؟

4- ما علاقة الخطوط الملكية المغربية بالمعهد عندما ينشر مسيروه خبرا عن تنسيق مع الشركة لاستضافة "ناجحين" في دورات تدريبية لولوج طائرة بوينغ والتجول فيها؟؟

5- لماذا يعتبر تبني أفكار وإيديولوجيات "صهيونية" شرطا لولوج التداريب لدى المعهد بشكل مجاني؟؟

6- لماذا ارتداء أقنعة حاجبة للوجه خلال التداريب..؟

7- هل يعتبر التدريب على كشف المتفجرات بالسيارات من الامور العادية في تداريب الانشطة الرياضية؟؟

8- هل تزكية جرائم العدو الصهيوني عبر أشرطة ومواقف يعتبر امرا عاديا ولا يدخل ضمن الاشادة بالإرهاب؟؟

9- أين يمكن تصنيف ترويج منشورات جيش الحرب الصهيوني والدعوة لتبني التحالف مع "الكيان الصهيوني"..؟؟

10- ما علاقة التدريب الرياضي بالتأطير الديني (اليهودية) ورفع أعلام هوياتية..؟؟

11- كيف يمكن تصنيف الحضور الشخصي لأحد المؤطرين الصهاينة بصفته قائد فرقة تدخل في مصلحة السجون الاسرائيلية..؟

12- ألا يعتبر نشر شريط تحريضي موجه لجنود الجيش المغربي ضد المؤسسات السياسية والدستورية "إضعافا لمعنويات الجيش "؟

13- ما حقيقة ما يدعيه صاحب المعهد من علاقة ما مع المخابرات المغربية التي يدعي بأنها قد قدمت له خدمة بجلب والدته من "الشرق الاقصى" بعد فراق دام أكثر من 13 سنة..؟؟

أخيرا، تجدر الاشارة إلى أنه قد سبق لرئيس الموساد السابق عاموس يادلين أن صرح بإرساء شبكة عملاء في كل من تونس والجزائر والمغرب.. فما علاقة هذا المعهد بالشبكة المذكورة التي سبق للمجموعة أن راسلت بشأنها الحكومة وطالبت بفتح تحقيق بالموضوع؟

كما نذكر أيضا بما سبق للمرصد والمجموعة ان طالبا به من فتح تحقيق فيما تناقلته وسائل الاعلام الصهيونية من مصادرها الرسمية بوزارة الحرب الصهيونية من "استفادة قرابة 30 شخص مغربي من تداريب عسكرية" في مخيم شبابي داخل الكيان الصهيوني قبل سنتين..؟؟ وما علاقة ذلك بما يجري الان في ملف "ألف الاسرائيلي" داخل تراب الوطن؟؟

الـملحـق 3:

نص مقترح قانون تجريم التطبيع

نص مقترح قانون تجريم التطبيع الذي تقدم به المرصد المغربي لمناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني لدى بعض الفرق البرلمانية، فتبنته أربع تكتلات أساسية: إثنتان في المعارضة واثنتان في الحكومة، في سابقة قلما تحدث في تاريخ التشريع المغربي بأن تجتمع المعارضة والحكومة على مشروع أو مقترح قانون موحد:

المملكة المغربية

البرلمان

مجلس النواب



مقترح قانون

يقضي بتجريم التطبيع مع الكيان الإسرائيلي.

تقدم به السيدات والسادة :

عبد الله بووانو مع مجموعة من السيدات والسادة النواب

أعضاء فريق العدالة والتنمية.

نور الدين مضيان مع مجموعة من السيدات والسادة النواب

أعضاء الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية .

أحمد الزايدي مع مجموعة من السيدات والسادة النواب

أعضاء الفريق الاشتراكي .

و رشيد روكبان مع مجموعة من السيدات والسادة النواب

أعضاء فريق التقدم الديمقراطي .

رقم التسجيل : 92

تاريخ التسجيل: 2013/07/29

الديباجـــــــة

لقد شكل احتلال فلسطين واغتصاب أرضها وقتل وتشريد شعبها وتهويد مقدساتها من قبل الاحتلال الصهيوني، بتواطؤ مع قوى الاستعمار والإمبريالية، جريمة كبرى في التاريخ الإنساني لازالت تداعياتها تحكم مسار الأحداث والتطورات العالمية إلى اليوم، مما جعل من قضية فلسطين عنوانا مركزيا في الصراع من أجل الحرية ومدخلا أساسيا في نضال الإنسانية لتحقيق العدل.

"قضية فلسطين.. قضية وطنية".. كان هذا، و لا يزال، شعارا راسخا في وجدان الشعب المغربي بكل أطيافه ومكوناته في إطار استمرار متجدد لعمق العلاقة الحضارية التي تجمعه بفلسطين، أرضا وشعبا ومقدسات. حيث لا ينفك المغاربة عن إثارة انتباه العالم بمواقفهم الثابتة في الدفاع عن قضية فلسطين و دعم نضال شعبها ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وإذا كان احتضان مقاومة الشعب الفلسطيني ينبع من أصالة الموقف الإنساني والقومي و الديني للمغاربة، فإن مناهضة الكيان الإسرائيلي والتصدي لخطوات و مشاريع التطبيع معه قد شكلت سمة أساسية في حراك قوى الشعب المغربي وموقفها من طبيعة هذا الكيان.

إن الكيان الإسرائيلي بطبيعة نشأته الاحتلالية التوسعية الاستيطانية القائمة على اغتصاب أرض فلسطين وأراضي عربية أخرى بالمنطقة، وعلى ارتكاب الجرائم المتتالية ضد الإنسانية وعلى التهويد الممنهج للمعالم والمقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين، والتهجير القسري لملايين اللاجئين والنازحين... هو كيان إجرامي عنصري إرهابي، ترعى السياسات الاستعمارية وجوده واستمراره من خلال الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي، ويشكل التطبيع معه الرافد الأهم الذي يمده بأسباب البقاء والتوسع والعدوان والهيمنة على شعوب ومقدرات المنطقة.

إن الآلة الصهيونية، ومعها الإدارة الأمريكية ومسؤولي العديد من الدول الغربية، يشتغلون على محاولة شرعنة وجود الكيان الاسرائيلي وتكريس جرائمه، والضغط بمختلف الوسائل لفرض التطبيع معه بخلق الآليات المختلفة (المتوسطية والأورومتوسطية والشرق أوسطية.....إلخ) و بطرق ووسائل ملتوية من "مبادرات ثقافية" إلى جانب المبادرات في المجال الفني والعلمي والرياضي والإعلامي بدعوى أنها مجالات لا علاقة لها بالسياسة... إلى المجال السياحي والاقتصادي عبر تسويق سلع صهيونية بعد إعادة تلفيفها للتمويه في دول أخرى، إلى أن أصبح التعامل التجاري يتجه نحو التبادل المباشر في خطة تهدف إلى شمول التطبيع مختلف مجالات الحياة.

إن هذه المخططات وغيرها تضخ لها الأموال الطائلة نظرا لحاجة المشروع الصهيوني الماسة إلى التطبيع الذي يتم العمل على تغليفه بالاعتبار الإنساني والفني والروحي و"بحوار الأديان" وغير ذلك من السيناريوهات.

إن التطبيع يعني الاعتراف "بمشروعية" هذا الكيان وما يقترفه من جرائم ومن ثمة إلغاء وتصفية الحق الفلسطيني في التحرر والعودة ضدا على كل الشرائع والمواثيق الدولية. وهو من هذا المنطلق، لا يشكل فقط تواطؤا في جريمة الاحتلال لأرض فلسطين وأراضي شعوب المنطقة، بل إنه يشكل جريمة أصلية قائمة على فعل مادي إرادي يتم من خلاله الاعتراف والقبول بكل الجرائم التي قام على أساسها هذا الكيان الإرهابي العنصري ولا يزال يرتكبها علانية و بشكل يومي، كما يشكل دعما لهذه الجرائم ومحاولة لشرعنتها. بل انه يشكل إشادة بالإرهاب والإرهابيين، مما يعتبر جريمة معاقب عليها في القانون الجنائي المغربي.

إن التطبيع مع الكيان الإسرائيلي عدى عن كونه جريمة بحق فلسطين، يعتبر أيضا جريمة بحق الشعب المغربي الذي ارتكب الاحتلال في حقه جرائم إرهابية ثابتة من خلال هدم أوقاف المغاربة بفلسطين، وعلى رأسها " حارة المغاربة " بالقدس والتي قتل تحت أنقاضها العديد من أحفاد المغاربة الذين سكنوا القدس منذ فجر التاريخ، كما قام الاحتلال بقتل العديد من أبناء الشعب المغربي على مدى سنين الكفاح الوطني التحرري في فلسطين منذ اغتصابها سنة 1948 وإلى اليوم.

إن الكيان الإسرائيلي لا يكتفي باحتلال فلسطين وأراضي شعوب المنطقة، بل قام ولا يزال، ومن خلال قنوات التطبيع والعمالة، باختراق النسيج المجتمعي للشعوب وتفخيخ عرى التنوع الثقافي والإثني والمذهبي ثم العمل على تفجيرها في سياق ما يسمى بالفوضى الخلاقة التي يرنو من خلالها لتمزيق المنطقة و الاستئثار بمقدراتها ووأد كل محاولات النهضة .

إن واقع الاحتلال ثابت، وواقع العنصرية والإرهاب ثابت، وبالتالي فإن أي تطبيع مع الصهاينة أو مع الكيان الإسرائيلي يعتبر دعما للاحتلال وعمالة للمحتل.

إن مقاومة المشروع الصهيوني، ومن خلاله كافة المشاريع الاستعمارية بالمنطقة، لا يمكنها أن تستمر وتنجح في تحقيق أهدافها في تحرير فلسطين والأمة، من دون ضمان سلامة " القواعد الخلفية" من خطر الاختراق الصهيوني الذي يعتبر التطبيع أداته المحورية في شتى المجالات: السياسة، الاقتصاد، الثقافة، الإعلام، الرياضة ، الفن و السينما... إلخ .

انطلاقا من معطى انخراط الشعب المغربي العام والمبدئي في معركة الشعب الفلسطيني التحررية والمناهضة للاحتلال، وانطلاقا من واقع ومؤشرات الاستهداف الصهيوني المتكرر والنافذ للساحة المغربية من خلال الخطوات التطبيعية المتعددة الأوجه والمستويات،

السرية و العلنية، و استشعارا للخطورة البالغة التي أصبح يكتسيها موضوع التطبيع مع الكيان الإسرائيلي والإسرائليين بالمغرب، باستهدافه للنسيج الاجتماعي الوطني من خلال محاولات اختراق مكوناته الأساسية وبنياته الثقافية، فقد أصبحت الحاجة ماسة إلى إصدار قانون يجرم التطبيع مع الكيان الإسرائيلي والاسرائليين ويضع حدا لهذه الجريمة النكراء .

المادة الأولى

يعتبر تطبيعا مع الكيان الإسرائيلي، معاقب عليه، ارتكاب الأفعال الآتية أو المساهمة أو المشاركة في ارتكابها أو محاولة ارتكابها ، وهي :

1) إنجاز أي عملية من العمليات التجارية المنصوص عليها في المدونة المغربية للتجارة مع الكيان الإسرائيلي، و ذلك سواء:

- قام بها شخص ذاتي أو معنوي مقيم بالمغرب أو شخص مغربي، ذاتي أو معنوي، يقيم خارج المغرب.
- أو كان المطبع معه، الإسرائيلي أو المقيم بالكيان الإسرائيلي، شخصا ذاتيا أو معنويا من أشخاص القانون العام أو الخاص.
- أو تمت العملية بصفة عارضة أو متكررة ، مباشرة أو بالوساطة .

2) كل عملية مالية مع الكيان الإسرائيلي تتم بالمواصفات الواردة في البند 1 من هذه المادة ، بما في ذلك العمليات البنكية والعمليات التأمينية المنصوص عليها في القوانين والمراسيم و القرارات المنظمة لها بالمغرب.

3) كل خدمة من الخدمات المهنية أو الحرفية تتم مع الكيان الإسرائيلي وفق المواصفات الواردة في البند 1 ، و سواء كانت بالمقابل أو بالمجان.

4) جميع أنواع الأنشطة التي تقام بالكيان الإسرائيلي ويساهم أو يشارك فيها أو يحضرها أشخاص ذاتيون أو معنويون يقيمون بالمغرب، وسواء كانت الأنشطة ذات طبيعة سياسية و اقتصادية أو ثقافية أو فنية أو رياضية أو غير ذلك من الأنشطة ، و سواء كانت منظمة من جهات رسمية أو غير رسمية .

5) جميع أنواع الأنشطة التي تقام بالمغرب ويساهم أويشارك فيها أو يحضرها أشخاص ذاتيون أو معنويون يحملون الجنسية الإسرائيلية أو يقيمون بالكيان الإسرائيلي، وسواء كانت الأنشطة ذات طبيعة سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو فنية أو رياضية وغير ذلك من الأنشطة .

6) جميع أنواع التعاون أو التبادل مع الكيان الإسرائيلي، الدائم أو العرضي، في أي مجال سياسي أو إقتصادي أو تجاري أو مالي أو ثقافي أو رياضي أو فني أو سياحي أو إعلامي، وسواء كان أطراف هذا التعاون أو التبادل، ذاتيون أو معنويون، من أشخاص القانون العام أو الخاص يحملون الجنسية المغربية أو يقيمون بالمغرب، وسواء تم التعاون مباشرة أو بالواسطة .

المادة الثانية

يعتبر في مفهوم هذا القانون :

- **مساهما** في التطبيع مع الكيان الإسرائيلي من تنطبق عليه مقتضيات المادة 128 من القانون الجنائي المغربي
- و **مشاركا** في التطبيع مع الكيان الإسرائيلي من تنطبق عليه مقتضيات المادة 129 من القانون الجنائي المغربي .
- و **محاولا** في ارتكاب جريمة التطبيع مع الكيان الإسرائيلي من تنطبق عليه مقتضيات لمادة 114 من القانون الجنائي المغربي .

المادة الثالثة

يعاقب كل من يساهم أو يشارك في ارتكاب أفعال التطبيع مع الكيان الإسرائيلي أو يحاول ارتكابها بعقوبة حبسية تتراوح بين اثنين وخمس سنوات وبغرامة تتراوح بين مائة ألف ومليون درهم .

و يجوز للمحكمة بالإضافة إلى العقوبة **الأصلية** المذكورة في الفقرة الأولى من هذه المادة أن تحكم على المدانين بأحد العقوبات **الإضافية** المنصوص عليها في المادة 36 من القانون الجنائي.

المادة الرابعة

تسري أحكام هذا القانون على كل من اختار الجنسية الإسرائيلية .

المادة الخامسة

يبتدئ العمل بهذا القانون ابتداء من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية .

للعلم، فقد تقدمت الفرق بمقترح القانون، وفق المسطرة المعمول بها، وتم تسجيله بمكتب مجلس النواب، لكن اياد ما تدخلت لتجميده بدرج مكتب المجلس، ضدا على إرادة ممثلي الشعب، منذ حوالي ست سنوات حتى اليوم. ويجذر بالذكر أن ضغوطا دولية هائلة مورست على المغرب لمنع مناقشة الموضوع والمصادقة عليه ليدخل حيز التنفيذ. وبحسب معطيات المرصد، فإن ضغو طا شديدة مورست على رؤساء الفرق التي وضعت مقترح القانون بقصد سحبه، لكن صمود رؤساء الفرق، ولاسيما صلابة رئيس فريق الاتحاد الاشتراكي المرحوم **أحمد الزيدي** حال دون ذلك في نفس السياق الذي جاء موته المفاجيء "غرقا "، بحسب الرواية الرسمية لوفاته !..

الـملحـق 4:

نيطافيم: رسالة إلى وزير الفلاحة

الرباط في 18 أبريل 2018

المرصد المغربي لمناهضة التطبيع

المكتب التنفيذي

الشقة 3، عمارة 18 زنقة مكة حسان

إلى السيــد: وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات

الموضوع: تواجد ومشاركة شركة " **نيطافيم** " **الصهيونية** في المعرض الفلاحي الدولي بمدينة مكناس

علمنا ببالغ الاستياء والقرف خبر تواجد ومشاركة الشركة الفلاحية الصهيونية "نيطافيم"، المتخصصة في التجهيزات الفلاحية، ولاسيما آلات ومعدات السقي بالتقطير، بالمعرض الفلاحي الدولي بمدينة مكناس الذي يفتتح اليوم أشغال دورته الثانية عشر.

لقد دأبت مجموعة من الشركات الصهيونية على عرض سلعها في معارض مختلفة، خصوصا بمعارض مكناس وأكادير على مدى سنوات خلت، متخفية في أردية شركات أوروبية وأمريكية وبتقديم وجوه مغربية في واجهاتها. غير أن ما يميز معرض الدورة 12 بمعرض مكناس هذه السنة هو قرار شركة "نيطافيم" هذه المرة استغلال اللغط المواكب لتجميد تشكيل الحكومة (المكلفة الأولى والمستمر حول تشكيلها حتى اليوم في طبعتها الثانية)، للقفزة النوعية في مسار الاختراق. لقد قررت الشركة الصهيونية، التي نالت جائزة تقدير، باحتفال عسكري من جيش الحرب الصهيوني

بمناسبة الذكرى ال50 لتأسيسها، الخروج من أسلوب المخاتلات والتسللات إلى فرض الأمر الواقع التطبيعي.

فكما لا يخفى عليكم، السيد الوزير، فإن الشركة الصهيونية " نيطافيم " ومقرها الاجتماعي بمدينة حيفا الفلسطينية المحتلة، بلغ بها الاطمئنان؟؟؟ الإقدام على فتح فرع رسمي لها ببلادنا في تحد سافر للقانون المغربي ولموقف ومشاعر الشعب المغربي. ولعلمكم فإن فرع الشركة الصهيونية بالمغرب هو (نيطافيم ماروكو). وسجله التجاري بالدار البيضاء هو تحت رقم (359685).

السيد الوزير،

إننا في المرصد المغربي لمناهضة التطبيع (وهو ائتلاف شبكة من الهيآت السياسية والنقابية وجمعيات مدنية واجتماعية ومهنية وحقوقية... من مختلف المشارب الفكرية والاجتهادات السياسية)، إذ نراسلكم في هذا الموضوع الخطير، نعبر لكم:

1 . عن إدانتنا الشديدة وغضبنا الأشد على هذا الاختراق النوعي للكيان الصهيوني في قطاع الفلاحة الذي تشرفون عليه. ونعتبر هذه الخطوة التطبيعية، فضلا عن كونها إهانة لكرامة المغاربة واستفزازا لمشاعرهم، خرقا فاجرا لقوانين البلاد الصادرة في الموضوع ودستورها ولمقتضيات مدونتي التجارة والجمارك. ونعدها سابقة في تجاوز كل الالتزامات الحكومية ومختلف تصريحات الوزراء بالبرلمان حول غياب أية علاقة رسمية بين المغرب و"الكيان الصهيوني" بأي شكل من الأشكال وعلى أي مستوى كان.

2 . نحملكم مسؤولية صمتكم إزاء فتح فرع الشركة الصهيونية "نيطافيم" لفرعها في المغرب وعرضها لبضاعتها ورمزها بالمعرض الفلاحي الدولي بمدينة مكناس.

3 . نعتبر عدم تحرككم لتصحيح الأمور ومنع مشاركة الشركة الصهيونية بمعرض مكناس وطردها ومدير فرعها الجديد بأي منطقة من مناطق الوطن، تزكية وتواطؤا وتورطا في هذه الفضيحة المركبة.

وفي انتظار تحرككم العاجل، نتمنى ألا تتكرر عندنا في المغرب مأساة الأشقاء في مصر الذين تسببت المنتوجات الفلاحية للعدو الصهيوني في سرطنة أزيد من سبعين ألف مصرية ومصري كان من نتائجها اعتقال وزير الفلاحة في أرض الكنانة يوسف والي الذي ما يزال يقبع في السجن إلى يومنا هذا لمسؤوليته عن السكوت عن هذه الكارثة قبل وقوعها.

عن المكتب التنفيذي

رئيس المرصد

الإمضاء: أحمد ويحمان

الرئيس: 0668542883 ❖ agouliz1@gmail.com الكاتب العام: 0668207830 ❖ hanaouiaziz@gmail.com

الـملحـق 5:

رسالة إلى المستشار الملكي أندري أزولاي
بشأن نصب "هولوكوست مراكش"

رسالة مفتوحة

من خالد السفياني،

الرئيس المؤسس لمجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين

إلى المستشار الملكي أندري أزولاي

بشأن نصب "هولوكوست مراكش"

" قنبلة مدوية تلك التي فجرها الإعلام الصهيوني ، وهو يعلن عن إقدام أحد الماسونيين الصهاينة الألماني المدعو حسب ذكره" أوليفر بنكو فسكي " على بناء أكبر نصب تذكاري في العالم ، لما يسمى بالهولوكوست ، على أرض المغرب ، وبالذات في آيت فاسكا على بعد 26 كلمترا من مراكش ، في اتجاه ورزازات .

هذا الألماني ، الموغل في الصهيونية ، أسس منظمة ألمانية غير حكومية تسمى " بيكسل هيلبر " هي التي تتكفل ببناء هذا النصب الفضيحة ، والتي اتضح أنها شرعت في أشغال البناء منذ سنة ، وأن الهدف من هذا المشروع هو إقامة نصب تذكاري لما يسمى الهولوكست يكون الأكبر في العالم ، حيث يتجاوز حجمه خمس مرات حجم النصب التذكاري لما يسمى الهولوكوست المقام في برلين .

ويتكون هذا النصب ، حسب صاحبه الصهيوني الماسوني ، من أكثر من عشرة آلاف قطعة حجرية ،كما يضم غرفا تجسد معسكر الاعتقال ، و"نسخة طبق الأصل " من أفران بيرغن بيلسن لتجسيد " بعض المشاهد المروعة " من طرف ممثلين يتم تشغيلهم لهذه الغاية . كما أن هناك تخطيطا لبناء مسارات للسكك الحديدية، وإحضار قطار قديم إلى النصب.

هذا بعض مما أعلنه الصهيوني الماسوني المدعو بينكوفسكي حسب قوله ، ومما أفرج عنه ، من يخططون له ، مضيفا بأن منظمته تخطط لشراء المزيد من العقارات حول النصب التذكاري لما يسمى بالهولوكست بهدف " تثبيت جميع الأماكن المختلفة لمعسكر الاعتقال. بالإضافة إلى العمل على تدريس الهولوكوست للمغاربة ، وخاصة لأطفالهم وشبابهم .

هذه القنبلة الإنشطارية التي فجرتها إحدى الصحف الصهيونية ، لربما دون أن تدري أو تتوقع رد فعل المغاربة ، كشفت عن عمل إجرامي خطير :

. أولا لأنه يخدم الأطروحة الصهيونية والمشروع الصهيوني الذي استغل ، ولعقود من الزمن ، أطروحة الهولوكست كوسيلة للإبتزاز المالي والسياسي ، خاصة بعد أن ربط أية مناقشة أو انتقاد أو محاولة للفهم بما يسميه الصهاينة بمعاداة السامية ، بل وذهب أبعد من ذلك باعتبار أي انتقاد للكيان الغاصب ولجرائمه وإرهابه معاداة للسامية . وهو الأمر الذي بدأ الغرب ينتبه إليه ، وبدأت أطروحة الهولوكست ومعاداة السامية تتهاوى أمام هول الإرهاب الصهيوني ، رغم كل ما ينفقه الصهاينة والإدارة الأمريكية من أجل الحفاظ على هذا الإبتزاز والتغطية على الجرائم اليومية ضد فلسطين ، أرضا وشعبا ومقدسات .

هذا النكوص قابلته أشكال متعددة من المخططات الصهيونية التي يقع السهر على تنفيذها من خلال عملاء ومتصهينين وخلايا وقع بثها عبر العالم ، وخاصة في الوطن العربي ، ومن بينها الشبكات التي تحدث عنها الصهيوني رئيس الاستخبارات العسكرية الصهيونية سابقا عموس يادلين بالنسبة للأقطار المغاربية ، وخاصة بالنسبة للمغرب ، حيث عشنا في الفترات الأخيرة هجمة تطبيعية شرسة ، أخذت أشكالا متعددة اتضح أنها تستهدف النسيج الوطني المغربي وتهدد وحدة المغرب واستقراره وتستبيح سيادته الوطنية .

فمن زيارات سرية في بدايتها ، أريد لها أن تصبح علنية ، من أجل التطبيع مع التطبيع ، إلى التطبيع الفلاحي والتجاري ، إلى التدريب العسكري " قضية معهد ألفا الإسرائيلي بالمغرب" ، إلى التطبيع مع الخلاعة في إطار ما سمي بمهرجان الرقص الشرقي للشواذ جنسيا من الكيان الصهيوني إلى تزوير وثائق إدارية وجوازات سفر من طرف ولفائدة صهاينة ، إلى الترويج لاحتمال زيارة الإرهابي نتنياهو للمغرب، إلى مزاعم بعض الحاخامات عن خطوات جدية نحو الإعلان عن علاقات دبلوماسية بين المغرب والكيان الصهيوني ... إلخ ، وغير ذلك من المبادرات والمحاولات التي رصدها المرصد

المغربي لمناهضة التطبيع ومجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين ، والتي وقع التصدي لها ، كما تم الكشف عن بعضها وطرحها على المسؤولين المغاربة وتنظيم مؤتمرات صحفية في شأنها . لنصل إلى إحدى أخطر المبادرات التطبيعية وأكثرها اعتداء على مقومات الدولة المغربية وعلى سيادتها والأكبر اختراقا للجسم المغربي ، وهي المبادرة التي كشفت عنها الصحافة الصهيونية . مبادرة بناء نصب تذكاري لما يسمى بالهولوكوست تحت شعار الماسونية والشذوذ الجنسي، أي المشاركة في التغطية على الجرائم الصهيونية وفي إعادة الحياة لعصب المشروع الصهيوني والعمل على إيقاف نزيفه عبر العالم .

. وثانيا لأن هذا النصب، وإقامته في المغرب ، تعطي الإنطباع بأننا شركاء مع النازية فيما ارتكبته ، سواء ضد اليهود أو ضد غيرهم ، رغم أن المغرب لا علاقة له بذلك ، ولا يمكن أن يكون له أي شعور بالذنب في هذا المجال ، بل إن المغرب رفض بشكل قاطع تسليم اليهود المغاربة إلى النازيين وحماهم من أي أذى، كما للحد من تعاطف المغاربة مع فلسطين ضد جرائم الإرهاب الصهيوني التي لا حدود لها ، والتي تحتاج تأريخها بالعديد من النصب وليس بنصب واحد ، إضافة إلى أن هذا الألماني الماسوني، المتبني للشذوذ الجنسي كعقيدة، كان الأحرى به أن يقيم أكبر نصب في العالم للجرائم النازية عامة ، وليس فقط ضد اليهود ، في ألمانيا وليس في المغرب .

. وثالثا لأن جريمة إقامة هذا النصب والتي تكتسي قمة الخطورة ، والتي تمثل عملية اختراق غير مسبوقة ، لا تقف عند بناء نصب تذكاري ، بل إنها تتجاوز ذلك إلى محاولة احتلال جزء من الأراضي المغربية وبناء كنتونة أو ملحقة تابعة للكيان الصهيوني عليها، كما أنه يفتح الباب مشرعا للدعاية الصهيونية ، وللزيارات الإسرائيلية وللشذوذ الجنسي ... إلخ إلى درجة أن الصهيو.ماسوني المدعو حسب زعمه أوليفر بينوكوفسكي وصلت به الوقاحة إلى القول بأن الدولة المغربية دنست قوس قزح ، (شعار الشواذ جنسيا) عندما أقدمت على هدمه ، وليس أن هذا المجسم هو الذي دنس أرض المغرب ، وجسد مسا بهويته وبثقافته وبمعتقداته .

وككل عمل مناهض للصهيونية وللصهينة ، فقد اعتبر الصهيوني الماسوني ، كما اعتبرت صحف صهيونية ، أن هدم ما أنجز من المشروع يشكل جريمة معاداة السامية !!.

كما يصر المدعو أليفر ، حسب زعمه ، على أنه سينجز المشروع ويعيد بناء ما هدم منه بعد أن يحصل على التعويض المطلوب في دعواه ضد الدولة المغربية ،(مائة ألف يورو)، وبعد أن تصله المساعدات التي يسعى لجمعها . وكل ذلك، رغم أنه يعترف بأنه لم يحصل على أي ترخيص لبناء هذا النصب الكارثة، ورغم أنه اتضح بأنه يقيم في المغرب بصفة غير شرعية، وبأنه كان يسرق الكهرباء ويقرصن الاتصال عن طريق الأقمار الاصطناعية ويستخدم طائرة بدون طيار بدعوى تصوير النصب من أعلا (و في الغالب لأهداف أخرى)... إلى أخر المخالفات والانتهاكات ، بل إنه تحدى السلطات بعد الهدم ، وبعد صدور أمر بمغادرته المغرب (حسب ما تناقلته بعض وسائل الإعلام) داخل أجل ثلاثة أيام ، حيث أعلن عن أنه سيبقى في المغرب وسيحصل على الإقامة وسيستمر في مشروعه .

كل ما تقدم ، وغيره كثير ، طرح تساؤلات عريضة حول هذا المشروع وحول صاحبه وحول أهدافه ، وحول الجهة التي تحتضنه في المغرب وخارجه ، بل وتحمي أصحابه ، وتفسح لهم المجال لإهانة المغرب والمغاربة ، وللإعتداء على كرامتهم وعلى سيادتهم وعلى هويتهم وعلى قناعتهم الرافضة لأي تطبيع مع الصهاينة ، بل والمقاومة لأشكال التطبيع كافة ، إذ أنه من المستحيل القول بأن سنة من العمل في المشروع لم تثر انتباه السلطات ولم تدفعها إلى القيام بواجبها تجاهه، خاصة وأن صاحب المشروع اعترف بأنه لم يحصل على أي ترخيص، بل وأكد في تصريحات وتدوينات متعددة أنه لم يلق استجابة من السلطات، وبأنه قدم لها طلبا للترخيص له كان مصيره الرفض.

وإذا كانت السلطات المغربية قد قامت بواجبها في هدم ما وقع بناؤه ، فإن الثغرة تبقى في سنة من الأشغال التي كانت تفرض المراقبة والهدم منذ بدايتها ، لكن ذلك لم يحصل ، واستمرت تلك الأشغال ، وكأن هناك من مارس حماية لهؤلاء الصهيو .

ماسونيين مثليين طيلة هذه السنة وإلى أن افتضح أمرهم. وصرح صاحب المشروع الموبوء أنه أخبر سفير المغرب ببرلين عن جميع المشاريع المخطط لها ، وأن سيرج بيرديغو كان على علم به ، كما صرح وأكد أن أندري أزولاي كان على علم بهذا المشروع الإجرامي، وأنه تمت دعوته إليه ، وهو ما جعل بعض وسائل الإعلام تتساءل عما إذا كان " عدم تحرك السلطات لمنع هذا الإجرام ، تم بأمر منهما أو بتدخل منهما ؟".

كما ربط بعض الفاعلين بين تزامن بداية العمل في المشروع . الجريمة مع تنظيم ندوة تدريس الهولوكست التي نظمتها مؤسسة علاء الدين بمراكش بإشراف أندري أزولاي.

وانتظر الجميع موقف أندري أزولاي وسيرج برديغو مما قيل في حقهما، باعتباره يشكل مشاركة في هذه الجريمة الخطيرة وفي دوس كل القيم والثوابت الوطنية ، وفي الاعتداء على السيادة وعلى مؤسسات الدولة والهوية المغربية وعلى إرادة الشعب المغربي الداعم دوما للقضية الفلسطينية والرافض لكافة أشكال التطبيع مع الصهاينة . لكنه ، ولحد علمنا ، لم يصدر أي موقف عن أي منهما ، كما عن سفارة المغرب في برلين .

يدفعنا ذلك لنطرح السؤال ، على الخصوص ، على أندري أزولاي ، باعتباره مستشارا لملك المغرب الذي يرأس لجنة القدس ، والذي له موقف واضح ضد محاولات تهويد المدينة المقدسة ومصادرة مقدساتها الإسلامية والمسيحية واعتبارها . كل القدس . عاصمة أبدية لكيان الاحتلال الصهيوني الإرهابي الغاصب.

ما قول أزولاي فيما قيل عنه في هذا المجال ؟

هل فعلا كان على علم بأن هذا الجرم الخطير يرتكب على أرض المغرب ؟

وهل ، إذا كان الأمر كذلك ، اعتبر أن الأمر عاديا ؟

وهل تواطأ مع الصهيو . ماسوني الداعم للمثلية على القيام بهذا العمل الشنيع على أرض المغرب ؟

وهل فعلا لبناء هذا النصب الموبوء علاقة ببرنامج علاء الدين وبندوته الكبرى التي نظمها بمراكش سنة 2018 وبندوة 2009 بالمكتبة الوطنية ، اللتين رعاهما أزولاي؟

وهل كان يعلم بأن صاحب هذا النصب . الجريمة ماسوني ومن دعاة الشذوذ الجنسي كما تدل على ذلك المجسمات التي أقامها؟

وهل كان على علم بأن الأشغال قائمة طيلة سنة ، دون ترخيص من السلطات وضدا على قرارها برفض الترخيص له؟

وإذا كان الأمر كذلك ، هل فعلا أن السلطات لم تحرك ساكنا لمنع هذا العمل الإجرامي بتدخل أو بأمر منه ومن سيرج بيرديغو؟

وهل كان يعلم أن صاحب المشروع يوزع يوميا 400 خبزة على أطفال دوار الكركور بعد أن يضع رمز الماسونية عليها ، كما صرح بذلك مسؤول في بلدية آيت فاسكا؟.

وما قوله في تحدي صاحب المشروع الموبوء للجميع والقول بأنه سيعيد البناء وسيحصل على الترخيص... الخ . وهل سيعتمد في ذلك على تدخل أزولاي؟

والآن وبعد الرسالة المفتوحة التي وجهها صاحب المشروع إلى الملك هذا الصباح؛ أصبحت مضطرا أكثر أن أتوجه إليك؛ وأنت المستشار الملكي ، لأسألك هل قرأت الرسالة المفتوحة التي وجهتها المنظمة الصهيو- ماسونية إلى الملك؟

و ماذا كان شعورك وموقفك وأنت تقرأ هذا التطاول غير المسبوق على ملك المغرب، والإهانة الكبرى للشعب المغربي؟

ألم يثر انتباهك الأسلوب وطريقة الخطاب قبل مضمونه ؟

فهو يطالب الملك بتعويض عن ما هدمته السلطات والذي تم بناؤه بدون إذن وبدون ترخيص وضداً على القانون وعلى قرار تلك السلطات .

و هو ينعت السلطات المحلية بكل النعوت ، ويفتري عليها ، بل تصل به الوقاحة إلى القول بأنه يطلب اعتذار هذه السلطات وإعطائه الحق في اختيار موظفين جدد يشتغلون ضمن مشاريع منظمته ، ويهدد بتقديم شكوى في شأن ما اعتبره انتهاكات خطيرة للحقوق الإنسان .

و إيغالا في إهانة الشعب المغربي تتحدث الرسالة المفتوحة عن أن موظفي المشروع عاينوا أناسا كثيرين يتناولون الطعام من قمامة القمامة؛ وأن مشاريعه كانت ستمكن العديد من الناس من ملئ بطونهم مجانا.

هذه الرسالة المفتوحة الموجهة للملك، ماذا ترتب عليكم إزاء صاحبها ومشروعه، والذي تحدى الدولة المغربية في العديد من الأشياء ؟

وتدفعنا هذه التساؤلات إلى طرح سؤال عليك طالما خالج الكثير من المغاربة ، وهو لماذا لم تفكر يوما في تدريس الهولوكوست الذي يرتكب ضد فلسطين ، أرضا وشعبا ومقدسات ، منذ عقود من الزمن ، ودون انقطاع .

ما قولك في تسوية حي المغاربة في القدس بالأرض، وهدمه على رؤوس وأجساد قاطنيه ، الذين هم أباؤنا وأجدادنا وأقرباؤنا وأبناء وطننا ؟

وما موقفك من قرار ترامب اعتبار القدس ، كل القدس ، عاصمة أبدية للكيان الإرهابي الغاصب ؟

وما رأيك في محاولة شطب موضوع اللاجئين والمهجرين الفلسطينين وحق العودة ؟وكذلك باقي حقوق الشعب الفلسطيني ؟

وما رأيك في الجرائم التطبيعية، ما انكشف منها وما لازال مجهولا أو غير معروف ؟ بما في ذلك عمليات الاختراق التي تهدد أمن واستقرار ووحدة المغرب ؟

وهل تعتبر كذلك أن أي انتقاد للجرائم الصهيونية يشكل معاداة للسامية ؟

وأخيراً ، وليس آخراً؛ ألا تعتبر أن الأجدر بإقامة العديد من النصب وبالتدريس في المدارس المغربية ، هو هولكوست النكبة والإبادات الجماعية في فلسطين ، التي لا

شك تابعتها وتتابعها ؟ وهولوكست قانا الأولى وقانا الثانية ؟ وهولوكوست صبرا وشاتيلا ودير ياسين .... واللائحة طويلة جداً جداً، يمكن الإشارة منها إلى عدوان 2006 على جنوب لبنان ، والعدوان المتكرر على غزة .... الخ ؟

وكم من مجرمي الحرب من داخل الكيان الغاصب تعتقد أنهم يجب أن يحاكموا، عن جرائم الحرب والإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية والإرهاب والقتل ... الخ ؟

أطرح هذه التساؤلات التي فرضها ما قيل عنك من طرف الصهيو . ماسوني الداعم للشذوذ الجنسي صاحب مشروع نصب ما يسمى بالهولوكست ومن طرف غيره بمناسبة هذه الفضيحة المجلجة .

وأنا أتمنى أن تجيب لتبرئ ذمتك من كل ما قيل، مع تقديم كافة البيانات والتوضيحات المقنعة ، وإلا فان سكوتك سيكون اعترافا بصحة ما قيل ، وسنكون آنذاك أمام حالة تتطلب المساءلة ".

الإمضاء : خالد السفياني

الـملحـق 6:

من ذاكرة مناهضة التطبيع



<u>الندوة الصحفية حول معهد ألفا الإسرائيلي بالمغرب</u>
<u>من اليمين إلى اليسار: (عثمان بقا، عبد الرحيم شيخي، عبد الرحمن بن عمرو، عبد القادر العلمي، أحمد ويحمان، عزيز هناوي وخالد السفياني)</u>



<u>البرلماني عن الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، المناضل عبد الحق حيسان يطرد وزير الحرب الصهيوني من البرلمان المغربي ..</u>

مجلس النواب
فريق العدالة و التنمية
الرقم :8677

الرباط في : 2019 /01/02

إلى السيد وزير الصحة

تحت إشراف السيد رئيس مجلس النواب المحترم

الموضوع : سؤال شفوي عادي:

تسجيل عمليات اختراق وتطبيع خطيرة مع العدو الصهيوني عبر مجال الصحة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،

السيد الوزير المحترم،
تشهد بلادنا عمليات اختراق وتطبيع خطيرة مع العدو الصهيوني عبر مجال الصحة من خلال
تواجد منتجات وممثلين عن شركة "إسرائيلية" "MIS_IMPLANTS» تجوب المغرب عبر وساطة
أحد "أطباء الأسنان" المغاربة. مما يشكل سابقة خطيرة، الشيء الذي يطرح شكوك حول الجهة
التي رخصت لنشاط يسير ضد سياسة البلد.
لذا نسائلكم السيد الوزير المحترم:
ماهي الإجراءات الاستعجالية التي ستتخدونها لمكافحة الاختراق والتطبيع مع العدو الصهيوني عبر
مجال الصحة ؟

و تفضلوا بقبول فائق التقدير و الاحترام.
إمضاء:
البوقرعي خالد

ملحوظة: تم إلقاء هذا السؤال بالجلسة العامة للبرلمان بتاريخ 13 مايو 2019

لنوقع ضد التطبيع

الميثاق الوطني لمناهضة التطبيع

نحن الفعاليات المغربية السياسية و النقابية و الحقوقية و الإعلامية و الفنية و الجمعوية المشاركة في الملتقى الوطني لمناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني و مع الصهاينة، سواء تعلق الأمر بالمجال السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي أو الفني أو الرياضي أو الإعلامي أو العلمي أو القانوني أو في أي مجال آخر..

نؤكد أن التطبيع بأي شكل من الأشكال، و بأي مبرر من المبررات أو ذريعة من الذرائع يعتبر دعما للجرائم الصهيونية و لمخططات التهويد و التهجير و إبادة شعب و مقدسات فلسطين، و تكريس حصار الشعب الفلسطيني، و فكا للخناق عن قادة الإرهاب الصهيوني بسبب الجرائم الصهيونية الرهيبة و التحدي المتواصل للمجتمع الدولي و للقانون الدولي الإنساني، و استمرار إفلاتهم من العقاب.

نتعهد بمناهضة كل أشكال التطبيع و بمناهضة المطبعين و فضحهم و نناشد الشعب المغربي بالانخراط في هذه المعركة التي تشكل جزءا مفصليا في معركة تحرير فلسطين و حماية القدس و المقدسات المسيحية و الإسلامية.

الرباط في 27 ماي 2010

(كان أول الموقعين على الميثاق، بإصرار جميع الحاضرين، المرحوم إدمون عمران المليح تكريما له على مواقفه ـ وهو اليهودي الأصل ـ من عصابة تل أبيب ومن الكيان المحتل ككل)

الـملحـق 7:

معركة أرفود

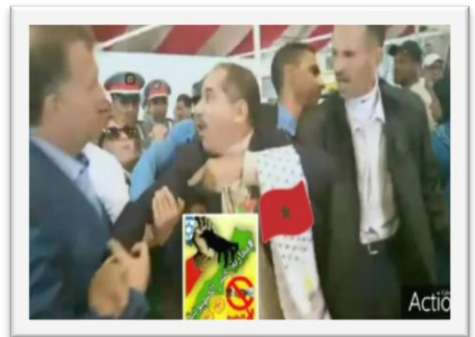
1- توثيق الاختراق الصهيوني .. الاعتداء على رئيس المرصد واعتقاله













سلطان

2ـ المحاكمة.. المرافعات.. الاحتجاجات.. والتضامن







3ـ من السجن إلى المحكمة إلى أرفود إلى مرزوكة.. وعودة إلى مهرجان التضامن بالراشدية، قبل العودة إلى الرباط..









بعد خروجه من السجن، رئيس المرصد:

لن نعود إلى منازلنا، وإنما سنعود إلى آرفود ونترحم على شهيد فلسطين رفيقنا قزيبر، ثم نسافر إلى الكثبان الرملية بمرزوكة لنحرق علم الكيان الصهيوني هناك، حيث تجرأ ضباط جيش الحرب الصهيوني وعملائهم الصغار على رفع تلك "الشرويطة" البغيضة



تجديد العهد على قبر الشهيد قزيبر بأرفود





الفهرس



أحمد ويحمان

من يتأمل المغرب الراهن ينتهي إلى أن زمنه السياسي والاجتماعي، في سياقه الجغرافي والاستراتيجي، قد أكمل دورته، لقرن ويزيد قليلا، فعاد، مثل قرص مشروخ، إلى نقطة البداية من جديد. الزمن المغربي الراهن يعود بنا اليوم إلى بدايات القرن الماضي حيث كان التكالب الاستعماري عليه وتدافع القوى الامبريالية حوله، كفريسة، على أشده. صحيح أن مظاهر التكالب وقتها تختلف في كثير من التفاصيل عنه الآن، لكن الجوهر هو هو: السباق المحموم على من يحظى بالطريدة ومن تكون من نصيبه ليفترسها لوحده أو يستأثر بالقدر الأوفر منها في كل الأحوال.

قبل الأوفاق الإمبريالية، وخلالها، ولاسيما منذ مؤتمر "بانيرمان"، وعلى الأخص عند بداية أجرأة توجهاته، حتى قبل صدور توصياته[1]، في مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906، كان قناصل الدول الاستعمارية قد أرسوا شبكاتهم من العملاء المحليين الذين تعول على الدفاع عن مصالحها من خلالهم مقابل حمايتهم من بطش واستغلال واضطهاد الدولة "الباتريمونيالية " وحكمها المطلق أو ما يعرف ب "المخزن ". وهكذا برزت طبقة "المحميين"[2] كفئة اجتماعية رهن إشارة القوى الخارجية، كل حسب ولائه والدولة التي ربط بها مصيره ومصالحه، لتحقيق امتيازات والحفاظ عليها وعلى أمنه